



البعثات العلمية

في عهد

محمد على

ثم في عهدى

عباس الاول وسعيد

للأمير

عمر طوسون

١٣٥٣ - ١٩٣٤

مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية

هدية من المؤلف

البعثات العلمية

في عهد

محمد علي

ثم في عهدي

عباس الاول وسعيد

للأمير

عمر طوسون

١٣٥٣ - ١٩٣٤

مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

نشرنا منذ عشر سنوات رسالة فى البعثات العلمية وأعضائها فى عهد حكومة المغفور له ساكن الجنان جدنا الأعلى محمد على باشا . وقد نفدت نسخها وتوالى علينا من الكثيرين طلبها فلم يسعنا الآن إلا أن نعيد طبعها مع التوسع والتبسط فى نواح منها كما كنا قد وعدنا بذلك فى آخر هذه الرسالة

وقد رأينا أن ننتهز هذه الفرصة المتاحة ، فنذيل عليها بذكر البعثات فى عهدى عباس الأول وسعيد حسب ماوصل إليه جهدنا فى البحث عنها إثباتا لشىء من فضل هذين الواليين اللذين طالما غُمِط فضلهما على هذه الديار من الوجهة العلمية ، ونسب إليهما كثير من المؤرخين التقصير فى هذا المضمار

وقد اكتفينا بهذا التوسع الآن مرجئين الافاضة فى موضوع هذه البعثات إلى فرصة أخرى . وإننا لنرجو من المولى جل وعلا أن يواتينا بها قريباً فنوفى هذا البحث من كل وجوهه ، ونترجم لمن نكون قد أغفلنا ترجمته إن اهتدينا إلى الوقوف على تاريخ حياته ، ونفيض فى تراجم من لم نوف تراجمهم فى هذا الكتاب من هؤلاء المبعوثين ،

ونحلى هـــذه التراجم بصورهم . إذ هم فى الحقيقـــة أعلام تلك النهضـــة العظيمة التى رفع بها محمـــد على الكبير شأن هـــذه البـــلاد فى عصر حكمـــه الذهبى لها ، فلهم علينا هـــذا الدين الواجب الاداء ، وانا لموفـــوهم نصيبهم ان سمـــح الدهر لنا بهـــذا الوفاء ، وما ذلك على الله بعـــزيز ؟

عمر طوسون

تصـــدير (١)

من أفضـــل المواهب الألهية السنية أن يشعر الانسان بمـــا فيه من نقص ويـــدرك مايؤدى إليـــه من الأثر السيء فى حياته . وهذه الموهبـــة العظيمة تستتبع فى الغالب موهبـــة أخرى أكبر وأعظم . وهى أن يدفعه ذلك الشعور إلى تلافى هـــذا النقص ثم يوفـــق ويصل إلى الكمال

ومن يقرأ التـــاريخ بشيء من العناية يجد هـــذه المنح الالهية قـــد قيضت لمحمد على وأن يد المنعم جلت قدرته قـــد أفاضتها عليه واحـــدة تلو الأخرى

فعنـــدما أتاحت له الفرصـــة عرش مصر لابد أن يكون قد تملـــكه هذا الشعور الصادق بمـــا ينقصه ليكون عرشه قـــوى الدعائم . فشمر عن ساعد الجد ، ولم يبـــال بما يحيط به من المـــدلهات وما يكتنفه من الظـــلم الحالـكة . فأمـــده الله بروح من عنده ، وســـدد خطـــاه لصدق شعوره وخلوص نيتـــه شأنه تعـــالى مع كل العاملين المخلصين

ولكن هذا الشأن عجيب فى محمـــد على ، فقد شعر رغم

(١) هذا التصدير ذكرناه بنصه فى رسالتنا الأولى عن البعثات

أميتـه بأن الملك لايشـيد إلا على أمتن أسـاس من العـلم ، وأن العـلم الذى تدعم به الممالك ليس هـو الذى يسمونه علماً فى الشرق ، وإنمـا هو الذى قامت به المدنيـة الغربية ، وشيدت عليـه صرح عليائها وقوتهـا فأقرت لها الأمم بالغلبـة ، ووقفت أمامها صـاغرة ذليـلة

ذلك بلا شـك هو ماجال فى نفس محمـد على ، وذلك ماحفزته همتـه إلى العمـل لبلوغه ، فعمل وأفلـح ولم يكن له من المؤازرين ماكان لمثـل نابليون ، ولا حوله من العلمـاء ماكان حول سائر المـلوك الذين رفعوا شـأن ممالكهم فى أوربا . وهـذا شأن آخر له يدعو إلى العجب العجاب

ابتـدأ محمـد على ينفـذ ما جال فى خاطره ، فأنشـأ المـدارس فى القطر على مثـال المدارس فى أوربا ، وجلب لهـا الأساتذة من هنـاك ، ثم ساق إليهـا التلاميذ قسرا . ولكنه بعـد ذلك أحس بأن كل هـذا لايفى بالغرض المـروم ، وأن حاجة البـلاد إلى الأجانب من مدرسـين وغيرهم لاتزال حيث كانت ، وهو لايريد أن تحتـاج بلاده إلى شىء ما من الخارج . فهـدته الفكرة إلى الحـل الصحيح لهـذه المعضـلة ، وهو أن يبعث البعوث من الشبان الذين أهلتهم معـاهد العـلم بمصر إلى أوربا ليتمموا دراستهم بهـا ، ويخصوا فى العـلوم التى ليس فيها

من المصريين إخصائيون ، وبذلك يتخلص من الاحتياج إلى الأجنبى ، ويضمن الاستقلال العلمى لبلاده التى كان يعمل لاستقلالها ، ولا يحب أن تشوب هذا الاستقلال شائبة. فأخذ يرسل التلاميذ تباعا إلى مختلف الممالك الأوربية ليتخرجوا فى الصنائع والعلوم والفنون ، ولكن ميله كان أكثر إلى فرنسا . لذلك فكر فى الشخص الذى يعهد اليه ببعوثه العلمية بها ، فهداه حسن الحظ إلى مسيو جومار Jomard ، فكان رئيس البعثات المصرية بفرنسا وغيرها

ومسيو جومار هذا كان من نوابغ الفرنسيين وأكبر مهندسيهم ، حضر مع بونابرت إلى مصر فى حملته عليها ضمن علماء الحملة ، واشترك فى تأليف كتابها النفيس (وصف مصر) وله فى هذا الكتاب العظيم الشأن مباحث واسعة جزيلة الفائدة . ولم ينس لمصر حقها عليه مدة إقامته فيها ، فخدم محمد على ومصر والمصريين وهو فى بلاده أجل الخدم . لذلك حق علينا ذكره بما يستحقه من عظيم الشكر وعاطر الثناء . وقد عرف له ذلك جدنا الأعظم بعد ما بلا صدق خدمته ، فبعث اليه بكتاب الشكر الآتى مع هدية . وهاكه مترجما عن نصه الفرنسى ، نثبته هنا كأثر نفيس ، تعرف منه نفسية المرسل والمرسل إليه ، وهو :—

القاهرة فى ١٠ يناير سنة ١٨٣٥ م :

جنـــاب المحترم السيد جومار العضو بمعهـــد فرنسا

شكراً لك ياصـــديق مصر العامـــل بجـــد وإخـــلاص لنفعهـــا حتى كأنك نبراس رغبـــاتى فى تمـــدين البـــلاد التى جعلنى الله على رأســـها . إذ لم تنقطع عن إظهـــار ولائك بأدلة قاطعـــة ، وهى تلك الجهـــود العظيمة التى تعانيها فى مراقبتـــك التلاميذ الذين أرسلتهم إلى وطنـــك منذ سنين عديدة ، وقيامك حق القيـــام بتهذيبهم . ولقد عادل جدك تضحيتك . وإنى وإن لم أجد وســـيلة إلى الآن للتغلب على تمنعـــك الذى ليس له مصدر غير رقة طبـــاعك ، أرجو رغبـــة فى إظهار ما يكنه فؤادى من قـــدر فضائلك العظيمة حق قدرها ، ألا ترفض الهـــدية الصغيرة التى أقدمهـــا لك ، ألا وهى علبـــة تبغ قد يكون لها قيمـــة فى نظرك ، عنـــد ماتعلم أنى أنا الذى أهـــديتها إليك . وقـــد كلفت وزيرى الأمين بوغوص بك أن يوصلها إليـــك . وإنى أؤكد لك أيها السيد أن هذه ليست مكافأة تليـــق بجهودك التى عادت عـــلى مصر بالفوائد الجليـــلة ، بل هى تذكار صغـــير من أمـــير ساعدته على أن يســـير بعض خطوات فى طريق تمـــدين الشعب الذى يحكمـــه . وهى فى الوقت ذاته رجاء مـــنى لك بالاستمرار فى المستقبـــل فيما بدأت به . وإنى لفى انتظـــار هـــذا البرهان الجـــديد على تفانيـــك فى خدمة قطر مـــدين لك بكثير

من الخـــدم الصالحـــة . ومن جهة أخرى كن متأكداً من العزيمـــة الصادقة التى اعـــتزمتها . ألا وهى معـــاضدة الرغبات التى يبديهـــا لى أمثالك المتنبهون غيرة على الانسانيـــة . تلك الرغبـــات التى تبدونها فى سبيل الاصلاح . وانى أهـــدى إليك فى الختام تحيـــات تنبئك عن خالص مودتى ؟

محمد على

البعثات العلمية فى عهد محمد على

البعثة الأولى إلى إيطاليا

سنة ١٨١٣ م

أول بلاد بعث إليها محمد على بعوثا علمية هى إيطاليا فقد أوفد سنة ١٨١٣م وما وليها إلى ليڤورن وميلان وفلورنسة وررومية وغيرها من مدن هذه المملكة عدة تلاميذ لدرس الفنون العسكرية وبناء السفن والطباعة والهندسة وغيرها . وقد تعذر علينا معرفة عددهم ولم نعرف من أشخاصهم سوى واحد(١) هو :

نقولا مسابكى أفندى

الذى أرسله الى ميلان حوالى سنة ١٨١٥ م ليتعلم فن سبك الحروف وصنع أمهاتها ويدرس فن الطباعة فيها . فأقام أربع سنوات وعاد إلى مصر وتولى إدارة مطبعة بولاق سنة ١٨٢١ م وبقى مديراً لها إلى أن توفى سنة ١٨٣١ م

(١) فى ترجمة احمد باشا فايد التى حصلنا عليها من بعض أفراد أسرته أنه أرسل الى باريس فى بعثة كانت فى سنة ١٨١٣ م. غير أن ماعندنا من المصادر وأهمها دفاتر دار المحفوظات تذكره فى تاريخ متأخر عن هذا وسيأتى ذكره فى موضعه

البعثة الثانية إلى فرنسا

سنة ١٨١٨ م

تحول نظر محمد علي عن إيطاليا إلى فرنسا فأرسل اليها طائفة من التلاميذ حوالى سنة ١٨١٨ م لم نعرف منهم غير واحد هو :

عثمان نور الدين أفندي(١)

الذى أرسل سنة ١٨١٩ م لاتقان الفنون الحربية والبحرية ، ثم عاد إلى مصر سنة ١٨٢٠ م ، وترقى فى مناصبها إلى رتبة سرعسكر ورئيس للعمارة البحرية المصرية سنة ١٨٢٨ م بدلا من محرم بك زوج بنت محمد على

---

(١) لما كان عثمان نور الدين أفندى تلميذا بفرنسا نزل من نفس مسيو جومار الذى كلف من قبل الحكومة الفرنسية بنشر أعمال المعهد العلمى المصرى منزلة سامية وأحبه . فاقترح هذا العلامة الفرنسى عليه أن يسعى عند رجوعه الى مصر لدى مخدومه ويرغبه فى ارسال بعثات كبيرة الى فرنسا لتلقى مختلف العلوم فيها . فلما عاد عثمان نور الدين من فرنسا سنة ١٨٢٠م عرض على مولاه هذا الاقتراح فتلقاه بالقبول .وكان ذلك سببا فى ارسال بعثة سنة ١٨٢٦م وما وليها من البعثات الى فرنسا . وكان محمد على يحب عثمان نور الدين هذا حبا جما لبذله قصارى جهده وعنايته فى خدمته حتى كان لايناديه الا بلفظة « ولدى عثمان » ولا يكتب له الا بها . وبنى له منزلا بجواره غربى قصر رأس التين ليكون على مقربة منه ، ولقبه على أثر ما ظهر من مهارته الحربية برئيس البر والبحر . ولما ثارت جزيرة كريت وأراد محمد على ادخال أهلها فى النظام العسكرى ، أرسل عليها عثمان نور الدين باشا هذا بقوة عسكرية فأخضعها بعدأن أعطى رؤساء الفتنة عهد الامان على أرواحهم وأموالهم . فلم يوافقه على ذلك محمد على وصمم على قتلهم . فحار عثمان باشا فى أمره ولم يجد مخرجا من هذا الا بترك خدمة مولاه . فتركها وهرب من جزيرة كريت الى الآستانة سنة ١٨٣٣م وأقام بها الى أن مات رحمه الله

البعثة الثالثة إلى فرنسا

سنة ١٨٢٦ م

قامت هذه البعثة من مصر فى مايو سنة ١٨٢٦ م ووصلت إلى فرنسا فى يوليو فاشرف عليها مسيو جومار. وكان عددها أول ماأرسلت اثنين وأربعين تلميذا ، ثم لحق بهم غيرهم . وقد ذكرهم مسيو جومار واحدا واحدا ضمن تقرير عن حالتهم العلمية سنة ١٨٢٨ م نشره بالمجلة الأسيوية ، وذكر فيه أمام كل واحد منهم عمره والبلد الذى ولد به والفن الذى يدرسه . وها هو معرب هذا التقرير :

لم يبرح مسامع الجمهور وصول أربعين شاباً مصريا فى شهر يوليو سنة ١٨٢٦ م مبعوثين من حكومة مصر إلى فرنسا لدرس مختلف فروع الادارة والفنون والعلوم . ولقد تسامع أيضا بنجاحهم إجمالا فى اللغة الفرنسية التى هى الموضوع الأول لدرسهم

ولما كان نجاحهم قد ابتدأ يضاهى الاعتناء بهم ، وظهرت بارقة الأمل فى المستقبل فاننا نرى الوقت قد حان للدخول فى تفاصيل تنظيم المدرسة المصرية التى تحتم علينا الاهتمام بها الوجهة السياسية ، كما تحتمها دراسة العلوم الشرقية وخدمة الانسانية والمدنية ، فلنتكلم إذن بالتفصيل عن أعمال هؤلاء.

الشبان المصريين ، ونشرح خطوانهم الأولى لثقتنا بأنهم جديرون بالتفات الجمهور الفرنسى وعطفه بسبب جدهم المستمر ونجاحهم الظاهر.

وزع هؤلاء الشبان منذ ثمانية عشر شهراً تقريباً على أحسن المدارس الداخلية فى باريس وكثيرون منهم كانوا يدرسون فى المدارس الابتدائية الملكية . وفى ٢٨ فبراير وأول مارس الماضيين جمعوا فى مكان واحد لاختبارهم وامتحانهم امتحانا عاما فى وقت واحد ، لأن ذلك هو الواسطة الوحيدة لمعرفة مقدار تقدمهم . وحضر هذا الامتحان جمهور عظيم من ذوى المقامات كالقضاة وأساتذة جامعة باريس وأعضاء المجمع العلمى ورجال الجيش وكثيرون من أفاضل الأجانب . واننا نخص بالذكر من هؤلاء الحضور أمير البحر سدنى سمث Sidney Smith ، والشفاليه آميديه جوبير Amedée Jaubert كبير حجاب الملك ، ومدرس اللغة التركية فى مدرسة اللغات الشرقية ، ومسيو باسّيه Basset الحائز أحد ألقاب الشرف من جامعة باريس ، والمركيز آميديه دى كليرمون تنير Amédée de Clermont Tonnerre ناظر مدرسة أركان الحرب الملكية ، ومسيو مورو دى جونيس Moreau de Jonnès المحرر بكلية العلوم ، ومسيو رنوديير Renaudière الكاتب الشهير ، ومسيو دافيد موريه David Morier القنصل العام لدولة الانكليز ، ومسيو دى فرسن de Fresne السكرتير

العام لولاية السين ، والدكتور باللى Bally ، ومسيو بيانكى Bianchi، السكرتير المترجم للغات الشرقية ، والبارون كستاز Costaz، واللواء لافونت Lafont ، واللواء برج Berge ، والكونت دى لابرد comte de la Borde ، والمستشرق جرسان دى تاسى Garcin de Tassy . وكان الامتحان تحت رئاسة الكونت دى شبرول comte de Chabrol محافظ ولاية السين وعضو مجلس النواب وأحد رجال العلم بحملة بونابرت على مصر .

ولأجل معرفة قوة هؤلاء التلاميذ النسبية رأينا من المفيد امتحان الذين فى درجة واحدة من بينهم فى موضوع واحد يؤدونه فى وقت معين . وهذه الطريقة مع الامتحان الشفوى تظهر معارفهم اللغوية وتبين بالدقة درجاتهم بالنسبة لبعضهم

وكان موضوع الامتحان فى اللغة الفرنسية هو الانشاء والتحليل المنطق والاعراب النحوى . أما امتحان الرياضة فكان فى مسائل مختلفة من علم الحساب والجبر والهندسة و فى النهاية امتحنوا فى الرسم امتحانا يسهل على التلاميذ الجدد تأديته

وقد أعطيت لهم ساعة فقط لامتحان اللغة وساعة وربع لامتحان الرياضة وها هى الأسئلة الرياضية :ـ

(١) إيجاد عدد يكون حاصل ضرب نصفيه مساويا لحاصل ضرب ثلاثة أثلاثه ثم وضع هذه المعادلة وحل المسألة.

(٢) رسم مسدس متساوى الأضلاع ومثلث متساوى الأضلاع داخل دائرة معلومة

(٣) معلوم ضلعان من مثلث والزاوية المقابلة لأحدهما والمطلوب رسم هذا المثلث

(٤) معلوم طول خط مستقيم ووضعه بالنسبة لنقطة خارجة عنه . والمطلوب رسم دائرة تمر بهذه النقطة بحيث يكون المستقيم المذكور وترا لهذه الدائرة

(٥) ٤٢ رجلا فى سفينة ليس بها من الماء إلا مايكفيهم مدة خمسة عشر يوما بتقدير لتر ونصف من الماء لكل رجل فى اليوم . فما الذى يعطاه كل واحد منهم من الماء حتى تتمكن السفينة من البقاء فى البحر مدة ٢٥ يوما

وهذه المسائل بلا شك سهلة على تلاميذ متقدمين ، ولكنها انتخبت للتلاميذ المصريين مراعاة لقوتهم ، ولأنهم إنما دخلوا فرقهم منذ شهر واحد تقريبا ، ولقصر الزمن الذى أعطى لهم فى الامتحان . والواضع لهذه الاسئلة هو مسيو فرانكير Francoeur المدرس بكلية العلوم الرياضية . وعند نهاية الامتحان قدم كل تلميذ جملة أوراق يتضح منها حسن الخط وصحة الاملاء فى وقت واحد . وبعد ذلك أدوا الامتحان الشفوى الذى دام يومين . وفى النهاية وضعت الدرجات

وأعطيت المكافآت لأوائل الناجحين . ولوحظ فى الامتحان الشفوى أن الجمل التى كتبها التلاميذ على السبورة ليعربوها ويحللوها تحليلا منطقيا تدل على الرزانة وشدة الفطنة مع متانة المعنى . فقد كان مما كتبه أحدهم جملة تدل على عادية الدهر ومقاومة بناء الأهرام لها .

وكتب احمد يوسف الجملة الآتية :

„ قد أشرقت علينا الشمس شروقا ينبىء عن السعادة وستغيب كذلك „ ، وشرحها شرحا جيدأ جعل به هذه الجملة رمزا لمجىء البعثة المصرية .

وكتب خليل محمود الجملة الآتية :

„ إن العلم منار تستنير به عقولنا وهو سبب لذتها ومتاعها الشريف „ ، ثم أعربها بوضوح وسهولة أدهشا الحاضرين

أما الشيخ رفاعة فقد سئل ماهو الامتحان ؟ فأجاب بالامتحان يكرم المرء أو يهان

والأفندية مظهر(١) واسطفان وعلى هيبة وخليل محمود نالوا الجائزة الأولى فى الانشاء الفرنسى والاعراب . وقد

(١) كان نازلا عند مسيو جوبو Goubaux بعد أن نزل عند مسيو ميشلو Michelot مع التلميذ بيومى وهذان الاستاذان وسائر الاساتذة الذين تعلم عليهم المصريون جديرون بالاحترام لعنايتهم بتلاميذهم وتذليلهم جميع الصعاب التى كانت فى طريقهم

حصل مظهر أفندى أيضا على جائزة علمى الجبر والهندسة . وحصل محمود أفندى على جائزة الهندسة . وأحمد يوسف على جائزة الحساب . وأما علم الرسم فقد نال جائزته أحمد العطار ومحمود أفندى وأحمد النجدلى

وأعطيت ست جوائز للتلاميذ الذين يلون هؤلاء فى النجاح وهم الشيخ رفاعة وبيومى ومحمد شنان ومحرجى ويوسف أفندى وسليمان أفندى

ومن ذلك يظهر جليا أن المصريين الأصليين قد نجحوا بقدر مانجح العثمانيون المتمصرون . فقد نال الجوائز من المصريين ثمانية من سبعة عشر . ومن العثمانيين ستة من سبعة عشر . وكان توزيع الجوائز على من نالوها فى ٤ يوليو الماضى فى المدرسة المتوسطة بحضور الجنرال الكونت بليار comte Belliard أحد أعضاء مجلس الأشراف الفرنسى والكونت دور comte d'Aure ومسيو باسيه ومسيو چوبير ومسيو يانكى وجرسان دى تاسى وآخرين من العلماء المستشرقين . وكان حاضراً أيضا مسيو پلانات Planat ناظر مدرسة أركان الحرب بالقاهرة

وخطب فى هذا الاجتماع مدير دروس التلاميذ المصريين بعد أن أظهر للحاضرين مقاصد الحكومة المصرية

ولفت التـــلاميذ إلى المهمة الــتى بعثوا من أجلهـــا مادحا الذين أظهروا جـــدارة بعملهم وسبقهم . ثم وزع الجـــوائز حضرة الجنرال الكونت بليار الذى كان قائدا ممتـــازا لاحدى الفرق الفرنسية فى مصر تحت قيـــادة ديزيه Desaix الشهير وكأخ لهذا القـــائد المعروف

وكان الاحتفال ذا أهميـــة وجـــديرا بالحـــاضرين والتـــلاميذ وذا وقع خاص فى نفـــوس الذين يودون تمدين الشرق أو يحبون المـــدنية الشرقية . وقد ظهر من جل هؤلاء الشبان جهود عظيمة دائمة وتنـــافس فيما بينهم فى التفوق العلمى. وتعظم هـــذه الجهود فى أنفسنا خصوصا إذا راعينـــا أن هؤلاء الشبان أتوا من بلادهم البعيـــدة وانكبوا على دراسة عـــلوم وفنـــون لم يسمعوا بهـــا من قبل ، وهم أمـــام لغـــة وشعب غريبـــين عنهم

ومن المدهش الذى لايـــكاد يصدق أن عربا أتوا باريس منـــذ عشرين شهراً تمكنوا من أن يعبروا عن أفكارهم بشعر فرنسى لا عيب فيه ، وألفوا مقطوعات منه يُشرّف الفرنسيين اتيانُهم بهـــا . وانما يعرف قيمة ماكتبوه من يعرف من هم هؤلاء الذين كتبوا

وفى كل مايخطـــه قلم هؤلاء الشبـــان المصريين باللغـــة

الفرنسية يجــد القارىء ضربا غريبـا من البساطة وحرية الفكر يستأهــل الذكر

ويظهر من فحوى كتابتهم أنهم قبــل أن يكتبـوا يفكرون بعقل فرنسى لا بعقــل عربى . فمن المنتظر أن الخرافات الشرقيــة ستنمحى من عقولهم ، وأن الحجب الكثيفة الــتى تغطى أعين الشرقيــين وتقيدهم بسلاسل الطفولة ستسقط تدريجيـا عــلى الأقل عن أولئك الذين يدرسون عنــدنا

و كل من يريد أن يفهم آدابنا ويتقدم فى العلوم والفنون الــتى تفيد الجنس البشرى لابد له من ذلك

وانــا نذكر هنا كانمــوذج لكتابتهم نص ماكتبــه أحــدهم فى موضوع الأنشاء واستحق عليه الجــائزة . فقد طلب من أولئك الشبان أن يحرروا رسالة إلى أحد أصحــابهم بمصر يصفون بهــا ما استثار إعجــابهم فى بلاد فرنسا

وهاك نص القطعــة التى استحقت الجــائزة مع مافيهـا من الأغــلاط :

عــزيزى

تذكرنى فى كتابك الأخير بوعدى عند سفرى من مصر أن أصف لك ما أراه من المعجبــات فى فرنسا . وهــأنا أفى لك بهــذا الوعد

عندما نزلت فى مرسيليا ظهر لى جملة مناظر لم أرها من قبل . أولها جمال المبانى مع علوها الشاهق ثم الشوارع المرصوفة مع اتساعها واستقامتها . ثم انى سمعت جلبة لم أسمع مثلها ، ورأيت بعد ذلك عربات تجرها الجياد ، وهى أول مرة فى حياتى أرى فيها هذا المنظر . وكانت تلك العربات لاينقطع مرورها فى الشوارع . وقد استولت على الدهشة عند ما وقع بصرى على السيدات الفرنسيات وقد سفرن بحرية بأزيائهن الجميلة فى الشوارع والميادين والمتنزهات الأمر الذى تأباه عاداتنا وشرائع بلادنا

وعندما وصلت الى باريس ساروا بى إلى بساتين تسر الناظرين تختلف إليها الجماهير للنزهة . ثم أدخلونى الى قاعات عظيمة الاتساع رأيت فيها الصور الجميلة لأمهر المصورين الفرنسيين ، وشاهدت فى موضع آخر أبدع ما أخرجته يد أصحاب الصناعة والفنون . وانى كثيرا ما أذهب إلى الممائل (المسارح) التى لايمكنك أن تفهم ما هى إلا اذا شاهدتها عيانا

وأذكر وأنا بمصر أنهم كانوا يخوفوننى من طبيعة بلاد فرنسا ، ولكنى لما جئتها لم أجد فيها شيئاً يصعب احتماله ، خصوصا فى هذه السنة التى بلغ فيها لطف الطبيعة درجة حرمتنى من رؤية ما كنت أمنى نفسى برؤيته ، ألا وهو الزحف بالقباقيب على الجليد . فان الشبان يذهبون الى محل

يسمى ميدان الجليد حيث يصير المـــاء صلبا كالحجر ، فيزحفون فوقه بأحذية مسلحـــة من أسفلها بعصى من الحـــديد ، فتجدهم يسرعون أمامك جريا كالـــبرق الخاطف . وأذكر لك أن هذا المنظر جميـــل وعجيب جدا . اه

هـــذه هى الرسالة الـــتى كتبها الشاب مظهر الذى علمت فـــيما سبق أنه نجح فى الرياضـــة أيضا . وفضلا عن ذلك فانه أتى بكتابات أخرى ممتـــازة ، نالت كلها إعجاب الذين اطلعوا عليها

وممن امتازوا من بين هـــؤلاء الشبان الشيخ رفاعـــة الذى أرسل ليحرز فن الترجمة ، وأعد لهـــذه الوظيفة فى بلاده حـــتى اذا رجع اليها أطلع بترجمـــاته الجمهور المصرى على تآليفنا العلمية ، وأدنى منـــه ثمرات آدابنـــا وعلومنا . وقـــد ابتدأ هذا الشيخ يقـــوم بتحقيق مقاصد حكومته ، فـــترجم من الفرنسيـــة كتاب مبادىء العـــلوم المعدنية ، وأرسله الى مصر ليطبـــع فيها وترجم أيضـــا تقويما لسنة ١٢٤٤ هجرية وضعنـــاه لمصر وسورية . وفيـــه فوائد كبرى لهما ولا سيما اذا نشر سنويا

والشيخ رفاعـــة(١) هذا رجـــل متعلم فهو لابد أن ينجح

(١) ولد فى طهطـــا سنة ١٨٠٢ م من أب شريف يدعى بدوى ووالدة من سلالة الانصار تسمى فاطمة وله عمومة وخؤولة هم وأولادهم جميعا علماء . تعـــلم القراءة والكتابة فى الصعيد ثم نزح الى القاهرة وتمم علومه بالازهر فى ثمانى سنوات تلقى فيها النحو والفقه والتوحيد والمنطق والبيان والعروض . ثم اختير لتعليم أحد الامراء بالاسكندرية ، وقبل سفره الى فرنسا نظم رسالة التوحيد ، وألف كتابا فى النحو ، وقرض كثيرا من القصائد

فى ترجمـــة الكتب التاريخية وسائر التآليف الأخرى

أما نجـــاح مظهر أفندى فى العـــلوم الرياضية فكان عجيبا ، إذ أنه حصل على الدرجـــة السادسة فى مسابقة بـــين سبعين تلميذا وقد تلقى دروسه فى مدرسة بربون الملكية Collège royal de Bourbon وتقيد اسمـــه بين التلاميـــذ السبعة الذين خول لهم أن يتقدموا الى المسابقةالهندسية فى الجـــامعة.

وليس التلميذ بيومى بأقـــل منه فى علم الهنـــدسة . وهو الآن يستعد للدخـــول فى المدرسة الملكية الهندسية

والتلميـــذ محرجى سائر عـــلى خطوات رفيقيـــه هذين فى الهنـــدسة (١)

وبواسطة هذه العـــلوم الأولية استعد التـــلاميذ المصريون لدرس فروع العـــلوم المختلفة مع الفنون والاقتصاد . فابتدءوا يمارسونهـــا حسب رغبة الحكومة المصرية التى اتفقت مع رغبتهم.

وهى خمسة عشر نوعا وزعت على التلاميذ حسب أميـــالهم واستعدادهم وفتحت دراستهـــا فى ١٠ ابريل المـــاضى وكان مـــوضوع الدراسة للفرقـــة الأولى الأدارة الحربيـــة واستـــاذها

(١) هؤلاء الثلاثة كانوا من أصغر تلاميذ البعثة ولم تجاوز سنهم عند وصولهم السابعـــة عشرة ومن الاسف أن الحكومة المصرية لم تفكر فى ارسال من هم أصغر منهم سنـــا

مسيو لاكور Lacour سكرتير مجلس الصحة حالا والمندوب الحربى سابقـا وبين تلاميـذها دويدار أفندى أحـد رؤساء البعثـة والمأمول أن الجميع ينجحون وينتقلون بعـد نجاحهم الى المـدرسة الملكية لتلـقى دروس أركان الحرب

وموضـوع الدراسة للفرقـة الثانية الأدارة الملكيـة وبين تلاميذهـا المهردار أفندى أحـد رؤساء البعثة . وقسم من هؤلاء يدرسون ليكونوا من رجال السياسة وأستـاذهم مسيو مكارل Macarel المدرس المساعد لعلم القانون الأدارى وهم يتلقون عنه الحقوق العامـة والحقوق الخـاصة اللذين هما أس العـلوم الأدارية . وسيشتغلون فى السنة الآتية بدراسة عـلم الأحصاء وجميـع فروع الاقتصاد السياسى الخـاص بالصناعة والمـالية والعدلية الخ . والذين يعـدون للوظائف السياسية يدرسون اللغـات الحيـة ولذلك فانهم سيسافرون الى جهات مختلفة بأوربا

وموضـوع الدراسة للفرقـة الثالثة علم الهندسة الحربية وعلم المدفعية وأستاذها مسيو أوليڤييه Olivier المتخرج من مدرسة الهنـدسة واليوزباشى فى المدفعيـة والمنتدب سابقا من حكومة أسوج لتنظيم هذه الدروس فى بلادهـا

وتعطى دروس الكيمياء والسبك فى معمـل يتمرن التلاميـذ فيه على تطبيق العـلم على العمل تحت أنظار مـدرس

عملي هو مسيو جوتييه دى كلوبرى Gauthier de Claubry . وسيوزعون في السنة الآتية على معامل كيميائية حيث يطبقون فيهـــا ماتعلموه فى الصبــاغة وصنع الأملاح وتبييض الثيـــاب وصنع الفخـار والزجاج والأسمنت والتقطـــير والأنارة وصنع السكر الخ . .

وموضـــوع الدراسة للفرقة الخامسة الطب حيث يتعلم التلاميذ أصول التشريح والمبـــادىء الطبيعية وسيدخـــاون فى السنة الآتية الكلية الطبية لمزاولة عـــلوم الصحة

أما حسن أفندى الرئيس الثالث للبعثــــة وتلاميذ البحرية فيـــدرسون الهندسة وعلم المثلثـــات ومسائل فى فن الملاحة استعدادا لدخولهم المــــدرسة البحرية . وآخرون يدرسون فن الميكانيـــكا والهدروليكا ويتعلمون الهندسة وتركيب الآلات والعلوم الطبيعيـة . والمـــأمول أن يكون فى الامكان تعليمهم فن هنـــدسة الكبارى بقدر مايسمح لهم البقـاء فى باريس ومقدرتهم وكفاءتهم . وسيمرنون فى بسيط الأرض على الأعمـال الطبوغرافية ويزورون المصـانع والمدارس المختصة بفنون الميكانيـكا

وكثـــيرون من هؤلاء التلاميـذ يتمرنون على الرسم كى يمارســـوا بعـــدئذ رسم الخرط ، وفن المعار ، وفن ادارة الماكينات ، وفن الطباعة على الحجر ، ليكونوا قادرين على رسم صـــور الكتب المطبوعة بعـــد ترجمتها الى اللغـــة العربية

والذين يدرســـون فن الزراعة يتعلمون الآن علم الطبيعة والنبات . وسيـــذهبون عن قريب الى حقول التجـــارب فى (روڤل) Roville المعروفة بنتـــائجها الباهرة فى أوربا كلهـــا كى يتمرنوا على فروع الاقتصاد الزراعى ذلك العلم الواسع الذى هو من أهم العـــلوم لمصر باعتبار أنها بلاد زراعيـــة

وقـــد خصص ثلاثة تلاميـــذ لدرس المعادن والتاريخ الطبيعى . وكلف أحـــد مدرسى المـــدرسة الملكيه فى باريس باعطائهم مبـــادىء هذا العلم ليدخـــلوا فى المدرسة بعـــد ذلك . وأحـــدهم سيتلقى علم البيطرة فى مدينة (ألفور) Alfort وهذا العلم تطبيق عملى لأهم فروع درس حيـــاة الحيوان

وآخر فرع هـــو فرع الترجمة وقـــد ذكرنا ما للشيـــخ رفاعـــة فيه من التفـــوق وهو المختص به . واننـــا نقول بـــلا خشية من هذا القول إنه سيكون من الذين ينفعون مصر فـــيما بعد أعظم منفعة

ومدرسو هذه الفروع بالاجمال مرتاحون كل الارتياح من تـــلاميذهم فتلقيهم هذه الدروس المخصوصة لم يضر تعلمهم اللغـــة والحساب والرســـم والتاريخ والجغرافيـــا تلك العـــلوم الضرورية لهم جميعا وان اختلفوا فى الفروع المخصصين لها . وقد عنى بهم كثيرا فى عـــلم الجغرافيـــا ومن حسن الاتفـــاق ان جاءت هـــذه العنـــاية وفق رغبـــة الحكومة المصرية والدليـــل على ذلك أنه

رغم الخسارة التى تكبدها مليك مصر أثناء الحوادث الجارية فى الشرق لم يغض الطرف أبدا عن بعثته التى تكتسب العلوم لتفيد بها وطنها فى زمن السلم ، ولم يعد يكاتبهم إلا بالفرنسية وأمر بارسال تلاميذ آخرين وسفن ملأى بالمتاجر الى فرنسا . وأمر الطلبة أن يستمروا على الاجتهاد ويتمموا دروسهم ، ولا يلتفتوا الى شىء آخر مهما تكن نتيجة الحرب القائمة بين مصر وغيرها ، وألا يشغلوا عقولهم بغير دروسهم ، وأن يعنوا عناية خاصة بالعلوم الجغرافية

وهذه قائمة التلاميذ المصريين موزعين على الفروع المختلفة من الفنون والعلوم مع تعيين بلادهم الأصلية وسنهم حال وصولهم الى فرنسا :—

عدد	الاسم	البلد المولود به	السن	العلم المرسل له
١	مهردار عبدى أفندى . .	الآستانة	٢٩	الادارة الملكية
١	أرتين أفندى أرمنى مسيحى	»	٢٢	» »
١	سليم أفندى	جورجيا	١٩	» »
١	محمد خسرو	»	٢١	» »
١	دويدار مصطفى أفندى . . .	قوله بالروملى	٢٤	الأدارة الحربية
٥	نقل بعده			

عدد	الاســـم	البـــلد المولود بـــه	السن	العلم المرسل له
٥	ماقبله			
١	رشيد أفندى	أباظيا	٢٤	الأدارة الحربية
١	أحمد أفندى	قوله	٢٥	» »
١	سليمان أفندى	شركسى	١٨	» »
١	حسن أفندى		٣٧	الأدارة البحرية
١	محمود أفندى	شركسى	٢١	» »
١	محمد شنان أفندى	»	٢٠	» »
١	اصطفان أفندى أرمني مسيحى	سباسطيا	٢٢	السيـــاسة
١	خسرو » أرمني مسيحي	الآستانة	١٨	»
١	مصطفى محرمجي	القاهرة	١٧	قوى المياه Hydraulique
١	محمد بيومى	»	١٧	» » »
١	الشيخ احمد العطار	»	٢٧	العلوم الميكانيكية
١	مظهر أفندى من أب عثمانى وأم مصرية	»	١٧	الهندسة الحربية
١	سليمان البحيرى	»	١٨	» »
١	على أفندى	جورجيا	١٨	» »
١	عمر أفندى	شركسى	٢٠	المـــدفعية
١	سليمان لاز أفندى	طرابزون	٢٥	»
٢١	نقل بعده			

عدد	الاســـم	البلد المولود بـه	السن	العلم المرسل له
٢١	ماقبله			
١	أمين افندى	الآستانة		صب المعادن وصنع الاسلحة
١	أحمد حسن حنفى	القاهرة	١٨	« « « «
١	حسن الوردانى	«	١٧	الطبع بأنواعه والحفر
١	محمد أسعد	«	١٥	« « «
١	عمر الكومى	«	١٨	العلوم الكيميائية
١	أحمد يوسف	«	٢٠	« «
١	أحمد شعبان........	«	١٧	« «
١	يوسف العيّادى	«	١٨	« «
١	على هيبة	«	١٨	الطب والجراحة والتشريح والعلوم الطبيعية والصحية
١	الشيخ محمد الدشطوطى	«	٢٣	الطب والجراحة والتشريح والعلوم الطبيعية والصحية
١	يوسف افندى مسيحى	أرمينيا	٢٣	الزراعـــة
١	خليل محمود	القاهرة	٢٠	«
١	على حسين..........	«	١٨	التاريخ الطبيعى والمعادن
١	أحمد النجدلى	«	١٦	« « «
١	أحمد (ابن أخى مصطفى)	اليونان	١٨	« « «
١	الشيخ رفاعة	طهطا (مصر العليا)	٢٤	الترجمـــة
٣٧	نقل بعده			

عدد	الاسـم	البلد المولود بـه	السن	العلم المرسل له
٣٧	ما قبله			
١	أمين أفندى			بدون تخصص ووصلا الى فرنسا حديثا
١	أحمد أفندى			
١	حسين أفندى			سافرا الى طولون ومرسيليا
١	قاسم الجندى			
١	الشيخ محمد الرُّقيِّق			رجعوا الى مصر
١	ابراهيم وهبة			
١	الشيخ العلوى........			
٤٤	الجملة			

فينتج من هذه القائمة أن من بين الأربعة والثلاثين تلميذا الحاليين (بصرف النظر عن الثلاثة الرؤساء واثنين أتيا حديثا وخمسة غائبين) أربعة أرمن مسيحيين ، وثلاثين مسلمين ، وأن ثلاثة من هؤلاء لهم لقب شيخ ، وثمانية عشر مولودون فى مصر ، وستة عشر خارج مصر . وأحد الثمانية عشر عثمانى الأصل مولود فى القاهرة من أم مصرية ، وأن اثنى عشر آخرين هم عثمانيون أتوا الى القاهرة يافعين . فالذين أتوا الى فرنسا وسنهم صغيرة هم أكثر تقدما ونجاحا من غيرهم ما عدا أرتين أفندى

وخمسة وعشرون من هؤلاء التلاميذ تلقوا دروسهم فى مدرسة قصر بولاق وفى مدرسة قصر العينى ، وثلاثة منهم فى كلية الأزهر بالقاهرة ، وخمسة فى مدارس خصوصية وعلى أشخاص مختلفين

وكان المقصود من هذه الدروس الأولية تعلم اللغة العربية بنوع خاص ، ومبادىء اللغة الايطالية والحساب لبعضهم . وقد جمعنا بعض معلومات أخرى عن أسرهم من التطويل ذكرها هنا . وسنتكلم عن نجاحهم التالى فى الدروس الخصوصية حسبما يقرره معلموهم الجدد

ونختم تقريرنا هذا عن حالة المدرسة المصرية الفرنسية الحالية بقولنا بعض كلمات عن المدرستين اللتين تأسستا حديثا فى مصر نفسها طبقا لنصائح الحاج عثمان نور الدين بك (الذى مكث فى باريس أكثر من سنة ، من سنة ١٨١٩ م إلى سنة ١٨٢٠ م) ويديرهما فرنسيون . وستكونان عاملا لرد النور الى وطنه الأصلى ، ذلك النور الذى يجب على كل من يعنى بنشر العلوم والمعارف والمدنية العمل على ارجاعه . نريد بتينك المدرستين مدرسة أركان الحرب التى فى جهاد أباد (١)

(١) هذا المكان هو مدينة صغيرة تكونت من المدرسة نفسها ومن بيوت التلاميذ ومساكن أركان الحرب . وهى تبعد أربعمائة متر عن المعسكر العام ، ومبنية على الطراز الاورنى، وقد ابتدأ أن يظهر فيها الآن جملة قصور. اه
وهذه البلدة كانت بين الخانقاه وأبى زعبل

بقرب القاهرة التى هى على نسق المدارس الحربية الفرنسية ومخصصة مثلها لتخريج الضباط

وهذه المدرسة المؤسسة فى سنة ١٨٢٥ م كان فيها ثمانية وثمانون تلميذا فى سنة ١٨٢٦ م . وتدرس فى هذه المدرسة مدة ثلاث سنوات العلوم الرياضية ، والرسم ، والطبوغرافية ، والمدفعية ، ووضع الاستحكامات الدائمة والمؤقتة ، وإنشاء المعسكرات ، ودروس الجندى والضابط ، ودرس الحركات العسكرية والخدمة الداخلية والخدمة الخارجية ، واللغات الفرنسية والتركية والفارسية . وأغلب المدرسين بها من الفرنسيين وكذلك ناظرها مسيو پلانات ويتخرج التلاميذ منها بعد ثلاث سنوات عقب تأديتهم امتحانا شديدا وتعطى الترقيات لهم على حسب نجاحهم فى الامتحان ، ومن لم ينجح يعد دروسه ثانيا . وفى العزم إضافة سنة رابعة إلى هذه المدرسة تعلم فيها العلوم الطبيعية والميكانيكية والجغرافية والتاريخ العام وعلم توازن القوات (Statique) والحيل الحربية

أما المدرسة الثانية فهى مدرسة الطب بأبى زعبل التى لاتبعد عن جهاد أباد وهى بمستشفى كبير بنى فى سنة ١٨٢٦ م ليسع ألفا ومائتين من المرضى وناظرها فرنسى أيضا هو الدكتور كلوت وتلاميذها منكبون على تعلم دروسهم وسترجع مصر بهذه الجهود المستديمة الى منزلتها الرفيعة التى فقدتها

منذ أجيـــال والى الفخر الذى كان لها به الشرف فى المـاضى
فقد أضاعتهـا الحرب وعلى الحرب أن ترد لهـا منزلتهـا

خطبة مسيو جومار فى هؤلاء التلاميذ

عند توزيـــع الجوائز عليهم فى ٤ يوليـــو سنة ١٨٢٨ م

أيها الشبان . هذه أول مرة بعد وصولـــكم الى فرنسـا تعطى لـــكم أمام الجمهور المكافأة الـــتى تستحقونها على عملـكم الذى ثابرتم عليه . وهـذا اليوم يعد من أفضل أيام حياتـكم . والأكاليل الـــتى ستتوج بهـا رؤوسكم بعد هنيهة هى رمز لفخر عظـــيم ، لأنها أتتـكم فى عاصمـة العلوم والفنون ، وفى وسط مـدينة تجمع بـين جوانبها كل ما وجـــد من عنـاصر المـدنية اليونانية وكل ما وجـد من العنـاصر الفخمة فى المدينة ذات المائة باب (طيبة) . والذى يضعها على رؤوسكم هو رجـــل حربى اشتهر على شواطىء النيـــل

وأنتم جميعـكم شعرتم وتشعرون كل يوم بعظم ما أرسلتم من أجله وجميع جهودكم متساوية ولـكن هنـاك فروق بينـكم فى دروس لا يتسنى للشبان الشرقيين أن يتساووا فى النجـاح فيها وأن الامتحانات التى جزتمـــوها كانت شديدة الوطـــأة بقـــدر ما كانت غريبة عنكم . وهذا مما يعـــلى كعب الذين فازوا فيها . على أن كلا منكم سيمثل دوره فى الفخر كما آمل . وذلك ظاهر من الأرادة القوية التى تتجلى فيـــكم ، والعزم المـاضى بكم الى

بلوغ الغـــاية التى قصدتهـــا حكومتكم الساميـــة . وانى أرى ذلك مرتسما على وجوهـــكم فاكتسبوا وحققوا لأنفسكم بثباتكم واجتهادكم هـــذه العناية الكريمة الدائمة الـــتى تتبعكم فى جميع أيامكم وتغمركم باحسانها . تلك العنـــاية التى لاتقل ولا تنفد ، ولا تقف أمامهـــا أصعب الحوادث وأكبر الموانع ، ولا يفت فى عضدها أشد ما تأتى به السياسة والحرب وهى عناية أمير قصده السلام والتمـــدين والبر بالانسانية . ومصـــركم تضاهى فى ذلك فرنسا فى أوائل هذا القرن . فانهـــا بينما كانت جيوشها تنتصر فى ساحات الحرب ورجالهـــا يفوزون فى ميادين السياسة ويقاومون زوابعها وأعاصيرهـا ، كانت تحمل مع أكاليـــل النصر أكاليل العلم والمدنية

فعليكم أن تتبعوا خطة ليست بأقـــل فخرا من تلك . وهـــذا حظ أتيح لكم تحسدون عليه ، لأنكم منتدبون لتجديد وطنكم التجـــديد الذى سيكون سببا فى تمدين الشرق بأســـره . فيـــا له من نصيب ترقص له طربا القـــلوب التى تحب الفخر وتدين بالأخلاص للوطن

أمامـــكم مناهل العلم فاغترفوا منها بكلتـــا يديكم . وهذا هو قبسه المضىء بأنواره أمام أعينـــكم ، فاقتبسوا من فرنسا نور العقـــل الذى رفع أوربا على سائر أجزاء الدنيـــا . وبذلك تردون الى وطنكم منـــافع الشرائع والفنون التى ازدان بها عدة قرون فى الأزمان الماضية . فمصر التى تنوبون عنها ستسترد بـــكم

خواصها الأصليــة . وفرنسا التى تعلمــكم وتهذبكم تفى ما عليها من الدين الذى للشرق على الغرب كله . اه

ووجــدنا هذه البعثة فى دفاتر دار المحفوظــات المصرية بالقلعة مذكورا أمام كل تلميذ المرتب الذى كان يتقاضاه هناك شهريا ابتداء من شوال سنة ١٢٤١ ه (مايو سنة ١٨٢٦ م)

وقــد استفدنا من هذه الدفاتر ومراجعــة مافيها من الأسماء تصحيح بعض الأسمــاء التى جاءت فى تقرير مسيو چومار عــلى غير وجهها الصحيح مع ذكر بعض الألقاب التى تمــيز بعضها عن بعض . ولذا نذكرها مرة أخرى فــيما يلى مستخلصين لها من هذا المصدر مــع التعليق عليها بحسب ما وصل إليه علمنا :ــ

١ ـ مهردار عبدى شكرى أفندى

هو ابن حبيب أفندى مدير ديوان الداخلية اى ناظرها وكتخداى محمد على باشا . أرسل لتعلم الادارة الملكية (علم الحقوق) وكان راتبه الشهرى ألفين وخمسمائة قرش . ثم رفع من ٥ أغسطس سنة ١٨٢٦ م إلى أربعة آلاف قرش ثم إلى خمسة آلاف ابتداء من ١١ سبتمبر سنة ١٨٢٨ م . وكان أحــد رؤساء هذه البعثة الثــلاثة ثم انفرد برئاستها وحــده وانتهت رئاسته لها فى ٣ أكتوبر سنة ١٨٣١ م . وخلفه فى رئاسة المدرسة المصرية بباريس والبعثة محمد بك أمين أحد

التلاميذ المرؤوسين له . قام من فرنسا فى ينـــاير سنة ١٨٣١ م . وفى سنة ١٨٣٤ م عين وكيلا لأبيه وعضوا فى المجلس الأعلى للحكومة . وفى سنة ١٨٥٠ م عين مديرا لديوان المدارس أى نظارة المعارف ونال رتبة الباشوية . وكانت وفاته سنة ١٨٥٤ م

٢ ـ أرتين أفندى سكياس الأرمنى

أرسل لتعلم الادارة الملكية وكان مرتبه الشهرى ثلثمائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م بعـــد إتمام دروسه . وفى سنة ١٨٣٥ م عين مـــديرا لمدرسة الادارة والترجمة بالقلعة واختير عضوا فى المجلس الأعلى للحكومة . وفى سنة ١٨٣٦ م عـــين عضوا فى مجلس ديوان المدارس . وفى سنـــة ١٨٣٩ م عين سكرتيرا لمحمد عـــلى . وفى سنة ١٨٤٤ م تقلد نظارة الخـــارجية والتجارة خلفا لباغوص بك . وفى سنة ١٨٥٠ م اعـــتزل الوظائف الى أن توفى فى فبراير سنة ١٨٥٩ م

وقـــد نال من الرتب العسكرية الى رتبـــة فريق والمدنية الى رتبة بالا وكان معروفا بأرتين بك . وهو والد يعقوب أرتين باشا وكيل نظـــارة المعارف حـــتى عهد عبـــاس الثانى

٣ ـ سليم أفندى الكرجى

أرسل لتعلم الادارة الملكية وكان راتبه الشهرى أربعمائة قرش .

قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م بعـــد إتمام دروسه

٤ ـ محمد خسرو تيمور أفندى الكرجى

أرسل لتعلم الادارة الملكية وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . مرض بأوربا وتكلف فى معالجته ألفـــا ومائتين وتسعين قرشا وستا وثلاثين فضـــة . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م . ويظهر أنه توفى عـــلى أثر رجوعه إلى مصر

٥ ـ دويدار مصطفى مختـــار أفندى

أرسل لتعلم الادارة الحربية وكان راتبه الشهرى ألفين وتسعمائة وستـــة عشر قرشا . قام من فرنسا فى أول أغسطس سنة ١٨٣٢ م بعد اتمام دروسه . ولمـــا رجع إلى مصر عـــين عضوا فى المجلس الأعـــلى للحكومة ومديرا لديوان الحربية سنة ١٨٣٥ م . ثم مديرا لديوان المـــدارس سنة ١٨٣٦ م أى ناظرا لهمـــا وهو أول ناظر للمعارف فى مصر . وقـــد نال رتبة البكوية وفى عهده أنشئت عدة مـــدارس ومكاتب ولكن عهده لم يطل فقـــد أدركته الوفاة سنـــة ١٨٣٩ م

٦ ـ رشيد أفندى أباظه

أرسل لتعـــلم الادارة الحربية وكان راتبه الشهرى خمسمائة

قرش . ومما تعلمه صناعة الرصاص كما فى الدفاتر . قام من فرنسا فى أول أغسطس سنة ١٨٣٢ م

٧ ـ أحمد يكن مصطفى أفندى القوللى

هو من أقرباء ولى النعم (من الأسرة اليكنية) أرسل لتعلم الادارة الحربية وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . ومما تعلمه صناعة الرصاص . قام من فرنسا فى أول أغسطس سنة ١٨٣٢ م ومعه كتب كثيرة فى الفنون الحربية

٨ ـ سليمان راشد أفندى الجركسى

لقب بهذا اللقب فى أحد دفاتر دار المحفوظات . وقد أرسل لتعلم الادارة الحربية ومما تعلمه صناعة الرصاص. وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . انتهى الصرف عليه وهو بأوربا فى يوليه سنة ١٨٣٠ م وقام من فرنسا بعد ذلك. والغالب أنه قام منها مع مصطفى مختار ورفاقه فى أول أغسطس سنة ١٨٣٢ م

٩ ـ حسن الأسكندرانى أفندى

أرسل لتعلم البحرية وقد تلقاها فى ترسانة (برست) ثم سافر مع زميليه محمود أفندى نامى ومحمد أفندى شنان إلى انجلترا للسياحة وتطبيق العلم على العمل ، وتكلفوا فيها مدة سنة واحدا وثلاثين ألفا وسبعمائة وسبعة وأربعين قرشا وعشرين فضة . وصرف لهم هذا المبلغ فى مارس سنة ١٨٣٣ م . وكان راتبه الشهرى أربعة

آلاف ومائة وستة وستـــين قرشا . قام من فرنسا فى أوائل يونيه سنة ١٨٣٣ م . وفيما بعد حاز لقب باشا وصار ناظر البحرية . توفى غريقا فى حرب القريم وكان قائد الأسطول المصرى فغرق مع السفينة المصرية (مفتـــاح جهاد) سنة ١٨٥٥ م

١٠ ـ محمود نامى أفندى الجركسى

أرسل إلى فرنسا لتعـــلم البحرية وقد تلقـــاها فى ترسانة (برست) . ثم سافر مـــع زميليه حسن أفندى الاسكندرانى ومحمد أفندى شنان إلى انجلترا للسياحـــة وتطبيق العلم على العمل وكان راتبـــه الشهرى خمسمائة قرش . قام من فرنسا فى أوائـــل يونيه سنة ١٨٣٣ م وترقى فى وظـــائف البحرية إلى قائد الغليون (الاسكندرية) . ولمـــا اضمحلت البحرية المصرية بعد محمـــد على خرج منهـــا وترقى فى المنـــاصب الأخرى إلى أن صار ناظرا للمالية حتى سنة ١٨٥٩ م ونال رتبة البـــاشوية ثم توفى بعد ذلك . وهو جد الداماد أحمد بك نامى رئيس حكومة سورية سابقا

١١ ـ محمد شنان أفندى الجركسى

أرسل إلى فرنسا لتعـــلم البحرية وقد تلقاهـــا فى ترسانة (برست) بفرنسا . ثم سافر مـــع زميليه حسن أفندى الأسكندرانى ومحمـــود أفندى نامى إلى انجلترا للسياحـــة وتطبيق العلم على العمل . وكان راتبه الشهرى أربعمائة قرش . قام من فرنسا فى أوائـــل

يونيه سنة ١٨٣٣ م . وقـــد ترقى فى مناصب البحرية إلى وكيل العمارة المصرية وحاز لقب بك وكان قائد السفينة (البحيرة) فى حرب القـــريم . توفى غريقـــا معها سنة ١٨٥٥ م

١٢ ـ اسطفان أفندى الأرمنى

أرسل لتعـــلم العلوم السياسية وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمـــبر سنة ١٨٣١ م وترقى فـــيما بعد الى مدير المدرسة المصرية بباريس وفى سنة ١٨٥٠ م عـــين ناظرا للخارجية ونال رتبة البكوية . وفى سنة ١٨٥٧ م اعـــتزل الخدمة إلى أن أدركته الوفاة سنة ١٨٥٩ م

١٣ ـ خسرو سكياس أفندى الأرمنى

هو أخو أرتين بك . بعث لتلـــقى العلوم السياسية . وكان راتبه الشهرى ثلاثمـــائة وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م . وترقى فيما بعد إلى رتبـــة بك وكان السكرتير الثانى ثم الأول لمحمد عـــلى وابراهيم وعباس الأول ثم اعـــتزل الخدمة وتوفى سنة ١٨٧٣ م

١٤ ـ مصطفى محـــرجى

بعث إلى فرنسا لتلـــقى الهندسة بها . ثم ســـافر منها إلى انجلترا فى أكتوبر سنة ١٨٣٥ م للسياحـــة وتطبيق العـــلم على العمـــل . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام إلى مصـــر فى

أواخر هذه السنة . وقد عرف فيما بعد باسم بهجت . وهو بهجت باشا المشهور بآثاره الهندسية وناظر المعارف والأشغال وكانت وفاته سنة ١٨٧٢ م

١٥ ـ محمد بيسومى

بعث إلى فرنسا لتلقى العلوم الرياضية بها . وكان مرتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٥ م ومعه كتب كثيرة فى الهندسة . وقد صار فيما بعد من كبار مدرسى مدرسة المهندسخانة وترك مؤلفات نافعة فى العلوم الرياضية وتوفى سنة ١٨٥٢ م

١٦ ـ الشيخ أحمد العطار

بعث إلى فرنسا لتلقى الميكانيكا بها . وكان راتبه الشهرى ثمانين قرشا . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٢ م بعد إتمام دروسه

١٧ ـ محمد مظهر أفندى

بعث إلى فرنسا لتلقى الهندسة بها . ثم سافر منها إلى انجلترا فى أكتوبر سنة ١٨٣٥ م للسياحة وتطبيق العلم على العمل . وكان مرتبه الشهرى اربعمائة قرش . قام إلى مصر فى أواخر هذه السنة . وهو المهندس المشهور الذى بنى منار الاسكندرية ثم القناطر الخيرية وترقى فيما بعد إلى وزير الأشغال ونال رتبة الباشوية وتوفى سنة ١٨٧٣ م

١٨ ـ سليمان البحيرى

ذكر أولا فى الدفاتر أنه كان يتعلم الهندسة الحربية ثم ذكر بعد ذلك إلى نهاية مدته أنه كان يتعلم الفلاحة ببلدة (روڤل) بفرنسا وأنه كان زميلا ليوسف أفندى الارمنى وخليل محمود الآتى ذكرهما بعدُ فى تعلمها بهذه البلدة وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا مع زميليه المذكورين فى أوائل سنة ١٨٣٢ م

١٩ ـ على أفندى الكرجى

بعث إلى فرنسا لتلقى الهندسة الحربية بها . وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . هرب قبيل قيامه إلى مصر ثم قبض عليه وسافر فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م ولا نعلم ماحدث له بعد ذلك

٢٠ ـ الحاج عمر أفندى الجركسى

بعث إلى فرنسا لتلقى علم المدفعية بها . وكان مرتبه الشهرى خمسمائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣٠ م

٢١ ـ سليمان لاز أفندى الطرابزونى

بعث إلى فرنسا ليتلقى علم المدفعية بها . وكان مرتبه الشهرى خمسمائة قرش . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٣ م

٢٢ ـ عمر زاده أمين أفندى الاسلامبولى

بعث إلى فرنسا ليتلقى فن صب المعادن وصنع الأسلحة . وكان راتبه الشهرى أربعمائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل سبتمبر سنة ١٨٣٢ م وترقى فيما بعد إلى مدير مصلحة البارود (الكهرجلات) ونال رتبة بك

٢٣ ـ أحمد حسن حنفى

بعث إلى فرنسا ليتلقى فن صب المعادن وصنع الأسلحة . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل سبتمبر سنة ١٨٣٢ م

٢٤ ـ حسن الوردانى

بعث إلى فرنسا ليتلقى بها فنى الطبع بأنواعه والحفر . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٥ م وصار فيما بعد معلم فن النقش بالمدارس المصرية وأحيل على المعاش فى مارس سنة ١٨٦٥ م

٢٥ ـ محمد اسعد

بعث إلى فرنسا ليتلقى بها فنى الطبع بأنواعه والحفر . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . مرض بأوربا وعوفى وقام إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣١ م

٢٦ ـ عمر الكومى

أرسل إلى فرنسا لتعلم العلوم الكيميائية وكان راتبه الشهرى مائة قرش . وفى الدفاتر أنه كان يتعلم أيضا صناعة التقطيرات والسكر . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٢ م وفى تاريخ مانچان أنه ذهب فيما بعد إلى أمريكا لتعلم صناعة السكر

٢٧ ـ أحمد يوسف

أرسل إلى فرنسا لتعلم العلوم الكيميائية وكان راتبه الشهرى مائة قرش . وفى الدفاتر أنه دفع له مبلغ ثمن كتب فى علمى الفلاحة والكيمياء . قام من فرنسا فى أوائل يونيه سنة ١٨٣٢ م . وعين بدار الضرب (الضربخانة) وترقى فيها إلى أن صار رئيسا لها وقد ذهب للبحث عن الذهب فى فازوغلى وزار مناجم المكسيك

٢٨ ـ أحمد شعبان

أرسل إلى فرنسا لتعلم العلوم الكيميائية والتحق بأحد مصانع الصباغة وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٢ م

٢٩ ـ يوسف العيادى

أرسل إلى فرنسا لتعلم العلوم الكيميائية والتحق بأحد مصانع الورق وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٢ م

٣٠ - على هيبـــه

أرسل إلى فرنسا لتعلم الطب والعلوم الطبيعية والصحية. وكان راتبـــه الشهرى مائة قرش. قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣٣ م بعد إتمـــام دروسه . ومن آثاره المطبوعة كتاب (طالـــع السعادة والاقبال فى عـــلم الولادة وأمراض النساء والأطفـــال) وكتاب (إسعـــاف المرضى فى علم منافع الأعضـــا). وكانت وفاته حوالى سنة ١٨٥٠ م

٣١ - الشيخ محمـــد الدشطوطى (١)

أرسل إلى فرنسا لتعـــلم الطب والعلوم الطبيعية والصحيـــة وكان راتبـــه الشهرى مائة وخمسين قرشاً . قام من فرنسا فى آخر سنة ١٨٣١ م

٣٢- يوسف أفنـــدى الأرمنى

أرسل إلى فرنسا لتلقى علم الفلاحة وكان يتلقاها فى بلدة (روڤل) وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . قام من فرنسا فى أوائـــل سنة ١٨٣٢ م . وترقى فيما بعد إلى ناظر مدرسة الزراعة بنـــبروه ثم ناظر بساتين محمد على وأنجاله ، وباسمه سميت الفـــاكهة المعروفة بيوسف افندى لأنه هو الذى أوجدها بمصر

(١) لعله هو الدكتور محمد نافع الذى نوه به الدكتور كلوت بك فى كتابه (نظرة عامة حول مصر) وفاخر بتخرجه من مدارس فرنسا

٣٣ - خليل محمود

أرسل إلى فرنسا ليتلقى علم الفلاحة وكان يتلقاها فى بلدة (روڤل) وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٢ م

٣٤ - على حسين

أرسل إلى فرنسا لتعلم التاريخ الطبيعى والمعادن بها . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م

٣٥ - أحمد النجدلى

أرسل إلى فرنسا لتعلم التاريخ الطبيعى والمعادن وكان راتبه الشهرى مائة قرش. قام من فرنسا فى أوائل سبتمبر سنة ١٨٣٢ م

٣٦ - أحمد ابن أخى مصطفى

أرسل إلى فرنسا لتعلم التاريخ الطبيعى والمعادن وكان راتبه الشهرى سبعمائة قرش وفى الدفاتر أنه كان أولا وكيلا على خرج التلاميذ ثم كان يتعلم البيطرة . وذكر فيها باسم مصطفى أفندى وباسم مصطفى أفندى تربية كرده سه أحمد أفندى أى أحمد أفندى الذى رباه مصطفى أفندى أى مصطفى أفندى مختار . قام إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٤ م وكان قيامه إليها قسرا لارتكابه

وهو غريب جريمة التداين المحرمة على الغرباء بها

٣٧ - الشيخ رفاعة رافع

هو إمام هذه البعثة ثم اختير لتعلم الترجمة وكان راتبه الشهرى مائتين وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣١ م وهو مؤسس مدرسة الألسن وناظرها وصاحب المؤلفات والتراجم الكثيرة وأحد أركان النهضة العلمية العربية بل إمامها فى مصر . وقد توفى سنة ١٨٧٣ م وكان حائزا للقب بك

٣٨ - قاسم الجندى

أرسل إلى فرنسا وكان تعلمه فى مرسيليا وراتبه الشهرى مائة قرش . ولعله كان يتعلم الطباعة والحفر مع حسن الوردانى ومحمد أسعد . قام من فرنسا فى آخر سنة ١٨٣١ م

٣٩ - حسين أفندى

أرسل إلى فرنسا وتعلم فى طولون وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش. وفى الدفاتر أن من بين ما كان يتعلمه علم الرسم وأنه كان بطولون الميناء المشهورة بالعلوم والمنشآت البحرية . وحيث إنه لم يكن مع حسن الاسكندرانى ورفاقه الذين كانوا يتعلمون الفنون البحرية فالأرجح أنه كان يتعلم بطولون هندسة بناء السفن

وإنشائها . قام من فرنسا فى أواسط سنة ١٨٢٩ م.

٤٠ - الشيخ أحمد العلوى

لم يذكر فى الدفاتر إلا باسم الشيخ احمد عليوه وكان راتبه الشهرى أربعمائة قرش . قام من فرنسا فى يوليو سنة ١٨٢٨ م قبل إتمام دروسه.

٤١ - إبراهيم وهبه

كان راتبه الشهرى مائة قرش وقد قام من فرنسا فى أغسطس سنة ١٨٢٧ م قبل إتمام دروسه.

٤٢ - الشيخ محمد الرقيق

كان راتبه الشهرى أربعمائة قرش وقد قام من فرنسا فى أغسطس سنة ١٨٢٧ م قبل إتمام دروسه.

وهذان التلميذان الأخيران عادا إلى مصر فى أغسطس سنة ١٨٢٧ م لعدم أهليتهما . ثم عاد بعدهما الشيخ أحمد عليوه فى يوليه سنة ١٨٢٨ م لهذا السبب عينه

ويرى من عد أفراد هذه البعثة أنهم اثنان وأربعون . واذا استثنينا منهم الشيخ رفاعة رافع وأحمد أفندى ابن أخى مصطفى أفندى مختار ـ لأن الأول كان إماما لهذه البعثة والثانى كان وكيل خرجها ـ كانوا أربعين فقط . وهذا العدد يتفق

مع نص مسيوجومار القائل إن هذه البعثة كانت أربعين تلميذا

ثم التحق بهؤلاء الاثنين والأربعين من ينـــاير سنة ١٨٢٨ م.
اثنـان بدلا من ابراهيم افندى وهبه والشيخ محمد الرقيّـق اللذين عادا
إلى مصـــر لظهور عدم أهليتهما وهما :

٤٣ - كوجك أحمد أفندى

أرسل إلى فرنسا وبدأ صرف استحقاقه بها من يناير سنة ١٨٢٨ م
وكان مرتبه الشهرى ثلاثمائة قرش. ولقب بكوچك أى صغـــير
حتى لايشتبه بأحمد يكن قريب الباشا . وليس المـــراد بالصغر
هنـــا صغر السن بل القدر

٤٤ - محمد أمـــين أفندى

أرسل إلى فرنسا لتعلم الادارة الملكية وبدأ صرف استحقاقه
وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٢٨ م وكان راتبـــه الشهرى
سبعمائة وخمسين قرشا . وفى الدفاتر أنه تعين ناظرا للمدرسة المصرية
بباريس ورئيسا للبعثة ابتداء من ٤ اكتوبر سنة ١٨٣١ م بدلا من
عبدى افندى ووصل مرتبه حوالى ألف وسبعمائة قرش ومن الأعراض
التى حدثت له إصابته بمرض فى غضون سنة ١٨٣١ م ثم عوفى
منه . قام إلى مصـــر فى أواخر سنة ١٨٣٦ م

هؤلاء هم أعضاء هـــذه البعثة جميعا وهم كما ترى أربعـــة
وأربعون تلميـذا . بصرف النظر عن الذين عادوا أو التحقوا . وهـذا

العــدد يتفق مع قول الدكتور كلوت بك عنهــا فى كتابه (نظرة عامــة حول مصر) أنها كانت أربعــة وأربعين تلميذا

ويؤخذ مما قاله كلــوت بك عن أعضاء هذه البعثة الأربعة والأربعين أنهم نجحوا جميعــا ما عــدا خمسة منهم وأن الخمسة الذين لم ينجحوا كان السبب فى عــدم نجاحهم ظهور ضعف أهليــة بعضهم ومرض البعض الآخر

وقــد عرفنا من هؤلاء الخمسة ثلاثة رجعــوا إلى مصر قبل إتمــام دروسهم لعــدم أهليتهم كما سبق ذكر ذلك وهم :

الشيخ محمد الرقيّق ، وإبراهيم وهبــه ، والشيخ العــلوى أو الشيخ أحمــد عليوه

فمن هم الاثنان الباقيان ياترى ؟

إننا نرجح أن أحدهما هو كوچك أحمــد أفندى لأن اسمه بعــد أن ظهر فى دفاتر دار المحفوظات فى ينـاير سنة ١٨٢٨ م لم يلبث أن اختفى فى أثناء سنة ١٨٣٠ م . أما الآخر فقــد تعــذر علينا الاهتداء إليه

وقال كلوت أيضا عن أعضاء هــذه البعثة التسعة والثلاثين النــاجحين إن أحد عشر منهم تعلمــوا علوم الادارة الحربيــة والمدنيــة والسياسية . وثمانية تعلموا علم الادارة البحرية والمدفعية والهنــدسة العسكرية . واثنين عــلوم الطب والجراحة . وخمسة

الفلاحة والتاريخ الطبيعى والمعـــادن . وأربعـة العـــلوم الـكيميائية . وأربعـــة علم الهدروليكا أى علم قوى المياه (Hydraulique) وفن صب المعادن وصنع الأسلحة . وثلاثة الحفر والطبـــاعة . وواحدا فن الترجمة . وواحـــدا فن العمارة . اهـ

أما الأحـــد عشر الذين قال عنهم إنهم تعلموا عـــلوم الادارة الحربية والمدنيـــة والسياسية فهم :

المهردار عبدى شكرى أفندى ، وأرتين أفنـــدى ، وسليم أفندى الـــكرجى ، ومحمد خسرو تيمور أفنـدى ، ومحمد أمين أفندى . (وهـــؤلاء الخمسة تعلموا علوم الادارة المدنيـــة)

ودويدار مصطفى مختـــار أفندى ، ورشيد أباظه أفنـــدى ، وأحمـــد يكن القوللى أفندى ، وسليمان راشد أفندى . (وهؤلاء الأربعة تعلموا عـــلوم الادارة الحربية)

واصطفان أفنـــدى ، وخسرو أفندى الأرمنى . (وهذان تعلما العـــلوم السياسية)

وأما الثمانيـــة الذين قال عنهم إنهم تعلموا عـــلوم الادارة البحرية والمدفعيـــة والهندسة العسكرية فهم :

حسن الاسكنـــدرانى أفندى ، ومحمود نامى أفنـدى ، ومحمد شنان أفندى . (وهؤلاء الثلاثة تعلموا عـــلم الادارة البحرية)

ومحمد مظهر أفنـــدى ، وسليمان البحيرى ، وعلى أفنـــدى الـــكرجى . (وهؤلاء الثـــلاثة تعلموا الهندسة العسكرية) . وقد ذكرنا عن سليمان البحيرى فيما سبق أخذاً عن دفاتر دار المحفـــوظات أنه تحـــول إلى تعلم علم الفـــلاحة . فلعل كلوت بك غفـــل عن تحوله هذا

والحاج عمر أفندى ، وسليمان لاز أفنـــدى . (وهذان تعلـــما علم المدفعية)

والاثنان اللـــذان قال عنهما إنهـــما تعلما عـــلوم الطب والجراحـــة هما :

على هيبـــة ، والشيخ محمد الدشطوطى أو محمـــد نافع أفندى

وأما الخمسة الذين قال عنهم إنهم تعلمـــوا الفـــلاحة والتاريخ الطبيعى والمعـــادن فهم :

يوسف أفنـــدى الأرمنى ، وخليل محمود . (وهـــذان الاثنـان تعلما عـــلم الفلاحة)

وعلى حسين ، وأحمـــد النجدلى ، واحمد ابن أخى الدويدار مصطفى أفنـــدى مختـار . (وهـــؤلاء الثلاثة تعلموا التـــاريخ الطبيعى والمعـــادن)

والأربعـــة الذين قال عنهـم إنهم تعلمـوا العـــلوم الـــكيميائية هم :

عمر الكومى ، وأحمد يوسف ، وأحمد شعبان ، ويوسف العيّادى

وأما الأربعة الذين قال عنهم إنهم تعلموا علم الهدروليكا وفن صب المعادن وصنع الأسلحة فهم :

مصطفى محرجى (بهجت) ، ومحمد بيومى . (وهذان تعلما علم الهدروليكا)

وعمر زاده أمين أفندى ، وأحمد حسن حنفى . (وهذان تعلما فن صب المعادن وصنع الأسلحة)

وأما الثلاثة الذين تعلموا الطباعة والحفر فهم :

حسن الوردانى ، ومحمد أسعد ، وثالثهم قاسم الجندى على ما نرجح

والذى قال عنه إنه تعلم الترجمة هو الشيخ رفاعة رافع

والذى قال عنه إنه تعلم فن العمارة نرجح أنه حسين أفندى ويحتمل أن يكون المقصود بفن العمارة فن إنشاء السفن . ذلك أنه كان يتعلم فى طولون وهو الثغر البحرى المشهور بعمارة السفن والمنشآت البحرية وكان مما يتعلمه فن الرسم وهو ذو علاقة كبرى بفن العمارة

بقى الشيخ أحمد العطار الذى قال عنه جومار إنه كان يتعلم الميكانيكا . ولم يذكر كلوت بك عن أحد أعضاء هذه

البعثـــة أنه كان يتعلم هـــذا الفن . فهو إما أن يكون قـــد حول إلى تعـــلم علم آخر وهذا هو الغـــالب وإما أن يكون كلوت بك قـــد غفل عن ذكر هـــذا الفن ومن كان يتعلمه

وعلى أى حال فان أحمد العطار هـــذا قد أتم علومـــه وبقى فى فرنسا من سنة ١٨٢٦ م إلى أوائل سنة ١٨٣٢ م . فلا يمكن أن يتصـــور أنه خامس الخمسة الذين أخفقـــوا من أعضاء هـــذه البعثة

وقد ذكر كلوت بك بعـــد ذلك أن الباشا أرســـل إلى فرنسا تلاميـــذ التحقوا بهذه البعثـــة تحت رقابة مسيو جومار بلغ عـــددهم إلى سنة ١٨٣٣ م سبعين تلميذا وكان من بينهم بعثة للفنون الآلية (الصنائع) وعـــددها أربعـــون تلميـذا وبعثـــة الطب والصيدلة وعددها اثنـا عشر تلميـــذا . وأن معظمهم كان من أبناء مصر ومن بينهم سبعة من الحبش أو السودان وثلاثة من أبناء الذوات المقربين إلى الباشـــا

وبضم هـــؤلاء السبعين إلى الأربعـــة والأربعين أعضـاء البعثـــة السابقة يكون مجموع ما أرسل إلى فرنسا من سنة ١٨٢٦ م إلى سنة ١٨٣٣ م مائة وأربعـــة عشر تلميذا

وقـــد بحثنـا فى دفاتر دار المحفـــوظات والوقائع المصرية وغـــيرهما من المظان الأخرى عن أسمـــاء السبعين تلميذا الذين

ذكرهم كلوت بك وعن مختلف أحوالهم وما عرض لهم فى أثناء تعلمهم وبعد أن رجعوا إلى مصر والتحقوا بخدمتها فعثرنا على أكثرهم . وقد اعتبرناهم ملحقين ببعثة چومار كما اعتبرهم كلوت بك فأتبعنا عددهم بعددها . وها نحن نذكرهم حسب تواريخ إرسالهم ونعلق بالبيان الذى يكشف بعض الشىء عن تاريخ حياة الكثير منهم فيما يأتى :

تلاميذ للانشاءآت البحرية

فى سنة ١٨٢٨ م أرسل إلى فرنسا ستة تلاميذ لتعلم الانشاءآت البحرية بثغر طولون وهم:

٤٥ ـ محمد أنيس

أرسل إلى فرنسا لتعلم الانشاءآت البحرية . وكان يتلقى علومه بميناء طولون . وقد وجد بها من أغسطس سنة ١٨٢٨ م . وكان راتبه الشهرى مائة وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٠ م وقد ذكر لقبه (أنيس) فى الدفاتر بصور أخرى ولكن أقربها هذه الصورة

٤٦ ـ حسن السعران

أرسل إلى فرنسا لتعلم الانشاءآت البحرية . وكان يتلقى علومه بميناء طولون . وقد وجد بها من أغسطس سنة ١٨٢٨ م .

وكان مرتبـه الشهرى مائة وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٠ م ووظف بدار الصناعة (الترسانة) باسكندرية وترقى فيها إلى أن صار من رؤسائها ونال رتبة بك

٤٧ ـ محمد الراعى

أرسل إلى فرنسا لتعلم الانشاءآت البحرية . وكان يتلقى علومه بميناء طولون . وقد وجد بها من أغسطس سنة ١٨٢٨ م . وكان راتبه الشهرى مائة وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٠ م . وقد ذكر لقبه (راعى) فى الدفاتر بصور أخرى ولكن أقربها هذه الصورة

٤٨ ـ عيسوى جاد

بعث إلى فرنسا لتلقى الانشاءآت البحرية بها . وكان يتلقى علومه بميناء طولون . وقد وجد بها من أغسطس سنة ١٨٢٨ م . وكان راتبه الشهرى مائة وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٠ م

٤٩ ـ محمد يحيى

بعث إلى فرنسا لتلقى الانشاءآت البحرية بها . وكان يتلقى علومه بميناء طولون . وقد وجد بها من أغسطس سنة ١٨٢٨ م .

وكان راتبـــه الشهرى مائة وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى أواخـــر سنة ١٨٣٠ م

٥٠ ـ عارف أفنـــدى

بعث إلى فرنسا لتلـــقى الانشاءآت البحرية بها . وكان يتلقى علومه بميناء طولون . وقد وجـــد بها من أغسطس سنة ١٨٢٨ م . وكان راتبـــه الشهرى مائة وخمسين قرشا وبقى بعـــد زملائه نحو الخمس سنـــوات لأنه قام من فرنسا فى أوائـــل سنة ١٨٣٦ م وكان مما يتعلمه الرسم والنجارة والهندسة والرياضيات كما فى الدفاتر

ثم أرسل إلى فرنسا أيضا لدراسة عـــلوم مختلفة وصنـــائع متنوعـــة التلاميذ الآتية أسماؤهم :

٥١ ـ مصطفى نور الدين أفندى

هو أخو عثمان باشا نور الدين . أرسل إلى فرنسا لتعلم البيطرة وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا ابتداء من ٩ ديسمبر سنة ١٨٢٨ م . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٤ م

٥٢ ـ أسعد زاده أحمـــد أفندى

أرسل إلى فرنسا لتعـــلم الهندسة . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ٧ يناير سنة ١٨٢٩ م . وكان راتبـــه الشهرى مائة قرش ثم صار ثلاثمائة قرش . قام من فرنسا فى أواخـــر سنة ١٨٣٦ م . ووظف فى مصر وأحيـــل على المعاش فى يناير سنة ١٨٧٢ م

٥٣ ـ الشيخ عبد الله

أرسل إلى فرنسا وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ٦ فبراير سنة ١٨٢٩ م ، وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م وكان مما يتعلمه صناعة شمع العسل مع زميله الشيخ محمد مرعى الآتى

٥٤ ـ الشيخ محمد مرعى

أرسل إلى فرنسا وكان مما يتعلمه صناعة شمع العسل . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ٦ فبراير سنة ١٨٢٩ م . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م

٥٥ ـ على حسن

أرسل إلى فرنسا لتعلم صناعة الجوخ . وكان يتلقى هذه الصناعة بمصنع مسيو أملدلون فى البيف (Elbeuf) . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م . ولعله هو على الاسكندرى الذى ورد عنه نص فى عدد الوقائع المصرية ذكر فيه أنه كان يتعلم صنعة الجوخ وأنه تعين هو وأحمد شعبان بفابريقة الجوخ بمصر

ولعل أحمد شعبان هذا هو المذكور فى قائمة جومار بين الذين خصصوا لتعلم العلوم الكيميائية . فقد ذكر عنه فى دفاتر

دار المحفوظات أنه كان فى فابريقة الصباغة بسان دنيس (Saint-Denis) بفرنسا والصباغة كما لا يخفى ذات علاقة كبرى بصناعة الجوخ على أنه لا يبعد أن يكون قد تعلم أيضا هذه الصناعة

وقد ذكر هذا النص فى عدد الوقائع بتاريخ ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٤٨ ﻫ (١٣ أغسطس سنة ١٨٣٢ م) ولا بأس من ذكره هنا وها هو :

أحمد شعبان أفندى وعلى الاسكندرى اللذان أرسلا بأمر ولى النعم إلى أوربا لتحصيل صنعة الجوخ وحصلاها ورجعا وهما الآن مستخدمان بفابريقة الجوخ فى صنعة الألوان والدواليب الفرنساوية والمكبس . وحيث إنهما لم تخصص لهما شهرية أرسل حسين أغا ناظر الفابريقة المذكورة رسالة إلى حضرة أمير اللواء محمد بك يستدعى فيها بتخصيص الشهرية لهما وهو أرسل إلى مجلس المشورة . وإذ تليت قال أهل المجلس حيث إن المرقومين سافرا إلى أوربا فى ظل أفندينا وتعلما هذه الصنعة على الوجه المطلوب ورجعا واستخدما بهذه الخدمة ينبغى أن تخصص لهما شهرية كشهرية المعلمين القادمين من أوربا ويرتب لهما من تاريخ استخدامهما خمسمائة قرش أجرة وبدل تعيين فى كل شهر الخ. الخ... اه

٥٦ - حسن الجركسى

أرسل إلى فرنسا لتعلم علوم الادارة الملكية . ولم نجد اسمه فى دفاتر دار المحفوظات ولا فى غيرها وانما وجدناه مرقوما تحت رسمه فى صورة قديمة مأخوذة فى فرنسا فى ذلك العهد . وقد صور معه فى هذه الصورة تلاميذ فرقة الادارة الملكية فى بعثة چومار مع أستاذهم مسيو (مكارل) ومن بينهم المهردار عبدى شكرى أفندى . فاستنتجنا من ذلك أن حسن افندى الچركسى هذا بعث به الى فرنسا ليتلقى علوم الادارة الملكية ، وأنه أدرك المهردار عبدى شكرى أفندى واشترك معه فى تلقيها ، وأنه أرسل قبل أن يزايل المهردار عبدى شكرى أفندى فرنسا فى سنة ١٨٣١ م

٥٧ - حسين الجركسى

هو أيضا أحد تلاميذ فرقة علوم الادارة الملكية ومن الذين أثبتت صورتهم فى الصورة الجامعة لتلاميذ هذه الفرقة التى ذكرناها آنفا . فما قلناه عن حسن الچركسى يقال عن زميله حسين الچركسى هذا

٥٨ - محمد أبو العينين

أرسل إلى فرنسا لتعلم صنعة آلات الجراحة . وفى الدفاتر أنه كان يتلقى هذه الصنعة بمصنع مسيو سيرايزى . وكان

راتبــه الشهرى مائة قرش . وصرف له استحقـــاقه وهو بفرنسا من أغسطس سنة ١٨٢٩ م . ومن الأعراض الــتى حدثت له هنـــاك إصابته بمرض فى غضون سنة ١٨٣٢ م شـــفى منـه . وكان قيـامه من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٥ م

٥٩ - حسن الدميـــاطى

أرسل إلى فرنسا وقـــد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينـــاير سنة ١٨٣٠ م وكان راتبه الشهرى خمسين قرشا . وفى الدفاتر أنه كان يتعلم الهنـــدسة الوصفية والجـــبر والرسم . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٦ م . ولما عاد إلى مصر وظف بالمدارس بالاسكندرية

٦٠ - إبراهيم رمضـــان

أصله من بلدة الشبانات بمـــديرية الشرقية . أرسل إلى فرنسا لتعـــلم الهنـــدسة والرياضيات . وصرف له استحقـــاقه وهو بأوربا من ينـــاير سنة ١٨٣٠ م . وكان راتبـــه الشهرى خمسين قرشا . وفى الدفاتر أنه كان بليـــون وأنه سافر الى لنـــدن ولعـــله سافر إليها فى عطـــلة مدرسية لمشاهـــدة بعض الأعمال الهندسية ثم عاد الى فرنســـا حيث أتم علومه بهـــا . قام من فرنسا فى أوائـــل سنة ١٨٣٦ م كما فى الدفاتر . وفى خطـــط على مبـــارك باشا أنه حضر منهـــا سنة ١٨٣٥ م . ولمـــا عاد إلى مصر عـــين أولا معيدا لدروس محمد مظهر أفندى بمـــدرسة

الطوبجية . ثم عين مدرسا بمدرسة المهندسخانة وتخرج على يديه تلاميذ كثيرون . وكان من مهندسى قناة السويس وترك مؤلفات مفيدة فى العلوم الهندسية ونال رتبة بك وتوفى سنة ١٨٦٤ م

٦١ - أحمد دقلة

أصله من قرية بسيون بمديرية الغربية . أرسل إلى فرنسا لتعلم الهندسة وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان راتبه الشهرى خمسين قرشا . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٦ م كما فى الدفاتر . وفى خطط على باشا مبارك أنه حضر من فرنسا سنة ١٨٣٥ م . وقد ترقى فيما بعد إلى وكيل مدرسة المهندسخانة بمصر وكان قبل ذلك معلما بها لعلوم الجبر والهدروليكا وتخرج على يديه أكثر مهندسى مصر فى ذلك العهد وكانت وفاته فى سنة ١٨٥٦ م . ولم ينل أكثر من رتبة بكباشى . ومن مؤلفاته كتاب (رضاب الغانيات فى حساب المثلثات)

٦٢ - أحمد طائل

أصله من تلبان بمديرية الغربية . أرسل إلى فرنسا لتعلم الهندسة وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان راتبه الشهرى خمسين قرشا . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٦ م كما فى الدفاتر . وفى خطط على

مبـــارك باشا أنه حضر من فرنسا سـنة ١٨٣٥ م . وقد وظفه بمدرسة المهندسخانة أولا هو وأحمد أفنــــدى دقلة معيدين لدروس محمد بيومى أفندى ثم جعل معلـــا مستقلا بهــــذه المدرسة للعـــلوم الميـــكانيـكية والجبر . وأخـــذ عنه أكثر مهنـــدسى مصر فى ذلك العهد وتوفى سنة ١٨٥٤ م

٦٣ - أحمـــد فايد

أصله من كيـــاد دجوة بمـــديرية القليوبيـــة . أرسل إلى فرنسا لتعلم الهندسة والرياضيـات والـكيمياء وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان راتبــــه الشهرى خمسين قرشا وفى الدفاتر أنه كان بليون وأنه سافر إلى لندن ولعله سافر إليها فى عطلة مدرسية لمشاهدة بعض الأعمـــال الهندسية ثم عاد إلى فرنسا حيث أتم علومه بهـا . قام منها فى أوائـــل سنة ١٨٣٦ م كما فى الدفاتر . وفى خطط على باشا مبارك أنه حضر من فرنسا سنة ١٨٣٥ م . ولما عاد إلى مصر عـــين أولا معيـــدا لدروس بهجت أفنـــدى (مصطفى محرمجى) بمـــدرسة الطوبجيـــة . ثم مدرسا بمـــدرسة المهنـــدسخانة وكان يعلم فيهـا الطبيعة والـــكيمياء وارتقى فيها حتى أصبح وكيلا لهـا . ثم عين مهنـــدسا للسكة الحـــديدية وارتقى إلى أن صار باشمهنـــدس عموم السكك الحـديدية المصرية . وإليـــه يرجع الفضل فى مد خطوطهـا فى أكـــثر أنحاء القطر . وباسمه سميت إحدى محطات خط السويس القـديم المعروفة بمحطة (فايد) . وقـــد

ارتـــقى فى الرتب حتى نال رتبـــة ميرمـــيران (باشا) . وكانت وفاته سنة ١٨٨٢ م . وقـــد خلف عدة مؤلفات فى الحساب والهندسة وغيرهما . منها كتاب (الأقوال المرضية فى بنية الكرة الأرضية) ، وكتاب (تحـــرك السوائل) ، وكتاب (الدرة السنيـــة فى الحسابات الهنـــدسية)

٦٤ - محمد عبد الفتـــاح

أرسـل إلى فرنسا لتعـــلم البيطرة ببلدة ألفور (Alfort) كما فى الدفاتر . وقـد سافر كصاحبيه السابقين إلى انجلترا وعاد منها إلى فرنسا . وصرف له استحقاقه وهـــو بأوربا من ينـاير سنة ١٨٣٠ م . قام من فرنسا فى أوائـــل سنة ١٨٣٦ م ووظف بالمـــدارس فى مصر . ومن آثاره كتاب (تحفة القـــلم فى أمراض القـــدم) . وهذا الكتاب طبـــع بمطبعة بولاق سنة ١٨٣٧ م

وذكر عقب عنوان هذا الكتاب ما نصه :

ترجمـــة محمد أفندى عبد الفتـــاح أحد شبان أبناء العرب ، الذين أرسلوا إلى أوربا لتعـــلم مايحوزون به الفضائـــل والرتب ، وقابله عـــلى أصله الفرنسى العمـــدة الفاضل ، والحجة الـــكامل ، من لا ينازعه فى الفصاحة منازع ، حضرة رفاعة أفنـدى رافع . اهـ

وقد عرب أيضـا عدة مؤلفـات فرنسية أخرى طبعت بمطبعة بولاق أيضا . منهـا كتاب (البهجة السنية فى أمراض الحيـــوانات الأهلية) ، وكتاب (نزهة المحافل فى معرفة المفاصل)

٦٥ - محمد أبو النجـــاح

أرسل إلى فرنسا لتعـــلم الهنـدسة والرياضيات . وفى الدفاتر أنه كان بليون وأنه سافر كاخـــوانه السابقـــين إلى انجلـــترا ثم عاد إلى فرنسا . وصرف له استحقـاقه وهـــو بأوربا من ينـــاير سنة ١٨٣٠ م . قام من فرنسا فى أوائـــل سنة ١٨٣٦ م ووظف بالمدارس بمصر

بعثـــة للصنـائع

فى فـــرنسا والنمسا وانجلـــترا

وفى أول يناير سنة ١٨٣٠ م أيضا وصلت بعثة مصرية كبيرة إلى أوربا مؤلفـــة من ثمـانية وخمسين تلميـــذا لتلقى الفنون الآليـة (الصنائع) كان من بينهم أربعة وثلاثون تلميذا أرسلوا إلى فرنسا وأربعة إلى النمسا وعشرون إلى انجلترا . وقـد ذكـرت هذه البعثـة فى الوقائـــع المصرية فى نص تركى بتـــاريخ ١٦ ربيع الثـــانى سنـة ١٢٤٥ ﻫ - ١٥ اكتوبر سنة ١٨٢٩ م وهـــو الوقت الذى قامت فيـــه من الاسكندرية . ولم يذكر فى هذا النص أسماء المبعوثين وإنمـا ذكروا بعددهم مع الصنائع التى أرسلوا للاخصاء فيها فى جدول بالتركية هـــذا معربه :

عدد	التلاميذ الذين أرسلوا إلى فرنسا	
	عدد	
	٢	لتعلم صناعة بصم الشيت ....
	٢	» » آلات الجراحة .....
	٢	» علم طبائع المياه.......
	٢	» صناعة الساعات ....
	٢	» » الصياغة والجواهر..
	٢	» » الشمع ....
	٢	» » نسج الأقمشة الحريرية
	٢	» » النقش والدهان......
	٢	» » صباغة الأجواخ .....
	٢	» » السراجة (السروجية)
	٢	» » طبع السيوف........
	٢	» » الشيلان الانقروية ....
	٢	» » الأحذية ....
	٢	» » البنادق والطبنجات
	٢	» » شمع الأختام .....
	٢	» » إنشاء السفن ....
	٢	» » الأجواخ........
٣٤		المجموع

عدد	عدد	
٣٤		ماقبله
		التلاميذ الذين أرسلوا إلى ڤينا
٤	٤	لتعلم صناعة نسج صوف العباء « العبايات »
		التلاميذ الذين أرسلوا إلى انجلترا
	٢	لتعلم صناعة آلات البوصلة وميزان الهواء والمناظير « النظارات » ومقاييس الأبعاد وآلات الدوائر المنعكسة وأمثال ذلك...
	٢	لتعلم صناعة الآلات الهندسية......
	٢	« « النجادة والفراشة .....
	٢	« « الصينى والفخار ......
	١٠	لتعلم الميكانيكا..................
٢٠	٢	« صناعة صب المدافع والقنابل وما يتبعها
٥٨		الجملة

وقد ذكر بعد هذا الجدول مانصه :

الأولاد المذكورة أعطى لكل واحد منهم بالارادة الداورية ثلاث كساوى من شونة المهمات الحربية ورتب جميع

ما لزم لهم وأرسلوا حيث أمروا بمعرفة الخواجة باغوص .
وإذ سمع ذلك حرر فى الوقائع . اه

وتلاميذ هذه البعثة الثمانية والخمسون يدخل منهم فى الاحصاء الذى نقلناه عن كلوت بك فيما سبق ، الأربعة والثلاثون تلميذا الذين أرسلوا لتعلم الصناعة فى فرنسا من هذه البعثة . فهم بلا شك من ضمن المائة والأربعة عشر الذين ذكرهم كلوت وقال إنهم أرسلوا فى المدة من سنة ١٨٢٦ م إلى سنة ١٨٣٣ م

أما الأربعة والعشرون الباقون من هذه البعثة وهم الذين أرسل منهم أربعة إلى النمسا وعشرون إلى انجلترا فخارجون عن الاحصاء المذكور لأنهم لم يكونوا فى فرنسا التى قصر هذا الاحصاء على تلاميذها . ولكن حيث إنهم أرسلوا فى أثناء المدة التى ذكرها كلوت فينبغى إضافة عددهم إلى المائة والأربعة عشر . وبذا يكون عدد جميع من أرسلوا إلى أوربا فى المدة المذكورة مائة وثمانية وثلاثين تلميذا . وسنتبع فى ذكرهم هذا العدد الأخير

وقد بحثنا عن أسماء تلاميذ بعثة الصنائع المذكورة فلم نجد للأربعة والعشرين تلميذا الذين أرسلوا إلى النمسا وانجلترا ذكرا فى دفاتر دار المحفوظات . ولكنا عثرنا على بعضهم فى مصادر أخرى سنذكرها عند ذكرهم

أما الأربعـــة والثلاثون الذين أرسلوا من هذه البعثة إلى فرنسا فقـــد ذكروا فى هذه الدفاتر ولكن على وجه لا تتبين منـــه فى جميعهم الصنعة التى كان يتعلمها كل واحد منهم بوضوح أمام اسمه فضلا عن التحريف فى بعض هذه الأسماء

وهنا يحسن بنـــا ذكر كلمة عن هذه الدفاتر ليلم القـارىء بهـــا بعض الالمام ويدرك ما عانيناه فى الأخـــذ منها :

فهذه الدفاتر وإن كنا قـــد استفدنا منها كما سبق لنـــا الاشارة إلى ذلك إلا أن سقم كتابتهـا وتعدد الـــكاتبين لها بأقلام مختلفة يزيد بعضها على بعض فى الرداءة وعدم تحرى التدقيق فى كتابتها بوجه عام ، كل ذلك جعل الفائدة التى كنا نرجوها منها ضعيفـــة وجعلنا نلـــق أشد العناء فى استخلاصها . ويتجـــلى للمطلع على هذه الدفاتر أن القصد منها لم يكن أكثر من قيـــد ما أنفق على التلاميـــذ . فهى دفاتر حساب لا أقل ولا أكثر أو دفاتر أصول وخصوم كما عنونت بذلك . وذكر أسمـــاء التلاميذ فيهـــا إنما جاء عرضا ضرورة أن لـــكل منهم حسابا . فلم يكن من الأمور المهمة فى نظر كاتبها ذكر أسمائهم واضحـــة جلية مقرونة بما يميـــز بعضها عن بعض ، ولا ذكر العـــلم الذى كان يتعلمه كل واحـــد منهم . وإنما قد يأتى ذلك عفوا ومع بعض الأسماء دون البعض الآخر . وكثيرا ما يقتصر على ذكر الاسم مجردا عن اللقب . ويكون هناك عدة أشخاص مسمين باسم واحـــد فلا يدرى الانسان إذا

كتب أمام أحدهم شيء من هو المقصـــود به منهم

وأدهى من ذلك أن يذكر الاسم مرة بصيغـــة ثم يعاد بصيغة أخرى كما فعل مع أحمد دقلة وغيره . فقد ذكر مراراً باسم محمد دقلة مما يوهم أن هناك شخصا آخر بهذا الاسم غير أحمـــد دقلة المعروف تاريخه . والواقع غير ذلك

ويظهر من التحريف الكثير الذى وقع فى هـــذه الأسماء أنها كتبت فى هذه الدفاتر نقـــلا عن أصل فرنسى . يدلك على هذا هـــذه الأمثلة وهى قليل من كثير :

فاسم الشيخ رفاعة رافع لم يكتب فى هـــذه الدفاتر إلا هكذا ـ الشيخ رفاعى . واسم محمد أفندى عبد الفتاح الذى كان يتعلم الطب البيطرى كتب مرات عديدة هكذا ـ محمد أبو الفتاح . واسم محمد أنيس ، ومحمد راعى ، وحسن السعران ، وعيسوى جاد من تلاميذ الانشاءات البحرية كتبت ألقابهم هكذا ـ أبيش أو أنيش ، وروه ، وصران ، وجعد . وهكذا من التحريفات التى لاعداد لها

أما تلاميذ الصنائع بفرنسا الذين نحن بصددهم الآن فقد وقع فى أسماء بعضهم هذا التحريف ، وذكر أمام بعض الأسماء الصنائع التى كانوا يتعلمونها ، وأمام البعض الآخر فروع لها اتصال ببعض الصنائع أمكننا أن نستدل بها على الصنعة التى خصص لها بمعونة ما ذكر فى الوقائع من النص عنها ، والبعض الآخر لم يذكر أمامه شيء أصلا

وقد اجتهدنا فى توفيق هذه الأسماء للصنائع التى ذكرت فى

جـــدول الوقائع السابق الخاص بتلاميذ الصنائع بفرنسا ، وذكرنا أمام كل صنعة فيه اسمى التلميذين اللذين كانا يتعلمانهـــا على حسب ما استخلصناه من هذه الدفاتر بطريق النص تارة والاستنتاج تارة أخرى

لذلك نعيـــده هنا مذكورا فيـــه أسماء هؤلاء التلاميذ ثم نتبعه بذكرهم واحدا واحدا مـــع ما جاء عنهم فى هـــذه الدفاتر وغيرها ملحقين عـــددهم بالتلاميذ السابقـــين على مثال ما اتبعناه من قبل ،وها هو الجدول المعاد :

أسمـــاء الذين أرسلوا إلى فرنسا

عدد	الأسمـــاء	الصنـــاعات
٢	خليل البقلى.........	بصم الشيت.........
	حسن محيسن	
٢	عبد الرحمن.........	آلات الجراحة .....
	محمد عنانى.........	
٢	هنرى روسى	علم طبائع المياه.......
	حسن أبو الحسن	
٢	محمد حاكم	الساعات..........
	ابراهيم الدسوقى	
٨	نقل بعده	

(تابع) لأسماء الذين أرسلوا إلى فرنسا

عدد	الأسماء	الصناعات
٨	ماقبله	
٢	ابراهيم العتال .... حسن الزرارى	الصياغة والجواهر....
٢	حسين محمد .... محمد خليل..........	الشمع ....
٢	مصطفى الزرابى..... عبد المريس........	نسج الأقمشة الحريرية
٢	محمد اسماعيل .... محمد مراد	النقش والدهان .....
٢	على الزرارى .... حسن الجبزاوى	صباغة الأجواخ.....
٢	سليمان البهناوى ..... محمد عزب..........	السراجة (السروجية)
٢	محمد رمضان .... جاد غزالى	طبع السيوف ......
٢٢	نقل بعده	

(تابع) لأسماء الذين أرسلوا إلى فرنسا

عدد	الأسمـــاء	الصنـــاعات
٢٢	ماقبله	
٢	محمد محيسن .... محمد حسين	الشيـــلان الانقروية
٢	محمد يوسف......... محمد بغدادى	الأحذية...........
٢	على الشامى .... أحمد الدراس........	البنـــادق والطبنجات
٢	محمد نبـــايل....... حسن الاسكندرانى الصغير	شمع الأختام ....
٢	حسن البغدادى....... على الجيزاوى.......	إنشاء السفن ....
٢	عبد الرب.......... محمد عطية	صناعة الأجواخ .....
٣٤	المجمـــوع	

وهؤلاء التلاميذ جميعا ما عـــدا هنرى روسى لم تذكر لهم

فى بده مدتهم مرتبات شهرية فى الدفاتر بل كان كل واحد منهم يأخذ فى كل أسبوع مبلغا يسيرا من الفرنكات . ويظهر أن ذلك كان بصفة مصروف يدوى لهم . وقد يزاد هذا المصروف لبعضهم أحيانا لما يظهره من الجد والتفوق فى صنعته

وفى آخر مدتهم رؤى أن تربط مرتبات شهرية لبعضهم وهم الذين تفوقوا فى التعلم تشريفا لهم كما ذكر ذلك فى الدفاتر . وهؤلاء هم حسن أبو الحسن ، وابراهيم العتال ، وحسن الزرارى ، ومحمد مراد ، ومحمد اسماعيل ، وابراهيم الدسوقى ، ومحمد حاكم ، وخليل البقلى ، وحسن الاسكندرانى الصغير ، ومحمد نابل ، ومحمد رمضان ، وجاد غزالى ، وعبد الرحمن

ومن الأمور التي ينبغي ذكرها أن تلاميذ الصنائع جميعهم كانوا يتعلمون بجانبها أمورا مهمة . منها ما هو مرتبط بالصنائع كالرياضيات والرسم . ومنها ماله أرتباط باللغة الفرنسية . فقد كانت العناية بهم فيها فائقة . حتى كان كثير منهم يتلقى علم البيان فى هذه اللغة على أستاذ خاص

ونحن نعيدهم هنا واحدا واحدا كما وعدنا ذاكرين أولا الذين نص عن صنائعهم فى الدفاتر ثم الذين عينا صنائعهم بالاستنتاج ثم باقيهم . وها هم الذين نص عنهم فى الدفاتر :

٦٦ — عبد الرحمن

هكذا ذكر بدون زيادة أمام هذا الاسم أو بعده .

كما ذكر مرة باسم عبد البرهان وأخرى باسم عبيد الترجمان .
أرسل إلى فرنسا لتعلم صنعة آلات الجراحة كما نص على ذلك فى الدفاتر . وكان يتلقى هذه الصنعة بمصنع آلات الجراحة لمسيو سيرايزى . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مدة دراسته ١٦١١ فرنكا و ١٥ صلديا (٤٨٣٥ قرشا وربع قرش) على اعتبار الفرنك ثلاثة قروش . وكان كذلك فى هذه المدة . وقد ذكرنا هذه الأجرة على سبيل المثال لما كان ينفق على هؤلاء التلاميذ فى تعلم الصنائع . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين صحيحين ثم صار ذلك أربعة فرنكات (١٦ قرشا) . ثم رتب له أخيراً مرتب قدره اثنان وثلاثون فرنكا . وقد أعطي له عند سفره إلى مصر مبلغ مائتى فرنك مكافأة له على نجاحه الباهر وقام من فرنسا إلى مصر فى آخر سنة ١٨٣٥ م .

٦٧ — محمد عنانى

ذكر مرات عديدة باسم محمد أدنانى حتى ظننا أنه محرف عن عدنانى ولكن ذكر أخيرا مرات باسم محمد عنانى صراحة كما فى العنوان وهو زميل عبد الرحمن السابق ذكره . أرسل إلى فرنسا لتعلم صنعة آلات الجراحة وكان يتعلمها بمصنع مسيو سيرايزى أيضا . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وقام من فرنسا إلى مصر فى أواسط سنة ١٨٣٦ م

٦٨ — محمد حاكم

أرسل إلى فرنسا لتعلم صناعة الساعات . وفى الدفاتر أنه كان يتلقى هذه الصنعة بمصنع الساعات بليون . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينـاير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع ثلاثة فرنكات (١٢ قرشا) . ثم رتب له أخيرا مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . وآخر مبلغ صرف عليه هو ١٨٦٤ فرنكا و ١١ صلديا ثمن كتب وآلات وغيرهما . وكان يتلقى أيضا علم البيان فى اللغة الفرنسية على أستاذ فرنسى خاص بذلك العلم . وقد أعطى له عند سفره إلى مصر مبلغ مائتى فرنك مكافأة له (بقشيشا) . قام من فرنسا إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م

٦٩ — إبراهيم الدسوقى

هو زميل محمد حاكم السابق ذكره . أرسل إلى فرنسا لتعلم صناعة الساعات أيضا . وفى الدفاتر أنه كان يتلقى معه هذه الصنعة بمصنع الساعات بليون . وكانت أجرة تعليمها فى تسعة أشهر من مدة دراستها مبلغ ١٨٤٠ فرنكا و ١٥ صلديا (٥٥٢٢ قرشا) وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينـاير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخذ فى الأسبوع ثلاثة فرنكات (١٢ قرشا) ثم رتب له أخيرا مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . وآخر مبلغ صرف عليه هو ١٩٣٥ فرنكا و ١٣ صلديا ثمن كتب

وآلات وغيرهما . وكان يتلقى أيضا علم البيان فى اللغة الفرنسية على أستاذ فرنسى خاص بذلك العلم . وقد أعطى له عند سفره إلى مصر مبلغ مائتي فرنك مكافأة له (بقشيشا) . قام من فرنسا إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م

٧٠ — إبراهيم العتال

ذكر فى الدفاتر كثيرا بهذا الاسم ومرة باسم محمد العتال كما ذكر لقبه العتال هكذا ـ أطال . وقد جاء عنه فيها أنه كان يتعلم بفابريقة الصياغة . وفى نص الوقائع السابق أن اثنين أرسلا لتعلم الصياغة والجواهر . فلا شك أنه أحدهما وأنه تعلم مع الصياغة صنعة الجواهر أيضا إذ أن هاتين الصنعتين لهما اتصال ببعضهما . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مدة دراسته مبلغ ٢٢٦٨ فرنكا و ١٠ صلادى (٦٨٠٥ قروش و ٢٠ فضة) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى كل أسبوع فرنكين ثم صار ذلك ثلاثة فرنكات (١٢ قرشا) . ثم رتب له أخيرا مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . وقد أنعم عليه فى أثناء تعلمه بمبلغ عشرين فرنكا لأجل سعيه واهتمامه فى تعلم صناعة الصياغة . وأعطى له عند سفره إلى مصر مبلغ مائتى فرنك مكافأة له (بقشيشا) . قام من فرنسا إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٥ م

٧١ — حسن الزرارى

هو زميل إبراهيم العتال . ذكر عنه فى الدفاتر أنه كان يتعلم معه بفابريقة الصياغة بباريس . وكانت أجرة تعليمه فى ثلاثة أشهر من مدة دراسته مبلغ ١١٩٤ فرنكا و ٨ صلادى (٤٠٨٣ قرشا) وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى كل أسبوع فرنكين ثم صار ذلك ثلاثة فرنكات ثم رتب له أخيرا مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا وقد أنعم عليه فى أثناء تعليمه بمبلغ عشرين فرنكا . وآخر مبلغ صرف عليه وعلى رفيقه إبراهيم العتال هو ١٠٨٨١ فرنكا و ١٥ صلديا . وقد كتب فى الدفاتر أمام هذا المبلغ ما نصه :

ثمن آلات مأخوذة إلى إبراهيم عتال وحسن زرارى الذين تعلموا صناعة الصياغة ومتوجهين المحروسة وثمن أشياء متعلقة بالصياغة . اه

وقد أعطى له عند سفره إلى مصر مبلغ مائتي فرنك مكافأة له (بقشيشا) . قام من فرنسا إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٥ م . وقد ذكر مرات باسم حسن الزواوى ولكن ذكره بالصيغة الأولى كان أكثر

٧٢ — حسين محمد

أرسل إلى فرنسا لتعلم صناعة الشمع كما فى الدفاتر . وكانت

أجرة تعليمه فى أربعة أشهر ونصف من مدة دراسته ٤١٢ فرنكا و ٦ صلادى (١٢٣٦ قرشا و ٣٦ فضة) . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخذ فى كل أسبوع فرنكا . وقد أعطى له عند سفره إلى مصر مبلغ خمسين قرشا مكافأة له (بقشيشا) . قام من فرنسا إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٢ م

٧٣ — محمد خليل

هو زميل حسين محمد فى تعلم صناعة الشمع . وكانت أجرة تعليمه فى أربعة أشهر ونصف من مدة دراسته ٤١٨ فرنكا و ٦ صلادى (١٢٥٤ قرشا و ٣٦ فضة) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخذ فى كل أسبوع فرنكا . وقد أعطى له عند سفره إلى مصر مبلغ خمسين قرشا مكافأة له (بقشيشا) . قام من فرنسا إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٢ م وقد ذكر مرة فى الدفاتر باسم خليل حسن

٧٤ — مصطفى الزرابى

ذكر مرة باسم مصطفى الزرارى وأخرى باسم مصطفى الوردانى وأخيرا مرات باسم مصطفى الزرابى . أرسل إلى فرنسا لتعلم المنسوجات الحريرية وفى الدفاتر أنه كان يتعلم بفابريقة الحرير بليون وسافر من ليون إلى لندن ثم عاد إلى فرنسا . وكانت أجرة تعليمه فى سبعة أشهر من مدة دراسته مبلغ

٩٧٣ فرنكا و ١١ صـــلديا (٢٩٢٠ قرشا و ٢٦ فضة) وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخـــذ فى الأســـبوع فرنكين . قام من فرنسا إلى مصر فى أغسطس سنة ١٨٣٤ م

٧٥ — عبد المريس

هو زميل مصطفى الزرابى فى صنـــاعة المنسوجات الحريرية وكان يتلق هـذه الصنعة معه فى ليون . وسـافر منها إلى لندن ثم عاد إلى فرنســا . وكانت أجرة تعليمه فى ســبعة أشهر من مدة دراسته مبلغ ١٠٢٢ فرنكا و ٦ صلادى (٣٠٦٦ قرشا و ٣٦ فضة) وصرف له اســتحقاقه وهو بأوربا من يـنـاير سـنة ١٨٣٠ م وكان يأخــذ فى الأسبوع فرنكين . وآخر مبلــغ صرف عليه وعلى زميـــله مصطفى الزرابى هو ٩٤٦ فرنكا منهـا خمسمائة فرنك أجرة مركب لسفرهما من مرسيليا إلى الاسكندرية ومائة فرنك إنعام عليهما . قام من فرنســا إلى مصر فى أغســطس سنة ١٨٣٤ م

٧٦ — محمـــد اسماعيل

أرسل إلى فرنسا لتعلم النقش والدهان الخاصين بالمعمار والمبانى وكان يتعلم ذلك بفابريقة مسيو غارنى النقاش . وتعلم علم البيان فى اللغة الفرنسية على أستـــاذ فرنسى خاص بذلك العــلم . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مدة دراسته مبلغ ٢٠٣٥ فرنكا و ٤ صلادى

(٦١٠٥ قروش و ٢٤ فضة) وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينساير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم ثلاثة فرنكات . ثم رتب له مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . ومما صرف عليه مبلغ ٥٨٨ فرنكا و ١٥ صلديا ذكر أمامه فى الدفاتر ما نصه :

سكن وثمن تخت رسم كبيرة وصغيرة وأقلام شعر وثمن صندوق صغير لزوم وضع أشياء بالمعمارخانة وثمن علب هندسة وعوايد دخول المعمارخانة وأجرة المعمارخانة . اهـ

قام من فرنسا إلى مصر فى أول إبريل سنة ١٨٣٦ م ووظف بالمدارس أستاذا للنقش والرسم والزخرفة

٧٧ — محمد مراد

هو زميل محمد إسماعيل فى تعلم صنعة النقش والدهان المتعلقين بالمعمار والمبانى . وكان يتلقى معه هذه الصنعة بفابريقة مسيو غارنى النقاش . وكان يتعلم أيضا علم البيان فى اللغة الفرنسية على أستاذ خاص . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مدة دارسته مبلغ ١٨٧٧ فرنكا وصلدى (٥٦٣١ قرشا) وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينساير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم ثلاثة فرنكات . ثم رتب له مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . ومما صرف عليه أثناء

التعلم مبلغ ٥٩٨ فرنكا أجرة سكن وأشياء كثيرة للرسم مثل التى ذكرت مع زميله محمد اسماعيل . وآخر مبلغ صرف عليه وعلى زميله هو ١٨٣٨ فرنكا و ١١ صلديا ثمن كتب وحوائج لهما . قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م ووظف بالمدارس أستاذا للنقش والرسم والزخرفة

٧٨ — سليمان البهناوى

ذكر باسم سليمان بنانى وبهنساوى وبنهاوى وبهناوى . وإننا نميل إلى أنه البهناوى كما ذكرناه فى العنوان نسبة إلى بهناى إحدى بلدان مديرية المنوفية ، أو البنهاوى نسبة إلى بنها . والمرجح هو الأول لكثرة ذكره بهذه الصيغة ولأنه لو كان منسوبا إلى بنها لما حصل فيه كل هذا الاشتباه على الكاتب . أرسل إلى فرنسا لتعلم صنعة السراجة (السروجية) . وفى الدفاتر أنه كان أيضاً يتعلم السباكة بفابريقة مسيو هنرى وهى كما لا يخفى ذات علاقة بالسراجة . وسافر إلى لندن ككثير من إخوانه وعاد إلى فرنسا . وكانت أجرة تعليمه فى ثلاثة أشهر من مدة دراسته ٤٣٢ فرنكا و ٥ صلادى (١٢٩٦ قرشا و ٣٠ فضة) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم ثلاثة فرنكات . وقد أنعم عليه فى أثناء تعلمه بمبلغ عشرين فرنكا . ومما صرف عليه مبلغ ٥٩٩ فرنكا ثمن قطع حديد وجلد وآلات . قام من فرنسا إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٤ م

٧٩ — محمـــد عزب

هو زميل سليمان البهناوى فى تعلم صنعة السراجة . وكان يتعلم معه السباكة أيضا بفابريقة مسيو هنرى. وقد ذكر باسم محمـــد عزب وحاتب وحاسب وحسن وعرب . واننا نرجح أنه محمـــد عزب كما فى العنوان لكثرة ذكره بهذه الصيغة ونعتبر الصيغ الأخرى محرفة عنها كما هو ظاهر .وكانت أجرة تعليمـه فى ثلاثة أشهر من مدة دراسته مبلغ ٤٣٢ فرنكا و ٤ صلادى (١٢٩٦ قرشا و ٢٤ فضة). صرف له استحقاقه.وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم ثلاثة فرنكات . وقد أنعم عليـه فى أثناء تعلمه بمبلغ عشرين فرنكا . ومما صرف عليه مبلغ ٦٠٢ من الفرنكات ثمن غشاء سرج وقطع حديد وغير ذلك . وقد صرف عليه وعلى زميـله سليمان البهناوى مبلغ ٤٤٠ فرنكا ذكر أمامه فى الدفاتر ما نصه :

باسم محمـــد عزب وسليمان البهناوى وأجرة عربة فى إرسـال بعض طقومات مع المذكورين . اه

ويظهر أن أكثر هذا المبلغ كان إنعاما عليهما عند سفرهما وقد ذكر عنهما فى الدفاتر أيضا أنهما أخذا معهمـا عند رجوعهمـا إلى مصر أدوات بمبلغ ١٠٣٨ فرنكا و ١٨ صلديا . منهـا سرجان للضباط بدون حديد ومنهـا جلد سختيـان وجلد للسروج وشمار فضة وأخذا أيضـا معهما أدوات لخيول عربات المـدافع بمبلغ ٢٢٦٢ فرنكا و ١٤ صلديا . قام إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٤ م

٨٠ — محمد رمضان

فى الدفاتر أنه كان يتعلم بخانة السلاح السلطانى . وفى نص الوقائع الآنف الذكر أن اثنين أرسلا لتعلم صناعة طبع السيوف . فلا شك أنه أحدهما وأنه تعلم هذه الصنعة . وقد تعلم أيضا علم الرسم وعلم البيان . وكانت أجرة تعليمه فى سنة وثلاثة أشهر من مدة دراسته مبلغ ١٤٢٢ فرنكا و ١٨ صلديا (٤٢٦٨ قرشا و ٢٨ فضة) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم أربعة فرنكات . ثم رتب له مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . ومن الأعراض التى حدثت له وهو بفرنسا إصابته بمرض معد برىء منه . ومن المبالغ التى صرفت عليه فى ذلك مبلغ ١٣١١ فرنكا و ١٩ صلديا أجرة علاج وثمن أدوية . قام إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٥ م

٨١ — جاد غزالى

ذكر مرات باسم جاد غزالة ومرات كثيرة باسم جاد غزالى . وهو زميل محمد رمضان فى تعلم صناعة طبع السيوف : وكان يتلقى معه هذه الصنعة بخانة السلاح السلطانى . وتلقى كذلك علم الرسم وكانت أجرة تعليمه فى سنة وثلاثة أشهر من مدة دراسته مبلغ ١٤٠٥ فرنكات و ١٤ صلديا (٤٢١٧ قرشا) . صرف له

استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى كل أسبوع فرنكين ثم أربعة فرنكات ثم رتب له مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . وآخر مبلغ صرف عليه وعلى زميله هو ٣٣١٧ فرنكا و١٥ صلديا ذكر فى الدفاتر أمامه ما نصه :

باسم محمد رمضان وجاد غزالة بفاوريقة السلاح . سكن ونقل مهماتهما إلى مرسيليا عند السفر إلى مصر وثمن حوائج وسلاح عينة لزوم الارسالية إلى مصر . اهـ

قام إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٥ م

٨٢ — محمد يوسف

أرسل إلى فرنسا لتعلم صناعة الأحذية أو الجزم والمراكيب كما فى الدفاتر . وكانت أجرة تعليمه فى ستة أشهر من مدة دراسته مبلغ ٢٦٤ فرنكا و ٧ صلادى (٧٩٣ قرشا) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى كل أسبوع فرنكين . وقد مرض وهو بفرنسا فى فبراير سنة ١٨٣٢ م وصرفت عليه مصروفات كثيرة ثم شفى وعاد إلى صنعته ثم عاوده المرض بشدة وتوفى فى ٣٠ إبريل سنة ١٨٣٣ م . وصرف على خرجته مبلغ ٣٨٠ فرنكا و ١٠ صلادى (١١٤١ ½ من القروش) . وعلى قبره مبلغ ٣٠٨ فرنكات ذكر تفصيله بما نصه :

فـــرنك
١٨ ثمن سرير
١٩٠ « حجر رخام وأجرة شغله
١٠٠ « كتابة كتابة بالعربى والفرنساوى
٣٠٨

وقد صرف هذا المبلغ الأخير فى ينـــاير سنة ١٨٣٤ م

٨٣ — محمد بغـــدادى

هو زميل محمد يوسف فى تعـــلم صنعة الأحذية . وكانت أجرة تعليمـــه فى ستة أشهر من مدة دراســـته مبلغ ٢٧١ فرنكا و ١٨ صـــلديا (٨١٥ قرشا و ٢٨ فضة) . وكان يأخذ فى كل أســـبوع فرنكين . وآخر مبلغ صرف عليه هـــو ٣٩١ فرنكا و ١٠ صلادى كتب أمامه ما نصه :

مصاريف على محمد بغـــدادى وقت توجهه من مرسيليا للاسكندرية ثمن طربوش وناولون أشياء . اه

وصرف عليه هـــذا المبلغ فى نوفمبر سنة ١٨٣٣ م . وقام إلى مصر فى ديسمبر سنة ١٨٣٣ م

٨٤ — عبد الرب

ذكر عنه فى الدفاتر أنه كان يتعـــلم صناعة الأجواخ بفابريقـــة مسيو أملدلون بأليف . وكانت أجرة تعليمه فى سنة

من مدة دراسته مبلغ ٣٦١٩ فرنكا و ١٩ صـــلديا (١٠٨٥٩ قرشا و ٣٤ فضة) . وصرف له اســتحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأســبوع ثلاثة فرنكات . قام من فرنسا إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٣ م

٨٥ — محمد عطية

هو زميـــل عبد الرب فى تعـــلم صناعة الأجواخ . وكان يتعلم معه هذه الصنعـــة بمصنع مسيو أمـــلدلون بألبيف . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مدة دراسته مبلغ ٣٧١٧ فرنكا وصلديين (١١١٥١ قرشا و ١٢ فضة) . وصرف له اســتحقاقه وهو بأوربا من ينـــاير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخـذ فى الأســبوع ثلاثة فرنكات . وقـــد أخذ هو وزميله عبد الرب عنـــد تأهبهما للسفر إلى مصر آلات لصناعة الجوخ بمبلغ ٣٧٥٣ قرشا . وورد ذكر ذلك بالدفاتر فى بيان المصروفات النـــثرية فى شهر ديســـمبر سنة ١٨٣٢ م . ومما صرف عليهما من ٣ مارس ســـنة ١٨٣٣ م إلى أول إبريل من هـــذه السنة مبلغ أربعـــة وعشرين فرنكا كتب أمامـــه ما نصه :

ثمن زمزميات لزوم الماء إلى عبـــد الرب ومحمـــد عطية الجوخجية المرسولين مصر . اهـ

قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٣ م

أما الذين عينا صنائعهم بالاستنتاج فما هم :

٨٦ — على الزرارى

فى الدفاتر أنه كان يتعلم بفابريقة مسيو بوان بوادون بأليف وكان يذكر فيها دائما مع عبد الرب ومحمد عطية السابقين اللذين كانا يتعلمان صناعة الأجواخ . وحيث إن نص الوقائع يعين اثنين فقط لتعلم صناعة الأجواخ لا ثلاثة فقد استنتجنا أنه تعلم فى مدينة أليف صنعة صباغة الأجواخ لا صناعة الأجواخ نفسها . وكانت أجرة تعليمه فى أحد عشر شهراً وبضعة أيام من مدة دراسته ١٩٢٧ فرنكا و ١٦ صلديا . (٥٧٨٣ قرشا و ١٦ فضة) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وقام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٣ م

٨٧ — حسن الجيزاوى

ذكر مرات مع إبراهيم العتال الصائغ وكتب أمامهما فى إحداها ما نصه :

عما صرف على إبراهيم عتال وحسن جيزاوى المقيمين يعلم السباغة — هكذا بالسين والباء محرفة عن الصباغة . ا ه

وفى غير هذه المرة نص عنهما نصا صريحا فى دفتر تركى من دفاتر دار المحفوظات أنهما كانا يتعلمان بفابريقة الصياغة

ثم انقطع ذكر حسن الجيزاوى مع إبراهيم العتال وحل محله حسن الزرارى فى مرات كثيرة أخرى ذكر اسمهما فى إحداها هكذا : إبراهيم العتال السايغ . حسن الزرارى السايغ . بالسين والياء فيهما محرفين عن الصائغ

ولما كان من أرسلوا للصياغة فى نص الوقائع السابق اثنين فقط لا ثلاثة فلم يكن لنا بد أمام هذا النص الصريح مع غيره من النصوص التى ذكرناها فيما سبق من اعتبار حسن الزرارى رفيقا لابراهيم العتال فى الصياغة كما ذكرنا ذلك آنفا . ورجحنا بعدئذ أن يكون حسن الجيزاوى هو زميل على الزرارى فى تعلم صنعة الصباغة . وكل هذا انما ساقنا إليه نص الوقائع الذى يجعل للصياغة اثنين فقط . أما لو قطعنا النظر عن هذا النص واتبعنا ما فى الدفاتر لكان الذى يؤخذ من نصوصها الصريحة هو أن الذين تعلموا صنعة الصياغة ثلاثة هم إبراهيم العتال ، وحسن الزرارى ، وحسن الجيزاوى . أما النص الذى ذكرناه هنا أولا وفيه كلمة (السباغة) فان هذه الكلمة فيه محرفة قطعا عن الصياغة بدليل النصوص الأخرى الكثيرة وبدليل ذكر إبراهيم العتال فى هذا النص وهو كان يتعلم الصياغة . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مدة دراسته ١٩٨٤ فرنكا و ١٥ صلديا (٥٩٥٤ قرشا وربع قرش) . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان

يأخذ فى الأسبوع فرنكين . قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٣ م

٨٨ – خليل البقلى

جاء عنه فى الدفاتر أنه كان يتعلم بفابريقة (قلمكار) وهى كلمة تركية معناها مصنع الرسم بالقلم كما ذكر اسمه فيها هكذا : خليل البقلى النقاش . وفى نص الوقائع السابق أن اثنين أرسلا لتعلم بصم الشيت فرجحنا أنه أحدهما لأن هذه الصنعة لها علاقة كبيرة بالرسم والنقش . وقد كان بليون وسافر إلى لندن ككثير من إخوانه ثم عاد إلى فرنسا . وكانت أجرة تعليمه فى عشرة أشهر من مدة دراسته ٢١٧٦ فرنكا و١٨ صلديا (٦٥٣٠ قرشا و ٢٨ فضة) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينساير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم ثلاثة فرنكات . ثم رتب له مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . ومما صرف عليه مبلغ ٥٠٨ فرنكات أجرة سكن وثمن مشق للصنعة . وآخر مبلغ صرف عليه هو ١٤٦٣ فرنكا ذكر أمامه فى الدفاتر ما نصه :

ثمن آلات فى أنواع الأشغال وآلات نقش وآلات أخرى مأخوذة لخليل البقلى . اهـ

قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م

٨٩ — حسن محيسن

ذكر أولا فى الدفاتر باسم حسن محيسن ثم ذكر مرات عديدة باسم حسن مقيسن . ونحن نرجح أن لقبه مقيسن محرف عن محيسن لاشتباه حرف الحاء بالقاف فى الفرنسية إذا كان هذا الاسم قد نقل عنها كما ذهبنا إلى ذلك فى الكلمة التى ذكرناها عن الدفاتر سابقا . وقد ذكر عنه فى بيان المصروفات النثرية فى شهر مايو سنة ١٨٣٢ م أن مسيو جومار توجه به وقاول عليه فى تعلم صناعة النقش . فاستنتجنا أنه تعلم مع خليل البقلى الآنف الذكر صناعة بصم الشيت لأنها ذات علاقة كبرى بالنقش . وكانت أجرة تعليمه فى ثمانية أشهر من مدة دراسته مبلغ ١٠٨٩ فرنكا وصلديين (٣٢٦٧ قرشا و١٢ فضة) . وآخر مبلغ صرف عليه هو ٤٧٧ فرنكا و ١٢ صلديا ذكر أمامه مانصه :

عما صرف عن حسن مقيسن وقت توجهه مصر ثمن طربوش وناولون أشياء وأجرة مشال الصناديق المتوجهة صحبته لمصر . اه

وكان صرف هذا المبلغ فى شهر نوفمبر سنة ١٨٣٣ م وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى كل أسبوع فرنكين ثم ثلاثة فرنكات . قام إلى مصر فى ديسمبر سنة ١٨٣٣ م

٩٠ — هنرى روسى

ذكر فى الدفاتر بصور مختلفة كانزى روسى وانرى رويسى واترى رويسى وانرى روسى . ونرجح هذه الصورة الأخيرة وأن انرى هو هنرى . وهو ابن الخواجة روسى ناظر فابريقة دباغة الجلود برشيد فى عهد محمد على ، والتلميذ الوحيد فى بعثة الصنائع من حيث جنسيته الأوربية ومن حيث إنه كان يأخذ مرتباً شهرياً من بدء إرساله فيها إلى نهاية مدته . وكانت والدته بفرنسا وكان يزورها كثيراً كما فى الدفاتر . وقد جاء عنه فيها أنه كان يتعلم الرياضيات وعلم الكيمياء بنوع أخص . وكان يتعلم معه الكيمياء حسن أبو الحسن على أستاذ خاص يدعى مسيو دبره . وصرف لأستاذهما من ٣ يوليه سنة ١٨٣٤ م إلى أول نوفمبر من هذه السنة مبلغ ٣٥٠٠ فرنك قيمة القسط الأول والثانى من ثمن دفاتر دروس الكيمياء المستحق لهذا الأستاذ . وصرف على هنرى روسى من نوفمبر سنة ١٨٣٤ م إلى يناير سنة ١٨٣٥ م مبلغ ٤٠٠ فرنك و ٦ صلادى كتب أمامه فى الدفاتر ما نصه :

باسم انرى رويسى المقيم بفابريقة الكيمياء سكن ومأكولات وتصليح ثياب . اهـ

وآخر مبلغ صرف عليه هو ٧٥١ فرنكا كتب أمامه ما نصه :

باسم انرى رويسى سكن وأجرة بوسته وبيده ٥٠٠ فرنك

وهو عنـــد والدته من ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٣٥ م إلى ٢٠ فـــبراير سنة ١٨٣٦ م . اه

والخمسمائة فرنك المذكورة إنعـــام عليه (بقشيش) كما هو ظاهر . وقد ذكر اسمه مرة فيها هكذا :-انرى رويسى الكيميجى . ومرة أخرى هكذا : انرى روسى الذى يتعلم الكيميا

وفى نص الوقائع الآنف الذكر أن اثنين أرسلا إلى فرنســـا لتعلم علم طبائع المياه . ولكون هذا العلم له صـــلة بالكيمياء رجحنا أن هنرى روسى أحـــدهما والآخر هو حسن أبو الحســـن الذى زامله فى تعلم الكيمياء

وكانت أجـــرة تعليمه فى سنة من مـدة دراسته مبلغ ٢٦١٥ فرنـــكا و ١٥ صلديا (٧٨٤٧ قرشا وربع قرش) . وقـــد اشتريت له ساعة ذهبية بمبلغ ٣٢٤ فرنـــكا عقب قيامه بامتحان فاز فيه . وصرف له استحقاقه وهـــو بأوروبا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان مرتبـــه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا إلى مصـــر فى أوائـل سنـــة ١٨٣٦ م

٩١ — حسن أبو الحسن

هو زميـــل هنرى روسى الذى استنتجنا آنفـــا أنه كان يتعلم معه علم طبائع الميـــاه . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مـــدة دراسته مبلغ ٩١٠ فرنكات (٢٧٣٠ قرشـــا) . وصرف له

استحقاقه وهـو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم ثلاثة ثم أربعة . ثم رتب له أخيراً مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . وآخر مبلغ صرف عليه هو ١١٧٥ فرنكا ذكر أمامه ما نصه :

باسم حسن أبو الحسن مأكولات وكتب . اه

وقد أعطيت له على أثر تفوقه فى امتحان قام به ساعة فضية مكافأة له . قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م

٩٢ — على الشامى

لم تذكر صناعته فى الدفاتر . وكان يذكر فيها دائما مع أحمد الدراس الآتى فى جميع مواضع ذكره مما يدل دلالة قاطعة على أنهما رفيقان . ومما يدل أيضاً على أنهما كانا زميلين فى أثناء التعلم بفرنسا أنهما كانا يتعلمان فى موضع واحد وسافرا فى وقت واحد . وقد ذكر اسمهما كثيراً فى المصروفات النثرية وأعقب ذكره ذكر زناد البندق . وحيث إنه جاء فى نص الوقائع السابق أن اثنين أرسلا إلى فرنسا لتعلم صنعة البنادق والطبنجات وصنعة الزناد لهـا ارتباط بذلك كما لا يخفى ، استنتجنا أن المعنىّ بهذا النص هـو على الشامى وزميله أحمد الدراس خصوصاً أنه لم يكن من بين من ذكروا فى الدفاتر من تلاميذ بعثة الصنائع جميعهم من ذكر مع اسمه شىء له علاقة بالبنادق والطبنجات غيرهما

كانت أجـرة تعليمه فى ثلاثة أشهر من مـدة دراسته مبلغ ٢٤٣ فرنـكا و ١٢ صلديا (٧٣٠ قرشا و ٣٢ فضة) . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخـذ فى الأسبوع فرنـكا ثم أربعة فرنكات . قام إلى مصر فى أواخـر سنـة ١٨٣٢ م

٩٣ — أحمـد الدراس

ذكر اسمـه فى الدفاتر بصور مختلفة مثـل أحمد ألزاس ، وسالزاس ، وذالزاس ، والراس ، ودراس . ونرجح هـذه الصورة الأخيرة لقربهـا من المتداول . وهو زميل عـلى الشامى السابق فى تعـلم صنعة البنادق والطبنجات كما استنتجنا ذلك آنفـا . وكانت أجرة تعليمه فى ثـلاثة أشهر من مدة دراسته ٢٤٣ فرنكا و ١٢ صلديا (٧٣٠ قرشا و ٣٢ فضـة) . وصرف له استحقاقه وهـو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخـذ فى الأسبوع فرنـكا ثم أربعة فرنـكات . وقـد ذكر فى المصروفات النثرية عقب ذكر قطع تذكرتى سفره هو وعلى الشامى زميـله إلى مصر مبلغ اشترى به صندوق لوضع أدوات عمـل زناد البندق . قام من فرنسا إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٢ م

٩٤ — حسن الاسـكندرانى

ذكر اسمه فى دفتر تركى من دفاتر دار المحفـوظات

هكذا : صغير حسن اسكندرانى ، تمييزاً بينه وبين حسن أفندى الاسكندرانى الكبير (حسن باشا الاسكندرانى). وقد جاء عنه فى مكان منها أنه كان بفابريقة الجلد لمسيو تبييه . ثم ورد عنه فى مكان آخر ما يفهم منه أنه كان يتعلم الرسم والنقش . ثم فى غير هذا المكان ما يفهم منه أنه كان بالمطبخانة وأنه كان يزاول عمل الطوابع وصناعة الأختام . فالذى يستنتج من كل هذا أنه تعلم صناعة شمع الأختام . ولما كان فى نص الوقائع السابق أن اثنين أرسلا إلىفرنسا لتعلم هذه الصنعة ، استنتجنا أن حسن الاسكندرانى هذا أحدهما وأنه تعلم صناعة شمع الأختام . وكانت أجرة تعليمه فى تسعة أشهر من مدة دراسته مبلغ ١٣٧٠ فرنكا و ٩ صلادى (٤١١١ قرشا و ١٤ فضة). وقد تعلم أيضا علم البيان فى اللغة الفرنسية . وكان بليون وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا ثم فرنكين ثم ثلاثة . ثم رتب له أخيراً مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . ومما صرف عليه أثناء الدراسة مبلغ ٤٤٩ فرنكا و ١٠ صلادى ذكر أمامه فى الدفاتر ما نصه :

باسم حسن الاسكندرانى سكن وثمن برجل احتياج الرسم وأقلام شعر ومعالجة وخلافه . اه

وآخر مبلغ صرف عليه هو ٣٩٤٤ فرنكا و ٣ صلادى

ذكر أمامه ما نصه :

ثمن آلات باسم حسن الاسكندرانى وهى آلات لزوم تركيب الحروف وآلات احتياج عمل أشكال وآلات احتياج عمل الطوابع وآلات أخرى كثيرة جداول وبراجل وآلات الختم . اه

قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م ووظف بالمطبعة بمصر كما فى الدفاتر

٩٥ — محمد نبايل

ذكر لقبه فى الدفاتر هكذا : نبالى ، ونبائل ، ونبايل فرجحنا الصورة الأخيرة لكثرة ذكره بها . وقد جاء عنه فى الدفاتر أيضا أنه كان يتعلم علم الرسم وأنه كان بالمطبعخانة فاستنتجنا من هذا أنه كان يتعلم صناعة شمع الأختام . ويعزز هذا أنه متفق مع حسن الاسكندرانى السابق الذى كان يتعلم هذه الصنعة فى كثير من الأحوال حتى تاريخ سفرهما كان فى وقت واحد مما يبين أنهما كانا زميلين فى تعلم صناعة شمع الأختام . وكانت أجرة تعليمه فى تسعة أشهر من مدة دراسته مبلغ ١٢٠٦ فرنكات (٣٦١٨ قرشا) . وقد كان بليون وتعلم أيضا علم البيان فى اللغة الفرنسية . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا ثم فرنكين ثم ثلاثة . ثم رتب له أخيرا مرتب شهرى قدره اثنان

وثلاثون فرنكا وآخر مبلغ صرف عليه هو ١٢٩٢ فرنكا و ٤ صلادى ذكر أمامه ما نصه : مأكولات وكتب وباسبورت . اه

قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م

وإلى هنا تم ذكر الذين استنتجنا صنائعهم وعددهم مع الذين نص عن صنائعهم ثلاثون فيكون الباقون من تلاميذ بعثة الصنائع إلى فرنسا أربعة · وقد وجدنا أسماء هؤلاء الأربعة فى الدفاتر وهم — محمد محيسن ، ومحمد حسين ، وحسن البغدادى ، وعلى الجيزاوى . غير أنهم ذكروا فيها بدون نص عن صنائعهم ولا ذكر شيء يستنتج منه هذه الصنائع . والصنائع الباقية من نص الوقائع صنعتان هما صنعة الشيلان الانقروية وصنعة إنشاء السفن . فالأربعة المذكورون يكون بالطبع اثنان منهم لصنعة الشيلان واثنان لصنعة السفن . غير أن تعيين هذين الاثنين هو محل النظر . ولما لم يكن فى الدفاتر شيء يدل من قريب أو من بعيد على هذا التعيين كان مجال النظر ضيقاً جداً . غير أننا فى الجدول السابق جعلنا محمد محيسن ومحمد حسين لصنعة الشيلان الأنقروية . وجعلنا حسن البغدادى وعلى الجيزاوى لصنعة إنشاء السفن . ومستندنا فى ذلك ضعيف جداً هو أن الاثنين الأولين ذكرا معاً وذكر معهما نص هو أنهما كانا يتعلمان بسانجرمان . وقد بحثنا عن البلدان الفرنسية المسماة بهذا الاسم فوجدناها كثيرة ولم نجد من بينها بلداً بحرياً يمكن أن

تكون فيه صنعة إنشاء السفن فقلنا إذن يكون هذان لصنعة الشيلان ويكون الاثنان الآخران انسياقا مع هذه النتيجة لصنعة إنشاء السفن

وقد عثرنا فى دفتر من دفاتر دار المحفوظات بالقلعة على ملخص حساب تسعة دفاتر ضاعت وكان بها حساب التلاميذ جميعهم الذين بأوربا من يناير سنة ١٨٣١ م إلى أول اكتوبر سنة ١٨٣١ م أى حساب تسعة أشهر افرنجية . وكان بكل دفتر من هذه الدفاتر الضائعة حساب مصروفات تلاميذ الصنائع فى كل أسبوع بالتفصيل فلخصت إجمالا فى الدفتر المذكور . ولو أن هذه الحسابات نقلت بالتفصيل كما كانت فى تلك الدفاتر الضائعة لتبين منها حال هؤلاء التلاميذ الأربعة وصنائعهم أو ما يستدل منه على صنائعهم وكذلك لو مكثوا طويلا بأوربا لكنهم لم يمكثوا حتى كان ذكرهم بعد هذه المدة الضائعة يتبين منه حالهم كما تبين حال بقية إخوانهم الذين طالت مدتهم واستمروا فى التعليم بعد هذه المدة . وكان من نتائج ذلك أن ذكرت مرتباتهم الأسبوعية فى التسعة الأشهر المذكورة جملة واحدة هكذا : ٢٧٥٥ فرنكا و ٣٠ سنتيما وكانت العادة ذكر ما يأخذه كل واحد فى الأسبوع على حدة مع ذكر اسمه . وقد كتب أمام هذا المبلغ الاجمالى ما نصه :

جُمعيات (أسبوعيات) أولاد العرب عن شهور تسعة . اهـ

والمصروفات النثرية التى صرفت عليهم كتبت أيضاً جملة واحدة هكذا : ١٤١٢٨ فرنكا و ٥٠ سنتيما . وقد كتب أمامها ما نصه :

مصاريف براكندة (نثرية) . اه

وقد ذكر بتاريخ أول أبريل سنة ١٨٣٠ م نص آخر بمبلغ هو ٢٠٧٦٤ فرنكا و ١٠ سنتيمات كتب أمامه مانصه :

عما صرف من مسيو غوتيه على ٣٤ نفر المرسولين مرسيليا لأجل الحصول على الصنايع مأكول ومشروب وملبوس . اه

فهذا النص يستفاد منه قطعا ما يستفاد من نص الوقائع من أن عدد الذين أرسلوا إلى فرنسا لتحصيل الصنائع أربعة وثلاثون . وحيث أن هؤلاء الأربعة هم الذين وردت أسماؤهم فى الدفاتر مع الثلاثين الذين ذكرناهم سابقاً فلا شك إذن فى أنهم هم الباقون المكملون لهذا العدد . وها نحن نذكرهم بأرقامهم وما ذكر معهم فى هذه الدفاتر على الطريقة السالفة :

٩٦ — محمد محيسن

فى الدفاتر أنه كان يتعلم بسانجرمان . وقد ذهبنا إلى أنه كان يتعلم بها صناعة الشيلان الأنقروية . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينابر سنة ١٨٣٠ م وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا . وصرف عليه فى ينابر سنة ١٨٣٠ م مبلغ ٢٠٠ فرنك

كتب فوقه هذا العنوان : (عما صرف على الذين بسانجرمان) .

قام إلى مصر فى أواسط سنة ١٨٣٢ م

٩٧ — محمد حسين

ذكر عنه فى الدفاتر أنه كان يتعلم فى سانجرمان . وهو زميل محمد محيسن السابق فى تعلم صناعة الشيلان الأنقروية كما ذهبنا إلى ذلك . وكانت أجرة تعليمه فى أربعين يوماً من مدة دراسته مبلغ ١٣١ فرنكا و ٥ صلادى (٣٦٣ قرشاً و ٣٠ فضة) . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا . ومما صرف عليه فى ابتداء التعليم (يناير سنة ١٨٣٠ م) مبلغ ٢٠٠ فرنك كتب فوقه هذا العنوان : (عما صرف على الذين بسانجرمان) . وصرف عليه وعلى زميله محمد محيسن من ١٥ أبريل لغاية ١٥ يوليه سنة ١٨٣٠ م مبلغ ٤٢٨ فرنكا و ٦٥ سنتيما ثم مبلغ ٥٤ فرنكا و ٣٥ سنتيما فى سبتمبر من السنة عينها ذكر أمامه فى الدفاتر ما نصه :

عما صرف من مسيو أوره على محمد حسين ومحمد محيسن المقيمين بسانجرمان . اه

قام إلى مصر فى أواسط سنة ١٨٣٢ م

٩٨ — حسن البغدادى

هو أحد الاثنين اللذين ذهبنا إلى أنهما كانا يتعلمان

صنــاعة إنشاء السفن . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينـــاير سنة ١٨٣٠ م وكانت أجرة تعليمـــه هو وآخر فى ستة أشهر مبلغ ٣٨٤ فرنكا و ٥٠ سنتيما . قام إلى مصر فى أواسط سنة ١٨٣٢ م

٩٩ — على الجـــيزاوى

هو زميل حسن البغدادى فى تعلم صناعة إنشاء السفن كما ذهبنـــا إلى ذلك . وكانت أجرة تعليمه فى أربعين يوماً من مـــدة دراسته ١٢١ فرنكا و ٥ صلادى (٣٦٣ قرشاً و ٣٠ فضة) . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخـــذ فى الأسبوع فرنكا . وفى الدفاتر أنه صرف عليه من مسيو ســـلنباور مبلغ ١٦٨ فرنكا و ٨٥ ســـنتيما ومبلغ ٢٠٠ فرنك أجرة بانسيون فى سبتمبر سنة ١٨٣٠ م عن ثلاثة أشهر . قام إلى مصر فى أواسط سنة ١٨٣٢ م

وأما بقية تلاميذ بعثة الصنائع وهم الأربعـــة الذين أرسلوا إلى فينا والعشرون الذين أرســـلوا إلى انجلترا فـــلا ذكـر لهم فى دفاتر دار المحفوظـــات مطلقاً كما أشرنا إلى ذلك آنفـــاً غير أننا بعـــد البحث فى مختلف المصادر قد اهتدينا إلى ستة عشر شخصـــاً أرســـلوا إلى أوربا ورجحنـــا أنهم أرسلوا فى التـــاريخ الذى أرسلت فيه هذه البعثـــة — واحد منهم أرسل إلى النمسا والخمسة عشر إلى انجلترا . فلعل هؤلاء الستة عشر كانوا من بين أفراد هذه البعثة . وها نحن نذكرهم فيما يأتى متبعين بمن سبقوا :

الذين أرسلوا الى فينا

الذين أرسلوا إلى ڤينا أربعة كما فى نص الوقائع السابق ولكننا لم نجد منهم إلا واحداً هو :

١٠١ — مصطفى المجدلى

وأول ما وجدنا هذا الاسم فى خطط على باشا مبارك فى ترجمة عامر بك حمودة ج ١٠ ص ٤٠ . فواصلنا البحث عنه واهتدينا إلى أسرته بالقاهرة فعلمنا منها أنه كان من طلبة الأزهر ثم اختير للتعلم بالمدارس الأميرية ثم أرسل إلى النمسا لتعلم العلوم الكيميائية والطبيعية وبعد إتمام علومه رجع إلى مصر ثم التحق بخدمة الحكومة فى المعمل الكيميائى وظل فيه إلى أن أحيل على المعاش ونال رتبة بك وبلغ من العمر حوالى التسعين سنة وأدركته الوفاة سنة ١٩٠١ م

وقد ذكر فى نص الوقائع الآنف الذكر أن الأربعة الذين أرسلوا إلى النمسا أرسلوا لتعلم صناعة نسج الأجواخ التى يصنع منها العباء . ولما كانت العلوم الكيميائية والطبيعية لها علاقة بصباغة الأقمشة فلعله تعلم أيضا صناعة الأجواخ وتعلم الكيمياء التي لها دخل كبير فى صباغتها . ومما استأنسنا به فى عده من تلاميذ هذه البعثة أن وفاته كانت فى سنة ١٩٠١ بعد أن عاش فوق التسعين سنة . وحيث أن هذه البعثة أرسلت حوالى

سنة ١٨٣٠ م فيكون قد أرسل فيها وعمره نحو العشرين سنة . وإذا أضفنا إلى ذلك إلغاء عباس الأول ورش الصنائع جميعها أدركنا سرّ عدم وقوف أهله على مزاولته صناعته التى أرسل من أجلها وفهمنا لماذا كان آخر ما وصل إليه علم أهله أنه كان بالمعمل الكيميائى وأنه أرسل لتعلم الكيمياء والطبيعة

وقد جاء عنه فى خطط على باشا مبارك ما نصه :

أنه فى سنة ١٢٦٩ هـ — ١٨٥٣ م صدر أمر عباس الأول للمرحوم عبدى باشا مدير ديوان المدارس بالسفر لرسم جهة الطور والطرق الموصلة إليه لاختيار المحل الذى يليق أن يبنى به القصر الذى عزم عباس باشا على بنائه لنفسه فى تلك الجهة . وفى تلك الرحلة كلف أيضا هو وعامر بك حمودة باشمهندس مديرية الجيزة ومصطفى بك الجدلى الكيميائى ورزق افندى ورجب افندى المعدنجى لكشف معدن الحجر الفحمى الذى أخبرت به العرب المرحوم عباس باشا . فساروا على الابل من دير الطور إلى جبل أبى طريفة مع خبراء من عرب جبل الطور فى وديان فوصلوا فى مسافة يوم إلى المكان الموصوف فأطلعهم العرب على حصى أسود مثل الفول والبندق واللوز بين طبقات حجر رملى وبمشاهدتها علموا أنها ليست فحما ولا تشبه الفحم . اهـ

الذين أرسلوا الى انجلترا

الذين أرسلوا إلى انجلترا فى بعثة الصنائع عشرون كما فى نص الوقائع السابق ولكنا عثرنا على خمسة عشر منهم فقط وهم :

١٠٢ — عمر افندى

ورد ذكره هو وآخر فى أمر بالتركية كان قد أصدره محمد على باشا إلى مطوش باشا رئيس العمارة البحرية المصرية فى غرة صفر سنة ١٢٥٣ هـ (٧ مايو سنة ١٨٣٧ م) وذكرت ترجمته بالعربية فى الجزء الثانى من كتاب (تقويم النيل) لأمين سامى باشا وها هو معربه :

يخصص للتلميذين عمر ومحمد اللذين رجعا من انجلترا متعلمين صناعة آلات الهندسة والنظارة المكبرة مكان بالترسانة وترتب لهما المأكولات والكسوة والماهية . اهـ

وحيث أن المترجم له سافر إلى انجلترا لتحصيل صناعة آلات الهندسة والنظارة المكبرة كما هو مذكور فى هذا الأمر وجاء فى نص الوقائع السابق أن اثنين من الذين أرسلوا الى انجلترا لتحصيل الصنائع أرسلا لتعلم صناعة آلات البوصلة وميزان الهواء والمناظير ومقاييس الأبعاد وآلات الدوائر المنعكسة فيكون المترجم له هو أحد المذكورين

١٠٢ — محمد افندى

هو زميل عمر أفندى السابق فى تعلم آلات الرصد والهندسة والمناظير فى انجلترا . وقد عين هو وزميله هذا بعد تحصيلهما هذه الصناعة ورجوعهما الى مصر بدار الصناعة بالاسكندرية (الترسانة)

١٠٣ — محمد راغب الاستانبولى افندى

جاء عنه فى كتاب (حقائق الأخبار عن دول البحار) لاسماعيل سرهنك باشا ج ٢ ص ٢٤٣ و ٢٤٤ ما ملخصه :

أنه تعلم فى مدرسة البحرية بالاسكندرية ثم أرسل الى انجلترا لتعلم الصناعة الهندسية وفن بناء السفن . ولما أتم علومه بها عاد الى مصر وعين بدار الصناعة بالاسكندرية (الترسانة) رئيساً لقسم ادارة الصناعة الهندسية وانشاء السفن ونال فيها بعد رتبة بك . وقد حل هو وحسن بك السعران — أحد تلاميذ الانشاءات البحرية فى فرنسا الذين ذكرناهم آنفاً — محل سريزى بك المهندس الفرنسى الذى استخدمه محمد على باشا فى انشاء سفنه الحربية . فارتقت فى عهده وعهد زميله دار الصناعة المذكورة عما كانت عليه وأخرجت عدداً من السفن الحربية أعظم مما أنشىء فى عهد سريزى بك استعاضت به مصر عما فقد فى واقعة نافارين المشؤومة المعروفة

وقد سافر المترجم له إلى انجلترا مرة أخرى وهو موظف

على ظهر الفرقاطة (الشرقية) التى تم بناؤها بالاسكندرية فى سنة ١٨٤٧ م للاشراف على تصفيحها هناك وتركيب آلاتها البخارية . اه

وورد ذكره فى أمر بالتركية صدر من محمد على باشا إلى رئيس مجلس البحرية فى ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٢ ه (٢٨ سبتمبر سنة ١٨٣٦ م) وهاك معربه :

يقيد محمد افندى راغب الذى حضر من أوربا بعد تعلمه فن إنشاء السفن بانجلترا من تاريخ وصوله إلى الاسكندرية برتبة البكباشى ومرتباتها مع إعطائه نيشان هذه الرتبة وصرف مرتبه لدى الاستحقاق.. اه

وحيث إن المترجم له شغل وظيفة رئيس قسم إدارة الصناعة الهندسية وإنشاء السفن فلا بد أن يكون قد تعلم صناعة الآلات الهندسية . فهو أحد الاثنين اللذين جاء عنهما فى نص الوقائع السابق أنهما أرسلا إلى انجلترا لتعلم الآلات الهندسية

١٠٤ — يوسف هككيان أفندى

هو أرمنى الجنس . وقد تعلم فى مدارس مصر ثم أرسل إلى انجلترا لتعلم الفنون والأعمال الهندسية ولما أشرف على إتمام علومه استقدمه محمد على باشا بسبب فشل بعض الأعمال الهندسية التى كانت تعمل فى دار الصناعة بالاسكندرية فالتحق بخدمة الحكومة المصرية فى سنة ١٨٣٥ م وبعد قليل عهد

إليه بنظارة مدرسة المهندسخانة التى أنشأها محمد على باشا فى نحو هذا التاريخ . ولما أنشىء مجلس ديوان المعارف فى سنة ١٨٣٦ م تحت رياسة مصطفى مختار بك كان المترجم له من أعضائه مع قيامه بوظيفته فى مدرسة المهندسخانة ثم كان ناظرا لمدرسة العمليات . وقد نال رتبة بك وتقلب بعد ذلك فى مناصب أخرى إلى أن أحيل على المعاش وأدركته الوفاة . وهو والد تيتو باشا أحد أعيان الأرمن بالاسكندرية الذى عاش إلى زمن قريب ووالد زوجة لينان باشا المهندس الفرنسى المشهور والد فون لينان بك أحد مستشارى الحكومة المصرية الآن

وقد جاء عنه فى كتاب (الاشغال العمومية بالديار المصرية) للينان باشا المذكور ص ٣٥٦ ما ترجمته :

فى سنة ١٨٣٥ م تقريبا رجع من فرنسا مظهر وبهجت اللذان كانا يتعلمان فى مدرسة الهندسة الحربية ومدرسة القناطر والتنظيم ورجع من انجلترا هكيان وكان ذلك بطلب من محمد على بسبب فشل بعض الأعمال الهندسية التى كانت تعمل فى دار الصناعة بالاسكندرية على يد شاكر أفندى المهندس التركى . فلذلك استقدمهم محمد على إلى الاسكندرية واستقدمنى أيضاً . اه

وفى نص الوقائع السابق أن اثنين من الذين أرسلوا إلى انجلترا أرسلا لتعلم صناعة الآلات الهندسية . فلعل يوسف هكيان هذا هو ثانى الاثنين المذكورين

على أننا لسنا على يقين من هذا لأننا لم نقف على تاريخ إرساله إلى انجلترا ويغلب على ظننا أنه أرسل قبل تاريخ هذه البعثة وأنه كان ممتازا فى علومه الهندسية امتيازا جعله يرتقى بسرعة إلى نظارة مدرسة المهندسخانة وعضوية مجلس ديوان المعارف ونظارة مدرسة العمليات بل يغلب على ظننا أنه أرسل قبل المهندسين المشهورين مظهر وبهجت أى قبل سنة ١٨٢٦ م . وربما كان ذلك فى الوقت الذى أرسل فيه عثمان نور الدين باشا إلى فرنسا . وعلى أى حال فذكرنا له هنا لم يكن إلا لأنه أرسل إلى انجلترا

١٠٥ — اسماعيل حنفى

المعلومات التى لدينا عن المترجم له استقيناها من المرحوم اسكندر فهمى باشا مدير السكك الحديدية المصرية فى أخريات حياته . وهى أنه أرسل إلى انجلترا فى عهد محمد على وتعلم بها صناعة الأثاث ومما تعلمه أيضاً صناعة السجاجيد . ولما أتم علومه عاد إلى مصر . وكان له ثلاثة أولاد علمهم على نفقته فى مالطة ورجعوا فعينوا ثلاثتهم بالسكة الحديد المصرية فى حركة الإدارة . وهم أحمد حنفى اسماعيل ، وأمين حنفى اسماعيل ، وعبد الرحمن حنفى إسماعيل .

وفى نص الوقائع السابق أن اثنين من الذين أرسلوا

إلى انجلترا أرسلا لتعلم صنعة النجادة والفراشة . ولكون صناعة الأثاث تدخل فيها النجادة والفراشة قطعا كان فى نظرنا أن اسماعيل حنفى هذا هو أحد الاثنين المذكورين

أما ثانيهما فلم نعثر عليه

١٠٦ — على الفرارجى

وجدناه مذكورا فى صورة أمر بالتركية أصدره محمد على باشا إلى ناظر شورى المدارس فى ٢٠ شوال سنة ١٢٥٢ هـ (٢٨ يناير ١٨٣٧ م) وهذا معربه :

يعطى لعلى الفرارجى الذى حضر من أوربا بعد تحصيله صناعة الصينى مقدار من النقود لينفق منه على إنشاء فابريقة الصينى ويلزم التحرى عن المدة التى تكفى لاتمام الفابريقة المذكورة بجميع لوازمها مع بدء المذكور بالعمل فيها والاجابة عن جميع ما ذكر . اهـ

فالذى يفهم من هذا الأمر هو أن المترجم له تعلم فى أوربا صناعة الصينى وحضر منها بعد اتمام علومه فى خلال سنة ١٨٣٦ م . ولما كان فى نص الوقائع السابق أن اثنين من الذين أرسلوا إلى انجلترا أرسلا لتعلم الصينى والفخار رجحنا أن على الفرارجى هذا هو أحد الاثنين المذكورين

أما الثانى فلم نقف له على أثر

١٠٧ — سيد أحمد

أرسل إلى انجلترا لتعلم الفنون الميكانيكية . وبعد إتمام علومه عاد إلى مصر وامتحن بمعرفة هككيان بك فى هذه الفنون . ولما ظهر نبوغه فيها عين مدرساً بمدرسة العمليات

وقد ورد ذكره فى أمر بالتركية صدر من محمد على باشا إلى مدير المدارس فى ١٨ ربيع الثانى سنة ١٢٥٥ ﻫ (١ يوليه سنة ١٨٣٩ م) وذكرت ترجمته بالعربية فى الجزء الثانى من كتاب (تقويم النيل) لأمين سامى باشا وهذا معربه :

اطلعنا على رقعتك المؤرخة فى ١٦ ربيع الثانى ورقعة هككيان وعلمنا منها أن سيد أحمد افندى الحاضر من انجلترا لدى إرساله فى ١٥ ذى القعدة لامتحانه فى عمليات إنشاء الطرق والقناطر والسكك الحديدية وطواحين الهواء والمياه والوابورات تم امتحانه بمعرفة هككيان واتضحت مهارته فى الصنائع المذكورة . ولما كان مرغوبكم الاستئذان فى بقائه بمدرسة العمليات لحين استخدامه وقد اتضحت مهارته فى الفنون التى حصل عليها فقد استصوبنا بقاءه بهذه المدرسة لأنه شخص واحد وإن وضع فى مصلحة صغيرة لا تظهر فائدته وبوجوده فى هذه المدرسة تجنى منه الثمرات فضلا عن تعليمه بعض التلاميذ الذين يمكن استخدامهم فى المصالح فيلزم المبادرة إلى ذلك كما هو مرغوبكم . اﻫ

فهو من العشرة الذين أرسلوا إلى انجلترا لتعلم الميكانيكا كما فى نص الوقائع السابق

وامتحان المترجم له على يد هككيان مما يرجح ما رجحناه من أن هككيان كان من بعثة سابقة على هذه البعثة

١٠٨ — عبد الجواد

ورد ذكره هو واثنان آخران فى أمر بالتركية صدر من محمد على باشا إلى مدير ديوان المدارس فى ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥ هـ (٤ سبتمبر سنة ١٨٣٩ م) وذكرت ترجمته بالعربية فى كتاب أمين سامى باشا المذكور وها هو معربه :

علمنا مما عرضته علينا برقعتك المؤرخة فى ١٧ جمادى الأولى كيفية عمل كعب جفير السيف ورغبتك فى إبلاغ ماهيات كل من عبد الجواد وحنفى عثمان واسماعيل الذين حضروا من انجلترا متعلمين صنائع عمل الحديد المجوز وبرادة الماسورة وشطف البنادق إلى ٣٥٠ قرشا وقد وافق إرادتنا ذلك وهذا للاشعار . اهـ

ويظهر من هذا أن المترجم له بعد أن أتم علومه وعاد إلى مصر وظف باحدى ورش المهمات الحربية . وحيث إنه كان يتعلم بانجلترا ما ذكر قبلا فهو أيضا من العشرة الذين ذكر عنهم فى نص الوقائع السابق أنهم أرسلوا إلى انجلترا لتعلم الميكانيكا

لأن المراد بالميكانيكا فى هذا العصر الصنائع الآلية

١٠٩ — حنفى عثمان

هو زميل عبد الجواد السابق فى تعلم عمل الحديد المحوز وبرادة الماسورة وشطف البنادق فهو أيضا من العشرة الذين أرسلوا إلى انجلترا لتعلم الميكانيكا أى الصنائع الآلية وبعد إتمام علومه بها عاد إلى مصر ووظف فى إحدى ورش المهمات الحربية كنص الأمر السابق

١١٠ — اسماعيل أفندى

هو أيضا زميل عبد الجواد وحنفى عثمان السابقين فى تعلم ما تعلماه ومن العشرة الذين أرسلوا لتعلم الميكانيكا بانجلترا. وقد عين أيضا بعد إتمام علومه ورجوعه إلى مصر فى إحدى ورش المهمات الحربية

١١١ — على أفندى

ورد ذكره فى أمر بالتركية صدر من محمد على باشا إلى برهام بك فى ٦ المحرم سنة ١٢٥١ ﻫ (٤ مايو سنة ١٨٣٥ م) ذكرت ترجمته فى كتاب أمين سامى باشا وها هو معربه :

علمنا مما ورد منكم الاستئذان فيما يلزم أن يعامل به على أفندى الذى حضر من انجلترا بعد تعلمه صنعة الفلاتك

وبناء على ذلك نشير بتعيينه مساعدا ثانيا أو أول حسبما يرى مناسبا له مما يوجب اجتهاده ونشاطه مع إعطائه مرتبات الرتبة التي يقيد بها كما هو مقتضى إرادتنا . اه

وحيث ان المترجم له جاء من انجلترا متعلما صناعة الفلائك وهذه الصناعة من الصنائع الآلية فالمرجح أنه من العشرة الذين أرسلوا إلى انجلترا لتعلم الميكانيكا

هذا وسنذكر فيما بعد أربعة تلاميذ أرسلوا إلى انجلترا فى ذلك العهد كنا قد عددناهم من هذه البعثة ولكنه من الصعب تطبيق نص الوقائع الخاص ببعثة الصنائع إلى انجلترا عليهم غير أنهم لما كانوا أرسلوا إلى انجلترا فى نحو التاريخ الذى أرسلت فيه هذه البعثة كان ذكرهم هنا أنسب سواء أكانوا من بعثة الصنائع هذه أم بعثة أخرى مستقلة عنها . وذلك أنهم أرسلوا إلى انجلترا لتعلم الفنون البحرية ولما عادوا عينوا فى سفن الاسطول المصرى كما سيأتى بيان ذلك فى تراجمهم

وقد عثرنا على أمر بالتركية صدر من محمد على باشا فى آخر شعبان سنة ١٢٤٤ هـ (مارس سنة ١٨٢٩ م) إلى ابنه ابراهيم باشا بانتخاب أربعة تلاميذ من سن اثنى عشرة سنة إلى ثلاث عشرة وإرسالهم إلى انجلترا بواسطة باغوص بك لتعليمهم الفنون البحرية

وانا نكاد نعتقد أن هذا الأمر خاص بهؤلاء الأربعة وحينئذ يكون من المرجح أنهم بعثة مستقلة قائمة بنفسها ليس لها صلة ببعثة الصنائع إلى انجلترا التي نحن بصددها

وهؤلاء الأربعة هم :

١١٢ — عبد الكريم افندى

هو أحد هؤلاء التلاميذ الأربعة البحريين تعلم أولا فى مدرسة الأسكندرية البحرية . وأرسل منها إلى انجلترا لاتمام علومه البحرية بها وممارستها على سفن الأسطول الانجليزى . ولما أتم علومه عاد إلى مصر وعين باحدى سفن العمارة البحرية المصرية واشترك مع غيره فى ترجمة النظم والقوانين المتبعة فى بحرية الدولة البريطانية كما جاء فى كتاب (حقائق الأخبار)

وقد ورد ذكره فى أمر بالتركية صدر من محمد على باشا إلى مطوش باشا رئيس العمارة البحرية المصرية فى ١١ ربيع الأول سنة ١٢٥١ ﻫ (٧ يوليه سنة ١٨٣٥ م) وذكرت ترجمته بالعربية فى كتاب أمين سامى باشا وها هو معربه :

ان المدعو عبد الكريم افندى حامل أمرنا هذا السابق إرساله إلى لندرة منذ ست سنوات لتعلم علم البحرية حضر متعلماً هذا الفن وقدم إلينا عريضة يتطلب بها تعيينه سوارياً باحدى السفن الحربية . وبناء عليه نشير بتعيينه فيها باحدى

السفن لظهور معرفته واتضاحها . اهـ

وعبد الكريم أفندى المذكور هو أخو محرم بك صهر محمد على باشا والرئيس الأول للعمارة البحرية المصرية ومحافظ الاسكندرية المشهور وهو أيضا والد حسين باشا فهمى المعمار المهندس المشهور الذى سيأتى ذكره فيما بعد . وقد نال المترجم له رتبة بك

١١٣ — عبد الحميد الديار بكرلى أفندى

هو أيضاً أحد التلاميذ الأربعة البحريين وزميل عبد الكريم أفندى السابق فى تعلمه بالمدرسة البحرية بالاسكندرية وانتخابه منها لتعلم الفنون البحرية بانجلترا . وقد بقى فيها إلى أن أتم علومه فعاد إلى مصر ووظف قائدا باحدى سفن العمارة المصرية وترجم وحده مؤلفا فى مقياس السفائن واشترك مع غيره فى ترجمة كثير من القوانين واللوائح والنظامات البحرية المستعملة فى سفن انجلترا ونشرت على ضباط البحرية واتبعت أحكامها بالعمارة المصرية فازدادت بها انتظاما وقوة

وفى سنة ١٨٥٣ م كان المترجم له ربانا للباخرة المصرية (النيل) فى حرب القرم وهذه الباخرة كانت هى والباخرة أسيوط تستخدمان فى هذه الحرب لنقل المهمات والذخائر

والبريد ما بين ثغر الاسكندرية وميدان القتال . ثم لم يزل المترجم له يتقلب فى مناصب البحرية المصرية وقيادة سفنها

وفى سنة ١٨٦٧ م عين المترجم له رئيسا للمجلس العسكرى الذى شكلته نظارة البحرية فى عهد الخديوى اسماعيل للنظر فى الحوادث التى تصيب السفن من الزوابع أو المصادمات أو غير ذلك ومحاكمة من تقع عليه المسئولية من جنود البحر وضباطه كما جاء ذلك عن المترجم له فى عدة مواضع من كتاب (حقائق الأخبار عن دول البحار)

١١٤ — يوسف آكاه أفندى

هو أيضا من التلاميذ الأربعة البحريين السالفى الذكر ومن الذين تعلموا فى مدرسة الاسكندرية البحرية ثم اختير للسفر إلى انجلترا لاتمام علومه البحرية هناك وممارستها على سفن الأسطول البريطانى وبعد أن أتم علومه عاد إلى مصر ووظف فى بحريتها . فتعين قائدا لاحدى سفن الأسطول المصرى وكلف فى أثناء ذلك بترجمة القوانين والنظم المستعملة فى عمارة الدولة الانكليزية مع رفيقيه السالفين

وقد بقى المترجم له فى البحرية المصرية إلى زمن عباس الأول ويظهر أنه كان من المتهمين بالاخلاص لسعيد باشا ولى عهد الحكومة المصرية وأمير البحرية المصرية الذى أقصاه عباس عن إمارتها

واضطهد الملتفين حوله من ضباطها . ففر أكثرهم إلى الآستانة وغيرها خوفا من بطشه بهم . وقد انتهى الأمر بالمترجم له أنه كان من أعضاء حزب الأحرار الذى ألفه المرحوم مصطفى فاضل باشا الأمير المصرى وخرج به على الدولة فى أيام السلطان عبد العزيز وهو الذى سمى فيما بعد (حزب تركيا الفتاة)

١١٥ — يوسف عبادى أفندى

هو رابع التلاميذ الأربعة البحريين الذين انتخبوا من مدرسة الاسكندرية البحرية وأرسلوا إلى انجلترا لاتمام علومهم البحرية على سفنها . وقد ورد ذكره فى أمر بالتركية صدر من محمد على باشا إلى سر عسكر الدونتمة المصرية فى ١٦ رمضان سنة ١٢٥١ ﻫ (٥ يناير سنة ١٨٣٦ م) وذكرت ترجمته بالعربية فى كتاب أمين سامى باشا وهذا معربه :

بما أن يوسف أفندى عِبادِى حضر من أوربا متعلما الفنون البحرية فهو مرسل إليكم لتعيينه فى الدونتمة كما هو متبع مع أمثاله . اﻫ

وفى الاسكندرية أسرة أصلها من كريد تحمل لقب عبادى كان من أفرادها كثيرون فى البحرية المصرية وكان من بينهم من ترقى فى المناصب البحرية إلى رتبة فريق كالفريق على باشا عبادى

وقد سألنا بعض أفرادها الأحياء الآن عن يوسف عبادى هذا فلم نظفر منهم بما يصح الاطمئنان إليه لصغر سنهم . واننا مع هذا نرجح أنه من أفراد هذه الأسرة وأنه تلقى علومه البحرية بانجلترا

وهذا آخر من اهتدينا إلى أسمائهم من الذين سافروا إلى انجلترا وتعلموا فيها من سنة ١٨٢٩ م . والأربعة الأخيرون الذين أرسلوا لتعلم الفنون البحرية إن كانوا بعثة مستقلة وهو الظاهر يكون الباقون من بعثة الصنائع إلى انجلترا الذين لم نهتد إليهم تسعة . وإذا كان يوسف هككيان ليس منهم أيضاً كما رجحنا ذلك يكونون عشرة . وبضم الثلاثة الذين لم نهتد إليهم من تلاميذ بعثة الصنائع فى النمسا إلى هؤلاء يكون جميع من لم نهتد إليهم من بعثة الصنائع جميعها ثلاثة عشر . وهم ثلاثة من تلاميذ صناعة الجوخ بالنمسا وواحد من اللذين أرسلا لتعلم صناعة الآلات الهندسية وواحد من اللذين أرسلا لتعلم النجادة والفراشة وواحد من اللذين أرسلا لتعلم الصينى والفخار وخمسة من الذين أرسلوا لتعلم الميكانيكا والاثنان اللذان أرسلا لتعلم صناعة صب المدافع

ولنعد بعد هذا إلى إتمام ذكر من أرسلوا إلى فرنسا بعد بعثة الصنائع السالفة والتحقوا بالتلاميذ الذين كانو تحت إشراف مسيو چومار وهم :

أولا — ثلاثة من الأحباش وجـدنا الكلام عنهم فى دفاتر دار المحفوظـات المصرية بالقلعة من ابريل سـنة ١٨٣٢ م

ثانياً — اثنـا عشر تلميذاً مصرياً ذكروا أيضاً فى هـذه الدفاتر من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وهم بعثـة الطب المشهورة التى أرسلت إلى فرنسا بصحبة كلوت بك

أما الأولون فقد ذكـروا أول مرة فى هـذه الدفاتر بدون أسماء هكذا : ثلاثة أنفـار عبيد هم الحبش . وذكـرت أمامهم مبـالغ مختلفة منها ما كان أجرة تعليمهم ومنها ما كان مصروفات نثرية أنفقت عليهم . ثم ذكـروا بأسمائهم وذكـرت أسـبوعياتهم ثم مرتبـاتهم . وهؤلاء الثـلاثة لا شـك أنهم من السبعة الأحبـاش الذين ذكـرهم كلوت بك فى كتـابه (نظـرة عامة حـول مصر) فى الفقـرة التى نقلناها عنـه بالصفحة ٥٣ من هذا الكتـاب وقال عنهم إنهم من المائة والأربعـة عشر تلميـذاً الذين كانوا تحت إشراف مسيو چومار . والأربعة الباقون منهم يصح أن يكونوا ضمن الأربعة والثلاثين الذين أرسـلوا فى بعثـة الصنائع إلى فرنسـا وذكرناهم . وليس هـذا ببعيد لأن من بينهم من ذكروا بأسماء سودانيـة كعبد المريس ، ومحمـد نبايل ، وجاد غزالى ، وعبـد الرب .

وأما الآخرون وهم تلاميـذ الطب فأمرهم مشـهور

وتاريخهم معـــروف لأنهم ذكروا فى مصـــادر أخرى كثيرة غير دفاتر دار المحفوظـــات . وسنذكر هؤلاء وهؤلاء فيما يلى متبعـــين فى العـــدد بمن سلفوا :

التلاميـــذ الاحبـــاش

١١٦ — محبوب الحبشى

أرســـل إلى فرنسا وصرف له استحاقـــه وهو بأوربا من ابريل ســـنة ١٨٣٢ م وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا ثم عين له راتب شهرى مقـــداره ستة فرنكات . وكان مما يتعلمه هنـــاك اللغة العربيـــة والفرنسية والايطاليـــة واشتريت له كتب فى علم الجغرافيـــا . ولم ينص على ما أرســـل لأجله فى هـــذه الدفاتر وغاية ما هناك أنه قيل عنه وعن رفيقيـــه الآتيين أنهم كانوا يتعلمون عند مسيو غارنى . ومسيو غارنى هـــذا سبق ذكره فى الدفاتر مضافاً إليه أنه نقاش وكان يتعلم عنده محمد مراد ومحمـــد اسماعيل النقاشان المعماريان اللذان ذكرناهما فيما مضى . فاذا صح هذا كان المترجم له وزميلاه الآتيان ممن تعلموا صنعة النقش المعمارية بفرنسا وقد اشترى له فى آخر مدته ولزميليه ثلاث سلاسل لتعليق الساعات ويظهر أن ذلك كان بصفـــة مكافأة له ولزميليه . قام إلى مصر فى آخر ينـــاير سنة ١٨٣٦ م وقـــد أنفق عليه عنـــد سفره مبلغ ٩٧٠ فرنكا ذكر عنه فى الدفاتر ما نصه :

أجرة مركب وباسبورت وحوائج محبوب عند سفره من مرسيليا إلى الاسكندرية . اه

١١٧ — مرسال الحبشى

هو زميل محبوب الحبشى أرسل إلى فرنسا وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ابريل سنة ١٨٣٢ م وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا ثم عين له راتب شهرى مقداره أربعة فرنكات وكان يتعلم عند مسيو غارنى النقاش . ومما كان يتعلمه أيضا اللغات العربية والفرنسية والايطالية . قام إلى مصر فى آخر ينابر سنة ١٨٣٦ م . وقد أنفق عليه عند سفره مبلغ ٩٥٨ فرنكا ذكر عنه فى الدفاتر ما نصه :

أجرة مركب وباسبورت وحوائج مرسال عند سفره من مرسيليا إلى الاسكندرية . اه

١١٨ — بلال الحبشى

هو زميل محبوب ومرسال السابقين . أرسل إلى فرنسا وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ابريل سنة ١٨٣٢ م وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا ثم عين له راتب شهرى مقداره أربعة فرنكات وكان يتعلم ما تعلمه زميلاه السابقان. قام إلى مصر مع زميليه فى آخر ينابر سنة ١٨٣٦ م . وقد أنفق عليه عند سفره مبلغ ٩٥٨ فرنكا ذكر عنه

فى الدفاتر ما نصه :

أجرة مركب وباسبورت وحوائج بلال عند سفره من مرسيليا إلى الاسكندرية . اهـ

وارى بن كلهو

وينبغى أن نذكر هنا قبل الفراغ من هؤلاء الأحباش أننا وجدنا فى مجموعة أثرية فيها صور بعض المرسلين إلى فرنسا فى عهد محمد على للتعلم صورة لحبشى يدعى وارى ابن كلهو كتب بالفرنسية تحتها أنه مولود فى ليمو وأنه كان من بين تلاميذ البعثات المصرية بفرنسا بدون تاريخ يعين وقت وجوده بها ولا ذكر للعلم الذى كان يتعلمه فيها . ولكننا مع هذا لم نجد له عينا ولا أثرا فى دفاتر دار المحفوظات كما أننا لم نجد عنه شيئا أكثر من هذا الذى ذكرناه فى غيرها من المظان الأخرى . فرجحنا أنه أحد السبعة الأحباش الذين نوهنا عنهم سابقا وأن اسمه الحبشى المذكور تحت صورته غُير كما هى العادة إلى اسم عربى ربما كان أحد أسماء هؤلاء الثلاثة محبوب ومرسال وبلال أو إخوانهم الأربعة السابقين المكملين للسبعة الأحباش الذين قدرنا أنهم ذكروا ضمن الأربعة والثلاثين الذين سبق الكلام عنهم فى بعثة الصنائع بفرنسا

ولهذه الأسباب لم نجعل لوارى بن كلهو هذا رقما عدديا بجوار اسمه

تلاميذ البعثة الطبية

وفى نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وصلت إلى فرنسا بعثة مؤلفة من اثنى عشر تلميذا . وقد انتخب أعضاؤها من تلاميذ مدرستي الطب والصيدلة فى مصر بعد أن أتموا علومهم بهما وقد سافروا إلى فرنسا مع كلوت بك وامتحنتهم الجمعية الطبية بباريس فنجحوا نجاحا باهرا وظهرت نجابتهم واستعدادهم

ولما أتم هؤلاء التلاميذ علومهم بفرنسا وكان عليهم بعد ذلك أن يضعوا رسائل فى علومهم ويقدموها لنيل أجازاتهم النهائية كما هى العادة ندبوا إلى مصر خطأ فعادوا إليها فى مارس سنة ١٨٣٦ م . فأمر محمد على باشا بارجاعهم إلى فرنسا لتقديم هذه الرسائل والحصول على أجازاتهم . فسافروا إليها ثانيا فى سبتمبر سنة ١٨٣٦ م . وأنفق عليهم فى سفرهم هذا كما فى دفاتر دار المحفوظات مبلغ ٥٣٨٣ فرنكا قيمة مأكولات وأجرة السفينة التى أقلتهم من الاسكندرية إلى مرسيليا وأجرة سفرهم من مرسيليا إلى باريس وغير ذلك

وقد تزوج ثلاثة منهم فى فرنسا من فرنسيات وهم ابراهيم النبراوى أفندى ، وحسين الهياوى أفندى ، وأحمد

بخيت أفنــدى . وعنــد عودهم إلى مصر أول مرة أنفــق على زوجاتهم الافرنجيــات فى سفرهن ونقــل أمتعتهن مبلـغ ٣٦٥٤ فرنكا و١٣ صلديا

وأعضاء هذه البعثة الاثنـا عشر هم :

١ — ابراهيم النــبراوى أفندى
٢ — محمــد الشبـاسى أفندى
٣ — مصطفى السبــكى »
٤ — السيد أحمد الرشيدى »
٥ — عيسوى النــحراوى »
٦ — السيد حسين غانم الرشيدى »
٧ — محمــد على البقــلى »
٨ — محمــد الشـافعى »
٩ — محمــد السكرى »
١٠ — حسين الهيــاوى »
١١ — محمــد منصور »
١٢ — أحمــد بخيت »

وســنذكر تراجمهم فــيما يلى ملخصــة من مصادر مختلفة وها هى :

١١٩ — ابراهيم النبراوى أفندى

ورد ذكره فى كتاب (الخطط التوفيقية) لعلى باشا مبارك ج ١٧ ص ٤ وفى دفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة . وها هو ملخص ما جاء عنه فيهما :

أصله من بلدة نبروه من مديرية الغربية وتعلم فى مكتبها مبادىء القراءة والكتابة ثم دخل الأزهر وانتخب فيمن انتخبوا منه لتعلم الطب فدخل مدرسة أبى زعبل ومكث بها حتى أتم علومه ونال فيها رتبة ملازم ثم اختير هو وآخرون للسفر إلى فرنسا لاتقان علوم الطب بها فسافر إليها . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وكان مرتبه الشهرى ٣٥٠ قرشا . ومكث هناك حتى أتم علومه الطبية وقام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م فعين بمدرسة الطب بقصر العينى مدرسا برتبة اليوزباشى وبعد قليل أحسن إليه برتبة صاغقول أغاسى واختاره محمد على باشا طبيباً خاصاً له ونال رتبة أميرألاى وأطلق عليه اسم رئيس الأطباء . ثم اختاره كذلك عباس الأول طبيباً خاصاً له بعد توليته مصر . ونال رتبة المتمايز

وترجم وهو بفرنسا من مؤلفات كلوت بك (نبذة فى الفلسفة الطبيعية) و (نبذة فى أصول الطبيعة والتشريح العام) .

وهاتان طبعتا سنة ١٨٣٧ م . وألف كتاب (الأربطة الجراحية) المطبوع سنة ١٨٣٨ م

وقد قال على مبارك باشا عنه إنه انجب من اشتهر فى التجريح ذو إقدام على ما لم يقدم عليه غيره . وقد اكتسب من صناعته أموالا جسيمة وملك كثيرا من العقارات. والجوارى والمماليك وتزوج وهو بأوربا من أفرنجية وبعد أن ماتت تزوج من بدوية وأنعمت عليه والدة عباس باشا الأول باشراقة من جواريها . وكانت وفاته سنة ١٨٦٢ م

١٢٠ — محمد الشباسى أفندى

أصله من تلاميذ الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبى زعبل. ولما أتم علومه بها سافر مع رفاقه أعضاء هذه البعثة إلى فرنسا . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٠٠ قرش وبعد أن أتم علومه قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م . فعين فى مدرسة الطب المصرية معلما للتشريح الخاص والتحضير . ثم كلف فوق ذلك بعيادة المستشفيات العسكرية والملكية معا فزاده ذلك براعة فى فنه

وقد خدم الحكومة خدمة جليلة طويلة إلى عهد الخديوى إسماعيل . ولما أنشئت شركة قناة السويس اختارته طبيبا

لموظفيها . فنال رضاء كبار رجالهـــا وعامة الموظفـــين بهـا وعلى رأسهم مسيو دى لسبس . وبقى فى خدمتها عدة سنين ثم اعتزلهـــا بعـــد ما أدركته الشيخوخة . ونال رتبة بك فلزم بيتـــه إلى أن وافاه الحمام فى ١٤ يونيـــه سنة ١٨٩٤ م عن نحـو تسعين سنـة تاركا من المؤلفـــات كتاب (التنقيح الوحيـــد فى التشريح الخاص الجـــديد) المطبـــوع سنة ١٨٤٥ م . وكتـاب (التنـــوير فى قواعد التحضير) المطبوع سنة ١٨٤٨ م

١٢١ — مصطفى السبكى أفنـــدى

أصله من طلبـة الأزهر . ثم انتخب منه للدخول فى مدرسة الطب بأبى زعبل فدخلها وبعد أن أتم علومه بهـا اختـــير للسفر إلى فرنسا للاخصـــاء فى طب العيون فسافر إليهـا فى هـــذه البعثـــة . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمـــبر سنة ١٨٣٢ م . وكان مرتبـــه الشهرى ٣٢٥ قرشا . ولمـا أتم علومـــه قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعـــين فى مدرسة الطب بقصر العيـــنى معلما لأمراض العـــين . وبـــقى فيهـا إلى سنة ١٨٤٩ م . وفى هـــذا الحين كان عباس باشا قـــد أنشا مـــدرسة بالخرطـــوم تحت رياسة رفاعـــة بك الطهطـــاوى فعين معلما بهـا

وفى أوائل حـــكم سعيد باشـا سنة ١٨٥٤ م ألغيت مدرسة

الخرطوم ورجع المترجم له إلى مصر وكانت مدرسة الطب أيضا قد ألغيت فاشتغل بتطبيب الأهالى إلى أن عادت مدرسة الطب سنة ١٨٥٦ م فرجع معلما فيها

وقد اشترك المترجم له فى ترجمة الكتاب الفرنسى فى المصطلحات العلمية والطبية الذى أوعز كلوت بك بتعريبه . ولم يزل بمدرسة الطب حتى وافته المنية سنة ١٨٦٠ م وهو حائز لرتبة البكوية

١٢٢ — السيد أحمد الرشيدى افندى

أصله من طلبة الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبى زعبل وأتم علومه بها وعين مصححا بمطبعتها لتفوقه فى اللغة العربية . ثم اختير للسفر مع رفاقه فى هذه البعثة إلى فرنسا لاتقان العلوم الطبية . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وكان مرتبه الشهرى ٥٠٠ قرش . ولما أتم علومه قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين فى مدرسة الطب معلما للعلوم الطبيعية فظهر فيها نبوغه بين أساتذتها المصريين والافرنج وتخرج على يديه الكثيرون

وقد بقى المترجم له معلما فى مدرسة الطب إلى أن ألغيت فى أول عهد سعيد . ولما أعيدت بعد ذلك فى عهد سعيد باشا أيضا لم يعد إليها بل ظل مشتغلا بتطبيب الأهالى إلى

زمن الخديوى إسماعيـــل حيث رجـع إليهـا فبقى بهـا إلى أن أدركتـه الوفاة سنة ١٨٦٥ م

ومن مخلفات المترجم له هذه المؤلفات :

(١) ترجمة رسالة تطعيم الجدرى لـكلوت بك طبع سنة ١٨٣٦ م

(٢) الدراسة الأولية فى الجغرافية الطبيعية « « ١٨٣٨ م

(٣) ضياء النيرين فى مداواة العينين . (معرّب) « « ١٨٤٠ م

(٤) بهجة الرؤساء فى أمراض النساء « « ١٨٤٤ م

(٥) نزهة الاقبال فى مداواة الأطفال « « ١٨٤٥ م

(٦) الروضة البهية فى مداواة الأمراض الجلدية . فى مجلدين « « ١٨٤٧ م

(٧) نخبـة الأماثل فى علاج تشوهات المفاصل . وهو ذيل لـكتاب الروضـــة السابق

(٨) عمدة المحتـاج فى علمى الأدوية والعلاج . فى أربعة مجلدات كـبيرة . طبع سنة ١٨٦٦ م

والـكتاب الأخـــير دائرة معارف للعلوم الطبيـــة وضع له الدكـتور حسين عوده الدمشق فهرساً أبجدياً للمواد التى به

١٢٣ — عيسوى النحراوى أفنـــدى

كان من طلبـة الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبى زعبـــل سنة ١٨٢٧ م وبعد أن أتم علومه بهـا اختـــير للسفر إلى فرنسا

للاخصاء فى التشريح العام فسافر اليها وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وكان راتبه الشهرى ٣٢٥ قرشاً وقد أتم علومه هناك وقام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين بمدرسة الطب معلماً للتشريح العام واشترك مع بعض رفاقه أعضاء هذه البعثة فى ترجمة كتاب المصطلحات العلمية والطبية فترجم هوالجزء الخاص بالتشريح العام من هذا الكتاب . ومن مخلفاته الباقية إلى الآن ترجمة كتاب التشريح العام لكلار الفرنسى طبع سنة ١٨٣٥ م وكان تعريبه لهذا الكتاب وهو تلميذ بفرنسا

١٢٤ — السيد حسن غانم الرشيدى أفندى

ذكر فى الدفاتر باسم حسين الرشيدى وذكر فى مصادر أخرى باسم حسن غانم الرشيدى وهذا الاسم هو المعروف به وهو المطبوع على ظهر كتبه . وقد ذكرناه فى جدول أسماء أعضاء هذه البعثة باسمه المكتوب فى الدفاتر . أصله من طلبة الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبى زعبل وأتم علومه بها وعين مصححاً بمطبعة مدرسة الطب لتفوقه فى اللغة العربية كرفيقه السيد أحمد الرشيدى ثم سافر إلى فرنسا فى هذه البعثة لاتقان العلوم الطبية والاخصاء فى فن الأقرباذين . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م . وكان راتبه الشهرى ٢٥٠ قرشاً وكان يتعلم بمعمل مسيو بوره الكيميائى بفرنسا . قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين بمدرسة قصر العينى

معلماً للأقرباذين والمادة الطبية واشتغل بالتأليف والترجمة وما زال قائماً بوظيفة التدريس بمدرسة الطب إلى أن ألغيت . وفى الفترة التى عطلت فيها مدرسة الطب إلى أن أعيدت فى سنة ١٨٥٦ م فى عهد سعيد لم يظهر للمترجم له أثر ولا خبر فربما توفى فى أثنائها . وقد ترك من المؤلفات . كتاب (الدر الثمين فى الأقرباذين) طبع سنة ١٨٤٩ م . وترجمة كتاب (الدر اللامع فى النبات وما فيه من المنافع) للدكتور فيجرى بك أحد أساتذة مدرسة الطب . طبع سنة ١٨٤١ م . وقد ساعد المترجم له فى تعريب هذا الكتاب محمد عمر التونسى مصحح كتب الطب ومحررها المشهور

١٢٥ — محمد على البقلى أفندى

ورد ذكره فى دفاتر دار المحفوظات بالقلعة وفى خطط على باشا مبارك ج ١١ ص ٨٥ . وملخص ما ورد عنه فيهما :

أنه ولد فى (زاوية البقلى) إحدى قرى مديرية المنوفية فى سنة ١٨١٥ م . ودخل مكتب بلده فتعلم فيه الكتابة وشيئاً من القرآن . ثم مكتب الحكومة بأبى زعبل ثم المدرسة التجهيزية بأبى زعبل أيضاً ثم مدرسة الطب تحت إدارة كلوت بك . ولما أتم علومه بها اختير ضمن أعضاء هذه البعثة

فسافر إلى فرنسا والتحق بمدرسة باريس . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وكان راتبه الشهرى ١٥٠ قرشاً جعل لنفسه منها مائة قرش والباقى لوالدته . وقد بذل قصارى جهده فى تحصيل العلوم الطبية والجراحية وفاق الكثيرين من أقرانه مع أنه كان أصغرهم سناً . ولما أتم علومه هو ورفاقه ولم يبق عليهم سوى وضع رسائلهم الطبية ندبوا إلى مصر غلطاً . فأمر محمد على باشا بعودهم ثانياً إلى باريس فرجع وألف هناك رسالته فى الرمد الصديدى المصرى ونال الشهادة وعاد إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م . فعين فى مستشفى قصر العينى باشجراح وخوجة فى عمليات الجراحة الصغرى والكبرى والتشريح الجراحى برتبة صاغقول أغاسى ثم نال بعد قليل رتبة البكباشى

وفى عهد عباس الأول حدثت بين المترجم له وبعض أطباء المستشفى الأوربيين منافسة ترتب عليها نقله منه وتعيينه فى ثمن قوصون بالقاهرة فمكث به نحو خمس سنوات وفى عهد سعيد أنعم عليه برتبة قائمقام وجعل باشحكيم الآلايات السعيدية . وبعد قليل لزم بيته نحو سنة ثم عين فى المستشفى باشجراح وخوجة الجراحة بقصر العينى ووكيل رياسة المستشفى والمدرسة الطبية . ثم أنعم عليه برتبة أميرألاى . ثم جعله المرحوم سعيد باشا طبيبه الخاص وأخذه فى معيته مع إبقاء وظائفه

وأحسن اليه برتبة المتمايز . وفى عهد اسماعيل جعل رئيس المستشفى ومدرسة قصر العينى بعد زميله محمد بك الشافعى . وفى سنة ١٨٧٣ م نال الرتبة الأولى من الصنف الثانى . وفى سنة ١٨٧٥ م لزم بيته من غير أن يعلم السبب فطلب التوجه إلى بلاد الحبشة مع الأمير حسن باشا نجل الخديوى اسماعيل فاستشهد إلى رحمة الله هناك سنة ١٨٧٦ م وكان حائزاً للوسام المجيدى من الرتبة الثالثة جزاء ما قام به فى وباء سنة ١٨٦٥ م . وقد خلف من المؤلفات : كتاب (روضة النجاح الكبرى فى العمليات الجراحية الصغرى) طبع سنة ١٨٤٣ م . وكتاب (غرر النجاح فى أعمال الجراح) فى مجلدين طبع سنة ١٨٤٦ م . وكتاب (غاية الفلاح فى فن الجراح) طبع سنة ١٨٦٤ م . وكتاب (نشر الكلام فى جراحة الأقسام) لم يطبع . و (قانون الطب) مات قبل إكماله . و (قانون الألفاظ الشرعية والاصطلاحات السياسية) مات قبل إتمامه . و (مجلة اليعسوب) وهى مجلة شهرية أصدرها سنة ١٨٦٥ م وكان يساعده فى تحريرها الشيخ إبراهيم الدسوقى مصحح المطبعة الأميرية . وهى أول مجلة طبية صدرت باللغة العربية ويوجد منها مجلد بدار الكتب المصرية . ولم يحز رتبة الباشوية من زملائه غيره

١٢٦ — محمد الشافعى أفندى

أصله من تلاميذ الأزهر ثم التحق بمدرسة الطب بأبى زعبل . ولما فرغ من دراسة العلوم الطبية بها وقع اختيار كلوت بك عليه فكان ضمن من أرسلوا إلى فرنسا فى هذه البعثة . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وكان مرتبه الشهرى ٢٠٠ قرش . ولما أتقن علوم الطب بفرنسا قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين فى مدرسة الطب معلماً للأمراض الباطنية فأظهر جدارة وكفاءة وصلتا به إلى تولى وكالتها ثم رياستها سنة ١٨٤٧ م . وهو أول رئيس لها من المصريين. وقد بقى بها فى هذا المنصب إلى أوائل عهد عباس الأول . ولما عطلت فى أوائل عهد سعيد اشتغل بتطبيب الأهالى وانكب على التأليف . ولما أعيدت عاد اليها المترجم له ثم تولى رياستها ثانياً فى عهد الخديوى اسماعيل إلى أن أدركته الوفاة حوالى سنة ١٨٧٧ م وكان من الحائزين لرتبة البكوية

والمؤلفات التى تركها المترجم له هى :

(١) أحسن الأغراض فى التشخيص ومعالجة الأمراض . فى أربعة مجلدات طبع سنة ١٨٤٣ م.

(٢) ترجمة كتاب الدرر الغوال فى معالجة أمراض الأطفال لكلوت بك « « ١٨٤٤ م

(٣) كنوز الصحة ويواقيت المنحة (معرّب) طبع سنة ١٨٤٤ م

(٤) السراج الوهاج فى التشخيص والعلاج
فى أربعة مجلدات « « ١٨٦٤ م

١٢٧ — محمد السكرى أفندى

أصله من الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبى زعبل. ولما أتم الدراسة بها سافر إلى فرنسا فى هذه البعثة لاتقان علومه الطبية هناك . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٠٠ قرش . وبعد أن نال شهادته فى العلوم الطبية قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين معلماً فى مدرسة الطب وهو من المشهورين إلا أننا لم نعثر له على مؤلف ولم نعرف من تاريخ حياته العملية إلا هذا القليل كما أننا لم نقف على تاريخ وفاته

١٢٨ — حسين الهياوى أفندى

كان من تلاميذ الأزهر أيضا والتحق بمدرسة الطب بأبى زعبل فكان من أنجب طلبتها . ولما فرغ من الدراسة بها اختير للسفر إلى فرنسا فى هذه البعثة . وقد صرف له استحقاقه وهو باوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م . وكان مرتبه الشهرى ٤٠٠ قرش . وقد نال وهو بفرنسا إعجاب أساتذته الفرنسيين فشهدوا له بتفوقه على سائر رفاقه مصريين

وأجانب وتزوج من فرنسية هناك . ولما حصل على الشهادة
عاد إلى مصر فعين فى مستشفى الاسكندرية للجنود البحرية
وكان بهذا المستشفى فرع لدراسة الطب فذاع صيته
وعظمت الثقة به إلا أنه لم يعمر فمات مأسوفاً عليه حوالى
سنة ١٨٤٠ م

١٢٩ — محمد منصور أفندى

كان من طلبة الأزهر أيضا ودخل مدرسة الطب
بأبى زعبل وأتم علومه بها ثم اختاره كلوت بك ضمن
أعضاء هذه البعثة فسافر معهم إلى فرنسا . وقد صرف له
استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وكان مرتبه
الشهرى ٣٠٠ قرش . وقد مرض وهو بفرنسا فعاد إلى مصر
فى أواخر سنة ١٨٣٣ م . ولم يأت له ذكر فى الدفاتر من
يوم أن بارح فرنسا إلى نهاية سنة ١٨٣٦ م . ويظهر أنه
عوفى من مرضه وعين معلما بمدرسة الطب . ولم نقف له على
مؤلف ولا تاريخ وفاة وكان وهو تلميذ بفرنسا من النابغين

١٣٠ — أحمد بخيت أفندى

ذكر فى الدفاتر مرات باسم أحمد نجيب ومرات أخرى
كثيرة باسم أحمد بخيت . والمعروف هو الاسم الأخير .
أصله من طلبة الأزهر ودخل مدرسة الطب بأبى زعبل

ثم أتم علومه بها وسافر إلى فرنسا فى هذه البعثة . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م . وقد تزوج من فرنسية وكان مرتبه الشهرى ٢٠٠ قرش . ولما نال شهادته فى العلوم الطبية قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين معلما فى مدرسة الطب

وليس لأحمد بخيت هذا تاريخ معروف لحياته العملية كما أنه فيما يظهر لنا لم يترك أثراً علميا ولم يخلف مؤلفاً طبياً ولعله لم يعمر طويلا

كيف امتحن هؤلاء التلاميذ بفرنسا

وننقل هنا نبذة تتعلق بامتحان هؤلاء التلاميذ وتلقى شعاعاً آخر عليهم من ترجمة كلوت بك التى عربها حضرة صاحب العزة محمد لبيب بك البتنونى وها هى ملخصة :

فى سنة ١٨٣٢ م ذهب الدكتور كلوت بك إلى باريس وبصحبته اثنا عشر تلميذا مصريون منتخبون من متقدمى تلاميذ مدرسة الطب بأبى زعبل . وعند وصولهم إلى المدينة المذكورة اختبروا من الجمعية العلمية الطبية بحضور عظماء العلماء الأوربيين فأسفر هذا الاختبار عن نجابة هؤلاء التلاميذ وعلو همة أستاذهم فى التعليم وكانت إجابتهم عن الأسئلة التى وجهت إليهم باللغة الفرنسية لأنهم كانوا يتعلمونها فى مصر .

وقد اعترفت لهم هــــذه الجمعية بوصولهم إلى درجة التلاميذ الفرنسيين

ولما كانت رغبة محمـــد على باشا امتحان هؤلاء التلاميـــذ بفرنسـا فى بادىء الأمر حتى يظهر مبلغ ما وصـــلوا اليه من العلوم الطبية التى تلقوها فى مصر وتتبين حقيقـــة درجة المدرسة التى نشئوا فيها تداول كلـــوت بك Clot Bey مـــع مسيو چومار Jomard أحـــد أعضاء جمعية المعـــارف ومع مسيو برشيت Brechet رئيس المجلس العلمى الملـــكى ومسيو پاريزيت Pariset السكرتـير المستديم لهـــذا المجلس وشرح لهم رغبـــة الوالى ومقاصده . فـــكانت نتيجة ماقرروه تشكيـــل لجنة مؤلفة من حضرات مسيو دبجينت Desgenetes ومسيو لارى Larrey ومسيو ديبويـــترن Dupuytren ومسيو برشيت ومسيو أورفيـــلا Orfila ومسيو روستـان Rosten ومسيو بيچان Bégin ومسيو روش Roche ومسيو سنسون Sanson ومسيو كلـــوكيه J. Cloquet ومسيو ماچندى Magendie ومسيو پاريزيت لامتحـــانهم فى العلوم الطبيـــة . ومن حضـــرة مسيو چوبير Jaubert ومسيو چومار لامتحـــانهم فى اللغـــات الشرقية .

وتحدد الامتحان فى الساعة الواحدة من يوم الأحد ١٨ نوفمبر سنة ١٨٣٢ م بقاعـــة جلسات الجمعيـــة العلمية الطبية الملكية واجتمـــع فى ذلك اليوم أعضـــاء اللجنة ومعهم كلوت بك وبصحبته الاثنـــا عشر تلميذا . وكان قد ذاع خبر هـــذا الامتحان عـــلى ألسنة الجرائد فوفـــد لشهود هـــذا الاحتفـال الجليـل

كثير من أعيـــان أطباء عاصمـــة فرنسا وجم غفير من رجال الجمعية العلمية وأمراء باريس وأكابر رجالهـــا وفى مقدمهم حضرة البـــارون ديبوا Le Baron dubois والدكتور مارك Marc الطبيب الخـــاص لجلالة ملك فرنسا . وقـــد انحصرت الأسئلة التى امتحن فيها هؤلاء التـــلاميذ فى المواد الآتية :

(١) ـــ الـــكلام على المـــخ والأذن الباطنة والعـــين وخصوصا على البـــلورية والكاتراكته والعمليـــة اللازمة لها

(٢) ـــ الكلام على الملتحمة وأمراضها

(٣) ـــ الكلام على القنـــاة الأورية وعلى تكوين الفتق الأوربى والعملية اللازمـــة له

(٤) ـــ الكلام على العجان وعنق المثـــانة وشرح أسباب الحصـــاة وأعراضها وعمليتها على طريقـــة كلوت بك

(٥) ـــ شرح المفـــاصل الكتفية العضـــدية وخـــلع العضـــد ورده

(٦) ـــ الكلام على الجروح النـــاشئة من الأسلحة النارية التى تستدعى عمليـــة البتر وشرح هذه العملية

(٧) ـــ الـــكلام عـــلى تشريح الكبـــد وشرح تاريخ الالتهـــاب الكبدى

وبعد أن تقررت هذه الأسئلة انتخب لرياسة اللجنة مسيو أورفيلا وحضرة البارون ديبويترن وانتخب مسيو پاريزيت كاتبا لها وعندئذ قام الدكتور كلوت بك وشرح غرض والى مصر من هذا الامتحان وأبان أنه مطابق لأفكاره هو أيضا ثم قدم للهيئة قائمة بها أسماء هؤلاء التلاميذ الاثنى عشر

وأول من دعى منهم إلى الامتحان الشيخ منصور فسئل عن تركيب العين وعلى الخصوص البلورية وكيفية تكوّن الكاتراكته وعن العملية اللازمة لانقاذ المريض منها فأجاب وأجاد وصفق له الحاضرون استحسانا وأثنوا عليه ثناء مستطابا

ثم دعى حسين الهيباوى أفندى فسئل عن شرح العجان وعنق المثانة وعن الأعراض التى تدل على وجود الحصاة المثانية وعن كيفية استخراجها بالطريقة التى كان يستعملها كلوت بك فأفاض وأجاب إجابة حسنة

ثم قام ابراهيم أفندى النبراوى فسئل عن تركيب المفاصل الكتفية العضدية وعن خلع الذراع وكيفية ردها فأجاب بما أظهر قوته وأبان للحاضرين ذكاءه وفطنته

فلما شوهد من إجابة التلاميذ مايدل على نجابتهم أراد حضرة البارون ديبويترن أن يتخذ أسلوبا غير الذى كانوا يتبعونه فى هذه الأسئلة فدعا الشيخ منصور مرة أخرى

وسأله عمـــا إذا كان من اللازم إجراء الشد المقـــابل أى التثبيت فى حالة رد خلـــع العضد أثنـــاء حصول الشد الذى يستـــدعى مجهـــودات غير متساوية ومتنوعة . وســـأله أيضا عما إذا لم يكن من الضرورى تثبيت الشـــد المقابل وجعله غـــير متغير فأجاب الشيخ منصور بالايجـــاب وشرح أسباب ذلك شرحا وافيا

ثم دعا حسين الهيـــاوى أفندى وسأله عن وظيفة البلورية فى الأبصار وعن الطريقة التي يستغنى بها عن هـذا العضو بعـــد عمليـــة الـكاتراكته فأجاب بقريحـــة وقادة

ثم سأل ابراهيم النبراوى أفندى عمـا إذا كان يلزم فى عمليـة الحصاة أن يكون الشق منـــاسبا لحجمها وعما يلزم إذا كان جرم الحصاة عظـــيما جدا . فأجاب أن القساطر تدل عـــلى وجـــود الحصاة وتبين مقـــدار حجمها . فاذا كانت الحصاة عظيمة لزم أن يكون الشق متسعا وإذا كانت كبـــيرة جدا وخارقـــة للعادة فى جسامتهـــا لزم استعمال عملية الحصاة فوق العـــانة

وعندئذ سأله البـــارون المذكور عن مقـــدار المدة الـــتى أقامهـــا فى الدراسة وعما إذا كانت الحصاة من الأمراض العمومية بمصر وسأله أيضـــا عما شاهده من أنواعهـــا وعن الأسباب الـتى توجب حصولهـــا

فأجاب بقـــوله : إن لى خمس سنـــوات فى الدراسة وفى

أثنـــاء ذلك شاهدت كثيرا من الحصوات التي تكاد أن تكون مرضا عاما بمصر وينسبونهـــا إلى تكوّن مواد رمليـــة تدخل مع الأغـــذية والمشروبات وتمر بالكيلوس ثم تمـــتزج بالدم وتدور معه فى العروق ثم تدخـــل فى المثانة وهناك تكوّن نواة تكون أصـــلا للحصاة — ثم قال — وعلى كل حال فانا لانعتبر هـــذا الرأى حيث إنا إلى الآن لانعلم حقيقة أصل هـــذا الداء

ثم قام كثير من هؤلاء التلاميذ وتكلموا على هذه المسألة ودل كلامهم على أنه يوجـــد بمصر أناس يزاولون فيها عمليـــة الحصاة الصغـــيرة بواسطة توسيع قنـــاة مجرى البول واستخراجها بطريق المص (الجـــذب) . وإذ ذاك تم الامتحان وكانت تلوح على وجوه الحـاضرين علامات الفرح والابتهـــاج حتى أنهم صفقوا أكثر من مرة دلالة على سرورهم وانشراحهم

وقد اختتم البـارون ديبويترن هذه الحفلة بخطبـــة بليغة أثنى فيها على أعمال محمـــد على باشا بمصر وجهود هؤلاء التلاميذ وما بذله معهم أستاذهم الدكتـــور كلوت بك وها هى :

أيها التلاميذ أبنـــاء مدرسة الطب بأبى زعبـــل

من دواعى الغبطة والسعـــادة لنا أننا دعينا إلى هـــذه الحفـــلة لنشاهد ما اكتسبتموه بمـــدرستكم الطبية بمصر من العلوم وما نلتموه تحت ظـــلالها من النجاح . وقد أبان لنا تفوقكم أن

مدرستكم أعادت إلى مصر شهرتها القديمة فى العلوم الطبية بعد ما أصابها الخمول . والفضل فى ذلك يرجع إلى واليها الأمير الأعظم محمد على باشا الذى قبض على زمامها وسيرها فى الطريق الأقوم ونشر ماطوى من مفاخرها الماضية وشيد ماقوضته بها أيدى الزمان من معالم الحضارة والعمران وأنشأ مدرستكم وانتخب لها الدكتور كلوت بك فأحيا بعمله الجليل ذكرى مدرسة الاسكندرية الشهيرة ولحضرته الشكر الجزيل ولكم أيها الشبان النجباء منا أيضا جزيل الشكر والثناء فقد نطقتم بالصواب وأجبتم أحسن جواب بلغة غير لغة بلادكم مما دل على أنكم تعلمتم على أساس متين وقد جعل لنا ذلك أملا فى أنكم ستحيون مجد أجدادكم العظماء من كبار الأطباء كابن سينا والرازى وأبى القاسم وانكم ستسيرون على منوالهم وتحيون آثارهم لتكونوا نعم الخلف لهؤلاء السلف . وأظن أنه غير خاف عليكم أن هذا الطريق سيصل بكم إلى أوج الكمال والرفعة ويعلى شأن وطنكم ويرفع من قدر صناعتكم . وعما قريب ستدعون إلى تشخيص الأمراض ومعالجتها هذه الأمراض التى كأنها تعترض مصر حقداً على ثروة أهليها وخصب أراضيها فلا يقصر جدكم على هذه الناحية بل ضاعفوا الجهود فى توسيع نطاق العلوم فى بلادكم التى ترقب ذلك الآن منكم بمواظبتكم على العمل ومثابرتكم على تحمل أعباء صناعتكم . وهى تطلب

منكم البحث بهمـــة ماضية عن أسباب الامراض الخاصـــة بدياركم وأهـــل وطنكم وطبيعتها والتوصـــل إلى علاجها فأجيبوا طلبـــها ولا تضيعوا فيكم آمالها

وان الجمعية العلمية التى انشرح صـــدرها بقدومكم إلى هـــذه الديار تتطلع متشوقـــة إلى رؤية هـــذه النتائج على أيديكم والعمـــل بالوصايا التى ألقيتها على مسامعكم والمـــأمول فى جانب الله أن يكون عوناً لكم فى الوصول إلى هذه الغاية

ثم أثنى صاحب هـــذه الترجمة على كثير من تلاميـــذ البعثـــات المصرية بفرنسا وخاصـــة عـــلى الدكاترة محمـــد على أفـــدى البقلى ومحمـــد أفندى الشافعى والسيد احمـــد افنـــدى الرشيدى وحسين افنـــدى الهيباوى . وقـــد قال عن الأخـــير انه كان ذا حافظة عجيبـــة حتى انه فى مـــدة دراسته بباريس كان يحفظ الدرس من أول مرة والتلاميذ الفرنسيون يصححون دروسهم منه ويكملون ما نقص منها عليه . وكان يملى عليهم ما قيل فى الدرس كما ألقى بألفاظه وحروفه. وبعـــد عودته إلى مصر اشتهر فى المدرسة الطبيـــة البحرية بالاسكندرية وبلغت شهرته مسامع الباشا فحصل عـــلى أمر منه ألا يدخـــل أحد من الأوربيين الخدمـــة الطبية إلا بعد أن يمتحنه بنفسه مع من يختـــارهم معه لاختباره. ويسفر هذا الامتحان عن نجاحه ولكن المنيـــة عاجلت هذا النابغة فأذوت غصنه الرطيب وهو مرجو الثمار فكان الأسف عليه عظيماً

إلمامة بنفقات تلاميذ البعثات بفرنسا
من سنة ١٨٢٦ إلى سنة ١٨٣٦ م

قلنا فيما سبق كلمة عن دفاتر دار المحفوظات الخاصة بتلاميذ البعثات المصرية ذكرنا فيها أنها دفاتر حساب لا أقل ولا أكثر وأن ذكر أسماء التلاميذ فيها وذكر علومهم أو صنائعهم التى يتعلمونها إنما جاء عرضا وأن ما فيها أصله بالفرنسية ثم ترجم إلى العربية

ونقول الآن إننا عنينا بالقول السابق الدفاتر التى عن المدة من ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م إلى ١٣ أغسطس سنة ١٨٣٦ م

وهناك دفاتر أخرى لا ينطبق عليها هذا القول إذ هى سجلات فقط سجلت فيها أسماء تلاميذ البعثات ومرتباتهم ومددهم فى سنة ١٨٤٤ م وما بعدها . ولم يذكر فيها غير ذلك مما أنفق على مأكولهم ومشروبهم وملبوسهم وحوائجهم وأجرة تعليمهم كما ذكر فى الدفاتر الأولى وسنستخلص ما فيها فيما بعد

وقد ذكر فى الدفاتر الأولى أيضا زيادة على ما تقدم أثمان أشياء اشتريت من فرنسا وأرسلت إلى مصر وهى أشياء تخص الوالى او بعض المصالح المصرية . ومع أنها لا علاقة لها بهؤلاء التلاميذ فقد أضيفت إلى حسابهم

وكان ينبغى أن يكون فى هذه الدفاتر حساب كل التلاميذ الذين أرسلوا إلى أوربا فى المدة المدونة بها ولكن الواقع جاء على خلاف ذلك . فقد اقتصرت على حساب تلاميذ فرنسا فقط ولم يذكر فيها حساب الأربعة التلاميذ الذين أرسلوا إلى النمسا ولا حساب العشرين تلميذا الذين أرسلوا إلى انجلترا من بعثة الصنائع فى سنة ١٨٣٠ م التى تقدم ذكرها . فلعل حساب هؤلاء قد ذكر فى دفاتر خاصة بهم لم نوفق إلى العثور عليها فى دار المحفوظات ولعل هذه الدفاتر لا تزال باقية فى القسم التركى من هذه الدار الذى اهتمت الحكومة أخيرا بفحصه وترجمته إلى اللغة العربية لاحتوائه على أهم المستندات التاريخية فى عصر محمد على الذى كانت فيه اللغة الرسمية للحكومة المصرية هى اللغة التركية

فالحساب الذى فى هذه الدفاتر إنما هو حساب المائة والأربعة عشر تلميذا الذين تعلموا بفرنسا فى المدة المحصورة بين ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م و ١٣ أغسطس سنة ١٨٣٦ م وهم الذين ذكرهم كلوت بك وذكرناهم واحدا واحدا فيما سبق وأضفنا إليهم من عثرنا عليه من تلاميذ بعثة الصنائع بالنمسا وانجلترا

وهذه المدة لا تشمل حساب الاثنى عشر طبيبا أعضاء البعثة الطبية بعد عودتهم إلى فرنسا ثانيا ، لأن

هـؤلاء الأطباء قد ندبوا إلى مصر خطأ فى سنة ١٨٣٦ م ثم عادوا إلى فرنسا ثانيا ليقدموا رسائلهم التى ينالون بها شهاداتهم فمكثوا فيها إلى سنة ١٨٣٨ م . وقد ذكرنا ذلك فيما سبق وذكرنا مصروفات عودتهم ولكنا لم نعثر على ما أنفق عليهم بفرنسا من بدء المدة الثانية إلى أن عادوا إلى مصر عودتهم الأخيرة

والدفاتر الأولى التى بها حساب المائة والأربعة عشر تلميذا المذكورين على الصفة التى أوضحناها أحد عشر دفترا رقمت بأرقام متسلسلة من ٨٧٥ إلى ٨٨٥ وهى دفاتر أصول وخصوم عن المدة التى ذكرناها بعضها ذكرت فيه نفقات التلاميذ تفصيلا وبعضها ذكرت فيه هذه النفقات إجمالا

وهناك دفتر رقم برقم ٦١٥ وسنتكلم عليه فيما بعد

وكنا نظن بادىء بدء أن استخراج حساب التلاميذ من هـذه الدفاتر أمر سهل وأن عثورنا عليها مؤد إلى هـذه البغية المرومة فحاولنا أن نعرف منها ما أنفق على كل شخص من المائة والأربعة عشر تلميذا فتعسر ذلك علينا لكثرة ما ورد فى هـذه الدفاتر من النفقات التى ذكرت جملة واحدة وهى مشتركة بين عدة تلاميذ منهم لم يكونوا متساوين فيها حتى تقسم عليهم ، ولكثرة ما تخلل ذلك من مبالغ اشترى بها

أشياء لا تخص هؤلاء التلاميذ ولأسباب أخرى يضيق المقام عن سردها

ولو كان عندنا متسع من الوقت لحققنا هذه المحاولة ووصلنا منها إلى معرفة ما أنفق على كل تلميذ من هؤلاء ولو بوجه التقريب . وربما سمح لنا المستقبل بذلك فى وقت أوسع وكتاب أكبر من هذه العجالة

على أن ذلك لا يجعلنا نترك هذا الموضوع جملة . ففى الدفتر المرقوم برقم ٨٧٧ من هذه الدفاتر أصول المدرسة بأوربا وخصومها إجمالا من ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م إلى ١٣ أغسطس سنة ١٨٣٦ م . وهذه المدة تنقسم إلى مدتين فى هذا الدفتر ـ مدة نظارة عبدى شكرى أفندى على التلاميذ بفرنسا وهى من ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م إلى ٣ اكتوبر سنة ١٨٣١ م . ومدة محمد أمين أفندى ناظرهم الثانى وهى من ٤ اكتوبر سنة ١٨٣١ م إلى ١٣ أغسطس سنة ١٨٣٦ م

وهذه الأصول كلها فى المدتين المذكورتين بمبلغ : ١٦ ٧/٩٧٨/٧١١

والخصوم فى مدة عبدى أفندى بمبلغ ٣/٦٥٩/٢٣١ قرشا و ٣٣ فضة . وفى مدة محمد أمين أفندى بمبلغ ٣/٨٦٤/٩١٧ قرشا و ٢٤ فضة .

فيكون مجموعها فى هاتين المدتين : ١٧ ٧/٥٢٤/١٤٩

وبطرح مبلغ الخصوم من مبلغ الأصول يكون الباقى : ٣٩ ٤٥٤/٥٦١

وهو باق من عهدة عبدى أفندى ومسيو چومار وبيانه :

٢٣	٣٥٤/٤٤٨	فى عهدة عبدى أفندى
١٦	١٠٠/١١٣	« « مسيو چومار
٣٩	٤٥٤/٥٦١	المجمـــوع

واننا نرجح أن هذا المبلغ البـاقى قد أنفق فعلا على التلاميذ غير أنه لم يقدم به حسـاب إلى هذا الوقت لسبب ما . والدليل على ذلك أن الذى فى عهدته هـــذا المبلغ بقى منظوراً إليه بعين الاعتبار ويُرقى فى المناصب. ولو كان هذا المبلغ بقى فى عهدته بدون أن يقدم به حساباً لمس ذلك شرفـــه ولأنزل به ولى نعمته محمـــد على باشا ما كان ينزله بمرتكبي أقل من هـــذه الفعلة من العقاب الصارم ولم يسمع فى تاريخ عبدى أفندى شيء من هذا

فمن هـــذا الدفتر قـــد اتضحت المبـــالغ التى أرســـلت للانفـــاق على هؤلاء التلاميـــذ وهى الأصول . والمبـــالغ التى أنفقت فعـــلا وقدم بها حســـاب وهى الخصوم . وقد علمت مما سبق أن حســـاب المدة الثانية للأطباء لم يذكـر ، وأن ضمن مبالغ الخصـــوم أثمان أشـــياء اشتريت لحـاجة الحكومة بمصر وليست لها علاقة بالتلاميذ

فاذا قدرنا أن هنـــاك باقياً حقيقيـــاً من عهدة عبـــدى أفنـــدى وهو الذى ذكـر سابقاً ، وقدرنا أن ما أنفق على بعثة

الأطبــاء فى مدتهم الثانيــة يعدل هذا الباقى مضافاً إليه ثمن الأشــياء التى اشتريت لمصر صح لنــا أن نقسم مبلغ الأصــول كله على عــدد التلاميذ المائة والأربعة عشر فيكون الناتج هو متوسط ما أنفق عــلى كل منهم . وبعمل هذه العملية يكون هذا المتوسط لكل منهم ٦٩/٩٨٩ أو ٧٠٠ جنيه تقريباً

ولا يخفى أن هذه حسبة تجعل التلاميــذ متســاوين وبحــالة واحدة والحقيقة أنهم متفاوتون فى النفقــات والسنوات التى قضــوها فى التعلم وكذلك فى مرتباتهم . وهنــاك فرق محسوس فى هــذه النفقات يدركه من يطلع على هــذه الدفاتر بسهولة بين الذين كانوا منهم يتعلمون العلوم والذين كانوا يتعلمون الصنائع . فهــذا المتوسط إلى الفرض أقرب منــه إلى الحقيقــة

ونقول هنــا كلمة ونحن واثقون منها تمام الثقــة وهى أن ما ذكر فى بعض الكتب من أن فلاناً من هؤلاء التلاميــذ أقام كذا ســنة فى التعلم وأنفق عليــه كذا فى هذه المــدة لا ينطبق أيضاً على الحقيقة خصوصاً من جهة المدة

مثــال ذلك ما جاء فى مجــلة (الأســتاذ) للمرحوم السيد عبــد الله أفندى نديم فى الجزء الحــادى والثلاثين من الســنة الأولى لهــذه المجلة بتاريخ ٢١ مارس ســنة ١٨٩٣ م

ونقله عنـــه حضرة صاحب السعادة أمين ســـامى باشا فى كتابه (تقويم النيل ج ٢ ص ٥٩٥) ، قال :

وبحسب اختـــلاف مدة إقامتهم اختلفت مقـــادير ما خص التلميـــذ منهم . ففى الارساليـــة الأولى تكلف التلميذ ٥١٨ جنيها . وأما الارساليـــات الأخرى فانها مختلفـــة . فمن أقام إحدى عشرة سنة تكلف ٩٤٩ جنيهـــا . ومحمد أفنـــدى إسماعيـــل أقام إحـــدى وعشرين سنة فتكلف ٢٤٢٥ جنيهـــا . وحسن أفنـــدى الدميـــاطى أقام تسع عشرة سنة وتكلف ٢١٠٧ جنيهات . ومحمـــد أفنـــدى الشباسى أقام ١٣ سنة وتكلف ١٣٣٢ جنيهـــا . ومصطفى أفنـــدى السبـــكى ١٩ سنة وتكلف ٢١٠٧ جنيهـــات . وابراهيم أفندى النـــبراوى أقام ١١ سنة وتكلف ٩٤٩ جنيها . ومحمـــد أفندى على البقلى أقام ١٣ سنة هو وحسن أفندى الرشـــيدى وتكلف كل منهما ١٣٦١ جنيها . وهـــكذا كانت مصاريف كل بحسب مدته . اه

وهذا الـــكلام يجعـــل مصروفات التلاميـــذ متساوية . والاختـــلاف كثرة وقـــلة يرجع إلى مدة وجودهم طـــولا وقصرا . والواقـــع غير ذلك ، كما أن الواقع أن مدد هؤلاء التلاميذ التى قضوها فى التعلم أقل بكثـــير من المدد التى ذكرها

وبالرجـــوع إلى دفاتر دار المحفـــوظات وهى المصـــدر الذى لا شك فيـــه يعلم أن محمد أفندى إسماعيـــل وهو الذى

أرسل فى بعثـــة الصنائع بفرنسا لتعـــلم صناعة النقش وقد ذكرناه بالصفحة ٧٩ من هذا الكتاب ، أرسل فى ١٥ اكتوبر سنة ١٨٢٩ م. وقام من فرنسا إلى مصر فى أول ابريل سنة ١٨٣٦ م . فتكون مدته ست سنوات وخمسة أشهر ونصف شهر لا إحـــدى وعشرين سنة

وحسن أفندى الدمياطى وهـــو الذى أرسل لتعـــلم الهندســـة وذكرناه بالصفحة ٦٠ وصـــل إلى فرنسا فى ينـــاير سنة ١٨٣٠ م وعاد إلى مصر فى أوائـــل سنة ١٨٣٦ م . فتـــكون مدته ست سنوات وبضعة أشهر لا تسع عشرة سنة

ومحمـــد أفندى الشباسى قـــدم إلى فرنسا فى نوفمـــبر ســـنة ١٨٣٢ م وقام منها إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م . فتـــكون مدته ست سنوات تقريبا لا ثلاث عشرة سنة

وكذلك مصطفى أفنـــدى السبـــكى ، وإبراهيم أفنـــدى النـــبراوى ، ومحمد أفندى على البقلى ، وحسن أفنـــدى الرشيدى إذ كل هؤلاء من بعثة الأطبـــاء التى ذكرنا أعضـــاءها آنفا وقد مكثوا على أكبر تقدير ست سنوات

ويؤخـــذ من الدفتر رقم ٨٧٥ وهو دفـــتر به حساب بعثـــة سنة ١٨٢٦ م أن تلاميـــذها كانوا نازلين فى بيت مؤجر بأجرة شهرية قـــدرها ١٠٠٠ فرنك . وكانت أجرة المـــدرسة التى كانوا يتعلمـــون فيها ١٠٠٠ فرنك فى الشهر أيضـــا . ثم زادت

أجرة البيت ٧٥٠ فرنكا كل ثلاثة أشهر . وبلغت أجرة المدرسة وما فرض عليها من الضرائب كل ثلاثة أشهر ٣٨٣٣ فرنكا و ٦٠ سنتيما . وقد ذكر أمام هذا المبلغ فى الدفتر المذكور هذه الجملة :

أجرة المدرسة وفردة طيقان وغيره فيماه ٣

أى أجرة المدرسة فى ثلاثة أشهر وضريبة النوافذ التى بها فى هذه المدة

وكان يخدم التلاميذ عندما أرسلوا ثمانية أشخاص أفرنج مرتباتهم الشهرية ٣٩٦ فرنكا و ٦٥ سنتيما . وكانت العناية بهم فائقة كما يدل على ذلك ما قيد بهذا الدفتر من حساب مأكولاتهم ومشروباتهم وملبوساتهم وأجرة المركبات التى تقلهم فى تنقلاتهم وغير ذلك

وقد أرسل من مصر إلى فرنسا لركوب رؤسائهم الثلاثة وهم : عبدى أفندى ، ومصطفى مختار أفندى ، وحسن الاسكندرانى أفندى ثلاثة خيول بلغت النفقة عليها فى المحجر (الكورنتينه) بمرسيليا ١١٧٣ فرنكا . ونفقتها ونفقة ثلاثة سواس لها من مرسيليا إلى باريس ١٢٦٤ فرنكا و ٦٠ سنتيما . وكان ينفق على أكلها فقط شهرياً حوالى ٤٧٥ فرنكا خلاف أجرة خدمها وسواسها

وقد أنفق على تلاميذ بعثة سنة ١٨٢٦ م وكان عددها

إذ ذاك اثنـــين وأربعين تلميذا مـن ٢٣ ر (ربيـــع الثـانى) إلى ١٥ ب (رجب) سنة ١٢٤٢ هـ أى من ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٢٦ م إلى ١٢ فبراير سنة ١٨٢٧ م أى فى شهرين ونصف مبلغ ١١١٨٦ فرنكا و ٥٠ سنتيما أجرة بانسيونات[1] و ١١٢٠٧ فرنكات و ٧٠ سنتيما ثمن ملبوسات. و ٥٣٦ فرنـكا و ٣٥ سنتيما أجرة عربات لانتقالهم وفسحهم

وهذا مثال من مصروفات هؤلاء التلاميذ الشهرية التى كانت تزيد فى بعض الأشهر وتنقص فى البعض الآخر نذكره كما ورد بالدفتر رقم ٨٧٥ :

مصـــاريف

سنتيم	فرنك	
١٥	١٦٢	ثمن خبز
	٤٣٥	« لحم
٩٠	١٣٤٢	مصروفات مطبخ عن ثمن أرز وسمن وزيوت وشمع وحطب وفحم وغيره
٢٠	٦٢	ثمن خضار
	٤٥	« نبيذ مشروب الخواجة يعقوب[2]
٢٥	٢٠٤٧	نقل بعده

(١) — المقصود من (البانسيونات) هنا محال تعلم بعض أفرادهم دروسا خاصة كما يفهم ذلك من الاطلاع على هذه الدفاتر لأن مسكنهم ومدرستهم العمومية مذكوران فيها ولكل منهما أجرة خاصة

(٢) — كثيرا ما يذكر اسم الخواجة يعقوب فى هذا الدفتر وأمامه مبالغ من الفرنكات شهريا قيمة مشروبه من النبيذ . ومما ذكر عنه ما نصه: ٠٠ ٨٠٠٠ (س ف) عما دفع إلى الخواجة يعقوب عن ١٢ شهرا . واننا لا ندرى من هو الخواجة يعقوب هذا وما هى المهمة التى كان يتقاضى عنها هذا المرتب

سنتيم	فرنك	
٢٥	٢٠٤٧	ما قبـــله
٤٥	٢١٧	مأكولات خيل
٣٠	٧٧١	مصاريف براكندة
	٣٠٠٠	أجرة قوناق(١) فيماه ٣
٣٠	٤٥٨	ماهية خوجات ٤ نفر } (٢)
٤٠	٣٧٨	« خـــدم ٧ » } (٢)
٧٠	٦٨٧٢	المجموع

ومن أمثـــلة بعض المشتريات التى اشتريت وأضيف حسابها إلى حساب التلاميـــذ مع أنهـا لا علاقة لهـــا بهم ولا بتعلمهم ما يأتى . ونحن نوردها هنا بالنص الذى وردت به فى الدفاتر :

صلدى	فرنك	
	٩٣	ثمن علبة نشوق تضرب مزيكة باسم سعادة ولى النعم عدد ٢
١٠	١١٨٢	ثمن ساعات باسم مختار بك أرسلت له وهو بمصر منهـا ساعة دقاقة وساعة تدق مزيكة
١٦	١٨٤	ثمن مزيكة باسم مختار بك عدد ٢

(١) — كلمة تركية معناها (البيت)

(٢) — عدد الأساتذة والخدم ومرتباتهم ذكرا فى مواضع أخرى بزيادة ونقص فيها

صلدى	فرنك	
	٤٠٠	ثمن ساعة بوجهين يعـــين وجه منهم ساعة والوجه الثـانى مراية ودايرها ذهب
	٤٨	ثمن كتاب الشريعة الفرنساوى احتيـاج الارسالية إلى مصر
	٦٤٠٢	ثمن آلات وقوالب وأنواع الأرسام وخلافه مشترى من الخواجه مسيو مولبير احتيـاج الارسالية إلى مصر
	١٤٦	ثمن كتاب عموم الجغرافية جلد ١٠ وثمن خريطة الشام عدد ٢ وذلك احتياج الارسالية إلى مصر
٣	٣٥٤٠	ثمن آلات عدد تنظيف القطن المرسلة للمحروسة

والذى يفهم من الدفتر رقم ٨٧٥ السالف الذكر وهو دفتر به حساب المـــدة من ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م إلى ٣ اكتوبر سنة ١٨٣١ م تفصيلا وهى المدة التى كان يتولى فيها عبدى أفندى النظارة على التلاميـــذ بفرنسا كما يفهم ذلك من الدفـــتر رقم ٨٧٦ الذى به حساب هذه المـــدة إجمالا ، أن مجموع الخصـــوم التى أنفقت فعلا على هؤلاء التلاميذ فى تلك المدة على يد عبـــدى أفندى المذكور هو مبلغ ٢٥ ١٢٨/٦٠٨/٤

ويفهم من جمـــلة الدفاتر الباقيـــة وهى عن المدة من

٤ اكتوبر سنة ١٨٣١ م إلى آخر سبتمبر سنة ١٨٣٦ م ، وهـذه المـدة هي المدة الصحيحة لنظارة محمـد أمين أفندى الذى خلف عبدى أفندى على التلاميـذ بفرنسا لا كما ذكر فى الدفتر رقم ٨٧٧ من أن نهاية مدتـه ١٣ أغسطس سنة ١٨٣٦ م ، أن مجمـوع الخصوم التى أنفقت فيها عليهم هو مبلغ ٦ ٣/٩٣٠/٧١١

فتكون جملة الخصوم فى المدتين المذكورتين التى أنفقت على جميع هؤلاء التلاميذ الذين كانوا يتعلمون بفرنسا وهم مائة وأربعة عشر تلميذا هى مبلـغ ٣١ ٨/٥٣٨/٨٣٩

ويكون ما خص التلميـذ الواحد على هـذا الحساب الذى استخلصنـاه بأنفسنا من هذه الدفاتر بعد شىء غير قليـل من العناء هو مبلغ ٤ ٧٤/٩٠٢

وهـذا الذى استخلصناه وإن كان يخالف ما نقلناه عن الدفتر رقم ٨٧٧ مخالفة كبيرة إلا أننا واثقون منـه . والدفتر رقم ٦١٥ الذى نوهنا به سابقا وهو دفتر خاص بمدة عبدى أفنـدى يؤيد هذا الحساب بعض التأييـد . فقد بلغت فيه جمـلة الخصوم فى هذه المدة مبلغ ٢٩ ٤/٦٠٧/٩٧٨ وهو قريب جدا من المبلغ الذى يؤخذ من الدفتر رقم ٨٧٥ . وهـذا وذاك قد يؤيدان ما رجحناه عند الـكلام على الدفتر رقم ٨٧٧ من أن البـاقى من عهـدة عبدى أفندى الذى ذكر فى هذا الدفتر قـد أنفق

فعلا على التلاميذ وبرئت منه ذمته

وقد ظهر لنا من الاطلاع على الدفتر رقم ٦١٥ أنه وضع أخيرا بقصد تصفية حساب مدة عبدى أفندى وتسجيل أسماء التلاميذ الذين كانوا فى مدته وما أخذه كل واحد منهم من المرتبات وذكر ما صرف عليهم بالاجمال . ومع ذلك لم تأت الخصوم فيه وفق الخصوم التى ذكرت فى الدفترين رقم ٨٧٧ ورقم ٨٧٥

وقد كتب على جلدة هذا الدفتر ما نصه :

دفتر أصول وخصوم مدرسة أوربا بفرنسا من ٨ ش (شعبان) سنة ١٢٤١ هـ إلى ٢٥ ر (ربيع الثانى) سنة ١٢٤٧ هـ أى من ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م إلى ٣ اكتوبر سنة ١٨٣١ م

وكتب أيضا تحت هذا النص نص آخر هو :

يجرى حفظه دواما بما أنه عن بيانات قديمة ويحتوى جملة أسماء ذوات قدام سابق لهم الخدمة

وعلى أى حال فالحساب الذى فى هذه الدفاتر لا يتفق بعضه مع بعض ولا يخرج منه المطلع عليه بنتيجة حاسمة يطمئن إليها

مدة خالية من الدفاتر

لم نجد فى المدة من اكتوبر سنة ١٨٣٦ م إلى سنة ١٨٤٤ م دفترا بدار المحفوظات المصرية بالقلعة فيه ذكر لتلاميذ البعثات فألقى ذلك فى روعنا أن انشغال مصر بالحرب الشامية وما جرته وراءها من المتاعب والمشاكل كان سببا فى فتور الهمة عن إرسال البعوث العلمية إلى أوربا فى تلك المدة . غير أننا وجدنا بعض أوامر صدرت من محمد على باشا فى أثنائها تدل على أنها لم تخل خلوا تاما من تلاميذ البعثات . فاعتقدنا بعدئذ أن الدفاتر الخاصة بهم إما أن تكون قد فقدت وإما أن تكون لا تزال باقية غير أن يدنا لم تصل إليها

ويدل على إرسال تلاميذ فى هذه الحقبة ما جاء فى مجلة (الأستاذ) فى الجزء الحادى والثلاثين ونقله عنه أمين سامى باشا فى كتابه (تقويم النيل ج ٢ ص ٥٩٦) بدون عزو ولعل صاحب هذه المجلة استقاه من مصدر لم نطلع عليه ، قال :

وفى سنة ١٢٥٣ ﻫ (١٨٣٦ م) أرسل ثلاثة عشر تلميذا أقام بعضهم ثمان سنين والبعض إحدى عشرة سنة وفى سنة ١٢٥٤ ﻫ (١٨٣٧ م) وما بعدها إلى سنة ١٢٥٩ ﻫ (١٨٤٣ م) أرسل أفراد بلغوا سبعة وعشرين تلميذا

ـ إلى أن قال ـ وفى سنة ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) أرسلت الارسالية الخاصة التى فيها حسين بك وعبد الحليم باشا نجلا المرحوم محمد على باشا فكانت سبعين تلميذا . ثم أرسل أفراد أيضا حتى بلغ المرسلون إلى أوربا من شعبان سنة ١٢٤١ هـ (١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م) إلى آخر عهد محمد على (أى سنة ١٨٤٨ م) مائتين وتسعين تلميذا معظمهم من الترك والعرب وبعضهم من الجركس والروم والأرمن . اهـ

ومعنى الفقرة الأولى من هذا الكلام أنه أرسل فى سنة ١٨٣٦ م وما بعدها إلى سنة ١٨٤٣ م أربعون تلميذا

وقد تتبعنا سنة ١٨٣٦ م فى الدفاتر إلى آخر سبتمبر منها فلم نجد فى هذه المدة للثلاثة عشر تلميذا المذكورين ذكرا . فاذا كانوا قد أرسلوا فيها حقا فان ذلك يكون فى الثلاثة الأشهر الباقية من هذه السنة

وسنبحث فيما يلى عن هؤلاء التلاميذ الأربعين ونذكر من نعثر عليه منهم ونتبعه بمن سبقوا فى العدد على الطريقة التى جرينا عليها ثم نذكر من أرسلوا بعد ذلك :

من هم هؤلاء التلاميذ الأربعون ؟

بعـــد أن أعيانا معرفة المصدر الذى نقـــل عنه المرحوم السيد عبد الله النـــديم إرسال الاربعـــين تلميـــذاً الذين قال إنهم أرسلوا على دفعتين من سنة ١٨٣٦ الى آخر سنة ١٨٤٣ م قصدنا أن نعرف مبلغـــه من الحقيقـــة وقيمتـــه من الواقع

ولمـا اتجهنا هـــذا الاتجـــاه لم نلبث أن وجـــدنا مايرجح صدق هذا المصدر . ذلك أننـا عثرنا على أمرين لمحمد على باشا بأرسال خمسة عشر تلميـــذاً فى هـــذه المدة . فصدور هـذين الأمرين منه فيها دليـــل قطعى يثبت عـــدم خلوها من البعثات العلميـــة وينفى انقطـاعها فيها كل النفى

وقـــد كان هـــذا الانقطـاع هو الذى تبـــادر الى ذهننا لما لم نعـــثر فيها على دفاتر خاصة بتـــلاميذ البعثات بدار المحفوظات المصرية وهو أيضاً ما كان يمكن استنتـاجه من تفـاقم الحـــرب الشاميـــة فى هذه الحقبـــة وانصراف مصر وعاهلهـا العظـــيم الى معـــالجة ماجرته وراءها من الخطوب والمشاكل الدوليـــة . الأمر الذى من شأنه عادة أن يكون شاغلا عما عـــداه من الأمور

ولـــكن لمـا كانت عزيمـــة ولى الأمر فى مصر فوق العزائم المعروفة قوة ومضاء من جهة ، وكان هناك احتمال ارسال هؤلاء التلاميذ الأربعـــين كلهم أوجلهم الى غير فرنسا من جهة أخرى ، مع العلم

بأن دفاتر دار المحفوظات التى وقعت لنا الى هذا التاريخ لم يذكر فيها إلا الذين أرسلوا اليها ، كان هذان الدليلان غير كافيين وكان عكس مايدلان عليه خصوصاً اذا ظهر مايؤيده هو المرجح

وهذا هو الذى تبين لنا بعد انعام النظر . فان أمرى محمد على باشا الآنفى الذكر دلا على بقاء عزيمته ماضية فى طريقها الى تثقيف المصريين بالمعارف الأوروبية دون أن يعتورها الوهن من الحرب الشامية . وأحد هذين الأمرين ينص على ارسال من أمر بارسالهم فيه الى انجلترا . والآخر وان لم ينص على ذلك إلا أن المرجح أن المقصود منه ذلك كما سيأتى بيانه

بقى أننا لم نهتد الى بقية أوامر محمد على باشا التى تثبت ارسال كل هذا العدد الذى ذكره السيد النديم . ولكن ليس من شأن هذا الاخفاق فى البحث أن يجعلنا نرتاب فى صحة مانقله خصوصاً بعد عثورنا على الأمرين المذكورين

أما هذان الأمران فقد وجدناهما فى الجزء الثانى من كتاب (تقويم النيل) لحضرة صاحب السعادة أمين سامى باشا . وهذا هو نصهما المترجم من التركية الى العربية كما وردا فى هذا الكتاب القيم بصفحتى ٤٧٦ و ٤٨٧ :

١ — صدرت افادة الى كاشف افندى فى ١٥ رجب سنة ١٢٥٢ هـ (٢٣ اكتوبر سنة ١٨٣٦ م) أن مقتضى الارادة السنية

انتخاب أربعة تلامذة من تلامذة مكتب البحرية لارسالهم الى أوربا لتعلم فن معدن الفحم بها . فيلزم لدى حضور ترجمان بك للمكتب تسليمه الأربعة تلامذة الذين ينتخبهم بمعرفته . اه

٢ — صدر أمر من محمد على باشا فى ٢٣ شعبان سنة ١٢٥٣ ﻫ (٢٢ نوفمبر سنة ١٨٣٧ م) الى ديوان خديوى ينبغى تخصيص الماهيات الى ١١ أسطى بورش الحرير المزمع ارسالهم الى انجلترا فى معية أدهم بك اعتباراً من تاريخه البالغ قدرها ٣٠٠٠ قرش وكسور شهرياً وصرف مايلزم لهم من الاشياء . اه

فمن هذين الأمرين يعلم قطعاً ارسال خمسة عشر تلميذاً للتعلم فى أوربا فى أثناء هذه المدة التى كان يظن خلوها من تلاميذ البعثات العلمية — أربعة من تلاميذ مكتب البحرية لتعلم فن معدن الفحم (التعدين) نرجح أنهم أرسلوا الى انجلترا التى هى أشهر ممالك أوربا بمناجم الفحم الحجرى خاصة والتعدين عامة . وأحد عشر من معلمى مصانع الحرير بمصر أرسلوا الى انجلترا أيضاً حسب النص على ذلك فى الأمر الثانى بصحبة أدهم بك[1] رئيس المدفعية ومدير ورش المهمات الحربية لاتقان صنعتهم بمصانعها

(١) — لما سافر أدهم بك مع هذه البعثة الى انجلترا تزيا بزى الانكليز وحاكاهم فى أحوالهم وعاداتهم . فعلم بذلك محمد على باشا فأرجعه مغضوباً عليه منه وقال — انى بعثته ليعاين فابريقاتهم ويقف على صنائعهم لبثها فى مصر لاليقلدهم فى ملابسهم وعاداتهم . ثم عفا عنه بشفاعة حفيده عباس باشا وعينه مديراً للمدارس خلفاً لمصطفى مختار بك الذى فصل منها وكان ذلك فى ١٧ مايو سنة ١٨٣٩ م

وقد حاولنا أن نعرف أسماء أسطوات ورش الحرير الأحد عشر الذين أرسلوا الى انجلترا أو بعضاً منها فلم نستطع وحاولنا كذلك معرفة أسماء الأربعة الذين أرسلوا من مكتب البحرية الى انجلترا لتعلم فن التعدين فوجدنا فى جريدة الوقائع المصرية اثنين ذكر فيها عنهما أنهما أرسلا الى أوربا لتعلم علم المعدنجية أحدهما باسم محمد ابراهيم والآخر باسم على عيسى . ووجدنا اثنين آخرين فى كتاب (الخطط التوفيقية) من المتعلمين لهذا العلم أحدهما باسم رجب افندى والآخر باسم رزق افندى . واننا نرجح أن هؤلاء الأربعة هم الأربعة الذين انتخبوا من مكتب البحرية بناء على أمر محمد على باشا السابق لتعلم فن التعدين

ثم هدانا البحث أيضاً الى شخصية تلميذين آخرين أرسلا فى أثناء هذه المدة أيضاً وهما — حسنين افندى على البقلى واحمد افندى عبيد إلا أنهما أرسلا الى فرنسا لا الى انجلترا . والأول وجدناه فى مجموعة عندنا فيها صور بعض التلاميذ الذين أرسلوا الى فرنسا — وهى مجموعة أثرية قديمة — وقد عثرنا له على ترجمة قصيرة فى خطط على مبارك باشا ووقفنا من أهله الباقين بالقاهرة على ترجمة أخرى له مسهبة . ومن هذا كله استنتجنا أنه أرسل الى فرنسا فى التاريخ المذكور . وأما الثانى فقد عرفنا من كتاب (الخطط التوفيقية) أيضاً ارساله الى فرنسا فى هذا العهد . فان كان هذان التلميذان من هؤلاء الأربعين يكن

مجموع من وفقنا الى الاهتداء اليه منهم سبعة عشر تلميذاً فقط .
ومن عرفنا أسماءهم من هؤلاء السبعة عشر ، ستة

ولابأس من أن نذكر هنا للقارىء أن مجموع عدد تلاميذ البعثات من سنة ١٨٢٦ م الى أوائل سنة ١٨٤٤ م مائة وثمانية وسبعون تلميذاً وأن الذين عرفنا أسماءهم منهم ونبذاً من تاريخ حياتهم مائة وستة وثلاثون تلميذاً ذكرنا منهم فيما مضى مائة وثلاثين ونذكر الستة الباقين وهم الذين عرفنا أسماءهم من هؤلاء الأربعين فيما يلى :

١٣١ — محمد افندى ابراهيم

هو أحد الأربعة الذين انتخبوا من مكتب البحرية بالاسكندرية لتعلم فن معدن الفحم بانجلترا كما ورد فى الأمر السابق . ومن رأينا أن التنصيص على معدن الفحم فى هذا الأمر جاء عفواً غير مقصود وأنه هو واخوانه أرسلوا لتعلم فن التعدين بوجه عام للفحم وغيره . وقد أتم المترجم له علومه بها وعاد الى مصر فأرسل للبحث عن معدن الذهب ببلاد السودان وبقى هناك مدة قام فيها بما كلف به ثم طلب الى مصر فعاد اليها وأنعم عليه برتبة الصاغقول أغاسى كما ورد ذلك فى عدد الوقائع الصادر فى ٢٥ رجب سنة ١٢٦٣ هـ (٩ يوليه سنة ١٨٤٧ م)

١٣٢ — على أفندى عيسى

هو زميل محمد أفندى ابراهيم الآنف الذكر . وقد

جاء عنه وعن زميله المذكور فى عـــدد الوقائع بتاريخ ٢٥ رجب سنة ١٢٦٣ هـ (٩ يوليـــه سنة ١٨٤٧ م) ما نصه :

لما كان محمـــد ابراهيم وعلى عيسى اللذان أرسلا أولا إلى بلاد أوربا وحصلا فيهـــا علم المعدنجيـــة ثم أرسلا أخـــيرا إلى بلاد السودان ليكشفا فيها عن معـــدن الذهب ويأتيـــا ببيان حاله قد عادا الآن إلى مصر بعـــد اتمام مأموريتهما وعرضا الكيفية . الخ .. أحسن إليهما برتبة الصاغقـــول أغاسيه . الخ ...

١٣٣ — رجب أفندى المعدنجى

هو ثالث الأربعـــة الذين انتخبوا من مكتب البحرية بالاسكندرية لتعلم فن التعدين بانجلـــترا . ولما أتم علومـــه بها عاد إلى مصر . وقـــد كلف فى عهد عباس الأول هو وزميـــله رزق أفنـــدى الآتى ذكره وآخرون بالكشف عن معـــدن الحجر الفحمى الذى أخـــبر العرب الوالى المذكور بوجوده فى جهة الطور . وقـــد أسفر بحث الجميع عن عدم وجود هـذا المعدن فى المـــكان الذى وصفـــه هـــؤلاء العرب كما ورد ذكر ذلك فى كتاب الخطط التوفيقية

١٣٤ — رزق أفنـــدى المعدنجى

هـــو رابع الأربعـــة الذين اختيروا من مكتب البحرية بالاسكندرية وأرسلوا إلى انجلـــترا لتعلم فن التعـــدين بها .

وقد جاء عنه وعن زميله رجب أفندى المعدنجى فى كتاب (الخطط التوفيقية ج ١٠ ص ٤١) لعلى باشا مبارك ما نصه :

انه فى سنة ١٢٦٩ هـ (١٨٥٣ م) صدر أمر عباس الأول للمرحوم عبدى باشا مدير ديوان المدارس بالسفر لرسم جهة الطور والطرق الموصلة إليه لاختيار المحل الذى يليق أن يبنى به القصر الذى عزم عباس باشا على بنائه لنفسه فى تلك الجهة . وفى تلك الرحلة عين أيضا هو وعامر بك حموده باشمهندس مديرية الجيزة ومصطفى بك الجدلى الكيميائى ورزق أفندى ورجب أفندى المعدنجى لكشف معدن الحجر الفحمى الذى أخبرت به العرب المرحوم عباس باشا . فساروا على الابل من دير الطور إلى جبل أبى طريفة مع خبراء من عرب جبل الطور فى وديان فوصلوا فى مسافة يوم إلى المكان الموصوف فأطلعهم العرب على حصى أسود مثل الفول والبندق واللوز بين طبقات حجر رملى وبمشاهدتها علموا أنها ليست فحما ولا تشبه الفحم . اه

١٣٥ — حسنين افندى على البقلى

هو أخو الدكتور محمد على باشا البقلى . تعلم فى مدارس مصر ولما أتم علومه بها ووصل إلى درجة الأستاذية تعين معلما بالمدارس المصرية فعلم بمدرسة أبى زعبل وقصر

العينى والمهندسخانة . ثم انتخب للسفر إلى باريس وهو برتبة صاغقول أغاسى فسافر إليها وتعلم بها علوم الكيمياء والطبيعة وبقى هناك إلى أن حصل على شهادته فعاد إلى مصر وتزوج من سيدة تركية وعين ششنجيا . وهو الذى أوجد الدمغة فى مصر على المصوغات والمقتنيات الذهبية والفضية . ثم عين ناظرا لدار الضرب بالقلعة مع بقائه ششنجيا عموميا للحكومة . وبقى فى هذه الوظيفة إلى أن مات حوالى سنة ١٨٥٨ م . وكان قد تزوج من أخرى بعد وفاة زوجه الأولى التى رزق منها بابنه حافظ أفندى حسنين أحد تلاميذ الارساليات فى عهد سعيد باشا . أما زوجته الاخرى فهى السيدة فطومة بنت عمه عفيفى افندى الكبير مهندس الرى فى زمن محمد على وجد المرحوم أحمد باشا عفيفى رئيس محكمة الاستئناف وناظر الخاصة السلطانية فى عهد المرحوم السلطان حسين كامل . وقد رزق من زوجه الاخيرة بأربع بنات كلهن متن صغيرات

وقد كان المترجم له محترماً عند محمد على وذريته وكانت له صحبة متينة بالأمير حليم باشا حتى كان يرافقه فى الصيد . وقد بلغ مرتبه فى الحكومة فى زمن سعيد أى فى آخر خدمته بها خمسة وأربعين جنيهاً . ولما رآه فيه هذا الوالى من النفع للحكومة والبلاد أصدر أمره بأن يأخذ جزءاً من دخل الدمغة الذى تحصل عليه الحكومة . وكان له ببلدة طما المرج مابين ميت غمر

والسنبلاوين مائة فدان وخمسة ، وبزاوية البقلى ثلاثة وثلاثون فداناً ، وبقنطرة عمر شاه بيت اشتراه الشيخ حسونة النواوى من وصى تركته أخيه محمد على باشا البقلى . ولما توفى المترجم له تأثر لوفاته سعيد باشا وأمر مع أن خدمته للحكومة كانت قصيرة بربط معاش لابنه حافظ حسنين مقداره خمسة جنيهات شهرياً

هذه هى ترجمة حسنين افندى على البقلى كما تلقيناها عن بعض أقاربه الذين هم الآن على قيد الحياة .

وقد قال عنه على مبارك باشا فى خططه ج ١١ ص ٨٩ :

هو أخو محمد على باشا البقلى تربى بمدرسة قصر العينى ثم سافر الى بلاد أوربا وحضر منها فتوظف جشنجياً بدار الضرب بالقلعة ومعلم الكيمياء والطبيعة بقصر العينى . وقد ترقى فى الرتب حتى نال رتبة قائمقام ثم توفى الى رحمة الله تعالى سنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٤ م) وكان من أحسن الناس خلقاً وخلقاً وله وقوف تام على صنعته . اهـ

وترى من هذا أن تاريخ وفاته مختلف فيه ولكن الأخذ بالتاريخ الأول وهو المستقى من أهله أولى

ويؤخذ من كتاب (الشذور الذهبية فى الألفاظ الطبية) لمؤلفه الشيخ محمد عمر التونسى مصحح كتب الطب ومحررها فى عهد محمد على أن المترجم له كان معلم علم النبات وأنه اشترك فى ترجمة

كتاب فرنسى فى الاصطلاحات الطبية والعلمية أتى به الدكتور كلوت بك وتقدم الى مهرة المعلمين المصريين بمدرسة الطب أن يترجموه الى اللغة العربية فترجم كل منهم جزءا منه

١٣٦ — أحمد عبيد أفندى

أصله من طهطا ولرفاعة بك الفضل فى إدخاله المكاتب الأميرية أول إنشائها ثم إدخاله بعد ذلك المدارس الحربية المصرية الى ان تأهل للسفر الى أوربا فسافر الى فرنسا لتتميم علومه هناك. ولما عاد الى مصر دخل فى السلك العسكرى وترقى فيه الى رتبة أميرألاى

وفى سنة ١٨٦٣ م أراد اسماعيل باشا ترتيب الجيش المصرى على النظام الفرنسى، فأرسل الى فرنسا خمسة عشر ضابطاً من أمهر الضباط من كل الأسلحة صحبة الجنرال برنستود منهم المترجم له أحمد بك عبيد لمشاهدة التعليمات العسكرية الفرنسية والوقوف على استحكاماتها وعلى المناورة العمومية التى سيجريها الفيلق المقيم فى شالون تحت قيادة المارشال مكمهون ؛ وكان عدد هذا الفيلق ثمانين ألفاً من الجنود. وكان سفر الضباط المصريين على الفرقاطة المصرية (شيرجهاد) يقودها مصطفى بك العرب. ولما رست بهم السفينة على مرسيليا احتفل بهم ضباط فرنسا وأطلعوهم على كثير من الأعمال العسكرية ثم عادوا ومعهم جملة مؤلفات حربية من قوانين ونظامات وجملة من أنواع الأسلحة

والملابس . وشرع الخـــديوى فى تنظيم جيشه على نظام جيش فرنسا وأمر بترجمـــة القوانين العسكرية الفرنسية وكان للمترجم له اليـد الطولى فى هـــذا العمل

ثم خرج من السلك العسكرى وتعـــين فى القضاء فكان أحـــد قضاة مجلس الحقـــانية الى أن أدركتـــه الوفاة . وترك من المؤلـــفات العسكرية :

(١) — كتاب تعليم البيـــادة ومناورتها

(٢) — « تعليم الخيـــالة ومناورتها

(٣) — « تعليم السوارى

وله فى غير العلوم الحربية كتاب « سيرة بطرس الأكبر »

قال على مبارك باشا فى خططـــه ج ١٣ ص ٥٦ :

ومنها (أى طهطا) جمـــلة من مستخدمى المـــيرى أرباب الرتب فى مصر وغيرها مثل أحمـــد بك عبـــيد أحد قضاة مجلس الحقانيـــة سابقـا ، وعبد الجليـــل بك أحد رجال المعية الخديوية سابقـا ؛ وجميعهـــم سبب نعمتهم السيد رفاعـــة بك لأنه أدخلهـم المـــكاتب أول إنشائها ثم أدخلهم المـــدارس فتربوا بهـا ؛ وسافر أحمد بك عبيد إلى بلاد أوربا مرارا . اه

ولقد بحثنا عن سنة وفاته كثيرا فلم نهتد إليها

بعثة سنة ١٨٤٤ م الى فرنسا

هذه البعثة هى ثالثة البعثات التى أرسلت فى عهد محمد على الى فرنسا ، ورابعة البعثات التى أرسلت فى عهده الى أوربا . وقد بلغ عدد تلاميذها سبعين تلميذاً انتخبوا من تلاميذ المدارس المصرية وكان من بينهم نفر من المعلمين فضلوا الرجوع الى التلمذة وآثروا العلم على الكبرياء والمناصب . وأوكل الى سليمان باشا الفرنساوى رئيس أركان حرب الجيش المصرى فى ذلك الحين انتخاب أولئك التلاميذ لأنهم أرسلوا فى هذه البعثة لتعلم الفنون الحربية فى مدرسة خاصة بهم هناك أنشأها لهم محمد على باشا وقد عرفت باسم المدرسة المصرية الحربية بباريس .

قال على مبارك باشا فى خططه ج ١ ص ٨٨ :

فى سنة ١٢٦٠ﻫ (١٨٤٤م) أرسل محمد على أنجاله ضمن إرسالية كبيرة قدرها سبعون تلميذاً وفتح لها مدرسة مستقلة فى مدينة باريس لتعلم الفنون العسكرية . اﻫ

وعلى مبارك باشا كان أحد تلاميذ هذه البعثة فقوله فيها قول ثقة عليم

أما أنجال محمد على الذين أرسلوا فيها فالمراد بهم بعض أنجاله وحفدائه إذ الذين أرسلوا منهم فيها أربعة فقط هم نجلاه الأميران حسين بك وحليم بك (باشا) . وحفيداه الأميران

أحمد بك (باشا) واسماعيل بك (باشا . خديوى مصر) نجلا ولده الأكبر ابراهيم باشا سر عسكر الجيش المصرى وقتئذ.

ولم يرسل من الأمراء للتعلم فى أوروبا فى عهد محمد على غير هؤلاء الأربعة الذين كانوا ضمن تلاميذ هذه البعثة . فما ذكره بعضهم من أن نجليه الأميرين سعيد ومحمد على الصغير وحفيده الأمير مصطفى فاضل الابن الثالث لابراهيم باشا كانوا من بين الذين تعلموا فى فرنسا ، غير صحيح

وكان من تلاميذ هذه البعثة كثير من أبناء كبار رجال حكومته وكثيرون غيرهم من المصريين وغير المصريين . وقد ميزت دفاتر دار المحفوظات مابين هؤلاء التلاميذ فلقبت الأمراء بلقب (بك) وأسبقت أسماءهم بكلمة (سعادة) . ولقبت أبناء الذوات كذلك بلقب (بك) فقط . وغيرهم بلقب (أفندى) . وسنجرى على هذا الاصطلاح

وقد عين اصطفان بك مديراً لهذه البعثة ومربياً للأمراء الأنجال . وخليل افندى جراكيان معاوناً له وكلاهما أرمنى تعلم تعلماً عالياً

أما اصطفان بك فكان من تلاميذ بعثة سنة ١٨٢٦م بفرنسا . وقد ترجمنا له بالصفحة رقم ٣٩ من هذا الكتاب . وكان وهو مدير هذه البعثة برتبة قائمقام ومرتبه الشهرى

٥٥٦٠ قرشا . وقد ذكرنا فى ترجمتـه السابقة أنه توفى سنة ١٨٥٩م نقلا عن المجلة المصرية لجليياردو بك . ولكننا بعد ذلك وجـدنا فى دفاتر دار المحفوظـات المصرية تاريخ وفاته بعـد تحقيق دقيق فى البطركخانة الأرمنيـة أنه كان فى ١٣ مارس سنة ١٨٦٠م

وأما خليل أفنـدى جراكيان معاونه فلا ندرى أكان تعلمه فى بعثـة مصرية سابقة أم كان بواسطة أخـرى . وإذا صدق الاحتمال الأول فالأرجح أن يكون من رفقـاء عثمان نور الدين باشا فى بعثة فرنسا السابقة لبعثة سنة ١٨٢٦م التى ذكرناها بالصفحة ١١ من هـذا الكتاب

وقـد خلف اصطفان بك فى إدارة تلاميذ هـذه البعثة سليم أفندى . ولعـله سليم افندى الكرجى أحد تلاميذ بعثة سنة ١٨٢٦م الذى ذكرناه فى الصفحة ٣٥ من هـذا الكتاب . وكان مرتبه الشهرى فى وظيفته هـذه ٢٧٠٠ قرش ورتبته الرتبـة الثالثة

وعين إماما لهذه البعثـة الشيخ نصر أبو الوفا[1] الهـورينى

---

(١) — هو العالم اللغوى المشهور، انتخبه محمد على باشا بنفسه ليكون إماماً لهذه البعثة ومعلماً لتلاميذها العلوم الدينية ورقيباً على أخلاقهم وتمسكهم بدينهم وسيرهم فى الطريق المستقيم ، وقد كان قبل ذلك من علماء الأزهر ومدرسيه . وله من المؤلفات كتاب (المطالع النصرية للمطابع المصرية) ، وكتاب (تسلية المصاب عند فراق الأحباب) . ولما عاد من هـذه المهمة الى مصر رجع الى التدريس بالأزهر ثم التحق بخدمة المطبعة الاميرية فكان من أشهر مصححيها . وله آثار لغوية جليلة على كتاب (القـاموس) للفيروز ابادى ، و(الصحاح) للجوهرى ، و(المزهر) للسيوطى ، وغـيرها . ومع أنه لم يرسل الى فرنسا للتعلم بها الا أنه تعلم اللغة الفرنسية هناك وكان يتكلم بها ويقرؤها جيـداً كما أخبرنا بذلك حفيده عباس افندى نصر . وكانت وفاة المترجم له سنة ١٨٧٤م .

بمرتب ١٢ ٤٨٣ كان يقبض نصفه بنفسه فى فرنسا من جمادى الثانية سنة ١٢٦٠هـ (يونيه سنة ١٨٤٤ م) ويقبض النصف الآخر فى مصر ولده محمد نصر

هذا ولما علم حضرة صاحب السمو أخينا الأمير يوسف كمال أننا نبحث عن تلاميذ البعثات العلمية بأوربا فى عهد محمد على تفضل فأعارنا سجلا خاصاً ببعثة سنة ١٨٤٤م هذه ، فكان هذا السجل مع دفاتر دار المحفوظات عوناً لنا فى هذا البحث فنشكره على ذلك أجل الشكر

والسجل المذكور يجمع بين دفتيه أوامر ناظر المدرسة المصرية بباريس وما تبودل بينه وبين وزير الحربية الفرنسية الذى كانت هذه المدرسة تحت اشرافه وأرتين بك ناظر الخارجية المصرية فى ذلك الحين ، فى المدة من اكتوبر سنة ١٨٤٤ إلى ديسمبر سنة ١٨٤٦ م فقط

واليك ملخص ماجاء فيه عن هذه المدرسة :

المدرسة المصرية الحربية بباريس

أسس هذه المدرسة بباريس — كما قلنا — محمد على باشا ليتعلم فيها التلاميذ المصريون العلوم الحربية . وجعلها تحت رئاسة وزير الحربية الفرنسية ، فعين هذا ناظرها وأساتذتها من رجال

فرنسا الحربيين وغيرهم .

وقد عمل لها نظام داخلى صدق عليه محمد على ونفذ فى ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٤٤م . وهاك نصه :

١ — على التلاميذ أن يحترموا الأساتذة والمعيدين والموظفين ويطيعوهم ويحيوهم باشارة التعظيم العسكرى عند مقابلتهم

٢ — ينادى على التلاميذ فى كل صباح بعد النفخ فى بوق اليقظة بربع ساعة ؛ ويقدم لناظر المدرسة كشف بأسماء الغائبين . وفى حالة وجود الجميع يذكر ذلك

٣ — تتعين ساعة المناداة بحسب فصول السنة . وكل تلميذ لايجيب عند المناداة يحرم من أحد يومى الخروج الاسبوعى . واذا تكرر منه ذلك يجازى بغرامة

٤ — لايدخل المدرسة أى كتاب أو رسم إلا باذن خاص

٥ — ألعاب النرد والورق والميسر كلها ممنوعة

٦ — ليس لتلميذ ما أن يدخل فى غير القسم المخصص له

٧ — يجب على كل تلميذ أن يكون داخل المدرسة وخارجها مرتدياً الكسوة المقررة له ، وعليه الاعتناء بها

٨ — ليس للتلاميذ حق استخدام الخدم فى أمور خارج المدرسة إلا بعد الحصول على إذن

٩ — كل حزمة أو ملف معـد للدخول فى المدرسة باسم أى تلميذ يجب أن يطلع عليه حاجب البـاب

١٠ — يمنع دخـول أى مادة كيميـائية بالمدرسة وكذلك مواد الغـذاء والنبيذ وسائر المشروبات الروحيـة

١١ — أيام الخروج من المدرسة هى الأحد والخميس . ففى يوم الأحـد يمكن خروج التلاميذ الساعة العاشرة صباحاً ؛ وفى يوم الخميس فى منتصف الساعة الثالثة مساء . ويجب عليهم العودة فى الساعة العاشرة مساء عدا الذين يحصلون على إذن بالتـأخر من اميرالألاى ناظـر المدرسة ؛ وكل طلب من هذا القبيل يجب أن يوجه اليه إذ لايمكن لأى تلميذ أن يخرج فى غير هذه المواعيد أو يتأخر عنها إلا باذن منه . وعلى التـلاميذ أن يوقعـوا بامضاءاتهم فى السجل الذى عند حاجب الباب وأن يبينوا فيـه وقت رجوعهم . والذين يرخص لهم بالخروج يوقعون بامضاءاتهم عنـدما يزايلون المدرسة

١٢ — لايسمح لأى تلميـذ أن يدخـل شخصاً أجنبياً فى المدرسة

١٣ — لايسمح للتلاميذ أن يكون لهم غرف فى المدينـة بأى حجة كانت

١٤ — معاقبة التلاميـذ تكون إما بحرمانهم من الخـروج مرة أو أكثر وإما بحجزهم فى غرفهم وإما بتوقيـع غرامات عليهم

١٥ — العقاب يلزم التلميذ أن يواصل الدراسة فى يوم الأحد من الساعة العاشرة صباحا إلى منتصف الساعة الثالثة مساء ، وفى يوم الخميس من الساعة السابعة إلى التاسعة والربع مساء

١٦ — يجب أن توجه الطلبات إلى ناظر المدرسة بواسطة الجاويشية من التلاميذ

١٧ — يجب على التلاميذ أن يلازموا الصمت حين دخولهم حجرات التدريس . والأماكن توزع عليهم فى كل حجرة منها بالاقتراع مرة واحدة

١٨ — لا يجوز لأى تلميذ أن يغير موضعه فى حجرة من حجرات التدريس أو ينتقل إلى حجرة غير حجرته بدون إذن . وهذا النظام يتبع فى الفصول جميعها

١٩ — يجب على التلاميذ فى أثناء الدراسة أن يمتنعوا عن اللعب بالكلية وألا يحدثوا أى ضوضاء وأن يكفوا عن كل ما ينشأ عنه انصراف جهودهم عن المثابرة فى الدرس ؛ والكلام بصوت عال منهى عنه وكذلك الاشتغال بغير الدرس

٢٠ — لا ينبغى للتلاميذ أن يتركوا حجرات التدريس لأجل الدخول فى غرفهم أو التمشى فى الردهات أو الحديقة

٢١ — ليس لتلميذ ما أن يترك حجرة التدريس قبل انتهاء الدرس وقبل الايذان بالفراغ منه

٢٢ — أعمال الرسوم جميعها يوقع عليها التلاميذ بامضاءاتهم ثم يضم المعلم بعضها إلى بعض بعد فراغهم منها

٢٣ — محرم على التلاميذ أن يتلفوا أى شىء من الأشياء التى توزع عليهم أو يستعملوها فى غير وجوهها

٢٤ — التلاميذ مسئولون عن الأثاث والكتب والآلات التى بعهدتهم وعن كل ما يتلف فى غرفهم . فما يستبدل من هذه الأشياء أو ما يصير اصلاحه تكون نفقاته عليهم

٢٥ — كل فرنسى يستخدم فى المدرسة ويكون سلوكه موضع الشكوى يمكن فصله بقرار من أميرالألاى ناظر المدرسة

هذه هى اللائحة الداخلية فى هذه المدرسة التى كان قد تم تأسيسها من مدة غيرطويلة ووجد التلاميذ فيها وتلقوا بعض الدروس خصوصا درس اللغة الفرنسية التى كانت تعوزهم أكثر من غيرها . ثم عين بعد ذلك أميرالألاى مسيو بوانسو Poinçot ناظراً عليها فوضع لها اللائحة الداخلية المذكورة قبلا . وقد اشترك فى وضعها معه اصطفان افندى ومسيو چومار . ووضعوا لتلاميذها منهج دراسة مؤقت وقسموهم إلى فصلين بحسب استعدادهم ومحصولهم العلمى ؛ وانتخب من بين تلاميذ الفصل الأول أربعة منحوا رتبة الچاويشية وهم عثمان افندى صبرى ، وحنفى افندى هند ، وشحاته عيسى افندى . ومحمد شريف بك ، بأمر صدر من ناظر المدرسة فى ١٩ اكتوبر

سنة ١٨٤٤ م هذه ترجمته :

التــلاميذ المذكورة أسماؤهم بعد تقرر تعيينهم چاويشية وهم :

عثمان افنــدى ، وحنفى افندى ، وشحاته عيسى افنــدى ، وشريف بك

فعــلى سائر التلاميذ أن يعــرفوا لهم هذه الرتبــة وعلى الچاويشية المومى اليهم تأدية أعمــال وظيفتهم ؛ وقــد خولت لهم السلطة اللازمة المتعلقــة بها ، والتى توجب على التــلاميذ فى كل الأحوال احترامهم وطاعتهم . اه

وأول ما تعين هــذا الناظر جمع التلاميــذ ووجه إليهم الخطبــة التالية وكان ذلك يوم ١٧ اكتوبر سنة ١٨٤٤ م

وانا نذكرها هنا مترجمة عن نصها الفرنسى لمــا حوته من الأغراض السامية فى تربية هؤلاء التلاميذ :

خطبــة ناظر المدرســة

أيها التلاميــذ

إن مليككم أرسلكم إلينـا لتتلقوا ثقافة عسكرية واسعــة النطاق فأهلا ومرحبا بكم ؛ واننا وطدنا العزم على أن نكون عند ثقة الحكومة المصرية بنا

ولقــد اختارنى المارشال وزير حربيتنا ورئيس مجلــس

الوزراء لادارة مدرستكم فأنا فخور بهـــذا المنصب وسأبذل قصارى جهدى لأبرهن على أنى جدير بهذا الاختيار

إن النظـــام هو الأساس لكل ثقافـــة عسكرية ، وسأوجه عنايتى قبـــل كل أمر لتوطيده بين صفوفكم . غير أنى عنـــد القيام بهـــذه الواجبات الشاقة التى ألقيت على عاتـــق سأعرف كيف ألطف من شدة وقعها عليـــكم نظرا لما أشعر به بل لما تشعر به فرنسا كلهـــا من الحب والعطف على شبان هجروا الأهـــل والأوطان وحلوا ضيوفا علينا .

إن المهنة العسكرية فى كل أمة وفى كل بـــلد هى سلسلة من الابتـــلاء والحرمان والتعب والشظف . ولأجـــل القيـــام بأعبائها كما ينبغى لا بد من الغـــيرة والحمية والتضحية والمثـــابرة . ويشهـــد بذلك تاريخ الأمم كلهـــا وبالأخص تاريخ فرنسا ؛ فما عليكم إلا الامتثال والاذعان لهـــذا الابتلاء ؛ فبرضاكم بهذه المحن تكلل أعمالكم بالنجاح الذى تصبو إليه نفوسكم .

وأنى لعـــلى يقين بأننى سألاقى منكم الطاعـــة التامـــة ، ونهاية الخضـــوع لى ولرؤسائكم . ولا يفوتنكم أن اساتذتكم لهم عليكم حق المراعاة والاحـــترام ؛ وعندما أراكم وقـــد انبثت فى نفوسكم هذه الصفات الشريفة أكون قد نلت ثمرة تعبى . اه

أما الجـــدول اليومى الذى وضع للعمـــل بمقتضاه فهو :

الساعة	
٥ ٣/٤ صباحا	النهوض من المراقد
من ٦ الى ٧ »	المناداة ثم المذاكرة
» ٧ » ٨ »	العناية بالنظافة ثم تناول الفطور
» ٨ » ١٠ »	درس لغة فرنسية ، وخط
» ١٠ ١/٤ » ١١ ١/٤ »	غداء ، وفسحة ، ومناداة
» ١١ ١/٢ » ١ ٣/٤ »	درس علوم رياضية ، ودرس جغرافيا ، ودرس تاريخ
» ٢ » ٣ مساء	رسم
» ٣ ١/٤ » ٥ »	مذاكرة
» ٥ » ٦ ٣/٤ »	عشاء وفسحة
» ٦ ٣/٤ » ٧ ٣/٤ »	درس فى الجندية
» ٨ » ٩ ١/٤ »	مذاكرة ومسايفة (اللعب بالسيف)
١٠	الرقاد واطفاء الأنوار

وقد تعين ناظر هذه المدرسة يوم ٩ اكتوبر سنة ١٨٤٤ م وتسلم إدارتها يوم ١٦ من الشهر المذكور وانضم إليه مسيو چومار واصطفان أفندى (بك) لوضع الجدول اليومى للدراسة.

وفى يوم ١٩ اكتوبر كتب إلى أرتين بك ناظر خارجية مصر يقول:

لقد تفضل وزير الحربية الفرنسية ورئيس مجلس الوزراء المارشال دوق دى دالماسى duc de Dalmathie وعينى لادارة شؤون مدرسة الشبان المصريين الذين بعث بهم سمو والى مصر إلى باريس . ولما كان غرض سموه إدارة هذا المعهد بصورة عسكرية بحتة فقد عقدت النية على أن أنظم شؤون هذه المدرسة الداخلية على أسلوب المدارس الحربية الفرنسية . وسأبذل قصارى جهدى لأبرهن على أنى أهل للثقة التى نلتها ، فاستعين فى تأدية وظيفتى بالخبرة التى جنيت ثمارها مدى ست وثلاثين سنة قضيتها فى الخدمة وخضت فيها معامع حروب ثلاث ؛ فأرجو أن تتكرموا بتقديم فائق احتراماتى لصاحب السمو والى مصر وتؤكدوا له رغبتى الأكيدة فى وقف كل لحظات حياتى على انجاح هذا المعهد الذى به اثنان من أمراء بيته الكريم . اه

وفى هذا الوقت لم يكن بين صفوف تلاميذ هذه المدرسة من الامراء إلا الأميران حسين بك نجل محمد على باشا واحمد بك نجل ابراهيم باشا

وبعد مدة تلقى ناظر المدرسة أمرا من سمو الوالى يحتم فيه عليه معاملة أبنائه فى المدرسة معاملة باقى أفراد التلاميذ، فكتب إلى وزير الحربية الفرنسية فى ٢٧ اكتوبر سنة ١٨٤٤ م

فى هذا الصدد يقول :

يريد سمــو والى مصر معاملة أبنائه فى المدرسة معاملة باقى أفراد التلاميــذ . ولكى يتسنى لى إجابة هــذا الطلب أشرح لكم الحالة التى وجدت عليها المدرسة :

ينقسم الشبان المصريون إلى ثلاث طبقــات : الأمراء ، والبكوات ، والأفندية . وكل قسم من هــذه الأقسام الثلاثة له مساكن ومعاملات خاصة تختلف باختلاف المرتبــة . فالأمراء لكل منهم غرفة للنــوم وبهو وغــرفة مكتب . وكل من البكوات له غرفة نوم ولهم جميعا بهــو خاص يجتمعون فيــه . والأفنــدية لكل جماعــة منهم غرفة نوم واسعة غــير مزينة ، ولكنها مفروشة فرشا لائقا

ولكل أمــير فرّاش وللبكوات جميعــا فراش واحــد وللأفندية فراشان . ومائدة الأمراء مشتركة بينهم وبين البكوات . وهى تزود بالأطعمــة الفاخرة الوافرة ثلاث مرات فى اليــوم . ففى الساعة ٧½ الفطور وتقدم فيه القهوة باللبن والخبز والزبد . وفى الساعة ١٠¼ الغداء — صحفتان من اللحم ، وصحفتــان من الفاكهة . وفى الساعة ٥¼ العشاء — حساء (شوربة) وأربع صحاف من الأسماك واللحوم والطيور فى البــداية وأربع صحاف أخرى من الأطعمة الخفيفة من الخضر والبقــول غير المقلوات والحلوى .

وأما الأفنــدية فيتناولون الوجبتين الأوليين مثــل الأمراء. وفى العشاء يقــدم لهم الحساء، وصحفتان من اللحم، وصحفتــان من الخضر، ثم الجبن والفاكهة .

ويــقول الأطباء إن هذه الأطعمة مضرة بالصحــة نظرا لكثرتها والتأنق فى اختيارها

وكل شيء هنا ينم عن تباين بين الطبقات ســواء المسكن والملبس والمعيشــة؛ فالأمراء لا يرتدون كساوى المدرسة الرسميــة ، ويمتازون فى كل شيء حتى فى الاستصباح بالشمــع؛ فالذى يستعملونه هم والبكوات غير الذى يستعمله الأفندية .

فمظاهر هــذا المعهد مناقضــة لارادة ولى الأمر التى أبداها بجــلاء ، وليس فى الامكان الآن المساواة بــين الأمراء والبكوات والأفنــدية الذين لا يتساوون إلا فى قاعات الدراسة ومقاعد الجــلوس فيها ؛ ولأجل تنفيــذ إرادة الوالى كان يجب أن يكون هذا المعهــد مؤسسا تأسيسا خاليا من الأبهة والرونق وكان يجب تجرده من كل زخرف ؛ ولكن عوضا عن ذلك أنفقت عليه نفقات طــائلة خصوصاً فى محال الاستقبال حتى أصبحت كأنها من بيوت الأمراء وأضحى قاطنوها كأنهم نازلون ضيفانا عند ملك ؛ ولم يبق الآن محــل لسكن المستخدمين المكلفين بترتيب الأعمال

وبالاختصار إن هــذا المعهــد صار قصراً من قصور العظماء وليس بينــه وبين المدارس الحربية أو أية مدرسة أخــرى أقل مشابهة . اه

وانضم الى تلاميــذها فى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٤٤ م أربعــة تلاميذ آخرون كانوا بمدرسة داخليــة خصوصية بفرنسا — ثلاثة منهم أنجال ناظر ماليــة مصر المشير السيد محمــد شريف باشا ؛ وقد مضى على أكبرهم بفرنسا سنتان ، وعلى الاثنين البــاقين سنة واحــدة ، ومع ذلك كانت معــلوماتهم ضعيفــة فألحقوا بالفصل الثــانى بالمدرسة

ثم خفض بنــاء على أمر سمو الوالى طعام الأمراء من ثلاثة عشر صنفاً الى أربعــة أصناف فى الغداء وثلاثة فى العشاء ؛ أما الفطور فبقى كما كان ، وبذلك تساووا هم والبــكوات والأفندية ؛ ولـكن لم يتيسر تنفيذ ارادة الوالى فى اجتماعهم حــول مائدة واحدة لعدم وجــود قاعة بالمدرسة تسعهم جميعاً ؛ فبقى الأمراء والبكوات حول مائدة ، والأفندية حول مائدة أخرى

وقــد كتب ناظر المدرسة الى سمــو الوالى فى ٧ مارس سنة ١٨٤٥ م فى هذا المعنى يقول :

تناولت الكتاب الذى تنازلتم سموكم فبعثتم به الىّ ؛ وقــد تفضل اصطفــان افنــدى فترجمه لى ؛ وانى سأبذل كل ما فى وسعى

للوصول الى تحقيق مقصدكم من توجيه العناية كلها الى التلاميذ المصريين وتثقيفهم جهد المستطاع

ومن البديهى أن سموكم يهمكم أن تقفوا على الحالة التى عليها سمو الأمراء أنجالكم ، فهأنذا أفضى اليكم بشيء عنها :

فى الساعة السادسة صباحا ينادى على التلاميذ فيجيبون النداء وفيهم أنجالكم . ثم يبقى هذا الجمع فى حجر الدراسة الى الساعة السابعة . وبعد ذلك يحضر الأمراء الفصول ويجيبون النداء الثانى فى الساعة الحادية عشرة والربع . ويوجدون فى كل الفصول وفى كل الدراسات حسبما هو مقرر فى جدول استخدام الوقت لغاية الساعة التاسعة مساء . وهم يتلقون العلوم بلا فارق بينهم وبين التلاميذ الآخرين ؛ فيوجه اليهم الأساتذة الأسئلة مثلما توجه الى زملائهم ؛ وكثيراً مايدعون للعمل على السبورة ويؤدون نفس الواجبات التى تفرض على زملائهم بلا أقل تمييز ؛ ويجلسون على نفس المقاعد التى يجلس عليها هؤلاء ؛ وهم خاضعون لمراقبة معلمى الدراسة مثل جميع التلاميذ ، وتوجه اليهم الأسئلة التى توجه لرفاقهم فى الامتحانات التى تعقد فى المدرسة كل ثلاثة أشهر ، ورائد لجنة الدراسة فى امتحان التلاميذ جميعاً المساواة بينهم وعدم محاباة أحد منهم

وعلى ذلك أرجو ان تكونوا سموكم على يقين من أن

الدرجات التى نالها الأمراء فى المباراة السابقة هى الدرجات التى استحقوها بالدقة ونالوها بجدارتهم

ولايستطيع الأمراء الخروج إلا فى أيام الآحاد والأخمسة بعد الظهر حسب قانون المدرسة ؛ ويكونون فى خروجهم مصحوبين دواما بالأفندى مربيهم ؛ ولايسمح لهم ان يحيدوا عن هذه القاعدة التى تقضى بالخروج مرتين فى الاسبوع ؛ اللهم إلاّ عند اجابة دعوات الملك أو الأمراء أو وزراء الوزارات فى فرنسا والطعام يقدم لجميع التلاميذ على السواء فى الساعات المعينة ؛ فمائدة الأمراء والبكوات يمد عليها من الصحاف ما يمد لبقية التلاميذ ؛ وقد اضطرنا ضيق المكان ونظام الخدمة فى الطعام أن نجعل للتلاميذ جميعاً مائدتين ، ولا نجمعهم حول مائدة واحدة كما كان يريد سموكم

هذه هى أهم الأشياء المفروضة التى أخذت على عاتقى السهر على تنفيذها بدقة

واذا وجدت أن النصائح والتقويم بالطرق الحسنى لاتجدى مع الأمراء نفعاً ، ثم وجدتنى بسبب سوء إرادتهم أو جنوحهم الى الكسل مضطراً الى استعمال الشدة والعنف ، فانى لاأتردد عن ولوج هذا الطريق ، وعن معاملتهم معاملة أى تلميذ آخر ؛ وانى أرجو ألا تلجئنى الضرورة الى الوصول معهم الى هذا الحد

هـذا ، ولدىّ تعليمات من سعادة المـارشال رئيس مجلس الوزراء بأن أرفع اليه كل خمسة عشر يوماً تقريراً بالحالة العامة لجميع التـلاميذ ؛ فاذا طرأت علىّ أحـوال هامة عرضتها عليه فى الحال ، وهو يمدنى بلا توان بما يلزم من الارشاد . اه

وهـذه المدرسة كانت مدرسة تحضيرية للمدارس الحـربية العليـا بفرنسا ؛ وقد وجـد فيها من أهّـل لبعض مدارس فرنسا المدنية . وتقررت مـدة الدراسة بها ثلاث سنوات

وقد قبل مسيو جومار أولا أن تؤلف منه ومن اصطفان أفندى وناظر المدرسة لجنـة لتنظيم الدراسة بها ، ثم عاد فعـدل عن هذا القبول ، ورأى ألا يتدخل فى تنظيم الدراسة

والعـلوم التى كانت تتلقى بها فى بدء افتتـاحها هى الخط وأسـتاذه مسيو دبريه Dibriet واللغـة الفرنسية وأسـتاذها مسيو لتلييـه Latellier ، والعـلوم الرياضية وأستاذهـا اليوزباشى جانو Ganot ، والجغرافيـا والتـاريخ وأستاذهما اليوزباشى بسكا Baskans ، والرسم وأستـاذه اليوزباشى لابى Lapie ، والمذاكرة وأساتذتها اليوزباشية جرار Gérard ، وبيسى Biessy ، وبيللو Billau وعين مسيو لامرسييه Lemercier أمين مخازن المدرسـة : ثم قررت العـلوم العسكرية ، والرياضة البدنيـة وتعليم استعمال السـلاح الأبيض ، واللعب بالسيف ، وهذه العـلوم هى علوم السنـة الأولى

ثم جعلت المواد التى تدرس بها تسعاً وهى :

(١) - الخط . (٢) - اللغة الفرنسية . (٣) - تقويم البلدان والتاريخ . (٤) - الرياضيات . (٥) - الرسم . والطبوغرافيا . (٦) - معارف وفنون عسكرية . (٧) - علم التحصينات . (٨) - المدفعية . (٩) - تمرينات عسكرية

ثم استعيض عن درس الخط بعد استغناء التلاميذ عنه بدرس فى الفنون العسكرية .

وعين ضابطا للمدرسة اليوزباشى كونيس Conus فى أول ديسمبر سنة ١٨٤٤ م . ثم عين فى ٥ يناير سنة ١٨٤٥ م اليوزباشى ريڤرى Rivery من أساتذة مدرسة أركان الحرب الفرنسية والقائمقام جلو Gloux رئيس قسم المدفعية الفرنسية ، أستاذين للمدفعية والتحصينات ؛ وقد تسلم هذا وظيفته حوالى ٢٠ يناير سنة ١٨٤٥ م ؛ وعين اليوزباشى ليڤريه Leveret من أساتذة مدرسة أركان الحرب الفرنسية أستاذا للفنون العسكرية

وكان لهذه المدرسة لجنة لتنظيم الدراسة بها وتحضير امتحاناتها وقد تألفت بالكيفية الآتية :

١ — أميرالألاى بوانسو ناظر المدرسة	رئيس
٢ — اصطفان أفندى مدير البعثة	عضو
٣ — القائمقام جلو أستاذ المدفعية والتحصينات	»

٤ — اليوزباشى ريفرى أستاذ المدفعية والتحصينات عضو

٥ — « لاپى « الرسم «

٦ — « كونيس ضابط المدرسة سكرتير

وأول اجتماع لهذه اللجنة عقد بمنزل أميرالآلاى ناظر المدرسة وتحت رئاسته فى ١٥ فبراير سنة ١٨٤٥ م

وقد أنشىء بالمدرسة مستشفى لمعالجة مرضى التلاميذ ، وكان بهذا المستشفى طبيبان أحدهما يدعى مسيو سوبرڤيك Subervic والآخر مسيو بود Boude وممرضة وخدم

وفى أول ابريل سنة ١٨٤٥ م التحق بالمدرسة الأمير اسماعيل بك النجل الثانى لابراهيم باشا ، وكان قد قدم اليها من عاصمة النمسا حيث كانت عيناه تعالجان بواسطة أحد مشاهير أطباء العيون بڤينا

ومنذ هذا التاريخ شرعت المدرسة فى دراسة الفنون العسكرية دراسة جدية

وفى ٥ مايو سنة ١٨٤٥ م أصدر أميرالآلاى ناظر المدرسة أمراً بمناسبة زيارة سمو ولى عهد فرنسا لها ، هذه ترجمته :

سيزور حضرة صاحب السمو الملكى دوق دى نمور duc de Nemours غداً (الثلاثاء) المدرسة ، فعلى التلاميذ

أن يلبسوا كساويهم الرسمية ، وأن يكونوا على أتم نظام

فالمعطف (الريدنجــوت) يكون أخضر مزرراً ، والسروال سنجابياً ، والزناق (اليــاقة) أسود ، ولباس الرأس الطربوش

وترتدى هــذه الملابس بعد دراسة الصباح — أى من الساعة السابعــة الى الثامنة ؛ وسيقدم الغــداء فى الساعة العاشرة صباحاً ؛ وبعــد ذلك توا يتمم عليهم وعلى حسن هنــدامهم ؛ وفى الساعة الحادية عشرة يستعرضهم فى فنــاء المدرسة الضابط المناوب ؛ ومن هذا الوقت محظور على التلاميذ أن يصعدوا الى غرفهم .

وعندما يصل حضرة صــاحب السمو الملكى يكونون مصطفين صفين ، ومستعدين للقتال فى ساحة المدرسة ، ومتــأهبين لتلقى الأوامر التى تصدر اليهم .

ويجب على الخــدم فى أثناء هــذه الزيارة أن يظلوا فى أماكنهم ، ويحظر عليهم الرواح والمجىء فى دار المدرسة ؛ والخــدم الخصوصيون يلبثون فى مساكن مخدوميهم ، وصبية المراقد يبقون فى قاعات الأكل ، والطباخون فى مطــابخهم ، وسائق العــربة والسائس فى أماكنهما ؛ ويلبس الجميع ثيــاباً نظيفة ، ويتناولون الغــداء بعد الفراغ من الزيارة ؛ وعلى حاجب البـاب أن يمنع دخول أى شخص بالمدرسة

وعلى الخــدم أن يفرغوا من أعمالهم بالمدرسة الساعة

العاشرة بعــد تنظيمهم الغرف واصلاحها وكنسها ، وغسلهم السلالم ؛ وفى أثناء استعراض التلاميذ يجب على صبية المراقد المرور بالغرف لكى يعيــدوا النظر مرة أخرى فيها ، ويزيلوا ماعسى أن يكونوا قد أغفلوا إزالتــه منها ؛ وتنقــل الصناديق اليــوم الى غرفة غير مسكونة ؛ ويكون المستشفى على أكمل حال من النظافة ، وتكون الممرضة فى غرفتها ، وترتدى ثياباً نظيفة . اه

وفى صبيحــة يوم الثــلاثاء الموافق ٦ مايو سنة ١٨٤٥ م زار المدرسة حضرة صاحب السمو الملــكى ولى عهــد المملكة الفرنسية فأبدى سروره من نظامها وتقــدم تلاميــذها ، وتفضل فهنــأ ناظرها وأساتذتها ببلوغهم هذه النتيجــة الحسنة ؛ وقد وصل سمــوه فى منتصف الساعة الثــانية عشرة صباحاً وبمعيته أركان حــربه أميرالألاى بوابر Boier ، وكان التلاميذ جميعهم متأهبين للحرب فى ساحة المدرسة ، وكان الأمراء المصريون مرتدين حــلة التشريفة الكــبرى ، فاستقبله ناظــر المدرسة وضباطها أمام بابها ؛ ولمــا وصل سمــوه الى قاعة الاستقبال قــدم الناظر اليه ضباط المدرسة وأساتذتهــا ، ثم تفضل فعــاين كل شىء وفحص كل أمر ، ولفت نظــره على الأخص أمر الدراسة فألقيت فى حضرته أسئلة على التــلاميذ فى علم رسم البلاد والقزموغرافيا واللغــة الفرنسية ورسوم الطبوغرافيا ؛ وكان معلم الرياضة غائبــاً فلم توجه أسئلة فى هذا العــلم الهام فى غيبــة الأستاذ

وقـــد لبثت هـــذه الزيارة ساعة ونصف ساعة لم ينقطع فى خـــلالها سمو ولى العهد عن توجيه الملاحظات مع التعطف والتشجيعات والتهانى بالنتائج التى وصلت اليها هـــذه المدرسة وهؤلاء الشبان الأجانب فى هذه المـــدة القصيرة ؛ وقد دهش سموه من كثرة زخارف المدرسة وتنميقها

وكان تلاميذ هـــذه المدرسة يمتحنون كل ثلاثة أشهر فكانت هـــذه الطريقـــة ذات أثر فعـــال فى تنافسهم وتقدمهم فى العلوم تقـــدماً حثيثاً

وكان ناظرها يكتب لوزير الحـــربية الفرنسية كل خمسة عشر يوماً تقريراً عن أحوالها ، ويتلق منه الأوامر التى يرى وجوب اتباعها ؛ ويكتب أيضاً الى أرتين بك ناظر خارجيـــة مصر تقريراً عنها كل ثلاثة أشهر ، ويتلقى أوامر سمو الوالى بواسطته ويعمل بهـا

وقـــد أثنى ناظر المدرسة على تلاميذ الفصل الأول منها فى تقـــرير بعث به الى أرتين بك فى ٧ مايو سنة ١٨٤٥ م فقـال إنهم تقـــدموا فى العلوم الرياضية تقدماً يذكر ، واستفادوا فوائد جليلة ، وان من بينهم جمـــلة تلاميذ مبرزين سيكون فى استطاعتهم أن ينتقلوا الى مدارس التطبيقـــات فى أول سنة ١٨٤٧ م

وفى ٨ مايو سنة ١٨٤٥ م طلب ناظرها من وزير الحربية الفرنسية تعيين أربعـــة جاويشية تعلبم من أحـــد ألايات المشاة

الفرنسية ، وأن يكون معهم ضارب طبـــل (طبّال) ، وأن يعير المدرسة ستاً وثلاثين بندقيـــة بحرابها (بسنجها) ، وستة وثلاثين من أجربة الفشك بعلائقها ليستعملها التـــلاميذ فى المناورات الحربية التى كانوا يقومون بها فى الميادين المعدة لذلك بباريس

وكانت تهدى الى هـــذه المدرسة من المعاهد الفرنسية مصورات جغرافية وخرائط ورسوم لبعض المدن ؛ واشترى لها ناظرها مجموعة نماذج للمدفعية والتحصينات ؛ وكان بين تلاميذها من تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والرابعـــة والعشرين ، ومنهم وهم الأكثر ، من هم دون ذلك ؛ وكانت قواهم العلمية متفاوتة ، فألف منهم فصلان — أول من الضعفاء ، وثان من الأقوياء ؛ وقـــد بدأ الفصل الأول يتلقى عـــلوم الهندسة الوصفية وهندسة الاستحكامات من ٢٠ مايو ١٨٤٥ م

وكان جدول استخدام الوقت بها زمن الصيف كالآتى :

الساعـــة	
من $٥\frac{١}{٤}$ الى $٦\frac{٣}{٤}$	مناداة ومذاكرة كل يوم للفصلين
« $٦\frac{٣}{٤}$ « $٧\frac{٣}{٤}$	فطور ونظافة
« $٧\frac{٣}{٤}$ « $٩\frac{٣}{٤}$	معـــلومات فى العسكرية فى أيام الاثنين والثلاثاء والخميس للفصلين

الساعة	
من ٧ ٣/٤ الى ٩ ٣/٤	إقامة الحصون فى أيام الأربعاء والجمعة والسبت للفصل الأول
« « « «	دراسة فى أيام الأربعاء والجمعة والسبت للفصل الثانى
« ١٠ « ١٠ ٣/٤	غداء
١٠ ٥/٦	منادادة
« ١١ « ١	علوم رياضية وجغرافيا وتاريخ
« ١ ١/٤ « ٣ ١/٤	دراسة ولغة فرنسية بالمناوبة للفصلين
« ٣ ١/٤ « ٥ ١/٤	رسم فى أيام الثلاثاء والأربعاء والسبت للفصلين
« « « «	مدفعية فى يومى الاثنين والجمعة للفصل الأول
« « « «	دراسة « « « « الثانى
« ٥ ١/٤ « ٦ ٣/٤	عشاء
« ٧ « ٩	تمرينات حربية فى أيام الاثنين والأربعاء والجمعة
« « « «	دراسة أو علوم نظرية فى يومى الثلاثاء والسبت
١٠	الرقاد

وفى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م وصل من مصر الى فرنسا الأمير حليم بك نجل محمد على باشا ومعه اثنان وعشرون تلميذاً ؛ وقد حضر هؤلاء الى باريس يصحبهم خسرو بك سكرتير محمد على باشا الخاص ؛ فصمم ناظر المدرسة على امتحانهم ، فامتحنهم فعلا وألحق خمسة منهم بالفصل الثانى ، وفتح للباقين فصلا ثالثاً يدرس له الخط ، واللغة الفرنسية ، والجغرافيا ؛ وقد ألحق بهذا الفصل الضعفاء جداً بالفصل الثانى أمثال فتاح بك ، وعلى بك ، ورشاد أفندى ، وتلاميذ ضعفاء البصر وهم : الأمير اسماعيل بك ، ومحمد بك ، وخليل بك ؛ وكان التلاميذ الجدد الذين أتوا فرنسا حديثاً أصغر من الأقدمين سناً

وفى هذا الوقت طلب ناظرها من وزير الحربية الفرنسية أن يُعير المدرسة اثنتين وعشرين بندقية أخرى بحرابها مع اثنين وعشرين من أجربة الفشك بعلائقها ليستعملها هؤلاء التلاميذ الجدد فى التمرينات الحربية والمناورات

وقد بلغ عدد تلاميذ المدرسة الى هذا الوقت حوالى اثنين وستين تلميذاً ؛ ومن هذا يتبين أن تلاميذ هذه البعثة لم يحضروا الى هذه المدرسة دفعة واحدة ، بل جاءوا اليها أفواجاً على جملة دفعات ؛ فالفوج الأول كان تسعة وثلاثين تلميذاً بضم الأمير اسماعيل اليهم الذى لحق بهم متأخراً بعد مداواة عينيه ؛ والفوج الثانى كان ثلاثة وعشرين تلميذاً ؛ وهؤلاء هم الذين جاءوا صحبة خسرو بك

الذى مكث بفرنسا بضعة أشهر ثم سافر الى مصر فى أول نوفمبر سنة ١٨٤٥ م .

وكانت مدة العطلة المدرسية المقررة بها شهراً واحداً فى كل عام يشغل فيه التلاميذ بعمل تمرينات عسكرية وبتلقى بعض دروس فى الفنون الحربية وغيرها والقيام برسوم طبوغرافية لحقول الضواحى ؛ وهاهو جدول استخدام الوقت فى أيام العطلة :

الساعة		
٦	صباحا	منادادة
٦ ٣/٤	«	فطور
من ٧ ١/٤ الى ٩ ١/٤	«	تمرينات حربية أو فن الحرب
« ١٠ « ١٠ ٥/٦	«	غداء
١٠ ٥/٦		منادادة
من ١١ الى ١	مساء	طبوغرافيا أو رسم حصون للفصل الأول لغاية يوم ١٥ من الشهر ؛ وبعد ذلك على المدفعية والتحصينات بالمناوبة
« « « «	«	دراسة ورسم للفصل الثانى
« « « «	«	دراسة وخط « الثالث
« ١ « ٥ ١/٢	«	خروج لكل تلاميذ المدرسة من الفصول

الساعـــة

٥ ٣/٤ منـــاداة وعشاء

ومن انتهاء العشاء الى الساعة ٧ فسحـــة

ومن الساعة ٧ الى ٩ دراسة حـــرة

١٠ رقاد

واذا كان اليوم صحـــوا تعطى للفصل الأول تمرينات عسكرية فى المكان المعـــد لذلك من الساعة ٩ صباحا الى وقت الغداء

ويزور الفصل الثـــانى والثالث الأماكن العامة مرة أو مرتين فى الاسبوع ؛ وتمنـــح رخص لدخـــول الملاهى فى كل يوم خميس وأحـــد

وفى أول سبتمبر سنـــة ١٨٤٥ م وهو شهر العطلة المدرسية ، سافر الأمراء الأربعـــة بصحبة مربيهم اصطفان افنـــدى الى الهافر وساحوا حول شواطىء بحـــر المنش حتى وصـــلوا الى شربرغ ؛ وقـــد لبثوا فى هـــذه السياحة عشرة أيام تمتعوا فيها برؤية منظر البحر الجميـــل ؛ وتنزهوا فى المدة الباقية من أيام عطلتهم بالتجوال حول باريس ومشاهدة المساكن الملكية مثل فونتينبلو Fontainebleau ، وكامبيينى Campiègne وغـــيرهما ، ثم السفر الى مدينـــة سانجرمان

للصيــــد فى غابتها ؛ وقـــد لبثوا بهـا يومين اصطادوا فيها كمية كبيرة من الطيور ؛ وفى آخـــر أيام عطلتهم يممـــوا مـــنزل مسيو بليـــيه ويل Pillet Wille أحـــد أصدقائهم ومن أصحاب البيوتات المالية ، واصطادوا ايضا فى قريتـــه ڤلييه ليـــه باكل Villiers - le Bacle ؛ وقـــد تمتعـوا فى هذه السياحات العـــديدة وعادوا منهـا مسرورين ممـــتلئين صحة وعافيـــة

أما سائر التـــلاميذ فقد زاروا فى أثنـاء هـــذه العطـــلة المـــدرسية متحف الاسلحـــة ، ومتحف التـاريخ الطبيعى ، وقصر التويللـــيرى Châteou des Tuilleries ومستشفى دوڤال دى جراس Hôpital du Val de grâce ، ورصيف بيللى وملـــجأ العجـــزة الملـــكى ومركز كلامار وشاتليون

وفى ١١ ينـاير سنـــة ١٨٤٦ م صدر أمر من وزير حربية فرنسا بمنح عشرة من تلاميـــذها بعض الرتب العسكرية لتفـــوقهم على أقرانهـــم فى دراستهم وحسن سلوكهم ؛ وهاهى اسمـــاؤهم مع الرتب التى اعطيت لهم :

١ حماد افندى عبد العاطي باشچاويش

٢ سعادة الامير احمد بك چاويش بدلا من محمد شريف بك

٣ على افنـــدى مبـارك أونباشى

٤ على افنـــدى ابراهيم «

٥ محمد افندى اسماعيل أونباشى

٦ كوچك حسين بك »

٧ مراد حلمى افندى »

٨ حسين سليمان افندى »

٩ محمد عارف افندى »

١٠ احمد راسخ افندى »

وقد منح هؤلاء التلاميذ السلطة الخاصة برتبهم والشارات الدالة عليها

وفى أواخر يناير سنة ١٨٤٦ م توفى ناظر المدرسة أميرالالاى بوانسو وحل محله ناظر آخر فرنسى برتبة قائمقام ؛ ولما عين هذا الناظر الجديد كتب الى أرتين بك فى ٣٠ يناير سنة ١٨٤٦ م الخطاب الآتى :

لقد تكرم حضرة المارشال رئيس مجلس وزرائنا واستدعانى لأحل محل أميرالالاى بوانسو المتوفى فى القيام بادارة المدرسة الحربية المصرية بباريس ؛ وانى سأبذل قصارى جهدى لأكون عند ثقة جناب المارشال بى ، ولأستحق أن أكون موضع ثقة سعادتكم

إن المدرسة مع أنها من المنشئات الحديثة قد بلغت

درجة مرضية فى سبيل التقــدم والفلاح ؛ فما على إذن إلا أن أتتبع الخطى الحسنة التى سارت فيها منذ البــداية ؛ واذا تراءى لى وجوب إدخال تحسينات بها حتى تكون أشد قرباً من المدارس مثيلاتها بفرنسا ، فسأستنير فى ذلك بنبراس لجنــة الدراسة وبخبرتى التى استفدتها فى التعليم منــذ نعومة أظفارى ؛ فعند خروجى من مدرسة العلوم والفنون المختلفة école Polythecnique اندمجت فى هيئــة رجال الهندسة حيث كنت الصديق الرفيق لجليس بك ، وقمت نظــيره باداء حروب الامبراطورية الثلاث . وهــذا الشق الأول من تاريخ حياتى لاأبنى عليه آمالا كثيرة فى إفادة ضيوفنا الشبان المصريين بقــدر ما أبنى على الشق الأخير منه ، وهو الذى قضيته بوظيفة مدير للتدريس بمدارسنا الحربية زهاء أربعــة وعشرين عاماً ، ولم أزايلها إلا حديثاً .

وانى أرجو سعادتكم أن تتكرموا بتقــديم وافر احــترامى لسمو والى مصر وتؤكدوا له رغبتى فى أن أوقف حيــاتى من الآن فصاعدا فى سبيل نجــاح مدرسة تضم بين جوانبها أربعــة أمراء من بيته الكريم . اه

وبمجرد ماتعــين هذا النـاظر رأى أن تكون المدرسة على مثـال مدرسة سانسير St. Cyr الحربية الفرنسية ، وأن تدخــل فيها الاصلاحات التى أدخلت على هــذه المدرسة ، وأن يلقن

تلاميــــذها دروساً فى علم الميكانيكا وعلم الأسلحة . وهـــذا العلم الأخير ينحصر فى معــــرفة أسماء الأسلحة المستعملة فى ذاك الوقت فى الجيش الفرنسى والغرض من كل منهـا وتاريخها وصيانتها وفكها وتركيبهـا ؛ إذ وجـــد أنهم إذا لم يقفوا على هذه الأشياء التى لابد لـكل ضابط من معرفتهـا ، لاتـكون لهم قيمتهم الحقيقيــــة عند ذهابهم للالتحـاق بمدارس التطبيقات لاسيما مدرسة سومير Saumur ، ويلاقون صعوبة كبيرة فى تلقى بعض العـــلوم والقيـــام ببعض التمرينـات ؛ ولـكى ينفذ هـــذه الفـكرة طلب من وزارة الحــــربية الفرنسية أن تعـــيره مجموعة مختلفة من هذه الأسلحـــة لتطبيق تعلم هذا الفن عليها

وفى مساء يوم ٢٢ ابريل سنة ١٨٤٦ م أذن للأمراء على أثر علمهم بوصول ابراهـــيم باشا الى تور Tours بالسفر اليهـا مع مربيهم اصطفان افندى لاستقبال سمــــوه بها ؛ وفى يوم ٢٣ منه وصل الى تور سمو الأمــــير ابراهيم باشا فاستقبله هنــــاك الأمراء ومربيهم ؛ ثم حضر سمـــوه الى باريس يوم ٢٤ منه ، وعاد الأمراء ومربيهم اليهـا فى هذا اليوم أيضاً ؛ وفى يوم ٢٥ منـــه زار سموه المدرسة وتفقـــد أحوالها ورأى أساتذتها وتلاميذها . وقد كتب ناظر المدرسة فى ٢٤ ابريل سنة ١٨٤٦ م الى رئيس الوزارة الفرنسية فى هذا الشأن يقول :

أتشرف بأن أحيط سعادتكم أن الأمراء الذين سافروا الى

تور بصحبة اصطفان افنـــدى ، وصلوا فى منتصف الساعة الثـــانية الى قصر الاليزيـــه بوربون l'Elisée-Bourbon مع سمو الأمـــير ابراهيم ؛ ولقـــد رافقهم حسن الحظ فى هذه الرحـــلة ؛ وانى بادرت عمـــلا بالواجب الى المثـــول بين يدى سموه . فتنـــازل وقابلنى بالبشاشة والترحاب ، وأعرب عن رغبته فى أن يرى الأساتذة والتـــلاميذ غداً صباحاً ؛ ولقد علمت من أميرالألاى تيـــيرى Thiery المكلف بمرافقـــة سموه مدة إقامته بباريس ، أن جلالة الملك سيقابله غداً بعد الظهر . اه

وكان تلاميذ المدرسة يدعون الى مشاهـــدة مناورات الجيش الفرنسى الكبرى ، ويذهبون اليها بهيئتهم العسكرية ؛ وقـــد أذن لهم ناظر المدرسة بحضور المناورة الكبرى التى قام بها الجيش الفـــرنسى يوم ٥ مايو سنة ١٨٤٦ م بجهة سان مور St. Maure وهى التى أقيمت من أجل تشريف سمو الأمـــير ابراهيم باشا سر عسكر الجيش المصرى

وفى ٩ مايو سنة ١٨٤٦ م كتب ناظر المدرسة الى المارشال رئيس مجلس وزراء فرنسا الخطاب الآتى يعـــرض فيه على سعادته النظام الذى سيتبع فى الحفـــلة الرسمية التى ستقام بالمدرسة بمناسبة زيارة سمو الأمير ابراهيم باشا لها مع صاحب السمو دوق منبنسييه ، وتوزيع الجـــوائز على التـــلاميذ الأوائل الذين فازوا على أقرانهم

فى امتحاناتها :

أتشرف بأن أرسل الى سعادتكم البرنامج الصغير الذى طلبتموه منى ؛ وأظن فى الوقت نفسه أنكم تودون أن تعرفوا سلفاً ماقررناه لاحاطة توزيع الجوائز بشىء من الأبهة والجلال .

والدار وإن كانت ضيقة لاتسمح لنا بدعوة كل من كنا نريد دعوتهم ، فهى لائقة جداً ومفروشة بالرياش الجميل ؛ ولقد نصبنا مرتفعاً لتكون عليه المقاعد الثلاثة الخاصة بصاحبي السمو وسعادتكم .

فعند قدوم سعادتكم ، إذا كان الجو صافياً ، تجدون التلاميذ واقفين بأسلحتهم فى الحديقة ؛ وإلا فسأجعل كل فريق منهم ينتظر فى غرفة الدراسة الخاصة به ؛ وإذا كنتم تودون توزيع الجوائز بأنفسكم تتجمع التلاميذ طوائف ، ثم يدخلون مكان الحفلة بنظام ، ويأخذ كل منهم مجلسه .

ويستأذن اصطفان أفندى بوصف أنه يمثل مصر هنا من سعادتكم فى إلقاء كلمة تناسب المقام عند افتتاح الحفلة وقبل مناداة أسماء التلاميذ الذين حازوا قصب السبق ؛ وقد اتفقنا على ذلك كما أننا اتفقنا على جميع الترتيبات الأخرى ؛ ولى الأمل فى ان سعادتكم وكل الحاضرين لاترون فى هذه الخطبة سوى ماهو ضرورى ومستحسن كثيراً ؛ وقد ترجمت الخطبة المذكورة الى التركية

لعرضها على أنظـــار سمو الأمير ابراهيم باشا

وستطرب موسيقى الأورطة السادسة والأربعـــين الحـاضرين عند افتتاح الحفـــلة وعند المناداة على كل اسم من أسماء الفـــائزين.

وسيعرض على أنظار سعادتكم نمـاذج من خطوط التـــلاميذ ورسومهم الزخـــرفية ، والهندسية ، والطبوغرافيـــة ، لتتبينوا منهـا مقدار تقـــدم هؤلاء التلاميذ .

ولقـــد فكرنا أن نستحضر بعض المرطبات لتقديمها للمدعوين عند ختـــام الحفـــلة ؛ ومرامى ، اذا تفضلتم سعادتكم بمـــوافقتي على ذلك ، أن نمنح التـــلاميذ خروجا فوق العادة بعـــد الانتهاء منها ، وأن نعفى المعاقبين بعقوبات صغيرة

وقد اتخـــذنا كل الاحتياطات اللازمة بما فى ذلك النظـــافة وترتيب الدار ، ودونا هذا فى نشرة أذيعت أمس

وتجدون سعادتكم ضمن غلاف برنامج الجوائز ، صورة أصلية من التذكرة التى ستكون تذكاراً لهذه الحفـــلة ؛ وهذه التذكرة ستلصق كما جرت العادة فى الجزء الأعلى من الجوائز التى ستوزع . اهـ

وأصدر ناظر المدرسة فى هذا اليوم أيضاً أمراً باجراء ما يلزم من الترتيبات ونظام الحفلة ، وأعطى نفس التعليمات التى أعطيت فى حفـــلة استقبـال سمو ولى عهد المملكة الفرنسية التى ذكرناها آنفاً

وفى اليـــوم المضروب لهذه الحفـــلة وهـــو ١١ مايو سنة

١٨٤٦ م ، زار المدرسة فى الساعة الثـــانية بعـــد الظهر حضرتا صاحبي السمو الأمـــيرين ابراهيم باشا سر عسكر الجيش المصرى ودوق مونپنسييه duc Montpensier وسعـادة المارشال رئيس الوزارة الفرنسية ؛ وفى أثنـاء هذه الحفـــلة أمر رئيس الوزارة الفـــرنسية ناظر المدرسة أن يوجه الى التلاميذ الفـائزين كثيراً من الأسئلة ؛ ومع أنهم سئلوا على غرة فقد أجابوا اجابة حسنة أمام جمع من علية القوم المحتشدين بالمدرسة ، فكان ذلك مدعاة لسروره وسرور الجميع سروراً عظيما حتى أنه أدرج مفصلات هـذه الحفلة بجريدتى المونيتور اونڤرسيل le moniteur universel ، ولاپرس la presse ؛ وقـــد نشرت هاتان الجريدتان أيضاً الخطبة التي القـاها اصطفان افندى فى هذه الحفلة ؛ ثم وزعت الجوائز على التلاميذ الناجحين وكانت تسعاً ؛ وهذه الجوائز وزعت بأمر من سمو والى مصر على التلاميذ الثـــلاثة الأوائـــل من كل فصل من فصولها الثـــلاثة ؛ واليك بيـان هذه الجوائز وأسماء من نالوهـــا :

جـــوائز الفصل الأول

١ — كتاب تاريخ فرنسا الى سنة ١٨٣٠ م تاليف انكيتل Anquetil مع تكملته لمؤلفها مسيو تيودور بريه Théodore Buret ؛ واستحق هذه الجائزة حماد افندى عبد العاطى

٢ — كتاب علم تقويم البلدان تأليف مالت بريم Malte Brem مع الأطالس الطبعة الأخيرة ؛ ونال هذه الجائزة على افـــدى مبارك

٣ — بيت إبرة (بوصـــلة) ؛ وهـــذه الجائزة نالها على افندى ابراهيم

جـــوائز الفصل الثـانى

١ — كتاب تاريخ الامبراطورية العثمانية تأليف هــــام Hammes ؛ وقد نال هذه الجائزة سعادة الأمير احمد بك

٢ — كتاب تاريخ الثورة الفرنسية تأليف تيير Thiers ؛ وقد أخذ هذه الجائزة احمـــد افندى خليل

٣ — علبـــة فضية . وهذه الجائزة نالها كوجك حسين بك

جـــوائز الفصل الثـالث

١ — كتاب تاريخ نابليون تأليف نورفان Norvins ؛ وقد نال هذه الجائزة محمد افندى عارف

٢ — كتاب دروس التـــاريخ الحـــديث تأليف جيزو Guizot ؛ وحاز هذه الجائزة نوبار افندى

٣ — كتاب تاريخ استكشاف أمريكا تأليف روبستون Robestons ؛ وهذه الجائزة نالها بترو افندى

وقد أوصى سمو والى مصر بزخرفة هذه الجوائز وتجميلها حتى تكون ذات رونق وبهجة فى نظر هؤلاء التلاميذ الذين كوفئوا بها

وخصص شهر أغسطس سنة ١٨٤٦ لتمرين التلاميذ واقامة

المناورات الحـــربية فى كل يوم سبت من أسابيع هذا الشهر من الساعة السادسة الى الثـامنة مساء .

واستعداداً لهـــذه المناورات طلب ناظـــر المدرسة من رئيس الوزارة الفرنسية أن يتكرم بصرف ٢٥٠ حـــزمة بارود للمدرسة بكل واحـــدة منهـــا عشرة مظاريف ؛ وقـــد وزع على كل تلميذ أربع حزم ليستنفد منهـا فى كل مناورة حزمة واحـــدة ؛ ومن هنـا يفهم أن عدد تلاميذ هـــذه المدرسة فى ذلك الوقت كان حـــوالى الاثنـــين والستين تلميذاً كما ذكرنا ذلك آنفاً

وفى أول أغسطس سنة ١٨٤٦ م قام تلاميـــذ المدرسة جميعاً بالمناورة الأولى فى ميدان شان دى مارس Champ de Mars ، وكان قد أصدر ناظر المدرسة فى ٢٩ يوليـــه سنة ١٨٤٦ م أمراً بشأن هذه المناورة هذا معربه :

ستجرى قيـادة التلاميـــذ بالطريقة العسكرية حسب أمر سعـــادة المـارشال رئيس الوزارة الفرنسية الى ميـــدان شان دى مارس ليقوموا فيـــه بتمرينـات ضرب النـار ، وهـــذه هى المرة الأولى التى استدعوا فيها بأمر من سعادته للخروج مسلحين ؛ فمن اللائق بهم وقد أتيحت لهم هـذه الفرصة أن يكتسبوا حسن الأحدوثة فى كل شىء وخاصة فى نظامهم وهندامهم وثقـافتهم العسكرية ؛ وللقائمقـام (ناظر المدرسة) وطيد الثقة بأنهم سيحققون حسن ظنه

بهم ، وان يكون نصيبهم منه فى هذه الرحلة الصغيرة اسداء الحمد والثناء اليهم جميعاً .

وسيشترك فى هذه التمرينات كافة التلاميذ وفيهم المخصصون للسلك المدنى ؛ وسيقومون فى هذه السنة بأربع مناورات ، وسيصرف لكل تلميذ فى هذه المناورة حزمة من الخراطيش ، ويسير الطبل فى مقدمة فرقة الفرسان التى سيقودها اليوزباشى والمعلمون ، ويشغل ضباط الصف (الچاويشية) والأونباشية من التلاميذ محال القتال .

ويلزم تفتيش الأسلحة قبل مبارحة ساحة شان دى مارس ؛ وعلى اليوزباشى كونيس ملاحظة أنه لايبقى شىء من المظاريف (الخرطوش) فى حوزة التلاميذ ؛ والقائمقام معتمد على فطنة اليوزباشى من جهة أخرى فى تدريج التمرينات وادارتها بكيفية لايترتب عليها وقوع حوادث .

وتبتدىء هذه التمرينات غداً أول أغسطس ، وسينادى على التلاميذ فى الساعة ٥ ٣/٤ ، وخروجهم يكون الساعة ٦ . اهـ

وبمناسبة ماذكر فى هذا الأمر عن التلاميذ المخصصين للسلك المدنى نقول إن ارادة سنية من محمد على باشا صدرت الى ناظر المدرسة أن يعد من تلاميذها تسعة للسلك المدنى فاختير أكثر هؤلاء من التلاميذ ضعفاء البصر الذين رؤى أن حالة عيونهم لاتسمح

بقائهم فى التعليم العسكرى والمضى فيه ، فكان هذا داعيا الى افتتاح قسم فى المدرسة خاص بتلاميذ السلك المدنى يتلقون فيه مايعدهم للمدارس المختلفة التى سيلتحقون بها وكانوا مع هذا يزاولون التمرينات العسكرية ويحضرون المناورات العامة

وقد كتب ناظر المدرسة بتاريخ ١٣ يونيه سنة ١٨٤٦ م الى رئيس الوزارة الفرنسية فى هذا الصدد يقول :

إن مسألة التلاميذ التسعة قد صدر بشأنها أمر من سمو والى مصر يقضى باعدادهم للسلك المدنى نظرا لضعف بصر أكثرهم ، وكان قد تقرر فى شأنهم بادىء بدء توزيعهم على مدارس داخلية مختلفة بفرنسا كما حدث ذلك فى سنة ١٨٢٦ م مع البعثة المصرية الأولى بفرنسا ؛ غير أنه لدى فحص هذا المشروع ظهر عدم ملاءمته للمصلحة ، إذ أنه يتطلب زيادة فى المصروفات قدرها عشرون ألف فرنك فوق تشتيت التلاميذ فى أنحاء مختلفة وزجهم فى عوائد مباينة لعوائدهم واقصائهم عن رفاقهم وحرمانهم من مراقبة دقيقة ونظام تام فى تناول الطعام ؛ واذا سئلت كيف يكون العمل لابقائهم بدون ضرر فى أحضان المدرسة المصرية ، كان جوابى على ذلك أنهم سيمنحون قاعة خاصة ، ومعيداً لدروسهم خاصاً بهم ، وأن توزيع وقتهم فى الدراسة سيعدل لهم بطريقة تضمن اشتراكهم فى التمرينات العسكرية ؛ وعندما يأتى دورهم ويستعدون للالتحاق بالمدارس التى أعدوا لها يتوجهون اليها مثل رفاقهم العسكريين

تمـــاماً ليلتحق كل منهم بفصول المدرسة الملــكية التى سيتعلم فيهـــا ويتخرج منهـا ؛ وهذه التدابير التى وضعتها بالاتفـاق مع اصطفان افندى لايعـــوق تنفيذها سوى مصادقة سعادتكم عليهـــا ؛ فرجاؤنا من سعادتكم صدور الأمر بالموافقة . اه

وقـــد صدر هذا الأمر فعلا وافتتح القسم المـــدنى المذكور وجعـــل له فصل خاص به غير فصول المدرسة الثـــلاثة وكان تلاميذه تسعة من بينهم الأميران اسماعيل بك النجل الثـــانى لابراهيم باشا والأمير حليم بك نجل محمد على باشا الأصغر

وقد ظل الأمـــير حسين النجل الأكبر لمحمد على باشا فى هذه البعثة على ما كان عليـــه منتظما فى السلك الحربى ومعـــدا للتخرج فيه والالتحاق بالمدارس الحربية العليا بفرنسا بعد إتمام علوم المدرسة الحربية المصرية . أما الأمير أحمـــد النجل الأكبر لابراهيم باشا فقـــد رغب فى إعـــداد نفسه لمدرسة الفنون والعـــلوم المختلفـــة école Polytechnique ووافقـــه والده وسعى له فى تحقيق هـــذه الرغبة مـــدة زيارته لفرنسا فأدى هـــذا إلى اعطائه دروسا خصوصيـــة فوق دروس المدرسة المصرية تؤهـــله لدخول امتحان المسابقـــة التى ستجرى بين راغبى الالتحاق بتلك المدرســـة فى أول سنة ١٨٤٧ م

وعلى أثر إعداد الأمـــير أحمد لهذه المدرسة صـــدر أمر

آخر من محمد على باشا إلى ناظر المدرسة المصرية بتعرف رغبات من يريد الالتحاق بها من سائر تلاميذ الفصول الثلاثة والقسم المدنى ؛ فجمع الناظر التلاميذ جميعا وطرح بين أيديهم هذا الأمر فرغب فى الالتحاق بها اثنا عشر تلميذا - اثنان من الفصل الأول ، واثنان من الفصل الثانى ، وثمانية من الفصل الثالث والقسم المدنى المعتبر كجزء من هذا الفصل

إلا أن الناظر عارض معارضة شديدة فى الموافقة على رغبة تلاميذ الفصل الأول والثانى وأدلى بحجج قوية تبرر رأيه هذا وحصر الترشيح لمدرسة الفنون والعلوم المختلفة فى تلاميذ الفصل الثالث والقسم المدنى مستثنيا من الثمانية الذين رشحوا أنفسهم منه واحدا لعدم لياقته

وبضم الأمير أحمد الذى رشح من قبل إلى هؤلاء السبعة الذين كان من بينهم الأميران حليم واسماعيل يكون مجموع من رشح لهذه المدرسة ثمانية تلاميذ ؛ وقد قررت المدة التى تلزم لتتميم دراستهم بها ثلاث سنوات للتلاميذ السبعة وسنتين للأمير أحمد لتقدمه عليهم بسنة

وقد كتب ناظر المدرسة المصرية إلى رئيس الوزارة الفرنسية فى ٦ أغسطس سنة ١٨٤٦ م بهذا الصدد يقول :

أتشرف بأن أحيط سعادتكم بأن المدرسة المصرية

لا تزال سائرة سيرا منتظما للغاية من وجهتى السلوك والدراسة .
ولقد أخذت التلاميذ تتمرن على ضرب النار بطريقة تستوجب
الرضا ؛ ويظهر أن ذلك صادف هوى فى نفوسهم وسيستمرون
يتمرنون على ضرب النار فى هذا الشهر يوما فى الأسبوع

وقد بدأ الأمير أحمد يستعد لدخول مدرسة
الفنون والعلوم المختلفة بمجرد ورود مصادقة سعادتكم على ذلك ،
وانى لا أستطيع أن أوفيه حقه من الثناء على غيرته ونشاطه
واجتهاده ؛ على أنه مع هذا قد اعترف هو نفسه أنه لا يمكنه
أن يتقدم للمدرسة المذكورة ويظفر باندماجه فى سلك تلاميذها
إلا فى السنة القادمة

ولقد أبدى سمو والى مصر رغبته بخطاب ورد منه
أخيرا فى توجيه بضعة تلاميذ آخرين إلى مدرسة الفنون
والعلوم المختلفة إذا كان ذلك فى حيز الامكان ، فبادرت
وحررت قائمة بعد أن استشرت التلاميذ فى هذا الأمر لم أدرج
فيها طبعا إلا الذين سنهم ومواهبهم تسمح باختيارهم ؛ وقد
كتبت فى هذه القائمة عدا صاحبي السعادة حليم بك وإسماعيل
بك خمسة تلاميذ ؛ فيكون عدد من أدرج اسمه بها سبعة ؛
وباضافة صاحب السعادة أحمد بك إليهم يكون المجموع ثمانية

ثم قال :

ولما كنت لا أشك فى أن سمو الوالى سيوافق على

القائمة التى أرسلتها إليه فانى أرجو من سعادتكم أن تحجزوا ثمانية محال خارجية فى مدرسة الفنون والعلوم المختلفة . حتى بعد امتحان العدد المذكور ونجاحه يصير التحاقه بها . اه

وكانت مدة العطلة المدرسية فى سنة ١٨٤٦ م أيضاً شهراً واحداً هو سبتمبر ؛ وقد قضى الأمراء نصف هذه العطلة فى سياحة بسويسرة مع مربيهم اصطفان أفندى ؛ أما سائر التلاميذ فزاروا فى أثنائها بقيادة اليوزباشى ريڤرى ، طائفة من معاهد فرنسا ومصانعها المختلفة مثل : معهد سيڤر sêvres ومعهد الفنون والصنائع Conservatoire des arts et métiers والمطبعة الملكية Imprimerie Royal ومعهد العميان Institution des Aveugles ومعهد الصم البكم Institution des Sourds & Muets ومعهد جابلان Gabelins ومصنع التبغ ومصنع سك النقود والمرصد وجبل ڤاليريان mont Valérien

وفى هذه العطلة أوقفت دروس الأساتذة الملكيين التى أضيف اليها فوق المواد السابقة ثلاثة علوم جديدة هى علم الاحصاء التاريخى والطبيعة وعلم رسم المناظر وبقيت دروس الأساتذة العسكريين كما كانت ؛ وكان تلاميذ الفصل الأول فى مدى شهر العطلة يتمرنون خارج باريس على عمل الرسوم الطبوغرافية للضواحى ، كما انهم كانوا يزورون كثيراً من المنشئات العمومية

وفى ٦ اكتوبر سنة ١٨٤٦ م كتب ناظر المدرسة إلى أرتين بك بشأن تلاميذ جدد يريد سمو والى مصر إرسالهم الى باريس ليلتحقوا بالمدرسة يقول :

ينبغى أن يكون قدوم التلاميذ الجدد قبل أول يناير سنة ١٨٤٧ م لأنه من المنتظر أن ينجح فى الامتحان النهائى تلاميذ الفصل الأول كلهم أوجلهم ، فيلتحقوا بمدارس التطبيقات الفرنسية العليا ؛ وسيترتب على التحاقهم هذا بالطبع وجود فراغ بالمدرسة من الضرورى المبادرة بملئه بهؤلاء التلاميذ الجدد كما هو متبع فى فرنسا ؛ فيلزم حضور هؤلاء التلاميذ قبل شهر يناير حتى لايختل نظام سير التعليم ؛ وينبغى أن يكون عدد التلاميذ الذين سيرسلون من مصر الى هنا خمسة عشر أو ستة عشر تلميذاً ، وأن تتوافر فيهم هذه الشروط :

١ — أن يكونوا متحلين بالمقدرة والذكاء الفطرى على الأقل .

٢ — وأن تكون بنيتهم متينة وعيونهم سليمة على الأخص .

٣ — وألا تجاوز أعمارهم ١٩ أو ٢٠ سنة .

٤ — وأن تكون لهم دراية بعلم الحساب .

٥ — وأن تكون لهم معرفة باللغة الفرنسية .

ثم قال أيضاً ضمن هذا الخطاب :

إن المنفعـــة التى تعـــود علينـا من وراء إبلاغ عـــدد تلاميذ المدرسة ستين تلميـــذاً ، وهو العـــدد الذى يمكن أن تسعه المدرســـة الآن ، هى منفعـــة محققة من ناحيتى الزمن والنفقة ؛ على أنـــه يجب تجاوز هـــذا العدد حتى ولو أدى ذلك إلى بذل نفقـات جـــديدة فى المسكن ؛ اذ النفقة العـــامة من ايجار وادارة ومراقبـــة وتعليم الى غـــير ذلك ستظل كما هى سواء زاد عـــدد التلاميذ أم قل . اه

وقد زيدت المرتبات الشهرية لبعض أساتذة هذه المدرســـة وضباطها فى نهـــاية سنة ١٨٤٦ م فكانت كما يأتى :

فرنك			
٧٥٠	مرتب القائمقـام جلو		
٧٥٠	«	اليوزباشى ريڤرى	
٥٠٠	«	«	كونيس
٥٠٠	«	«	لاپى
٢٥٠	«	«	جيرار
٢٥٠	«	«	بيسى
٢٥٠	«	«	بيللو
٢٠٠	«	«	ليڤرى

أما مرتبات التلاميذ فكانت بصفة عامة لأكثرهم ٧٥ ٦٢ ، (سنتيما فرنكا) وكانت أكثر من ذلك للأمراء ولبعض التلاميـــذ الممتـــازين

ولما وجد ناظر المدرسة أن مرتبات التلاميذ تزيد على حاجاتهم ، أنشأ لهم صندوقا للتوفير ، وألزم كلا منهم أن يدخر فيه ما يزيد على الأربعين فرنكا من مرتبه .

وقد رأى الناظر أن إتمام مناهج التعليم بهذه المدرسة كما ينبغي ، يتطلب جعل مدة الدراسة بها أربع سنوات ، وأن ينفذ هذا النظام على الفصلين الثانى والثالث لأن تلاميذ الفصل الأول سيتخرجون فى نهاية هذه السنة ، وسيترتب على ذلك نقل الناجحين من تلاميذ الفصل الثانى الى الفصل الأول ، وتلاميذ الفصل الثالث الى الفصل الثانى ، والتلاميذ الجدد الذين سيأتون من مصر قريباً يكون منهم الفصل الثالث .

وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م عمل امتحان عام لجميع تلاميذ المدرسة ؛ وقد كان هذا الامتحان بالنسبة لتلاميذ الفصل الأول امتحاناً نهائياً لنقلهم الى مدارس التطبيقات الفرنسية أو مدارس فرنسا الحربية العليا كمدرسة المدفعية ، ومدرسة أركان الحرب ، ومدرسة الفرسان ، وبالنسبة لغيرهم امتحان نقل .

وكان عدد تلاميذ الفصل الأول ستة عشر تلميذاً — مات واحد منهم هو مصطفى بك خورشد من جرح قديم كان به ثم عاد واستفحل فقضى عليه فى بضعة أيام ، وأصيب آخر هو ابراهيم أفندى بخبل خفيف وأعيد الى مصر لشدة حنينه الى وطنه بعد تحسن حالته ،

وأربعة بأمراض مختلفة منعتهم عن مزاولة الدراسة مدة وعن الدخول فى الامتحان النهائى فأجل لهم إلى أن يتم شفاؤهم ؛ وهؤلاء الأربعة هم : منصور أفندى عطية ، ومحمد أفندى اسماعيل ، وحسن أفلاطون أفندى ، واحمد أفندى أسعد ؛ فترتب على ذلك أن كان عدد المتقدمين للامتحان من هذا الفصل عشرة تلاميذ فقط .

وقد أدى هؤلاء التلاميذ العشرة امتحانهم على ثلاث دفع تخلل كلا منها راحة أربعة أيام للمذاكرة والاستعداد ؛ فبدءوا امتحانهم أول ديسمبر وفرغوا منه يوم ٢٣ من هذا الشهر ؛ وهاك جدول امتحانهم :

من أول ديسمبر الى ٤ منه	من ٩ الى ١٢ منه	من ١٧ الى ٢٣ منه
حساب المثلثات	الكيمياء	الطبوغرافيا
الهندسة الوصفية	الطبيعة	التحصينات المؤقتة
الاحصاء	اللغة الفرنسية	المدفعية
علم توازن القوى والآلات	التاريخ	الفنون العسكرية
		النظريات
		اللوائح الخاصة بخدمة الحركة

وقد كلفوا فوق ذلك بالاستعداد فى علوم أخرى كانوا يدرسونها لاحتمال أن يمتحنوا فيها ؛ وهذه العلوم هى :

الجبر ، والمبادىء الهندسية ، والجغرافيا ، والادارة العسكرية ، وفن الحرب ، ويشمل هذا العلم الأخير اللوائح العسكرية ، وتعليم الجندية ، وفرقة الفرسان ، وأقسام لائحة الحركة الخاصة بالوقائع الحربية الصغيرة ، وقسم الآلاى .

وقد نجح هؤلاء العشرة وهاهى أسماؤهم :

حماد أفندى عبد العاطي ، وعلى أفندى ابراهيم ، وعلى أفندى مبارك ؛ وهؤلاء الثلاثة هم الأوائل على حسب ترتيب ذكر أسمائهم ؛ وقد تقرر الحاقهم بمدرسة متز école de Metz ليتخرجوا ضباطاً فى المدفعية والهندسة الحربية .

وحنفى أفندى هند ، ومحمد بك شريف ، وسليمان نجاتى أفندى ، وعثمان أفندى صبرى ؛ وهؤلاء الأربعة تقرر إدخالهم مدرسة أركان الحرب ؛ école d'Etat Major وترتيبهم فى هذا الامتحان بعد الثلاثة الأول السابقين حسب ترتيب ذكر أسمائهم أيضا .

وشافعى أفندى رحمى ، واحمد أفندى عجيلة (السبكى) ؛ وهذان تقرر إدخالهما مدرسة سومير Saumur للفرسان ، وترتيبهما الثامن والتاسع .

أما التلميذ العاشر وهو شحاته عيسى أفندى فقد تقرر

بشأنه أن يبقى فى المدرسة سنة أخرى لأنه وهو فيها كان متأهباً للدخول فى مدرسة الفرسان ثم تغيرت أمياله وأصبحت غير متجهة الى هذه المدرسة .

وقد تقرر منح هؤلاء التلاميذ التسعة رتبة الملازم الثانى ليكونوا مثل اخوانهم الفرنسيين من تلاميذ هذه المدارس التى التحقوا بها ، وأن يبقوا بها مرتدين كساويهم المصرية وطرابيشهم .

وكان من رغبة ناظر المدرسة أن يكونوا كلهم داخلية فى المدارس الثلاث التى التحقوا بها ؛ إلا أن وزير الحربية الفرنسية وافق على أن يكونوا كذلك فى مدرستى متز وأركان الحرب دون مدرسة سومير للفرسان ، فانه رأى أن يكون التلميذان الملتحقان بها خارجية ، وأن يقيما هما وخيولهما فى هذه المدينة ، وأن تكون صيانة هذه الخيول وايواؤها وعلفها على نفقة المدرسة المصرية ، ويؤذن لهما مع ذلك بامتطاء خيول المدرسة واجراء التمرينات الفنية عليها ؛ أما فى مناورات الكتائب فيمتطيان خيولهما الخصوصية ؛ ولكن ناظر المدرسة المصرية كتب إلى رئيس الوزارة الفرنسية يعترض على ايواء هذين التلميذين خارج المدرسة ، وقال له ان سمو والى مصر أعرب عن رغبته فى اسكان التلاميذ جميعا بالمدارس التى التحقوا بها ووضعهم تحت سيطرة اللوائح التى يخضع لها التلاميذ

الفرنسيون ؛ وغرضه من ذلك وقايتهم وصيانة أخلاقهم من عبث العابثين ، خصوصا أنهم شبان غرباء غير مجربين وقد قضوا كل أطوار حياتهم فى أحضان المدارس . هذا ما كتبه الناظر فى هذا الشأن ولا ندرى ما تم بعد ذلك .

أما تلاميذ الفصلين الثانى والثالث والقسم المدنى فقد امتحنوا كذلك فى شهر ديسمبر أيضا ، وكانت المواد التى امتحن فيها تلاميذ الفصل الثانى والأيام التى أدوا فيها هذا الامتحان كما تراه فى هذا الجدول :

من ٤ ديسمبر إلى ٧ منه	من ١٢ إلى ١٥ منه	من ٢١ إلى ٢٤ منه
الحساب	اللغة الفرنسية	المدفعية
الجبر	التاريخ	التحصينات
المبادىء الهندسية	الجغرافيا	العلوم العسكرية
حساب المثلثات		التعليمات العسكرية
الهندسة الوصفية		

والمواد التى امتحن فيها تلاميذ الفصل الثالث والقسم المدنى والأيام التى أدوا فيها هذا الامتحان مبينة فى الجدول الآتى :

من ٤ ديسمبر إلى ٧ منه	من ٢١ إلى ٢٣ منه
اللغة الفرنسية	الحساب
الجغرافيا	المبادىء الهندسية

هذا ، وقد أعدت للثلاثة الأوائل من الناجحين فى هذه الفصول الثلاثة ولأول تلاميــذ القسم المدنى جوائز علية زخرفت لهم كما زخرفت الجوائز التى أعطيت لمستحقيها فى حفلة الامتحان السابق . وأقيم لتوزيع هذه الجوائز احتفال أيضا فى يوم مشهود هو يوم الأربعاء الموافق ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٤٦ م ، وكان مزمعا أن يحضره رئيس الوزارة الفرنسية ويوزع بنفسه هذه الجوائز على مستحقيها ؛ ولكنه اضطر إلى التخلف عن حضوره لطوارىء قضت بعقد مجلس الوزراء فى هذا اليوم .

أما الجوائز التى وزعت فى هذا اليوم فكانت احدى عشرة جائزة ، لأنه رؤى إعطاء سعادة الأمير أحمــد بك جائزة ، وإن كان لم يدخل هذا الامتحان ، تشجيعا له ومكافأة على ما بذله من الجهود واعترافا بمـا أبداه من الهمة والنشــاط وعلامة على رضاء لجنة الدراســة عنه .

والجائزة التى استحقها سعادة الأمير أحمــد بك هى أطلس تاريخى للممالك الأوربية تأليف مسيو كروزر Kruser وترجمــة لبياس وانسارت Lebas et Ansart ؛ والجوائز العشر الأخرى هى :

جوائز الفصل الأول :

١ — كتــاب دروس فى فن العمارة تأليف دورند Durand وقد استحقها التلميذ الأول حماد أفندى عبد العاطى .

٢ — كتاب علوم الهندسة الوصفية تأليف لڤوا Levoy ؛ وهذه الجائزة نالها التلميذ الثانى على افندى ابراهيم .

أما الجائزة الثالثة فاستحقها التلميذ الثالث على افندى مبارك وقد سقط النص عنها من نسخة السجل التى بين أيدينا .

جوائز الفصل الثانى :

١ — كتاب حياة نابليون ويتبعه أطلس تأليف جامينى Jamini

٢ — بيت ابرة (بوصلة) .

٣ — كتاب تاريخ فتح النورمانديين لانجلترا .

ولم نعلم أسماء التلاميذ الثلاثة الأوائل من الفصل الثانى الذين استحقوا هذه الجوائز .

جوائز الفصل الثالث :

١ — أطلس جغرافى عمل مسيو لاپى Lapie .

٢ — كتاب فى الرياضيات .

٣ — كتاب رحلة الشاب أناخرسيس Anacharsis .

ولم نعلم من أسماء التلاميذ الثلاثة الأوائل من الفصل الثالث الذين نالوا هذه الجوائز إلا سعادة الأمير محمد عبد الحليم بك لأنه كان فى هذا الامتحان التلميذ الأول فهو الذى نال الجائزة الأولى .

أما القسم المدنى فقد قررت له جائزة واحدة لأن تلاميذه

قليلو العدد فقرر مجلس الدراسة بأنه لا لزوم لمنحه أكثر من جائزة واحدة ؛ وهذه الجائزة هى :

كتاب دروس الاقتصاد السياسى والصناعى تأليف سيه Say

ويبلغ عدد تلاميذ الفصل الأول من بدء افتتاح هذه المدرسة إلى هذا التاريخ - أى الى نهاية سنة ١٨٤٦ م - ستة عشر تلميذا وقد ذكرناهم سابقا .

وأما تلاميذ الفصل الثانى فكانوا أربعة وعشرين تلميذا ، وقد نقصوا إلى أربعة عشر تلميذا فى نهاية سنة ١٨٤٦ م ؛ لأن اثنين منهم هما فتاح بك وعثمان بك فصلا من المدرسة وواحدا هو شاكر أفندى التحق بمدرسة الفلاحة بجرينيون وآخر هو سعادة الأمير احمد بك التحق بمدرسة الفنون والعلوم المختلفة ، وستة كانوا جزءا من القسم المدنى الذى كان مؤلفا من تسعة تلاميذ يعدون لدراسة أخرى غير دراسة الفنون الحربية التى أسست لها المدرسة المصرية ؛ والأربعة عشر الباقون بقوا بالمدرسة وتقدموا لامتحان النقل الى الفصل الأول .

وأما تلاميذ الفصل الثالث فكان عددهم خمسة وعشرين تلميذا التحق ثلاثة منهم بالقسم المدنى ، وسبعة بمدرسة الفنون والعلوم المختلفة ، والباقون امتحنوا فى نهاية سنة ١٨٤٦ م للانتقال إلى الفصل الثانى .

وينتج من هذا جميعه أن التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة المصرية من بدء نشأتها إلى الآن بمن مات ومن بقى بها ومن فصل ومن تخرج منها، خمسة وستون تلميذاً. أما قول على مبارك باشا السابق من أنهم كانوا سبعين تلميذاً فيحمل فى رأينا على اعتبار من كان يتعلم بفرنسا من التلاميذ المصريين فى غير المدرسة المصرية هذه وضمه إليهم فى العدد ، وهم تلاميذ كان يتعلم بعضهم الطب البيطرى، وبعضهم الطب البشرى، وبعضهم الصيدلة؛ وكانوا جميعا يبيتون فى هذه المدرسة ويأخذون فيها دروسا خصوصية فى اللغة الفرنسية ؛ وقد أشار إليهم ناظر المدرسة المصرية فى بعض رسائله التى كان يكتبها الى أرتين بك ناظر خارجية مصر متأففا من وجودهم بهذه المدرسة ؛ وهؤلاء جميعا غير التلاميذ الجدد الذين جاءوا فرنسا من بدء سنة ١٨٤٧ م .

وسنذكر جميع من عثرنا عليه منهم فيما يلى مع نبذ من تراجمهم ملحقين فى العدد بمن سبقوا :

١٣٧ — حماد عبد العاطى أفندى (باشا)

سنة ١٨٢٤ - ١٩٠٤ م

ولد بقرية (دير الجنادلة) من قرى أسيوط بمركز أبى تيج فى ١٥ أبريل سنة ١٨٢٤ م؛ وقد مات والده وهو صغير ، فأدخله خاله الشيخ عبد اللطيف مكتبه بالقرية الذى كان يعلم فيه الأطفال ليحفظ القرآن الشريف .

وفى سنة ١٨٣٣ م أُخـذ المترجم له إلى مكتب الحكومة بابى تيـج ومكث به إلى أن نال رتبة باشچاويش ؛ وكان أول تلاميـذ هذا المكتب ، فنقل إلى مدرسة قصر العينى التجهيزيـة المتوسطة بالقاهرة فى عهد مصطفى مختار بك مدير ديوان المدارس ، وقـد ظل بها إلى أن نقلت إلى قرية أبى زعبـل فى أواخر سنـة ١٨٣٧ م ؛ ولبث بهـذه المدرسة حوالى ثلاث سنـوات وانتقـل منها إلى مدرسة المهندسخانة ببولاق فى أيام نظارة لمبـير بك الفرنسى عليها ؛ وكان يتلقى دروسه بها على مشاهير أساتذتها كمحمد بك أبى سن ، وأحمـد طائل أفندى ، ومحمـود الفلكى ، وابراهيم رمضان ، وإسماعيل محمـد ، وسلامه بك (باشـا) ، وأحمـد دقلة أفندى ، وغيرهم .

وبعد أن أتم علومـه بها اختير للسفر إلى فرنسـا فى بعثـة سنة ١٨٤٤ م ، فدخـل المدرسة المصرية بباريس وبـدأ الدراسة بهـا من ١٦ اكتوبر من هـذه السنة ؛ وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{٢٦}}{}$ $\frac{\text{ـصـ}}{\text{٢٤١}}$ وكان يتلقى بهـذه المدرسة الفنـون الحربيـة ؛ وفى ١١ ينـاير سنة ١٨٤٦ م منح رتبـة باشجاويش لتفوقـه على أقرانـه وحسن سلوكه ؛ وفى ١١ مايو من هذه السنـة نال جائزة هى كتـاب تاريخ فرنسا تأليف انكتيـل Anquetil مـع تكملته لمؤلفهـا مسيو تيودور بريه Théodore Buret ، وكان المترجم له أول تلاميـذ الفصـل الأول من فصول مدرسـة باريس الثلاثة .

وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى بها الامتحان النهائى ، ونجح فيه نجاحا باهرا ، وكان ترتيبه فى هذا الامتحان الأول أيضا ، وقد نال الجائزة الأولى وهى كتاب دروس فى فن العمارة تأليف دورند Durand ؛ وفى أول يناير سنة ١٨٤٧ م دخل مدرسة متز الحربية école de Metz للمدفعية والهندسة الحربية وأنعم عليه عند دخوله فيها برتبة الملازم الثانى ؛ وقد بقى بها سنتين ، ثم تخرج منها وعين بالجيش الفرنسى برتبة الملازم الأول للتمرن فيه سنة ؛ وكان إبراهيم باشا والى مصر فى ذلك الحين يريد ابقاءه هو وأقرانه فى الجيش الفرنسى طويلا ، لكن المنية عاجلته فاستدعاهم عباس الأول إلى مصر هم وسائر تلاميذ هذه البعثة بعد بضعة أشهر من توليته ، فعادوا إليها سنة ١٨٤٩ م .

وعلى أثر رجوع المترجم له إلى مصر بقليل عين بفرقة المدفعية بطرا ، وأنعم عليه برتبة اليوزباشى ؛ وقد بقى بهذه الوظيفة بضعة شهور ؛ وفى سنة ١٨٥٠ م أنعم عليه برتبة صاغقول أغاسى ، وندب هو ورفيقاه على أفندى ابراهيم وعلى أفندى مبارك لامتحان مهندسى الأقاليم بأمر من عباس الأول فقاموا بهذه المأمورية وفق رغبته ؛ ثم سافر هو ورفيقاه مع عباس باشا الى الصعيد بطريق النيل ، فأمرهم بالكشف عن شلال أسوان واختيار أوفق طريق لمرور السفن من تلك

الجنادل ؛ فوفقوا إلى ذلك ، وأنشئوا رسما جاء وفق المرام ، وكلفوا أيضا بالبحث عن معدن الزمرذ بالصحراء الشرقية وبعمل تحويلة للنيل عند منفلوط التى كانت عرضة للغرق عند فيضانه ؛ ثم كلفوا بمشاركة موجيل بك عندما كانت القناطر الخيرية على وشك التمام فى النظر فى أحسن الطرق لسهولة مرور المراكب منها ؛ فقر رأيهم على عمل الآلات المعروفة بالأرغانات ، فعملت وبها سهل مرورها .

وعقب ذلك عين المترجم له ناظرا لقلم الهندسة برتبة البكباشى ؛ وهذا القلم كان بمثابة وزارة الأشغال الحالية الآن وقد تعلم وهو بهذه الوظيفة اللغتين التركية والانكليزية فوق الفرنسية والألمانية اللتين تعلمهما وهو بفرنسا ؛ وفى سنة ١٨٥١ م تزوج المترجم له من إحدى متبنيات الست سنبل تار حرم المرحوم ابراهيم بك حكمدار السودان ، وأنعم عليه برتبة قائمقام ؛ وقد رزق من زوجته هذه بنت وولد ؛ أما البنت فهى زوجة المرحوم على باشا فهمى المهندس ؛ وأما الولد فقد تخرج من المدرسة الحربية بالعباسية سنة ١٨٧٦ م ثم توفى عقب ذلك بقليل .

وفى سنة ١٨٥٣ م أنعم عليه برتبة أميرألاى ؛ وفى سنة ١٨٥٤ م عين مديرا لمصنع المدفعية بالحوض المرصود ، وقام باعداد مايلزم للحملة المصرية المرسلة من مصر نجدة للدولة العلية فى حرب القريم .

وفى سنة ١٨٥٥ م وشى بالمترجم له عند سعيد باشا والى مصر فعزله من منصبه مع تجريده من رتبته ؛ ثم توسط له بعض الأمراء زملائه فى الدراسة بفرنسا لدى الوالى ، فرضى عنه وعينه فى حاشيته ؛ وفى هذه السنة تزوج من ابنة خالة الشيخ سليم البشرى ؛ وفى سنة ١٨٥٩ م عين بأركان حرب الوالى المذكور ، ووردت إليه رتبة الأميرألاى بمساعى المرحوم شريف باشا ؛ وفى سنة ١٨٦٠ م سافر مع سعيد باشا إلى المدينة المنورة ؛ وفى سنة ١٨٦٢ م سافر معه أيضا إلى الآستانة لتهنئة السلطان عبد العزيز بجلوسه ، ثم إلى أوربا لزيارة الأمبراطور نابليون الثالث صديق سعيد باشا الحميم ؛ وقبل وفاة سعيد باشا فى سنة ١٨٦٢ م كان قد أسند إلى المترجم له وظيفة مدرس بمدرسة المهندسخانة العليا . وفى سنة ١٨٦٤ م توفيت زوجتاه . فعطفت عليه السيدة ربة زوجته الأولى وزوجته من متبناة لها أخرى أعتقتها ، وهى التى رزق منها بابنه صالح حمدى حماد الأديب المعروف المتوفى سنة ١٩١٣ م ؛ وقد بقى المترجم له فى أول عهد اسماعيل مدرسا بالمهندسخانة ، ثم مدرسا بالمدارس الحربية .

وفى سنة ١٨٦٤ م عين معلما لولى العهد محمد توفيق هو وأخوته ومعهم الأمير محمد طوسون ؛ ولبث فى هذه الوظيفة خمس سنوات ، وكان معه من أساتذة هؤلاء الأمراء المرحومان قدرى باشا وعبد الله فكرى باشا وغيرهما ؛ وفى سنة ١٨٦٩ م

أسندت إليـــه رياسة قلم الهنـــدسة مرة أخرى ؛ وحيـــنما أنشئت المحـــاكم المختلطة سنـة ١٨٧٥ م بمساعى نوبار باشا ، اختـــير قاضيا بها بمحكمة مصر الابتدائيـــة ، وكان ناظر الحقانيـــة وقتئذ صديقه المرحـــوم شريف باشـا ؛ وهـــذا التعيين الغريب له ولأمثـــاله الوطنيـــين الذين لم يمارسوا فن الحقوق ، انما سوغـــه تضلعهم فى اللغات الأجنبية ، وماتحلوا به من المعارف الكثيرة الأخرى ؛ فمكنهم ذلك من دراسة القوانـــين ، وسهل عليهم الالمام بهـــا فى وقت قصـــير .

على أننـــا نعد هذا العمـــل على أى حال عمـــلا فى غير محله . وقـــد ارتكبته مصر فيما مضى ولا تزال ترتكبه إلى الآن مـــع الأسف .

وقـــد لبث المترجم له فى محكمة مصر الابتدائيـــة المختلطة أربع سنوات ، ثم نقـــل إلى محكمة الاستئناف المختلطـــة بالأسكندرية فى شهر اكتوبر سنـــة ١٨٧٩ مستشارا ؛ وكان ناظر الحقانيـــة فى ذاك الوقت المـــرحوم حسين فخرى باشـــا ؛ وفى ١٢ نوفـــبر سنـــة ١٨٨٢ م كان أحد أعضاء غرفة المشورة فى المواد الجنائيـــة بمجلس الاستئناف مـــع قدرى باشا واحمد راسخ بك وغـــيرهما وقد أسند إليه مع ذلك عضوية لجنـــة امتحان المحضرين .

وقد تزوج المترجم له وهـــو بالاسكندرية من أخرى رزق منها بثلاثـــة أولاد لم يبق منهم غـــير محمد حماد افندى الذى علمه

فى مصر ثم أرسله إلى أوربا بعد أن أحرز شهادة البكالوريا المصرية سنة ١٩٠٢ م ليتعلم علم الهندسة بمدرسة السنترال بباريس .

وفى الثورة العرابية ألفت لجنة لتحقيق مذبحة الأسكندرية كان المترجم له أحد أعضائها ، غير أنه لم يلبث بها طويلا حتى استعفى منها ؛ وقد عرض عليه محمود سامى باشا البارودى عند تأليف وزارته أن يكون عضوا بها فتنحى عن ذلك ؛ ولما تفاقمت الثورة انتقل بأسرته إلى القاهرة قبل ضرب الاسكندرية بأيام قلائل ؛ وبعد انتهائها عادَ إليها ، وعين فوق وظيفته بمحكمة الاستئناف عضوا باللجنة الدولية المختلطة للنظر فى تعويض من أصابهم ضرر فى حوادث الاسكندرية ؛ وكان هو العضو المصرى الوحيد بهذه اللجنة ، كما عين عضوا فى لجنة الاسكندرية لمحاكمة العصاة والمتهمين تحت رياسة عبد الرحمن رشدى بك (باشا) .

وقد ظل مستشارا بمحكمة الاستئناف إلى أن أحيل على المعاش ، ثم أدركته الوفاة بالقاهرة فى شهر مارس ١٩٠٤ م وهو حائز لرتبة الباشوية ؛ ولم يعرف له من الآثار المكتوبة غير مقالات فى الجريدة الحربية التى أنشئت فى عهد اسماعيل ، وكانت تسمى جريدة أركان الحرب .

وقد لخصنا ترجمته هذه من كتاب لولده المرحوم

صالح حمدى حماد لم يطبع ، ومن دفاتر دار المحفوظات المصرية ، ومن كتاب الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ومن سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس .

وكلمتنا فيه أنه من أفضل رجال مصر الذين خدموا وطنهم بعلمهم واستقامتهم وأنه لو استخدم فيما أعد له لكانت ثمرة خدمته أجل وأعظم.

١٣٨ — على ابراهيم افندى (باشا)

سنة ١٨٢٦ — ١٨٩٩ م.

ولد بقرية (فزارة) من مديرية أسيوط سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) . وتعلم مبادىء العلوم فى مدارس مصر ثم اختير من بين تلاميذ مدرسة الطوبجية المصرية للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فالتحق بالمدرسة المصرية الحربية بباريس، وبدأ دراسته بها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{ص}}{٣٤٨}$ وكان يتلقى بهذه المدرسة الفنون الحربية . وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م نال رتبة أونباشى ، لجده وحسن أخلاقه . وفى ١١ مايو من هذه السنة عمل امتحان له ولزملائه ففاز فيه بالجائزة الثالثة وهى بيت إبرة (بوصلة) . وكان ترتيبه فى هذا الامتحان الثالث فى الفصل الأول من فصول هذه المدرسة الثلاثة .

وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى بها الامتحان النهائى ونجح فيه نجاحا كبيرا وكان ترتيبه فى هذا الامتحان الثانى . وقد فاز بالجائزة الثانية وهى كتاب علوم الهندسة الوصفية تأليف لڤوا Levoy . وفى أول يناير سنة ١٨٤٧ م التحق بمدرسة

منز école de Metz للمدفعية والهندسة الحربية ومنح رتبة الملازم الثانى فأقام بها سنتين ثم تخرج منها وانتظم فى سلك الجيش الفرنسى للتمرن فيه سنة .

وفى سنة ١٨٤٩ م عاد إلى مصر ونال رتبة يوزباشى وعين بمعية عباس الأول وكلف هو ورفيقاه حماد أفندى عبد العاطى وعلى مبارك أفندى بامتحان مهندسى الأقاليم واختيار الطريق الأوفق لمرور المراكب من شلال أسوان وغير ذلك من الأعمال التى ذكرناها فى ترجمة حماد باشا وأنعم عليه برتبة صاغقول‌أغاسى ثم برتبة بكباشى . ثم عينه الوالى أستاذا لنجله الأمير الهامى فاجتهد فى تعليمه حتى كوفىء برتبة قائمقام ثم أميرألاى ثم عين معاونا أول بنظارة الحربية . ثم استقال منها ولم يعد إليها إلا فى عهد ولاية المغفور له سعيد باشا الذى أرسله فى اثناء هذه الوظيفة فى مهمة بالوجه القبلى . وبعد أن أتمها وترك هناك آثارا تذكر عين مفتشا للأسلحة فوكيلا لعموم إدارة الهندسة فرئيسا لمجلس التجارة بالقاهرة .

ولما تولى الخديوى اسماعيل باشا عين المترجم له ناظرا للمدرسة التجهيزية . وفى سنة ١٨٦٧ م عين مأمورا لتفتيش هندسة قناة السويس ، فوكيلا لمحافظة عموم القنال ، فمأمورا للدروس فى المدارس الحربية فمأمورا لمصلحة التنظيم (الأرناطو)

بالقـــاهرة فخطط فيها كثيرا من الشوارع وأشهرها شـــارع محمـــد على . وبعد تقلبه فى وظائف كثيرة عاد رئيســـا لمجلس التجارة المذكور وبـــقى فيه مدة غير قصيرة . ثم عين وكيلا لمجلس زراعة الوجه البحرى ، فناظرا للمدرســـة التجهيزية ، فوكيلا لمحافظة الاسكندرية ، فقاضيا بالمحاكم المختلطة ، فمستشـــارا بمحكمة الاستئناف المختلطة .

ولمـــا تولى الخديوى توفيـــق عينـــه ناظرا للمعـارف وأنعم عليه برتبـة ميرميران ثم برتبـــة روم ايـــلى بكلريكى وبالوســـام المجيدى الثـانى ؛ وقد أهدت إليـه حكومة فرنســـا وســـام المعارف من رتبـــة أوفيسيه على أثر ما أبداه من الاصـــلاح بهـــذه النظـارة وما أسسه من المـــدارس فى القـاهرة وغيرها من المدن والبنـادر المصرية . فقد أنشـــأ مدارس المعـــلمين والمنصورة والجيزة وقليـــوب وطوخ وقرر انشـــاء مدارس أخرى فى دمنهـــور وشبـــين الكوم والزقازيق . وأنشـأ فى مدرســـة العميان شعبة لتعليم الصم البكم القراءة والكتابة . وهو أول من قرر اعطـاء الشهـــادات الدراسيـــة لمتخرجى المـــدارس .

وفى سنة ١٨٨٢ م عين ناظرا للحقانيـــة فسن لهـــا بعض

اللوائح المفيدة ، وأصلح نظام القضاء الأهلى فأنعم عليه الخديوى توفيق بالوسام العثمانى الثانى . ولبث فى هذه النظارة يساعد على نشر العدالة وتأمين وصول الحقوق إلى ذويها حتى اشتدت الثورة العرابية فاستعفى من منصبه وانصرف للدرس والمطالعة والتأليف إلى أن أدركته الوفاة فى ١١ اغسطس سنة ١٨٩٩ م .

وكان لنعيه رنة أسف لما تحلى به من الهمة وعزة النفس وكرم الخلال ومعاضدة الأدب والأدباء وحب الخير للناس جميعاً .

وكلمتنا فيه أنه كان من أفضل رجالات مصر الذين خدموها أجل خدمة وأعلوا مكانتها بشرفهم وإخلاصهم ونزاهتهم .

وقد خلف المترجم له مؤلفات فى العلوم الرياضية باللغة التركية لم تطبع كان قد وضعها لتعليم المرحوم الأمير الهامى نجل عباس الأول ، وهى كتاب فى علم الحساب ، وآخر فى علم الهندسة ، وكتاب فى علم الجبر وكتاب فى المساحة واستعمال الآلات الهندسية .

وكان يعنى كثيرا باقتناء الكتب العلمية القديمة والحديثة حتى كانت له مكتبة حافلة بمختلف الكتب والمؤلفات

وهذه الترجمة لخصناها عن كتاب (مرآة العصر) ، وكتاب (الخطط التوفيقية) ، وسجل المدرسة الحربية المصرية بباريس ، ودفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة .

١٣٩ – على مبارك أفندى (باشا)

سنة ١٨٢٤ – ١٨٩٣ م

ولد بقرية برنبال الجديدة من مديرية الدقهلية سنة ١٨٢٤ م وتعلم القراءة والكتابة على والده الشيخ مبارك . ثم عهد بتعليمه إلى آخر فأتم حفظ القرآن عليه . ثم دخل مكتب الحكومة بمنية العز فمدرسة قصر العينى سنة ١٨٣٥ م وكان فيها عندما نقلت إلى أبى زعبل فى سنة ١٨٣٧ م فمدرسة المهندسخانة ببولاق سنة ١٨٣٩ م التى انتخب منها للسفر فى بعثة سنة ١٨٤٤ م إلى فرنسا . فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ دراسته بها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى وهو بها ٢٦ ص/٢٤١ . وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م رقاه ناظرها إلى رتبة أونباشي . وفى ١١ مايو من هذه السنة أخذ الجائزة الثانية وهى كتاب جغرافية ملطبرون Malte Brun مع الأطالس الطبعة الأخيرة لفوزه فى امتحان عمل فى المدرسة وكان ترتيبه فيه الثانى من الفصل الأول من فصول هذه المدرسة الثلاثة.

وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى بها الامتحان النهائى وكان ترتيبه الثالث . وفى أول ينساير سنة ١٨٤٧ م التحق بمدرسة متز école de Metz للمدفعية والهندسة الحربية . ومنح رتبة الملازم الثانى عند التحاقه بها أسوة بتلاميذها الفرنسيين.

وقد مكث بهـا سنتين ثم تخرج منها وانخرط فى سـلك الجيش الفرنسى للتمرن فيه سنة .

وفى سنة ١٨٤٩ م رجع إلى مصر هو ورفاقه وأنعم عليـه برتبـة اليوزباشى وعين أستاذا بمدرسة طرا . ثم كلف هو ورفيقاه حماد أفندى عبد العاطى وعلى أفندى ابراهيم بما ذكرناه فى ترجمـة حمـاد باشا وأنعم عليه برتبـه صاغقولأغاسى . وفى أواخـر سنة ١٨٥٠ م أحيل عليه وعلى رفيقيه مشروع اقتصاد نفقات المدارس والرصدخانة وقصرهـا على ما لا بد منـه . فقام به وحده وقرر لها نفقة مقدارها ألف كيس (٥٠٠٠ جنيه) على أن تكون هذه المدارس فى مكان واحد وتحت إدارة ناظر واحد مـع اسقاط الرصدخانة وغلقهـا . وقد عمـل بمشروعه واستحق عليـه رتبة أميرألاى مع وسـامها من عباس الأول الذى أحال عليـه نظارة هـذه المدارس . فأدخل بهـا عدة إصلاحات وأدارهـا إدارة رشيـدة.

ولما تولى سعيد باشا سنة ١٨٥٤ م فصله عن هذه الوظيفة . ثم عينه فى سنـة ١٨٥٥ م للالتحاق بالجيش المصرى الذى سافر لمحاربة الروسيا مع الجيوش العثمانية فى حرب القريم. ولما عاد من هذه الحرب فصل من الخدمة ثم عاد إليها وعين معاوناً بديوان الجهادية ثم وكيلا لمجلس التجارة . وفصل ثم عين مفتشاً لهندسـة نصف الوجه القبلى

ثم مهندساً بمعيـــة الوالى مـدة . ثم أحيل عليه تعــليم الضبـاط وصف الضباط القراءة والكتابة ثم فصل .

ولما تولى اسماعيل باشا فى أول سنة ١٨٦٣ م ألحقه بمعيته زمناً ثم عين لنظارة القناطر الخيرية وأحيل عليه عمل قناطر رياح المنوفيـــة ومبانيه . وفى سنة ١٨٦٥ م اختـــير نائباً عن الحكومة المصرية فى لجنة تقـــدير الأراضى التى تستحقهـــا شركة قنـــاة السويس بمقتضى القرار الصادر من امبراطور فرنسا وأحسن إليه برتبـــة المتمايز ومنح الوسام المجيدى من الدرجة الثالثـــة . وأهدت اليـــه فرنســا وســـام (أوفسييه ليچيون دونور) . وفى شهر أكتوبر سنة ١٨٦٧ م أحيلت عليـــه وكالة ديوان المـــدارس تحت رياسة شريف باشا مع بقائه فى نظارة القنـــاطر الخيرية . ثم انتـــدب للسفر إلى باريس فى مهمة ماليـــة وعاد منهـا وأحسن إليه برتبـــة ميرميران فى سنـــة ١٨٦٨ م ، وأحيلت عليـــه إدارة السكك الحـــديدية المصرية ، وإدارة ديوان المـــدارس ، وإدارة ديوان الأشغـــال العمومية . وفى شهر ينـاير سنة ١٨٦٩ م أحيـل عليـــه أيضاً نظـارة عمـوم الأوقاف مع بقـــاء نظارته للقنـــاطر الخيرية والتحاقه برجال المعيـــة ، فقام بواجبات هـــذه الوظائف جميعهـا خير قيـــام . وفى ذاك الوقت أشار بنقل المدارس وديوانها من العبـــاسية إلى القاهرة ، فنقلت إلى قصر الأمير مصطفى فاضل بدرب

الجامع ونقـل معها أيضاً ديوانا الأوقاف والأشغال . ثم عمـل ترتيباً للمكاتب الأهليـة بالمدن والأرياف جاء وفق المـرام ، ورتب لها المفتشين ، وأنشأ مدارس فى بعض مدن القطر كأسيـوط والمنيـة وبنى سويف وبنها ، وفى القـاهرة والأسكندرية بعض مكاتب كمكتبي القربية للبنين والبنات ، ومكتب الجماليـة ، ومكتب باب الشعرية ، ومكتب البنـات بالسيوفيـة ، ووضع هـذه المكاتب فى عقارات الأوقاف . وهو الذى أنشـأ مدرسـة دار العلوم لتخريج معلمـين منها للمكاتب الأهليـة ، كما أنه أنشـأ دار الكتب المصرية . وقام باصـلاحات جليـلة فى الأوقاف وفى شوارع القـاهرة ومدينتى الأسكندرية والسويس . وأنشأ كثيراً من الدواوين والجسور والقنـاطر والترع التي من أعظمها ترعتا الابراهيمية والاسماعيلية . وقام عند الاحتفـال بفتح قناة السويس باعداد السكك الحـديدية وعرباتها وتهيئة المدينة للمدعوين إليـه من ملوك أوربا وعظمائهـا . وقد أحسن إليـه بعد الاحتفـال بالوسام المجيدى من الرتبـة الأولى . وأنعم عليـه من النمسا بوسام (غرانقوردون) ، ومن فرنسا بوسام (كماندور) ، ومن البروسيا بوسام (غرانقوردون) . وقد بقى بهـذه الوظائف إلى أواخـر سنة ١٨٧١ م ثم انفصـل عن ديوان السكك الحـديدية ، ثم عن المدارس والأشغـال ، ثم عن الأوقاف . ثم جعـل ناظراً على

ديوان المـــدارس فقط . وفى مايو سنة ١٨٧٢ م ضم إليه ديوان الأوقـــاف ، ثم ديوان الأشغـــال . ولم يمض عليــه وهو على هـــذه الدواوين زمن يســـير حتى أحيلت على الأمير حسين كامل (السلطان حسين) ، فبقى فى معيتـــه مستشـاراً . وفى شهر يوليـــو سنة ١٨٧٣ م استقـــل الأمـير حســـين كامل بديوان الأشغـــال وجعل المترجم له وكيله . وفى شهر سبتمبر من هذه السنة جعـل عضواً فى المجلس الخصوصى ثم انفصـــل عنـه بعد قليـــل . وفى شهر مارس سنة ١٨٧٤ م جعل رئيس قـــلم الهندســـة بديوان الأشغال الذى ألحق فى ذاك الوقت بديوان الداخلية تحت نظارة الأمير محمد توفيق ولى عهد الخديوية المصرية . وفى سنـــة ١٨٧٥ م جعل مستشارا فى معيته بديوان الأشغال . وفى أواخر هذه السنـــة عهد بنظارة ديوان الأشغال إلى الأمـــير ابراهـــيم أحمد ، فبق فى معيته مستشارا . وفى أواخر سنة ١٨٧٦ م أنعم عليـــه بالوســـام المجيدى . وفى سنـــة ١٨٧٧ م كان على الأوقاف والمعارف فى نظارة نوبار باشـــا ، فبذل قصارى جهـــده فى توسيـــع دائرة التعليم وشرع فى بنـــاء بعض المـــدارس كمدرســـة طنتدا ومدرســـة المنصـــورة ، وفى تكثير عدد المـــكاتب وترتيب المدرســـين واعتنى بأمر الأوقاف وأدارهـــا بتدبير واقتصاد وحزم

وفى ٢٦ يونيـــه سنة ١٨٧٩ م تولى الخديوى توفيـــق

الأريكة الخديوية المصرية وفى ٢١ سبتمبر من هذه السنة ألفت نظارة برياسة رياض باشا ، كان المترجم له ناظرا فيها للأشغال العمومية . فرتب ديوانها ترتيبا جديدا وجدد كثيرا من المبانى والقناطر . وشرع فى بنـــاء مذبح (سلخانة) القاهرة ، وتجديد مستشفى قصر العينى ومدرسة الطب ؛ وسعى فى توصيل المـــاء إلى مدينة حلوان ، ونظم الحمامات التى بها ، وأحدث عدة تنظيمات بمدينتى القاهرة والاسكندرية. واعتنى بأمر الزراعة وتنظيم الرى ، وعمـــل لائحة للآلات الرافعة ، فامتنعت بذلك الاضرار وانقطعت المظالم والشكاوى .

وفى سنـــة ١٨٨٢ م ألفت نظارة برياســـة شريف باشـــا فكان المترجم له من أعضائها على ديوان الأشغال العموميـــة ، وأنعم عليـــه فى هذا العام برتبة (رومـــلى بيكلر بيكى) . فواصل اهتمامه بأمر الزراعة وتطهـــير الترع ومد بعضهـــا . وتنظيم أعمال الرى ، واحداث تجديدات وترميمات بالمبانى الأميرية ببعض المدن ، واقامة القناطر والجســـور . وأنشىء فى عهـده بنـاء مدرسة الزقازيق بالشرقية وديوانهـــا ، وكذلك ديوان المنوفيـــة ، ومستشفيا المنصورة والغربيـــة . ثم استعفت نظـــارة شريف باشـــا وألفت نظارة أخرى برياســـة نوبار باشا فى آخر سنة ١٨٨٣ م ، فلم يكن المترجم له من بين أعضائها . ثم ألفت نظارة أخرى برياســـة مصطفى رياض باشـــا فى سنة ١٨٨٨ م فقلد فيها المترجم له نظارة

ديوان المعارف . وما زال قائماً بأمره حتى استعفت نظارة رياض باشا فى مايو سنة ١٨٩١ م وبقى معتزلا الخدمة حتى أدركته الوفاة فى ١٤ اكتوبر سنة ١٨٩٣ م

ومن مؤلفات المترجم له المطبوعة :

١ — كتاب الخطط التوفيقية فى عشرين جزءا . طبع بمطبعة بولاق

٢ — كتاب علم الدين فى ثلاثة مجلدات . طبع بمصر .

٣ — تعريب كتاب خلاصة تاريخ العرب تأليف سديو . طبع بمصر

٤ — كتاب نخبة الفكر فى نيل مصر . طبع بمصر .

وله مؤلفات أخرى مدرسية طبعت وانتفع بها فى وقتها . ومن مؤلفاته التي لم تطبع كتاب فى تاريخ مصر ، ذكره فى خططه وأحال عليه . وقد بحثنا عنه فلم نقف له على أثر

وقد لخصنا له هذه الترجمة من كتابه الخطط التوفيقية ومن دفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة ومن سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس

وكانت وفاة على مبارك باشا خسارة لاتعوض لأنه من الرجال العاملين الذين يندر وجود أمثالهم فى بلاد الشرق

وقد قامت المناحات على فقده من رجال العلم والأدب والخطباء والشعراء فى مصر وأرادوا إحياء ذكراه

وتخليـــدها فتألفت لجنة من عارفى فضـــله قررت إقامـــة مسلة باسمه فى أحد ميـــادين القاهرة تنقش عليها أعمـــاله ، قدروا النفقة عليهـــا أحد عشر ألف فرنك . وكان فى مقدمة المكتتبين فى إقامة هذا الأثر المغفـــور له رياض باشا رئيس النظـار وقتئـــذ فتـــبرع بمبلغ ألفين وخمسمائة قرش . ثم مرت الأيام تتـــلوها الأيام ولم يظهر لهـــذا الأثر أثر . إلا أن خريجى مدرسة دار العـــلوم وهى إحدى حسنات هـــذا الرجل العظيم صنعـــوا له صورة زيتيـــة كبيرة تمثله بقده الطبيعى وهـــو متكىء على عصاه وعلقوها فى غرفة الاستقبال بهذه المدرســـة فى حفـــلة خاصة اقاموهـــا لهذا الغرض النبيـــل يوم الخميس ٢٦ ابريل سنة ١٨٩٤ م

وكلمتنـــا فيه أنه يكاد يكون فى نظرنا أعظم رجال هـــذه البعثة علما وعمـــلا وآثارا بل يكاد يكون أعظم رجال عصره فى مصر. والآثار الـــتى خلفها تزيد فى مكانته الساميـــة وتعلى من قدره عـــلى مر الأيام وهى وحدها أفصح منا لســـانا فى الثنـــاء عليه . رحمـــه الله وأحسن اليـــه .

١٤٠ — حنفى هنـــد افندى (بك)

تعـــلم مبادىء العلوم بمـــدارس مصر ثم دخل مدرســـة الطوبجية المصرية واختـــير منها لبعثة سنـــة ١٨٤٤ م إلى فرنسا فدخـــل المدرسة الحربية المصرية بـــاريس وكان مرتبه وهو بهـــا

١٣ / ٤٨٣ ص . وقــد بدأ دراسته بها من ١٦ اكتوبر سنة ١٨٤٤ م وكان من تلاميذ الفصل الأول من فصول هذه المدرســة الثلاثة . وفى ١٩ منــه منح رتبة جاويش وقد اجتــاز امتحاناته كلهــا بنجاح

وفى أول ديسمبر سنــة ١٨٤٦ م عمل امتحان عام لجميع تلاميذ المدرســة الحربية المصرية بيــاريس كان بالنسبة لتلاميذ الفصل الأول امتحانا نهائيــا لنقلهم الى مدارس التطبيقات الحربية الفرنسية وبالنسبة لغيرهم امتحان نقل إلى الفصول الأخرى بها . وقد نجــح المترجم له فى هذا الامتحان وكان ترتيبــه فيه الرابع . ودخل على أثره مدرسة أركان الحرب الفرنسية école d'Etat Major ، ومنح عنــد التحاقه بها رتبة الملازم الثانى أســوة بطلبتها الفرنسيين

وقد ظل المــترجم له بهذه المدرســة سنتين ثم تخرج منها ودخــل فى سلك الجيش الفرنسى للتمرن فيه سنة . وبعــد أن أتم مدة هــذا التمرين عاد الى مصر فى سنة ١٨٤٩ م فى أوائل حكم عباس الأول فعين بأركان حرب سليمان باشا الفرنســاوى سردار الجيش المصــرى . وقد ظل فى خدمــة الجيش المصرى يترقى فى منــاصبه إلى ان نال رتبــة أميرألاى . ولم نعــلم عنه بعد هــذا شيئا لأن ذكره فى كل مالدينــا من المصادر انقطع

عند هذا الحد فلعـــله توفى وهو فى سن صغيرة ، كما أننـــا لم نعـــلم سنة ولادته ولا سنـــة وفاته

١٤١ — محمد شريف بك (باشا)

سنـــة ١٨٢٣ — ١٨٨٧ م

ولد بالقاهرة سنة ١٨٢٣ م وقيل فى سنة ١٨٢٦م . وكان أبوه وقتئذ قاضى قضاة مصر ثم عاد أبوه إلى الآستانة ثم تقلد قضاء مكة المكرمة فمر بمصر أثناء ذهابه إليها . وكانت له بمحمد على باشا صحبة فاستبقى المترجم له بمصر وأدخـــله المكتب العـــالى بالخانقاه حيث كان يتعـــلم أبناؤه وحفداؤه وأبناء كبار رجال حكومتـــه .

وفى سنة ١٨٤٤ م بعث إلى فرنسا لتعلم الفنون الحربية بالمدرسة الحربية المصرية بباريس . وقد بدأ دراسته بها فى الفصل الأول من فصولها الثلاثة فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى $\frac{٢٦}{}$ $\frac{٢٤١}{}$. وفى ١٩ منه منح رتبة چاويش . وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م منح سعادة الأمير أحمد بك ابن ابراهـــيم باشا رتبة الچاويش بدلا منـــه . وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى امتحانه النهـــائى بالمدرسة المصرية وكان ترتيبه فيه الخامس . وقـــد أنعم عليه بعد نجاحه فى هـــذا الامتحان برتبة المـــلازم الثانى والتحق بمدرســـة أركان الحرب الفرنسية école d'Etat Major فظل بهـــا سنتين ثم انتظم فى سلك الجيش الفرنسى للتمرن فيه سنة . ثم عاد إلى مصر فى سنة ١٨٤٩ م

فى أوائل حكم عباس الأول فعين بأركان حرب سليمان باشا الفرنساوى سردار الجيش المصرى . وفى أثناء وجوده بهذه الوظيفة تمكنت بينهما أواصر المودة فتزوج من بنت السردار المذكور فاشتهر من ذلك الحين بلقب شريف باشا الفرنساوى وهو من هذه الناحية جد حضرة صاحبة الجلالة ملكة مصر . (الملكة نازلى)

وفى عهد سعيد باشا عين قائدا بفرقة الحرس . وما زال يترقى فى السلك العسكرى حتى وصل فيه الى رتبة لواء . ثم غادره فعينه الوالى مديرا لديوان الخارجية فى يناير سنة ١٨٥٨ م وبقى فى هذا المنصب الى ٩ يناير سنة ١٨٦١ م .

ثم عين فى عهد الخديوى اسماعيل رئيسا لمجلس الأحكام وأحيلت عليه إدارة ديوان المعارف فى ٢٦ يوليه سنة ١٨٦٣ م . وفى ٢ أغسطس سنة ١٨٦٣ م عينه الخديوى اسماعيل على ديوانى الداخلية والخارجية ، وبقى فى هذا المنصب إلى ٩ يناير سنة ١٨٦٦ م. ثم أسندت إليه رياسة المجلس الخصوصى [1] . وفى ١٨ نوفمبر من هذه السنة حل مجلس شورى النواب محل المجلس الخصوصى فكان رئيسا له . وقد افتتحه الخديوى فى هذا التاريخ ، وكان للمترجم له اليد الطولى فى إنشائه .

(١) هو مجلس شورى شكله اسماعيل باشا ، وجعل أعضاءه من كبار رجال حكومته ، وناط به النظر فى جميع المشروعات التى كان يرى لزوم إيجادها بمصر ؛ وكان يرئس جلساته بنفسه فى الغالب . وأعضاء هذا المجلس هم الذين قرروا تأسيس مجلس شورى النواب ووضعوا له لائحة أساسية لانتخاب أعضائه ولائحة نظامية لبيان حدوده ووظائفه وأعماله .

وفى ٩ يوليو سنة ١٨٦٧ م كان نائبا عن الخديوى (قائمقام) أثناء غيابه فى أوربا والآستانه . وكان إذ ذاك على الداخلية والخارجية ولما عاد الخديوى قلده نظارة المعارف مع نظارة الخارجية . وفى ١٨ مايو سنة ١٨٧٣ م كان نائبا عن مصر فى الاتفاقية التى عقدت بينها وبين انجلترا لتسهيل مراسلات البريد بين البلدين . وكان المترجم له فى هذا الوقت على الحقانية والخارجية . وفى ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ م كان ناظرا للخارجية ووقع عن الحكومة المصرية معاهدة إبطال تجارة الرقيق . وقد عين هو من قبل مصر ومستر ڤڤيان من قبل انجلترا لوضع شروط هذه المعاهدة . وفى ٧ أبريل سنة ١٨٧٩ م أمره الخديوى اسماعيل بتأليف نظارة جديدة فألفها وتولى فيها رياستها مع نظارتى الداخلية والخارجية .

ولما تولى الخديوى توفيق فى ٢٦ يونيه سنة ١٨٧٩ م استعفت هذه النظارة فأمر الخديوى المترجم له بتأليف أخرى فألفت وتولى فيها أيضا رياستها مع نظارتى الداخلية والخارجية . ثم استعفت نظارة شريف باشا وألفت نظارة أخرى برياسة الخديوى نفسه ثم أخرى برياسة رياض باشا . فظلت هذه النظارة فى الحكم حتى قامت الحركة العسكرية العرابية وأسقطتها وألفت أخرى برياسة المترجم له فى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ م . وكان فيها ناظرا للداخلية لكنها لم تلبث مدة حتى استقالت لتدخل

قنصلى انجلترا وفرنســا فى أمر مراجعة اللجنة التى عينت من مجلس النواب فى ذلك الحين لميزانيـــة الحكومة المصرية . فخلفتها نظارة محمود ســامى باشا ، ثم استعفت وألفت أخرى برياســة المـــترجم له ، ثم تألفت نظارة اسماعيـــل راغب باشـــا . وفى ١١ يوليـــو سنة ١٨٨٢ م ضربت الانكليز مدينة الاسكندرية ، وفى أواسط أغسطس من هذه السنة استعفت النظـارة المذكورة ، وألفت نظـــارة جديدة برياسة المـــترجم له كان فيها ناظرا للخارجيـــة . وفى ١٤ يونيه سنة ١٨٨٣ م نفـــذت نظارته مشروع المحاكم الأهليـــة ولكن قصر إنشاؤها على الوجـــه البحرى لعدم مساعـــدة الأحوال الماليـــة . وفى ديسمبر سنة ١٨٨٣ م قـــدم شريف باشـــا استقالته من هذه النظارة احتجاجا على إشـــارة الحكومة الانكليزية على مصر بالتخلى عن السودان . وقـــد قبلت استقـالتـــه وألفت نظـــارة نوبار باشا وقبلت إخـــلاء السودان .

وانه ليجـــدر بنا أن نذكر فيما يلى كتـــاب استعفـاء المـــترجم له إلى الخديوى توفيق على أثر هـــذا الحـادث الخطير وها هو بعد حذف الديباجـــة :

« قـــد اقترحت علينـــا دولة ملكة انجلترة المعظمة أن نخلى السودان وليس لنـا حق فى فعل ذلك لأن هذه الولاية

من مستملكات الدولة العليـــة التي فوضت وقايتها إلى عهدتنا . وقـــد طلبت دولة الملكة أيضـا أن نقتـــدى بنصائحها بدون مذاكرة فيها . ولا يخفى أن هذه الاقتراحات مخالفة لفحوى النظامات الشورية الصـــادرة فى ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ م التى نص فيهـا على أن الخديوى يجرى أحكام البـــلاد باشتراكه مع النظـــار . فبنـــاء على ذلك نضطر هنا إلى أن نطلب من مقامكم العـالى أن تقبلوا استعفاءنا لأنه لا يمكن لنا والحالة هذه أن ندير البـــلاد على أصول شورية »

وقد بر شريف باشـــا بمضمون كتـابه ولم يتول بعـــدئذ الوزارة أبدا وعاش بعيـــدا عنها إلى أن مات شريفـــا كما عاش شريفا . وقـــد أصيب بمرض فى أواخر أيام اعـــتزاله المنـاصب فأشار عليـــه الأطباء بتغيـــير الهواء فسافر فى أوائل ابريل سنـــة ١٨٨٧ م إلى أوربا وهناك فاجأته المنيـــة فرجعوا به جثـــة هامدة إلى القـــاهرة فى ٢٧ ابريل من هذه السنة . وكان لفاجعته أثر عميق فى النفوس بمقـــدار ما كان له من المكانة التى قـــل من يساهمه فيها . وكان رحمـــه الله حائزا لرتبة المشير .

وكلمتنا فيـــه أنه كان من أعظـــم رجالات مصر علمـــا وإدارة وسيـــاسة ، عظيم النفس كريم الخلال بعيد النظر مخلصا لوطنـــه أشد إخلاص سامى المبـــادىء .

١٤٢ - سليمان نجاتى أفندى (بك)

تعلم مبادىء العلوم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الفرسان المصرية ثم اختير منها لبعثة سنة ١٨٤٤ م إلى فرنسا. فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ يتلقى الدروس بها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة. وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان من تلاميذ الفصل الأول وقد اجتاز جميع امتحانات هذه المدرسة بالفوز والنجاح

وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى الامتحان النهائى بها وكان ترتيبه فيه السادس فالتحق بمدرسة أركان الحرب الفرنسية وهو برتبة الملازم الثانى. وقد ظل بها سنتين ثم تخرج منها ودخل فى سلك الجيش الفرنسى وتمرن فيه سنة ثم عاد إلى مصر فى أوائل حكم عباس الأول سنة ١٨٤٩ م. والمرجح أنه التحق بأركان حرب سليمان باشا الفرنساوى سردار الجيش المصرى.

وقد أخبرنا المرحوم أحمد باشا ذهنى ناظر مدرسة المهندسخانة المعروف قبيل وفاته أن المترجم له كان ناظرا للمدرسة الحربية بالاسكندرية فى عهد سعيد باشا. وكان ذهنى باشا وقتئذ تلميذا بها

وفى عهد الخديوى اسماعيل كان مأمورا لادارة المدارس الحربية

بالعباسية بعد نقلها من قصر النيل وكان ذلك سنة ١٨٦٧ م ثم خلفه ياور بك سنة ١٨٧٤ م ثم أعيد إليها المترجم له سنة ١٨٧٦ م. وهذه المدارس هى مدرسة المشاة ومدرسة الفرسان ومدرسة المدفعية ومدرسة الهندسة الحربية ومدرسة أركان الحرب . وكان للمترجم له اليد الطولى فى نتائجها الباهرة

ولما أخمدت الثورة العرابية ألقى القبض على جميع الضباط المصريين من رتبة البكباشى فصاعدا وبعض الصاغات واليوزباشية والملازمين وعلى كثير من العلماء وأعضاء مجلس النواب والأعيان والتجار والعمد حتى غصت بهم السجون فى القاهرة والمديريات والاسكندرية وأسرف فى ذلك حتى بلغ عدد المقبوض عليهم نحو الثلاثين الفا . وتألفت عدة لجان لتحقيق أمر العصيان والحوادث التى وقعت بالقطر ومحاكمة من تثبت عليه هذه التهمة . وقد حامت الشبهة حول المترجم له فقبض عليه فى سبتمبر سنة ١٨٨٢ م وأودع السجن ثم ظهرت براءته فأطلق سراحه فى ديسمبر من هذه السنة وألزم بالاقامة فى بيته وعدم الخروج منه . ثم رضى عنه رضاء تاما وعلى أثر ذلك حل الجيش المصرى وتغير نظام المدارس الحربية فى عهد سلطة الاحتلال فعين قاضيا بالمحاكم المختلطة . وقد أكد لنا هذا الأمر الغريب وهو تعيينه بهذه المحاكم ثقات منهم ذهنى باشا وعزيز بك الفلكى نجل

اسماعيل باشا الفلكى .

هــذا هو كل ما وقفنا عليه من تاريخ المترجم له والظاهــر أنــه توفى وهو قاض بها فى سنــة لانعلمها .

١٤٣ — عثمان صبرى افندى (باشا)

تــوفى سنــة ١٩٠٤ م

هــو ابن مصطفى أفندى اسلميه لى أحــد ضباط جيش محمد على باشا . هاجر والده إلى مصر من بلدته (اسلميه) من ولاية الروملى الشرقى . وقــد رزق من الأولاد بالمترجم له وأخيــه ابراهــيم بك زكى الذى كان مفتشا فى الماليــة فمستشاراً بمحكمة الاستئناف العليا .

وقــد نشأ المترجم له فى مصر وتلقى علومــه فى مدارسها ثم اختير للسفر فى بعثــة سنة ١٨٤٤ م إلى فرنسا . فالتحق بالمدرسة الحربية المصريــة بباريس . وبدأ يتلقى الدروس بها فى الفصــل الأول من فصولها الثلاثة من ١٦ اكتوبر من هــذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وفى ١٩ منه منح رتبــة جاويش

وفى أول ديسمبر سنــة ١٨٤٦ م اجتــاز الامتحان النهائى لهــذه المدرسة وكان ترتيبه فيه السابع . ومنح رتبة الملازم الثانى ودخل مدرسة أركان الحرب الفرنسية . فظل بها سنتين ثم تخرج منها والتحق بالجيش الفرنسى للتمرن فيه سنة . وقــد أعطاه

قومندان المدرسة المصرية بباريس والعضو بمجلس إدارتها شهادة بامضائه مؤرخة فى ١٦ يوليه سنة ١٨٤٩ م وهى لاتزال محفوظة عند نجل المترجم له محمد بك صبرى . ثم عاد الى مصر فى اكتوبر سنة ١٨٤٩ م حيث اضطر على أثر سقطة من جواد جامح الى ترك السلك العسكرى والاندماج فى الوظائف الملكية . فالتحق بنظارة المالية مدة سنتين . ثم انتخب مدرسا خاصا للغة الفرنسية والرياضة لأصحاب السمو الأمراء أنجال الخديوى اسماعيل ثم عين بالخاصة الخديوية .

وفى عهد الخديوى توفيق كان من رجال التشريفات بالمعية السنية مدة ست سنوات . ثم عين ناظرا لمدرسة الأنجال التى أسسها الخديوى توفيق لأصحاب السمو أنجاله والأمراء كمال الدين حسين وجميل طوسون وعزيز حسن وغيرهم وأولاد الطبقة الارستقراطية وكبار الأعيان الذين كان لايسمح لأحدهم بدخول هذه المدرسة الممتازة التي كانت الأولى والأخيرة من نوعها فى مصر إلا بأمر خديوى خاص . ثم عين المترجم له بعد ذلك قاضيا بمحكمة مصر المختلطة سنة ١٨٨٦ م ثم قاضيا بمجلس الأحكام . ثم أنعم عليه برتبة الباشوية وعين رئيسا لمحكمة الاستئناف المختلطة بدكريتو صدر فى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٩ م وبقى فى هذه الوظيفة إلى أن أصيب بمرض عضال ألزمه الفراش أحيل على أثره على المعاش فى نوفمبر سنة ١٩٠٢ م

ثم توفى فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٠٤ م

وقد نال المترجم له وهو فى خدمة الحكومة عدة أوسمة مصرية ووساما من النمسا أهداه إليه ولى عهدها عند زيارته لمدرسة الأنجال .

وكان المترجم له رجلا تقيا نزيها محبا للنفع والخير .

ومعظم هذه الترجمة ملخص من ترجمة أرسلها إلينا ولده محمد بك صبرى .

١٤٤ ـ شافعى يعقوب رحمى أفندى (بك)

سنة ١٨٢٨ - ١٩٠٢ م

هو ابن يعقوب بن أحمد بن سالم وينتهى نسبه الى السيد موسى الذى حضر من تونس الى مصر سنة ١٠٨٠ ه وأقام بناحية ميدوم . وله بها مزار الى الآن . ولد المترجم له بناحية (ميدوم) من مديرية بنى سويف فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٢٨ م ودخل مكتب بوش . ثم مدرسة أبى زعبل . ثم مدرسة المهندسخانة ببولاق سنة ١٨٤٠ م . فمكث بها أربع سنوات . ثم اختير منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وكان مرتبه الشهرى وهو بها ٢٦ ٢٤١ . وقد بدأ يتلقى دروسه فيها بالفصل الأول منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة .

وفى أول ديسمبر سنـــة ١٨٤٦ م أدى امتحانهـــا النهائى بنجـــاح وكان ترتيبه فيـــه الثامن ونال رتبـــة الملازم الثـــانى والتحق بمدرسة سومـــير Saumur للفرسان . فلبث بهـــا سنتين. ثم تخرج منهـــا والتحق بالجيش الفرنسى للتمرن فيه مـــدة . وقـــد منحه ملك فرنسا رتبـــة اليوزباشى الفرنسية مع وســـام ليچيون دى‌نور على أثر انتصـــاره فى منـــاورة حربيـــة عملت بالجيش على سبيل الاختبار والتجربة .

ثم عاد المـــترجم له إلى مصر فى ٢٣ يوليـــه سنة ١٨٤٨ م. فى ولايـــة ابراهيم باشا وأنعم عليـــه برتبة الملازم الأول والتحق بيرنجى ألاى سوارى غارديا . وكان جميـــع ضباط هـــذا الألاى أتراكا لا يعرفون القراءة والكتابة .

ولما تولى عباس الاول أمر بامتحان المـــلازمين الأولين لترقيـــة أحدهم إلى رتبة صاغقول أغاسى . فأقصت يـــد المحسوبية المترجـــم له عن تأدية هذا الامتحان وعن نيـل هذه الرتبـــة عاجلا . وكلف بكشف الجبل والصحراء الشرقيـــة من أسوان إلى السويس . فتوجـــه الى بنى سويف فى ٥ يناير سنة ١٨٥١ م وذهب إلى اسوان لابتداء العمل منها . وقـــد فرغ من عمله هذا فى يناير سنة ١٨٥٢ م وقـــدم به تقريرا ضمنه نتيجة ابحاثه . وكانت ذات فوائد جليلة . ثم عـــين على أثر ذلك معـــلم حساب وهندسة لضبـــاط ألاى خمسجى سوارى .

وفى عهـــد سعيـــد باشا عين مهندسا لمساحـــة مديريتي بـــنى سويف والفيـــوم . وذلك فى آخر ديسمـــبر سنة ١٨٥٤ م وفى مارس سنة ١٨٥٥ م عـــين مهندسا فى مشروع فتح ترعـــة السويس (القنـــال) وأنعم عليه برتبة يوزباشى بمرتب خمسمائـــة وأربعـــين قرشا غـــير بدل السفر . وعـــين معه فى هذه المهمة المهندسون سلامة أفندى (باشا) ، وأحمد عجيلة السبكى ، وأحمـــد ناصر وأحمـــد عبد الله ، وابراهـــيم سالم ، وعبد الرحيم عبـــد العال ، وحسن اسماعيـــل ، وسيد أحمد خليـــل ، وخليفة حسن ، عـــدا اثنين رسامـــين . وجعل الجميع تحت رياســـة لينان بك الفرنسى وقسموا الى قسمين . فكان المترجم له رئيس فرقـــة من هؤلاء المهندسين وســـلامة افندى رئيس الفرقة الثانيـــة . ثم عـــين رئيساً لانشاء رياح مـديرية البحـــيرة الذى فـــه قبلى القنـــاطر الخيرية . ثم عين هـــو وعلى مبـــارك بك للنظر فى عمل طريقة لامتداد ميـــاه بحر يوسف . ثم عين مأمور هنـــدسة مقايسات مدينـــة دميـاط سنة ١٨٥٩ م . وفى سنة ١٨٦١ م حصـــل مسيو دى لسبس على أمر من سعيـــد باشا بانتداب المـــترجم له لمناظرة الأعمـال الجـــارية بترعـــة السويس فأدى ماانتدب له وعاد إلى وظيفته بدمياط فرسم وبنى جمركها وديوان المحافظة بهـا وديوان ضبطيتها ومحجرها الصحى (الكورنتينه) بعزبة البرج .

ثم رسم لشطوط دمياط خريطة شامـــلة ولما بلغ خبرها

الخديوى اسماعيل أنعم عليه برتبة صاغقول أغاسى . وقد امتحنها مسيو لاروس مهندس شركة القنال بنفسه فأعجب بها ، ومنحته هذه الشركة خمسة عشر الف فرنك مكافأة له على هذه العملية الهندسية التى كانت فى أشد الحاجة اليها . وفى مارس سنة ١٨٦٨ م عين مهندساً بديوان الأشغال . واختاره الخديوى اسماعيل لمراقبة أشغال العمارات السنية . ثم عين مهندس الخاصة الخديوية فخطط وأنشأ جنينة الأزبكية . وعين وهو فى هذه الوظيفة عضواً فى لجنة قنال السويس وأنعم عليه الخديوى اسماعيل برتبة بكباشى . ثم عين أميناً لجمرك دمياط ووكيلا لمحافظتها فزاد فى عهده إيراد جمركها زيادة مضطردة بما وضعه عليه من شديد المراقبة وما اتخذه من التدبير والحزم فأنعم عليه الخديوى برتبة قائمقام فى سنة ١٨٦٩ م ثم برتبة أميرألاى فى ١٢ نوفمبر سنة ١٨٧٠ م . ثم عينه محافظاً لمدينة الاسماعيلية بمرتب محافظ عموم القنال . فاستتب الأمن على يديه وانقطعت حوادث السرقات والقتل والنهب بفضل ما اتخذه من التدابير وما وضعه على تلك المدينة من اليقظة والمراقبة . ومن الحوادث التى وقعت له وهو بهذه الوظيفة أنه حسم مشاجرة عنيفة بين عساكر سفينتين حربيتين فرنسية وإيطالية ثم أرسل إلى ضابطي الفريقين وتكلم معهما حتى حملهما على المصالحة . ثم نقل وكيلا لمحافظة الاسكندرية

فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٧١ م . ثم عين وكيل ضبطية مصر ومأمورها فى سنة ١٨٧٣ م فبقى فى هذه الوظيفة عشرين يوماً . ثم عين مأمور مصلحة مياه الاسكندرية أربعة عشر يوماً . ثم وكيل محافظة مصر اثنى عشر يوماً . ثم مفتش الأبنية السنية ثمانية أيام . ثم مأمور حفظ جسور النيل ستة أيام . ثم رئيس مجلس تجار مصر المختلط ثم وكيل محافظة الاسكندرية مرة ثانية أربعة أشهر . ثم وكيل نظارة الأشغال العمومية ستة أشهر . ثم رئيس مجلس مصر الابتدائى ستة أشهر . ثم ناظر مدرسة التجهيزية ومدرسة المهندسخانة ومدرسة الادارة ستة أشهر أيضا . ثم وكيل محافظة الاسكندرية مرة ثالثة فى سنة ١٨٧٧ م . ثم عضواً بمجلس استئناف مصر فى سنة ١٨٧٩ م .

وفى عهد الخديوى توفيق عين محافظاً لرشيد فى ٨ أغسطس سنة ١٨٧٩ م . وفى ٢٨ ديسمبر من هذه السنة عين مفتش عموم الملاحات والمحاجر والمعادن . وفى سنة ١٨٨١ م أنعم عليه الخديوى برتبة المتمايز . وبقى فى تفتيش الملاحات والمحاجر إلى أن أحيل على المعاش فى أول ابريل سنة ١٨٨٨ م بعد أن خدم الحكومة أربعين سنة كاملة كان فيها مثالا أعلى للموظف المخلص المجد فى خدمة حكومته ووطنه . وظل بالمعاش إلى أن أدركته الوفاة فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٢ م .

وقـــد خلف المترجم له من الآثار المكتوبة مذكـــراته التى لا تزال بخط يده محفوظـــة عند نجله محمـــد باشا صـــدقى وزير الأوقاف الأسبق . وفى هـــذه المذكرات دون خـــلاصات علومه فضلا عن أحـــواله وما حدث له فى أثناء توظفه ومنهـــا لخصنا هذه الترجمة . وقـــد اشتهر فى أيام خـــدمته بالحكومة باسم شافعى رحمى .

١٤٥ — أحمد عجيلة السبكى أفندى (بك)

هو ابن أحمد بن سليمان عجيلة من أسرة تسمى العجايلة أصلهم من بيت عجيل من مديرية الشرقية . وقد نشأ المـــترجم له فى بلدة (سبك الضحاك) التى تسمى أيضـــا (سبك الثلاث) من مديرية المنوفية ودخل مكتب منوف سنة ١٨٣٣ م ثم نقل إلى مدرسة قصر العينى ثم إلى مدرســـة أبى زعبل ثم إلى مدرسة المهندسخانة ثم اختير من هـــذه المدرسة للسفر إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م فـــدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس ، وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{ص} \ ٢٦}{٢٤١}$. وأخـــذ يتلقى دروسه بهـــا فى الفصـــل الأول منها فى ١٦ أكتوبر من هـــذه السنة . ولبث بهـــا حتى أدى امتحـــانها النهـــائى بنجاح فى ديسمبر ســـنة ١٨٤٦ م وكان ترتيبه فيـــه التاسع ثم التحـــق بمـــدرسة سومير Saumur للفرسان ومنح رتبـــة الملازم الثـــانى . ثم تخرج منها ودخل فى سلك الجيش الفرنسى للتمرن فيه .

ثم عاد إلى مصر فى ولاية ابراهيم باشا فجعل ضابط خيالة برتبة ملازم أول فى برنجى ألاى بمرتب ثلاثمائة قرش

وفى عهد عباس الأول كان لايزال بهذه الوظيفة

وفى أوائل عهد سعيد خرج من الألاى المذكور وكان قد مضى على وجوده فيه سبع سنوات ، والحق بفرقة المهندسين الذين ندبوا لرسم ترعة قناة السويس وكان وقتئذ برتبة يوزباشى أول بمرتب شهرى قدره سبعمائة وخمسون قرشا غير الضميمة التى هى ثلث المرتب . ثم عين مع محمود باشا الفلكى لرسم خريطة الأقاليم البحرية . وبعد فراغه من هذه المأمورية أنعم عليه برتبة صاغقول أغاسى . وقد سافر معه إلى دنقلة لرصد كسوف الشمس الكلي الذى حدث فى سنة ١٨٦٠ م وكان قد طلب علماء فرنسا ذلك من سعيد باشا .

وفى أوائل عهد الخديوى اسماعيل أنعم عليه برتبة بكباشى ثم عين ضمن رجال الهندسة بديوان الأشغال العمومية برتبة قائمقام .

وقد قام المترجم له بمهام كثيرة منها أنه سافر مرة إلى سواكن مع اسماعيل باشا الفلكى لاستكشاف طريق يصلح لمد سكة حديدية من سواكن الى شندى . فلبث فى هذه المهمة نحو اربعة أشهر فى عمل الرسوم لها . ثم اتضح لهما عدم إمكان

ذلك بسبب ما كان فى الطريق من الصوان والأودية الكثيرة .
وعين مرة مأموراً لخريطة الصعيد من أسيوط إلى القاهرة.
فاستوفاها رسما وميزانية . ومرة أخرى لاستكشاف ترعة
تخرج من القناطر الخيرية إلى أن تصب فى بحيرة مريوط بجوار
سراى المكس . وقد عمل لها التخطيطات والميزانيات ولكن لم
يجر فيها حفر فى ذلك الوقت .

هذا هو كل ماوقفنا عليه فى المصادر التى تحت أيدينا
وفى خطط على مبارك باشا من تاريخ المترجم له . ولم نقف على
سنة ولادته ولا وفاته .

وقد ورد ذكر المترجم له هو وشافعى يعقوب رحمى
ضمن نص عنهما وعن ثلاثة آخرين بعدد الوقائع المصرية بتاريخ
٧ رمضان سنة ١٢٦٤ هـ — ٧ أغسطس سنة ١٨٤٨ م .
وهاك ماقيل بصددهما :

وإذ ظهر أن أحمد عجيلة وشافعى من الأفندية الخمسة
الذين أرسلوا مع المبعوث بهم إلى باريس لتحصيل العلوم
والمعارف وعادوا الآن بعد تمام التحصيلات المرغوبة وكانا من
تلامذة الفرقة الأولى فى المهندسخانة المستعدين وانهما قد حصلا
الآن فن العسكرية استحسن فى المجلس نظمهما فى سلك العسكرية
برتبة الملازم الثانى . وقد بعث بكل منهم إلى محل لزومه . اهـ

١٤٦ — شحاته عيسى أفندى (بك)

تعلم مبادىء العلوم بمـــدارس مصر ودخل مدرسة السوارى المصرية ثم اختـــير منها للسفر إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م وهناك التحق بالمدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وكان مرتبــه الشهرى ٢٩٠ ص . وقـــد شرع يتلق دروسه بها فى الفصـــل الأول منها فى ١٦ أكتوبر من هـــذه السنة . وفى ١٩ منه نال فيهـــا رتبة جاويش . وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى بها الامتحان النهائى وكان ترتيبه فيـــه العاشر . وقد تقرر فى شأنه أن يبـــق فى هـــذه المدرسة سنة أخرى لأنه وهـو فيها كان متأهباً للدخول فى مـــدرسة سومير Saumur للفرسان . ثم تغيرت أمياله وأصبحت غير متجهة الى هذه المدرسة .

ويظهر أنه التحق بعـــد قضائه هذه السنة بالمدرسة المصرية بباريس بمدرســـة أركان الحرب الفرنسية ثم تخـــرج منها والتحق بالجيش الفرنسى للتمرن فيه .

ثم عاد فى أوائل عهـــد عباس الأول والتحق بخـــدمة الجيش المصرى وأخـــذ يترقى إلى أن حصل على رتبـــة أميرألاى

وفى عهـــد الخديوى إسمـــاعيل لما توجهت عنايتـــه إلى ترقيـــة شأن الجندية والمدارس الحربيـــة المصرية طلب من فرنسا أن ترسل إليه نخبـــة من ضباطها المشهود لهـــم لترتيب

تلك المدارس . فأرسلت إليه الكولونيل ميرشير Mircher والضباط رباتيل Rebatel ، ولارمى Larmée ، وبولارد Polard سنة ١٨٦٤ م . ، وبأشارتهم نقلت المدرسة الحربية من قصر النيل إلى العباسية ، وقسمت إلى خمسة أقسام ـ مدرسة المشاة ، ومدرسة الفرسان ، ومدرسة المدفعية ، ومدرسة الهندسة الحربية ، ومدرسة أركان الحرب . وجعلت لهذه المدارس إدارة خاصة بها لزيادة الاعتناء . وكان لكل مدرسة من تلك المدارس ناظر خاص يرجع فى أموره إلى رئيس إدارتها . فكان المترجم له ناظرا على مدرسة أركان الحرب ، وميرشير بك الفرنسى رئيساً لأدارة عموم هذه المدارس وكان ذلك فى سنة ١٨٦٥ م .

هذا كل مانعلمه عن تاريخ حياة المترجم له ولم نعرف له سنة ميلاد ولا وفاة .

١٤٧ — منصور عطية أفندى

توفى سنة ١٨٤٧ م .

تلقى مبادىء العلوم فى مدارس مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق . ثم اختير منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . وهناك التحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس . وكان مرتبه الشهرى $\frac{٢٦}{٢٤١}$ ص . وقد بدأ يتلقى علومه بها فى الفصل الأول منها فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٤٤ م .

وقدكان المترجم له من بين المتقـــدمين للامتحان النهائى
ـذه المدرسة وكان على وشك التخـــرج منها والالتحاق بمدارس
يقات الحربيـــة الفرنسية لـكنه كان مصابا بغـــدد خـــنزيرية
د عليه هـــذا المرض قبيـــل دخوله هـــذا الامتحـان وأشل
ـــه اليمنى فمنعـــه ذلك عن مزاولة الدراســـة بالمـــدرسة
رية مـــدة وعن الدخول فى امتحانها النهائى .

وقد كتب ناظر هـــذه المدرسة فى ٥ يونيه سنة ١٨٤٦
وزير الحربيـــة الفرنسية فى شأنه أول ما ظهرت عليـــه أعراض
المرض يقول :

إن أحد التلاميذ المدعو منصور أفندى مصـــاب بمرض
ـــلى استعصى على كل الأدوية والمعـــالجات ، وان الأطباء
ـرروا ضرورة استشفائه بميـــاه باريج . فأرجو أن تسمحوا
اقه بمستشفى باريج العسكرى ليعالج فيه بالشروط التى يعـــالج
الضبـــاط الفرنسيون . وإن إدارة المدرسة المصرية مستعـــدة
ع نفقات علاجه طول المدة التى يقيمها بهذا المستشفى . اه

وكتب إليـــه أيضا عنـــه فى ٢٦ اغسطس سنة ١٨٤٦ :
التلميـــذ منصور الذى أرســـل من شهرين إلى باريج عاد منهـا
حته العموميـــة جيدة إلا أن ذراعـــه اليمنى لا تزال عاطـــلة
ألطبـــاء ينتظرون مفعول الأدوية الجديدة التى وصفوها له ليتخذوا
ـا نهـائيا بشأنه ونخشى أن نضطر إلى ارجاعه إلى مصر . اه

وقـــد أخذت صحته بعـــد ذلك فى التقدم وعاد من باريج التى مكث فيها شهرين للاستشفاء بها ، وأصبحت صحتـــه جيـــدة بوجه عام لكن ذراعه كانت لا تزال عاطلة .

ثم عاوده هذا المرض واشتد عليـــه وما زال مريضا به حتى توفى فى باريس يـــوم ٢ اغسطس سنة ١٨٤٧ م كما علم من إفادة وردت إلى مصر من اصطفان بك ذكرت فى دفاتر دار المحفوظات .

١٤٨ - حسن أفلاطون افندى (باشا)

سنة ١٨٢٠ — ١٩٠٥ م.

تعـــلم علومه الأولى بمصر بالمكتب العالى بالخانقاه ودخل مدرسة المدفعيـــة المصرية ثم انتخب للسفـــر إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ / ٢٤١ وأخذ يتلقى عـــلومه بها فى الفصـــل الأول منهـــا فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . واجتاز جميـــع امتحاناتها بنجاح غـــير أنه قبيل الامتحان النهائى لهـــذه المدرسة الذى عمـــل فى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م مرض بعينيـــه فحال مرضه بينه وبـــين مواصلة الدراسة مـــدة ولم يتسن له تأدية هـذا الامتحان فى حينه فأجل له حتى يتم شفاؤه . وقـــد كانت حالة بصره على أثر مرضه بعينيه موجبـــة للخوف حتى استوجبت إجراء عمليـــة صغيرة فيها . وقد برىء من مرضه هذا وامتحن وتخرج

من المدرسة المصرية بباريس والتحق بمدرسة متز المدفعية . ثم تخرج منها ودخل فى سلك الجيش الفرنسى للتمرن فيه مدة .

ثم عاد إلى مصر فى عهد عباس الأول فعين ضابطا بمدفعية الجيش المصرى .

وفى عهد ولاية سعيد باشا ارتقى إلى أن حاز رتبة أميرألاى . وكان فى ذلك الحين رئيس المعامل الحربية بالحوض المرصود .

وفى عهد الخديوى اسماعيل انتدب لفحص المهمات الحربية التي تبتاعها مصر من انجلترا . وسافر إليها بوظيفة مفتش المهمات الحربية ، وأنعم عليه وهو هناك برتبة لواء . وكان ذلك فى سنة ١٨٦٩ م .

وفى عهد الخديوى توفيق عين وكيلا لنظارة الحربية . وكان رئيسا للجنة التى ألفت بأمر صادر من الخديوى المذكور فى ٢٠ ابريل سنة ١٨٨١ م للنظر فيما يلزم إدخاله فى الجيش من التعديلات والنظامات والقوانين إرضاء للحزب العسكرى الذى اشتدت شوكته فى هذا الحين بعد أن تمكن من عزل عثمان رفقى باشا الچركسي من نظارة الحربية وأسندت هذه النظارة إلى محمود سامى باشا البارودى . ثم سقطت نظارة رياض باشا بمساعى الحزب العسكرى أيضا . وكلف شريف باشا بتأليف نظارة جديدة فألفها فى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ م وبقى فيها محمود سامى باشا ناظرا للحربية وأفلاطون باشا وكيلا لها .

وصدرت الأوامر الخديوية فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ م بالتصديق على القوانين العسكرية الجديدة التى أقرتها اللجنة العسكرية المذكورة . وفى ديسمبر سنة ١٨٨١ م عزل أفلاطون باشا من وكالة الحربية ورقى عرابى باشا إليها إرضاء للحزب العسكرى . ثم بعد ذلك بمدة لما أخمدت الثورة العرابية وعادت البلاد إلى طمأنينتها عين المترجم له ناظرا للحربية فى نظارة شريف باشا الثانية فى ٢٢ اغسطس سنة ١٨٨٢ م . وبقى فى هذا المنصب إلى أن أحيل على المعاش فى ٩ يناير سنة ١٨٨٤ م .

وقد قضى بعد ذلك المدة الباقية من حياته فى هدوء وسكون بين أفراد أسرته مشتغلا بأحواله الشخصية وأحوال أولاده إلى أن أدركته الوفاة سنة ١٩٠٥ م عن خمس وثمانين سنة

وقد ترك من الذرية بنتا وولدين هما سعادة محمد أفلاطون باشا وزير الحربية والبحرية فى وزارة عدلى باشا الأخيرة سنة ١٩٢٩ ووكيل وزارة المواصلات قبل ذلك واحمد بك افلاطون وهو مشتغل بمهنة المحاماة .

١٤٩ — محمد اسماعيل أفندى الطوبجى

تعلم مبادىء العلوم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطوبجية المصرية ثم انتخب منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م ودخل المدرسة الحربية المصرية بباريس . وبدأ الدراسة بها فى الفصل الأول منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه

ﻬﺮى ص ٢٦ ٢٤١ . ونال فى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م رتبـــة أونباشى .
ن العـــوارض التى طـــرأت عليه وهو بها أنه أصيب بنزلة
بية حادة قبيل الامتحان النهائى لهذه المدرسة الذى انعقـــد بها
ديسمبر من هذه السنة . فمنعـــه مرضه هـــذا من مزاولة
راسة مـــدة يسيرة وحال بينه وبين تأدية هـــذا الامتحـان فى
نــــه ، فأجل له حتى يتم شفـــاؤه . وقد امتحن بعـــد ذلك
خـــرج من المدرسة المصرية بباريس . والمرجـــح أنه دخـــل
أثر ذلك فى خـــدمة الجيش الفرنسى للتمرن فيه مدة . ثم
إلى مصر فى أواخـــر عهد محمـــد على باشا ، وعـــين أستاذاً
رسة الطوبجيـــة من ٧ يوليـــه سنة ١٨٤٧ م كما فى دفاتر دار
فوظات المصرية .

وإننا لاندرى عن تاريخ حياته بعـــد هذا التعيين شيئاً ،
أننـا لم نقف له على سنة ميلاد ولا وفاة .

وقد ذكرنا سابقاً واحـــداً مسمى باسم محمد اسماعيل فى
صفحة رقم (٧٩) من هذا الكتـاب من بين تلاميذ بعثـــة
صنائع إلى فرنسا سنة ١٨٣٠ م ، وقلنـا إنه ذهب فى هـــذه البعثة
ـــلم صنعة النقش المعمارى والزخـــرفة . ونريد هنا أن نقول إنه
ـــير المترجم له . فهذا محمـــد اسماعيل الطـــوبجى ، وذاك محمد
ماعيل النقـــاش . وغرضنـا من ذلك التفريق بين الاثنين ، لأن
ض المؤلفـــين عدوهما شخصاً واحـــداً وقالوا إنه مكث يتعـــلم

بفرنسا إحدى وعشرين سنة وأنفق عليه ألفان وأربعمائة وخمسة وعشرون جنيها . والحقيقة كما عرفت غير ذلك .

١٥٠ - مصطفى خورشيد بك

توفى سنة ١٨٤٥ م .

هو نجل خورشيد باشا حاكم الدلتا . تلقى علومه بمدارس مصر ثم سافر إلى فرنسا بأمر محمد على باشا ليلتحق بتلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م بباريس وكان قد مضى على وجودهم بها ثلاثة أشهر . ويظهر أن السبب فى تأخر المترجم له عن الانضمام إلى تلاميذ هذه البعثة حين سفرها هو أنه كان مصابا بجرح ألزمه البقاء فى مصر مدة حتى يبرأ منه . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وكان من تلاميذ الفصل الأول . ولم يلبث بها طويلا حتى عاجلته المنية فى ١١ ابريل سنة ١٨٤٥ م على أثر سقوطه من على ظهر جواد جامح وكان قد أرسل إلى هذه المدرسة منذ ثلاثة أشهر فقط . وتفصيل الحادثة أنه خرج مرة فى يوم أحد للتنزه مع أصحابه السمو الأمراء وكان ممتطيا جوادا فجمح به الجواد فهوى من فوق صهوته وأصيب بجرح بليغ فى أعضائه فى مكان جرحه القديم فعاد إليه بشدة وتعسر علاجه على أربعة من الأطباء كانوا قد تولوا تطبيبه فذهبت مساعيهم سدى . وقد

اتخـــذت الاجراءات اللازمـــة فى حادث وفاته مع سفير تركيا بفرنسا . وكان المـــترجم له مصابا من قبـــل بكسر فى عظمـــة الساق من عدة سنين نشأ عنه قصر فى فخذه وفى جنبه الأيسر .

هـــذا هو خلاصة ما ورد عنـــه فى سجل المدرســـة الحربية المصرية بباريس .

١٥١ — ابراهيم جركس أفندى (بك)

ذكر اسمه فى دفاتر دار المحفوظـــات المصرية بالقلعة مكتوباً أمامه أنه كان مقيـــداً باستحقاقات العمـــوم ويفهم من ذلك أنه كان موظفاً . وقـــد اختير المترجم له للسفر إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م فدخـــل المدرسة الحـــربية المصرية بيـــاريس وبدأ الدراسة بهـــا بالفصل الأول منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه الشهرى ١٣ ص ٤٨٣ . وقـــد أصيب وهو بها بخبـــل خفيف اضطر من أجـــله أن يعود إلى مصر فعـــاد إليها فى ٢٨ يونيه سنة ١٨٤٦ م كما فى الدفاتر .

وجاء عنه فى سجل المدرســـة الحربيـــة المصرية بباريس بتاريخ ٢٥ فبراير سنة ١٨٤٦ ما ملخصه :

أنه خـــرج مرة من المدرسة باذن ولكنه لم يعد إليها فى الميعـاد المعين وبات خارج المدرسة . ونظـــراً لأنه كانت تلوح عليه أمارات الخبـــل فقد طلب ناظـــر المدرسة من مدير البوليس الفرنسى البحث عن هـــذا التلميذ . وقـــد أعطى له أوصافه وهى :

عمره ٢٤ سنة . وطـــوله متر وسبعون سنتيمتراً ووجهـــه بيضـــاوى الشكل . وأنفـــه أقنى . وعينـــاه زرقاوان . ولونه شاحب . ويداه حمـــراوان . وقامته مستقيمة . ورجلاه صغيرتان . وشاربه أشقر . وحـــركاته غير منتظمة . ويلبس معطفـــاً قسطليا فوق ثيابه المؤلفة من طربوش ومثنبة (سلطة) خضراء بها أهـــلة على الزناق (الياقـــة) والأزرار ، وسروال سنجـــابى . ومعه علبـــة تبـــغ ذهبية .

وقـــد كان هذا التلميذ منهمكا فى أعمـــاله المدرسية انهاكا شديدا جادا فى تحصيله فأثر ذلك فى أعصابه وكان متزوجا . وبالبحث عنه تبين أنه بسفارة تركيا وأنه لا يريد الخروج منها . ثم أرسل ناظر المدرسة الحربية المصرية بباريس من أتى به إليـــه فوجد كما خرج من المدرسة لم يفقد منه شىء . ولما سأله ناظرها عن أسباب غيبتـــه لازم الصمت . وقـــد فحصه طبيبـــا المدرسة مسيو سوبـــرفيك ومسيو بود فقـــررا لزوم إرســـاله إلى أحـــد المستشفيات . وفى أوائل يونيـــه سنة ١٨٤٦ م تحسنت صحته نوعا ما فأرجـــع إلى مصر بصحبة خادمـــين من أبنـاء العرب كانا فى حاشية سمو الأمير ابراهيم باشـــا الذى زار فرنسا فى ذلك الحـــين . لأن الأطبـــاء قرروا أن حالته لا تسمح له بالعودة إلى المدرســـة لا سيما انه اهتاجه بشدة الحنين إلى وطنه الذى كان تاركا فيه زوجه وأولاده .

هـــذا هـــو ملخص ماجاء عنـــه فى ذلك السجـــل

وقد ذكرنا أمام اسم المترجم له فى مؤلفنا السابق عن البعثات العلمية فى عهد محمد على أنه تعلم الطب البيطرى استنتاجا من نص ورد فى جريدة الوقائع المصرية عن خمسة تلاميذ بتاريخ ٧ رمضان سنة ١٢٦٤ ﻫ (٧ أغسطس سنة ١٨٤٨ م) ذكر فيه اسم (ابراهيم) مجرداً عن اللقب فظننا أنه هو المقصود به . وتبين لنا بعد ذلك أن المقصود آخر يدعى ابراهيم السبكى . وسنذكره فيما بعد ونذكر معه هذا النص .

أما المترجم له فالمرجح أنه عاد بعد رجوعه إلى مصر وشفائه إلى سلك الجيش المصرى الذى كان موظفا فيه قبل ارساله فى هذه البعثة وارتقى فيه إلى رتبة أميرألاى . لأننا وجدناه ملقباً بلقب بك فى بعض المخطوطات القديمة مثل مذكرة شافعى بك رحمى التى كتبها بنفسه مترجما فيها حياته . وقد أشرنا إليها آنفا . وكذلك وجدناه فى ترجمة حماد باشا المخطوطة وغيرها .

هذا كل ما وفقنا إلى معرفته من تاريخه ولم نقف له على سنة ميلاد ولا وفاة .

وقد عثرنا فيما بين أيدينا من المصادر على اثنين مسمين بهذا الاسم (ابراهيم چركس) احدهما ابراهيم باشا چركس الذى كان فى سنة ١٨٥٣ م فى حرب القريم لواء على أحد

ألايات المشــاة . ولا نظن أبدا أن المترجم له يصل إلى هذه الرتبة الكبيرة فى الجيش فى مدة قصــيرة كهذه . والآخــر ابراهـيم بك چركس الذى كان ناظرا لمصلحة الانجراريــة سنة ١٨٦٧ م فى عهد اسماعيــل . .وهذا الأخير وان كان الأمر فيــه أيسر إلا أننا لا نجزم به أيضا .

١٥٢ ـ أحمد أســعد افندى

تلقى علومه بمــدارس مصر ثم اختــير للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرســة الحربية المصرية بباريس . وبدأ يتلقى علومه الحربية بها فى الفصــل الأول منهــا من ١٦ اكتوبر من هـذه السنة . وكان مرتبــه الشهرى ٢٦ / ٢٤١ . ومن العوارض التى انتــابته وهو بهــذه المدرســة أنه أصيب بمرض قبيــل امتحانها النهــائى مــع ضعف بنيتــه الطبيعى ونحافــة جسمه فانقطــع عن الدراسة مــدة يسيرة ولم يؤد هذا الامتحان فى حينــه . وقد أدخل مستشفى المدرســة ليأخذ الراحة التامــة . وبعد إبلاله أعيد له الامتحان فمر فيــه وتخرج من المدرسة المصرية .

ثم دخــل مدارس التطبيقات الحربيــة الفرنسية وتخرج منهــا والتحق بالجيش الفرنسى للتمرن فيه مــدة . ثم عاد إلى مصر فى عهــد عباس الأول .

هـــذا هو آخر ما وقفنـا عليـــه من تاريخ المترجم له فى المصـــادر التى بين أيدينـا . ولم نقف له بعـــد هـــذا عـلى شىء يتعلق بحياته العمليـــة كما أننـا لم نعرف له سنة ميلاد ولا وفاة .

وبالمترجم له يكون من ذكرنا تراجمهم من تلاميذ بعثـــة سنة ١٨٤٤ م ستـــة عشر . وهؤلاء هم تلاميذ الفصـــل الأول من المـــدرسة المصرية بيـاريس الذين خولهم تفوقهم فى العـــلوم التى تلقوها فى مصر أن يكونوا فى هذا الفصل المتقدم .

أما تلاميذ الفصل الثانى فنحن ذاكروهم فيما يلى غـــير مراعـــين فى ذكرهم ترتيبهـــم العلمى . لأننا لم نعـــرف ترتيب أكثرهم . وكـذلك سنفعل مـــع تلاميذ الفصـــل الثالث ونذكرهم بعـــد هؤلاء ثم نتبعهـــم بمن كانوا يتعلمون بفرنسا فى هذا الحين فى غير المدرســـة المصرية المذكورة :

١٥٣ ـ سعادة الأمير أحمد رفعت بك

سنة ١٨٢٥ - ١٨٥٨ م

هو الأمير أحمـــد بن ابراهيم باشـا والى مصر ابن محمـــد على باشا الـكبـــير . تعلم بالمكتب العـــالى بالخانقاه ، ثم أرســـل إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م لتلقى العلوم الحربيـــة . فالتحق بالمدرسة الحربيـــة المصرية بيـاريس وبدأ الدراسة بها فى الفصـــل

الثانى منهـــا فى ١٦ اكتوبر من هـــذه السنة . وكان مرتبـــه الشهرى ألف قرش . ومن العوارض التى حـــدثت له وهو بها أنه مرض فأجريت له عمليـــة جراحية تحملها بشجاعة وجلد عظيم ثم عوفى . وفى ١١ ينـــاير سنة ١٨٤٦ م منح رتبـــة الچاويش بدلا من محمد شريف بك . وقـــد نال جائزة علميـــة فى ١١ مايو من هذه السنة هي كتاب تاريخ الامبراطورية العثمانيـــة تأليف هام Hammes حيث فاز فى امتحان عمل بالمدرسة وكان ترتيبه فيـــه الثانى . وفى آخر ديسمبر من هـــذه السنة أيضا نال جائزة أخرى هى أطلس تاريخى للممالك الأوروبيـــة تأليف كـــروزر Kruser وترجمة ليباس وأنسارت Lebas et Ansart وقـــد أعطي هـــذه الجـــائزة تشجيعا له ومـــكافأة على ما بذله من الجهود وما أبداه من الهمة والنشـــاط وان لم يدخل امتحان النقل إلى الفصل الأول لهذه المدرســـة الذى عمـــل فى هـذا التاريخ . والسبب فى ذلك أن والده كان قـــد قرر إدخاله مدرســـة العـــلوم والفنون المختلفة école Polytechnique . ومن أجل هـذا أعطيت له دروس خصوصيـــة للدخول فى امتحان مسابقة الانتساب إليها الذى عقـــد فى أول سنة ١٨٤٧ م . وقد فاز فيه ودخل المدرسة المذكورة ثم تخرج منهـــا وعاد إلى مصر فى ولاية عباس الأول . فأصـــابه ما أصاب سائر أعضـــاء أسرة محمد على

باشا من الحرمان من ميراث أبيه بدعوى أن ما تركه محمد على إنما هو لبيت مال الحكومة المصرية وليس لأحد فيه شىء . وقد حسم هذا النزاع بينه وبين سائر أفراد الأسرة السلطان عبد المجيد وأمره أن يعطي كلا منهم ما يستحقه فصدع بأمره إلا أن هذا كان سببا للجفاء . فانقضت مدة عباس الأول وهو فى عزلة عن أقاربه وهم مغاضبون له . ولذلك لم يستخدم أحدا منهم فى مناصب الحكومة . وقد كان المترجم له من أنصار سعيد باشا فى ولاية الحكومة المصرية هو وأخواه الأميران اسماعيل بك ومصطفى فاضل بك وعمهم الأمير حليم بك عند وفاة عباس الأول . فساعدوه على إخماد نار الفتنة التى قام بها بعض ذوى الاغراض باستدعاء نجله الهامى باشا من أوربا لتوليته حكم البلاد خلفا لأبيه على خلاف ماتقضى به الفرمانات السلطانية .

ولما تولى سعيد باشا كان المترجم له ولى عهده وصاحب الحق الشرعى فى ولاية الأمر من بعده ، لأنه أكبر أفراد الأسرة سنا ؛ ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان وما به تغير مجرى تاريخ مصر . فغرق هذا الأمير فى النيل فى حادثة كفر الزيات المشهورة فى ١٤ مايو سنة ١٨٥٨ م وأصبح أخوه الأمير اسماعيل بعد غرقه ولى عهد الحكومة المصرية .

والمترجم له هو والد الأميرين ابراهيم باشا احمد

وأحمـــد كمال باشـــا وجدّ أصحاب السمو الأمير يوســـف كمال والأمير احمـــد سيف الدين والمغفور له الأمير محمـــد ابراهيم والد الأمـــير محمد على والنبيل عمرو ابراهيم . وقـــد كان المترجم له نابغة أبناء ابراهيم باشا علما وذكاء وأقربهم شبها به فى شكله وأخلاقه .

١٥٤ ـ سعادة الأمـــير حسين بك

سنة ١٨٢٥ – ١٨٤٧ م

هو الأمـــير حسين بن محمد على باشا الـكبـــير والى مصر . تعـــلم فى المكتب العالى بالخانقـــاه ، ثم دخل مدرسة الفرسان بمصر ، ثم ســـافر إلى فرنسا فى بعـــثة سنة ١٨٤٤ م فالتحـــق بالمدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وبدأ الدراسة بهـــا فى الفصل الثانى منهـــا فى ١٦ اكتوبر من هـــذه السنـة . وكان مرتبه الشهرى ألف قرش . ومن الطوارىء التى طرأت عليـــه وهو بها إصابتـــه برمد حبيبى فى عينيه . وكان ذلك فى أواخر اكتوبر ســـنة ١٨٤٥ م . وقـــد لبث فى مرضه هـــذا شهرين أو يزيد . ثم شفى وعاود الدراســـة بها . وقد ظل المـــترجم له يتلقى علومه الحربيـــة بهذه المدرسة ، ولكن كانت تنتابه الأمراض من وقت إلى آخـــر ثم مرض مرضا شـــديدا وعاجلتـــه المنية هنـــاك فى أوائل سنـــة ١٨٤٧ م . فنقلت جثتـــه إلى الاسكندرية ، ودفن بمـــدفن الأسرة الملكيـــة بجوار نبى الله دانيـــال .

ولقد أسف والده على وفاته أسفا شديدا ، ووجدت أمه عليه كذلك أشد الوجد ، وأخذت تنشىء على روحه معاهد البر تقربا إلى الله تعالى ، واستدرارا لغيث رحمته . ومن ذلك السبيل الذى أنشأته بشارع جامع البنات بالقاهرة بين قنطرة الموسكى وقنطرة الأمير حسين وهو غاية فى الحسن ، أرضه وواجهته من الرخام ، وشبابيكه من النحاس الأصفر ، وعلى بابه هذه الأبيات :

لأم حسين شهرة بمحاسن — من الخير ذكراها تدوم مدى الدهر
لقد أنفقت فيها احتسابا وأخلفت — فيارب نولها الكثير من البر
على باب خير جاء تاريخه سنا — بها حسنات أجرها سرمدا يجرى

وتاريخ إنشاء هذا السبيل كما يؤخذ من عجز هذا البيت الأخير هو سنة ١٢٦٥ ﻫ (١٨٤٨ م) .

وقد حبس على الخيرات التى يتصدق بها على روح هذا الأمير عدد من الأفدنة عظيم المقدار جدا لانفاق ريعه فى وجوه البر والاحسان وتلاوة آى الذكر الحكيم ، وهو الوقف المشهور بوقف أم حسين . وكثيرا ما تردد ذكره فى مجلس النواب المصرى .

١٥٥ - مراد حلمى أفندى (باشا)

توفى فى سنة ١٨٨٥ م

تعلم علومه الأولى بمدارس بمصر ودخل مدرسة

الطوبجيـــة المصرية ثم انتخب منهـــا للسفر إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م . فالتحق بالمدرســـة الحربية المصرية بباريس وأخـــذ يتلقى دروسه الحربيـــة بها فى الفصل الثانى منهـــا فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ / ٢٤١ . وفى ١١ يناير سنـــة ١٨٤٦ م نال رتبة أونباشى . وقـــد مكث بهذه المدرســـة حتى تخرج منها والتحق بمدرســـة متز للمدفعية والهندسة الحربيـــة ثم تخـــرج منها وتمرن بالجيش الفرنسى ثم عاد إلى مصر فى عهد عباس الأول . فعين ضابطا بأركان حرب سليمان باشا الفرنساوى .

وفى عهـــد سعيد باشا عـــين قائدا لاحـــدى فرق الجيش المصرى بعد وفاة السردار المذكور فى سنة ١٨٦٠ م .

وما زال يـــترقى فى الجيش حتى أحـــرز رتبـــة لواء . ثم خرج من السلك العسكرى وعـــين مديرا لمديرية الفيوم فى عهد الخـــديوى اسماعيل .

ولما تولى الخـــديوى توفيق الأريـــكة الخديوية قـــدمت نظارة شريف باشـــا استعفاءها إليـــه جريا على القواعد المألوفـــة فقبـــل الخديوى هذا الاستعفـــاء ، وأمر شريفا بتـــأليف نظارة جـــديدة فألفها فى ٢ يوليو سنـــة ١٨٧٩ م ، وكان المترجم له من بين أعضائها على الحقانية . وقـــد استعفت هـــذه النظـارة بعد أيام قـــلائل وألفت بعدهـــا نظارات أخـــرى لم يدخلها

وفى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ م عين رئيسا لمحكمة الاستئناف المختلطة ، وبقى فى هذا المنصب إلى ٢٢ أغسطس سنة ١٨٨٥ م حيث أدركته الوفاة . وقد ذكر المترجم له فى دفاتر دار المحفوظات هكذا ـ أباظه مراد حلمى أفندى .

١٥٦ — محمد خفاجى أفندى (بك)

نشأ فى قرية (منية عافية) من مديرية المنوفية بمركز مليج وتعلم مبادىء العلوم بمدارس مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق ثم انتخب منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وأخذ يتلقى علومه الحربية بها فى الفصل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٤١ ٢٦ . ثم تخرج منها والتحق بمدارس التطبيقات الحربية الفرنسية ثم تخرج من هذه وانخرط فى سلك الجيش الفرنسى وتمرن فيه مدة ثم عاد إلى مصر فى أوائل عهد عباس الأول .

ويظهر أن المترجم له لم يلتحق بخدمة الحكومة عقب عودته إلى مصر. ثم عين بعد ذلك معلما بالمدارس الحربية المصرية .

وفى عهد الخديوى اسماعيل كان من كبار أساتذة مدرسة أركان الحرب ومدرسة الطوبجية والهندسة الحربية فى

سنة ١٨٧٥ م . وقد كان يعلم فى هذه المدارس علوم الاستحكامات والأبنية العسكرية والطبوغرافية . وفى سنة ١٨٧٦ م فى أثناء نظارة الأمير حسين كامل (السلطان حسين كامل) للجهادية والبحرية وضع لارمي بك تصميم انشاء البوليجون (ميدان التعليم العسكرى) وشرعت أورطة المهندسين فى بنائه تحت مباشرته ومباشرة المترجم له . وبعد انتهائه أوجدوا فيه عدة مدارس أخرى للتمرين ، منها مدرسة لتعليم التلغرافات العسكرية ومدرسة للاشارات . وجعلت فيه دار كتب عسكرية جلب إليها مؤلفات منوعة فى فنون الحرب ، ودار تحف للأسلحة المختلفة من قديمة وحديثة . وأخذ الجيش المقيم فى القاهرة من يومئذ يتمرن على ضرب النار فى البوليجون المذكور .

وقد بقى المترجم له فى المدارس الحربية إلى أن حدثت الثورة العرابية وأعقبها إلغاء الجيش المصرى وإنشاؤه نشأة أخرى أدت إلى تغيير نظام هذه المدارس وإخراج الكثيرين من ضباطه . فأحيل المترجم له على المعاش وبقى فيه إلى أن أدركته الوفاة .

هذا هو كل ما وقفنا عليه فى المصادر التى تحت أيدينا من تاريخ حياته ولا ندرى فى أي سنة ولد ولا فى أى سنة توفاه الله .

١٥٧ – حسن نور الدين أفندى (بك)

ولد سنـــة ١٨٢٢ م.

هو ابن محمـــد نور الدين . ولد فى بلدة (سنهور المدينـــة) من مديرية الغربية سنة ١٨٢٢ م ثم أدخـــل مكتب كفر مجر ثم انتقـل منـــه ودخل مكتب طنتدا ثم مدرســـة قصر العينى ثم مدرسة أبى زعبـــل ثم المهندسخانة ببولاق سنة ١٨٣٩ م. فأقام بها خمس سنوات أتم فيها دراســـة علومها الرياضية العلمية والعمليـــة· ثم انتخب منها للسفر إلى فرنســـا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فالتحـــق بالمدرســـة الحربية المصرية بباريس · وأخذ يتلقى الدروس بها فى الفصل الثانى منها فى ١٦ أكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وبقى بها إلى أن ألغيت . وبعـــد إلغائها بقى بباريس للاستعداد للدخـــول فى مدرسة الهندسة بها . ثم دخلهـــا ولبث بها سنتين ثم تخرج منها ودخل مدرســـة القناطر والجسور الفرنسية فلبث بها أربع سنوات كان يتلقى فى كل منها العلوم مدة ثمانية أشهر ويسافر فى أربعة الأشهر الباقيـــة لمباشرة الأعمـــال الهندسية فى بلاد الريف والضواحى . فســـافر إلى مرسيليا وطولون وسيت لمشاهدة أعمـــال الموانىء بها . وإلى مدينتى منبلييـــه ونيم لمناظرة أعمـــال سكة الحديد الواصـــلة بينها وبين مدينـــة سيت . وإلى مدينـــة ترسكون على نهر الرون لرؤية القنطرة التى كان

جارياً إنشاؤها لمد سكة حديدية بين باريس ومرسيليا . وهى قنطرة عظيمة طولها ألف متر تقريباً ويمر عليها ثلاثة خطوط حديدية .

ثم عاد فى أوائل عهد سعيد سنة ١٨٥٤ م وعين بمعية موشلى بك فى فرع سكة حديد السويس ونال رتبة صاغقول أغاسى بمرتب ألف ومائتى قرش . وهو الذى أنشأ خطى دسوق والصالحية .

وفى عهد الخديوى اسماعيل كان لا يزال بهندسة السكك الحديدية . وقد عين للتوجه إلى قوله سنة ١٨٦٣ م لعمل خريطة الأورمان فأدى هذه المهمة كما يجب . واغتنم فرصة وجوده بهذه الجهة واقتطع منها ستين ألف قطعة خشب طاشيوز وأرسلها إلى مصر لمد الخطوط التلغرافية المصرية . وأنعم عليه وهو هناك برتبة قائمقام . وحضر إلى مصر بعد غيبته سبعة أشهر وعين باشمهندس سكة حديد قسم المحروسة ومأمور عموم سكك الحديد الزراعية للجفالك السنية بالوجه القبلى ، وأنعم عليه برتبة أميرألاى . ومن الأعمال التى أحيلت عليه وهو بهذه المصلحة رسم سكك حديد الفيوم . وقد بقى بهندسة السكك الحديدية إلى سنة ١٨٧٣ م ، ثم فصل ولزم بيته سنة . ثم أعيد إلى خدمة الحكومة بديوان المالية وأحيل عليه مباشرة أعمال سراى

الجزيرة فلم يلبث بهذه الوظيفة عدة أشهر حتى أعيد اليه ماكان مرتباً له من قبل . ثم عين بديوان الأشغال .

وفى عهد الخديوى توفيق كان المترجم له لايزال بهذا الديوان إلى سنة ١٨٨٧ م .

هذا هو ملخص ترجمته من سجل المدرسة المصرية والخطط التوفيقية ودفاتر دار المحفوظات المصرية . ولا ندرى بعد ذلك من أمره شيئاً . وقد ختم على مبارك باشا الكلام عليه بقوله إنه كان من رجال ديوان الأشغال المعول عليهم وهو انسان حسن السير والسيرة دين صالح محب للصلحاء والعلماء .

ولاشك عندنا فى أنه من الذين أبلوا فى خدمة مصر البلاء الحسن وأنه كان من نوابغ المهندسين . وقد مات فى سنة لانعلمها .

١٥٨ — عثمان بك شريف

هو أحد أنجال الفريق السيد محمد شريف باشا الكبير حاكم سورية بعد الفتح المصرى وناظر المالية المصرية فى عهد محمد على . تعلم فى مصر ثم أدخله والده مدرسة خصوصية داخلية بباريس مع أخويه خليل بك شريف وعلى بك شريف . ثم خرج منها بأمر سمو الوالى وانضم هناك إلى تلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م وتعلم معهم فى المدرسة الحربية المصرية بباريس . وقد كان

تحصيله العلمي عند التحاقه بها ضعيفاً بالرغم من أنه كان يتعلم في مدرسة خصوصية فرنسية . ثم خصص وهو بالمدرسة المصرية للسلك المدنى الذى أفرد له أخيراً فصل خاص فى هذه المدرسة . واتجهت رغبته إلى الالتحاق بمدرسة الزراعة فى جرينيون . وقد وافقه على هذه الرغبة سمو والى مصر إلا أن والده لما علم ذلك سعى لدى سمو الوالى وطلب إليه أن يستمر فى دروسه بالمدرسة الحربية المصرية بباريس. ولما بلغ المترجم له هذا الأمر لم يعد إلى المدرسة المصرية بعد خروجه منها مع رفاقه فى يوم الأحد أول أكتوبر سنة ١٨٤٦ م وكانت سنه وقتئذ لاتقل عن سبع وعشرين سنة ولم يعلن بهروبه أحداً من رفاقه ولا أخويه الباقيين بالمدرسة . وحادثة هربه هذا تعد الحادثة الثانية من نوعها . وقد سبقه إليها التلميذ ابراهيم افندى چركس . ولكن ابراهيم كان مصابا بارتباك وخبل . أما هذا فقد آتى فعلته هذه متعمداً ولم يعرف مقره بعد هربه . وقد رجح ناظر المدرسة المصرية أنه سافر من فرنسا إلى سورية التى كان لوالده بها أصدقاء وأتباع وأملاك .

ولم يرد للمترجم له ذكر فى دفاتر دار المحفوظات ولذلك لم نعرف مرتبه الشهرى . وكل ما أوردناه عنه ملخص من سجل المدرسة المصرية . وأما حياته العملية فلا ندرى عنها شيئا .

١٥٩ — محمد شاكر أفندى

توفى سنة ١٨٤٨ م

تعلم مبادىء العلوم فى مدارس مصر ودخل مدرسة السوارى المصرية ثم اختير منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . وهناك دخل المدرسة الحربية المصرية بباريس ، وشرع يتلقى الدروس بها فى الفصل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٤١ ٢٦ ص . وقد ظل يدرس بها العلوم الحربية مدة ثم تغيرت أمياله فرغب فى الالتحاق بمدرسة الزراعة فى جرينيون . فأخذ يعد نفسه للدخول فى امتحان الالتحاق بها ، وكان يتلقى دروساً خصوصية بالمدرسة المصرية من أجل هذه الغاية . وقد تقدم فعلا لهذا الامتحان ونجح فيه ودخل مدرسة الزراعة المذكورة فى نوفمبر سنة ١٨٤٦ م. فلبث بها سنة ثم مرض مرضاً شديداً وأدركته الوفاة فى ٢١ مارس سنة ١٨٤٨ م كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات المصرية .

١٦٠ — عبد الفتاح بك

ذكر فى سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس باسم فتاح بك ، وفى دفاتر دار المحفوظات المصرية باسم فتاح وعبد الفتاح بك . وتلقيبه بهذا اللقب يدل على أنه من أبناء كبار رجال محمد على . تربى فى مدارس مصر ودخل مدرسة

السوارى المصرية . ثم سافر إلى فرنسا بأمر سمو الوالى فى بعثة سنة ١٨٤٤ م ، فدخل المدرسة المصرية بباريس ، وبدأ الدراسة بها فى الفصل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . ويظهر أن المترجم له لم يجد فى تحصيل علومه . فقد كتب ناظرها إلى مصر متأففاً منه ومن اثنين آخرين فرد عليه سموالوالى باعطائه كل الحرية فى عمل مايراه نحوهم . فرد الناظر على سموه فى ٧ مايو سنة ١٨٤٥ م يقول ضمن ماورد بهذا الصدد :

إنى تحققت أن المذكورين (يريد فتاح بك وعلى بك ورشاد أفندى) غير متحلين بشىء ما من الذكاء . وقصدى من إحاطة سموكم بهذا الأمر أن تكونوا على يقين من أنى لاأكتم عنكم شيئاً من الأشياء التى تهمكم - إلى أن قال - ولتعتقدوا سموكم أنى لن ألقى لهؤلاء التلاميذ الثلاثة الحبل على الغارب بل سأراقبهم فى الدراسة وفى سلوكهم . اه

وفى يونيه سنة ١٨٤٥ م أنزله ناظر المدرسة من الفصل الثانى ، وألحقه بالفصل الثالث الذى أنشأه بها فى هذا التاريخ لضعف تحصيله العلمى . ولم يلبث بهذا الفصل طويلا حتى أعيد إلى مصر بأمر سمو الوالى على أثر استدانته . وقد بلغت ديونه لبعض التجار بباريس نحو سبعة آلاف فرنك . وأخذ ناظر المدرسة المصرية ضده اجرائين هما عدم خروجه

منهـا فى أيام العطلة وحجز مرتبه بأكمله . وساعدته أمه فى وفاء ديونه وهى أرملة ضابط كان بالجيش المصرى برتبة قائد ومات فى إحدى حروبه . ولكن هذا العلاج لم ينجع وغاية الأمر أنه نجاه من الحبس فى فرنسا . فأرجع إلى مصر فى ٨ اكتوبر سنة ١٨٤٦ م .

هـذا هو كل ما وقفنا عليه من تاريخ المترجم له فى سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس، ودفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة . ولم ندر شيئا عن مصيره بعد عوده إلى مصر وتركه المدرسة المصرية بباريس .

١٦١ — أحمد خليل أفندى

تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها ودخل مدرسة السوارى بها ثم اختير منها لبعثة سنة ١٨٤٤ م فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ الدراسة بها فى الفصل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى وهو بهذه المدرسة ٢٦ / ٢٤١ . وفى ١١ مايو سنة ١٨٤٦ م نال جائزة علمية لتفوقه فى امتحان عمل بالمدرسة المذكورة ، وهى كتاب تاريخ الثورة الفرنسية تأليف تيير Thiers . وفى ديسمبر من هذه السنة أدى بها امتحان النقل إلى الفصل الأول منها .

هذا هو ملخص ما جاء عنه فى سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس وفى دفاتر دار المحفوظات المصرية التى ذكر اسمه فيها هكذا : قيصرلى أحمد خليل أفندى .

قال اسماعيل سرهنك باشا فى كتابه (حقائق الأخبار ص ٤٨ ج ٢) بصدد آثار بعض من تعلموا فى أوربا وخدموا البحرية المصرية بما عربوه من الكتب الأجنبية :

وترجم بعضهم عن كتب الأوروباويين عدة مؤلفات مفيدة . فترجم چركس محمود قبودان (محمود نامى باشا) كتابا فى فن الحرب البحرى . وترجم عبد الحميد بك الديار بكرلى مؤلفا فى مقياس السفائن . وترجم محمد شنان أفندى (محمد بك شنن) قانون البحرية . وترجم عثمان نور الدين باشا كتاب القواعد البحرية وآخر فى السياسة البحرية أى قانون العقابات . وترجم أحمد خليل أفندى المهندس قانون نامه من بحرية وكتابا فى فن الطوبجية البحرية . اهـ

ولا يبعد أن يكون أحمد أفندى خليل المهندس المذكور هنا هو المترجم له ، وأن يكون قد أتم علوم المدرسة المصرية الحربية بباريس ثم التحق بمدارس الهندسة الحربية العليا هناك ثم تخرج منها وعاد إلى مصر والتحق بخدمتها وترجم هذين الكتابين .

وقال علي باشـا مبارك فى خططه ج ٩ ص ٧ فى أثنـاء الكلام على بلدة البتنون :

وقـد ترقى من أهلها (أى البتنون) العالم الماهر أحمد أفندى خليـل من عائلة الجبائرة أصلهم من قبيـلة من العرب يقال لها الجبـائرة على شاطىء الفـرات ببغداد كما أخـبر بذلك عن نفسه . ثم صـار من رجال الهندسة بديوان عمـوم الأشغال برتبة بكباشى . وكان من المهنـدسين الذين تعينوا فى زمن المرحوم سعيد باشـا صحبة سلامة باشا فى رسم مـيزانيات الترعة المالحة والحـلوة . ثم فى زمن الخـديوى اسماعيل باشا جعـل ناظرا ومعلما بمـدرسة المحاسبة وتربى على يديه جملة من شبان المهندسـين . وكان فى ابتداء أمره قد دخـل قصر العينى سنـة ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣ م) ثم نقـل إلى مدرسة أبى زعبـل ثم إلى مدرسة المهنـدسخانة فاستوفى جميـع فنونها ثم وظف من ضمن مهندسى ديوان المدارس . اهـ

والظاهر أن أحمـد أفندى خليل هذا لم يكن من تلاميـذ البعثـات . لأنه لو كان أرسـل إلى أوربا لكان على باشا مبـارك قـد نوه بذلك فى ترجمتـه له شأنه مع جميـع تلاميذ البعثات الذين ترجـم لهم فى خططه ترجمـة مبسوطة . وإذا أضفنا إلى ذلك أن هذا لقبه البتنونى وكان آخر مدرسـة دخلها بمصر

المهندسخانة ، وأن المترجم له لقبه القيصرلى وآخر مدرسة دخلها بمصر قبل سفره فى البعثة مدرسة السوارى كما فى الدفاتر ، رجحنا كثيرا أنه غيره . فما ذكرناه أمام اسم قيصرلى أحمد خليل أفندى فى رسالتنا السابقة عن البعثات العلمية فى عهد محمد على من أنه كان ناظر مدرسة المحاسبة ، كان على ظن أنه أحمد خليل أفندى المذكور فى الخطط . والآن وقد رجحنا أنه غيره نعود فنعدل عن هذا الرأى ونرجح أنه المنوه به فى كتاب حقائق الأخبار غير جازمين بذلك أيضا لجواز أن يكون شخصا آخر غير هذين الاثنين .

هذا ولم نقف للمترجم له على شىء آخر من تاريخ حياته العملية فى المصادر التى بين أيدينا كما أننا لم نقف له على سنة ميلاد ولا وفاة .

١٦٢ — كوجك حسين بك (باشا)

توفى سنة ١٨٩١ م

هو حسين باشا فهمى المعمار ابن عبد الكريم بك أخى محرم بك محافظ الاسكندرية الأسبق وصهر محمد على باشا الكبير . تعلم فى مكاتب مصر ودخل مدرسة السوارى بها ثم اختير منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . وهناك التحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وأخذ يتلقى

علومه بها فى الفصل الثانى منها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وقد منح وهو بهذه المدرسة رتبة الأنباشى فى ١١ ينساير سنة ١٨٤٦ م . وفى ١١ مايو من هذه السنة حاز علبة فضية مكافأة له على فوزه فى امتحان عمل بالمدرسة المذكورة . ثم دخل فى قسم السلك المدنى الذى أعد فيها أخيراً بأمر محمد على باشا ثم تخرج منه والتحق بمدرسة الهندسة العليا بباريس . ولما أتم علومها عاد إلى مصر فى عهد عباس الأول وسنه اثنتان وعشرون سنة فأنعم عليه برتبة أميرألاى .

وهو الذى هندس بناء جامع الرفاعى وكذلك بناء أقسام بوليس مصر والمدرسة المعروفة بمدرسة والدة محمد على باشا بالباب الحديد تجاه مسجد أولاد عنان أيام أن كان وكيلا لديوان الأوقاف . وكان قبل ذلك مدير جمرك الاسكندرية ثم محافظ السويس .

وكان مغرما بالرسوم القديمة وحيازتها حتى أداه ذلك إلى شراء جلود الكتب عند ما أسست دار الكتب المصرية ورؤى تغيير جلودها بجلود حديثة فاشتراها رغبة فى النقوش التى عليها . ومنزله باللبودية آية الآيات فى الهندسة الغريبة والرسوم المدهشة . وبه فسقية من وضعه ليس لها نظير وكانت فرجة لأهل عصره . وترك لديوان الأوقاف آثارا

جميلة من رسومه لا تزال موضع اعجاب فطاحل المهندسين .

وجد المترجم له هو الذى كفل محمد على باشا فى قوله بعد وفاة والده . فعرف محمد على له هذه اليد وأسداها إلى أبيه وعمه وكان يكثر من ذكرها فى مجالسه الخاصة . فجعلهما موضع عنايته وزوج عمه محرم بك من ابنته تفيدة هانم وأرسل والده عبد الكريم بك إلى أوربا لتلقى العلوم البحرية . وقد ترجمنا له بالصفحتين ١١٤ و ١١٥ من هذا الكتاب .

وكان المترجم له منزويا عن الناس مع شهرته الواسعة فى العلوم وتفننه فى فن المعمار واحاطته باللغة الفرنسية إحاطة تامة مع الخلق الكريم والخلال الفاضلة . وكان له ابن اسمه اسكندر بك عزيز كان مهندسا بديوان الأوقاف وتوفى عن ولد وحيد يدعى قبلان .

وله من الذرية الآن حفيد من ابنته هو أصلان بك فهمى ومنزله فى شارع اللبودية . وفى حيازته مجموعة من الرسوم العربية من صنع يد المترجم له ، ملونة بالألوان المختلفة ، تشهد له بالفوق العظيم والنبوغ فى هذا النوع من الرسوم الهندسية . وهى جديرة بالنشر إحياء لفن الزخارف العربية وتخليدا لذكرى واضعها رحمه الله . وقد أدركته الوفاة فى سنة ١٨٩١ م .

واشتهر المــترجم له باسم كوچك حسين بك وهو فى البعثة تميــيزا له عن حسين بك نجل محمـــد على باشا الذى كان معه فيها .وقد ذكر بهــذا الاسم فى سجـــل المدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وفى دفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعــــة . ثم عرف بعد ذلك باسم حسين باشا فهمى المعمار .

وقد استخلصنا معظم هذه المعلومات من حفيده أصلان بك

١٦٣ — ولى حلمى بك

هـــو نجل على أحمـــد أغا خزينـــة دار ابراهيم باشا . تعـــلم فى مدارس مصر ودخل مدرســـة السوارى بها ثم أرســـله محمــــد على باشا إلى فــــرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م . فدخـــل المدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وأخذ يتلـــقى علومه الحربيـــة بها فى الفصل الثـــانى منهـــا من ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . ثم تخــرج منها والتحـــق بمدرسة جرانوى ثم تخرج من هذه وعاد إلى مصر .

وقـــد وظف المترجم له عنـــد الخديوى إسماعيـــل باشا قبـــل توليتـــه حـــكم مصر . ثم التحق بعـــد ذلك بخدمـــة الحكومة بالمـــالية، ثم بالمعيـــة السنية فى عهـــد تولية الخديوى إسماعيـــل باشا ، ثم ترك الخدمة قبـــل خروج الخديوى المذكور

من مصر . وقد ظل بعد ذلك ملازما بيتــه ساهرا على مصلحة بنيــه إلى أن أدركته الوفاة فى سنة لانعلمها .

وقد توفى والد المــترجم له فى عهــد وجود محمــد على باشا وابراهيم باشــا وكان متزوجا من ثلاث زوجات أعقب منهن ثلاثة أولاد ذكور وبنتا ـ ولدين من زوجتين ، والمــترجم له والابنــة من الزوجة الثالثــة وكانت جركسية . وأكبرهم هو أحمــد بك نجيب ، والثــانى هو المترجم له ، والأصغر محمــد توفيــق بك . وهذا الأخير من سيدة اسلامبوليــة توجهت به وهو صغــير إلى الآستانة عنــد أهلها وباعت مايخصهــا فى الميراث بعد وفاة بعلها .

والمترجم له هو والد صاحب المعالى جعفر ولى باشا ناظر الحربية سـابقاً واخوته حسن بك ولى والدكتور محمــد ولى أستاذ التاريخ الطبيــعى بالجامعة المصرية .

وقــد لخصنا هذه الترجمة من ترجمة كتبها لنا خاصــة معالى جعفر ولى باشا يترجم فيها والده وعمــه أحمد نجيب باشــا الآتى ذكره بعد . ولم يذكر لهما فيها تاريخ ميلاد ولا وفاة .

١٦٤ — احمــد نجيب بك (باشا)

هــو أخو ولى حلمى بك المــذكور آنفا . تعــلم فى

مــــدارس مصر ثم أرسله محمد على باشـــا إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م . فالتحق بالمدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وبدأ الدراسة بهـــا فى الفصل الثانى منها فى ١٠ يونيـــه سنة ١٨٤٥ م حيث جاء اليها فى الفوج الثـــانى الذى حضر مع الأمير عبد الحليم. وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ص ٢٤١ والظاهر أنـــه من الذين كانوا فى السلك المدنى بهـــذه المدرسة . وقد بقى بفرنسا يتعلم مـــدة طويلة بعـــد الغـاء المـــدرسة المصرية وأتم علومه فى عهـــد اسماعيل وسافـــر إلى الآستانة عنـــد أخواله والتحق بخدمـــة الدولة العلية حتى بلـــغ رتبـــة رفيعـــة . وتولى بعض ولاياتهـــا ثم استدعاه اسماعيـــل باشا إلى مصر وعينه فى وظيفـــة سامية لكنه لم تمض عليـــه سنة بهـــا حتى توفى ودفن بحـــوش الامام الشـــافعى . ولم يترك ذرية .

وأخـــوال المترجم له أصلهم من شبـــه جزيرة المـــورة وأسرتهم تدعى أسرة عبد البـــاقى بك وهم سامى باشـا وصبحى بك وخـــير الله بك . وجميعهم من كبـار رجال محمـــد على وقـــد خرجوا من مصر فى عهد ولاية سعيد (١) باشا بعـــد أن باعوا أملاكهم بها . وقـــد باع المترجم له هـــو وأخوه الأصغـــر محمـــد بك توفيق حصتهما فى الميراث من الأرض المخلفة عن والدهما

(١) ـــ هكذا ورد فى ترجمته والصحيح الثابت فى كل مصـــادر التاريخ المعول عليها أن هجرة هؤلاء وغيرهم كانت فى عهد عباس الاول لا فى عهد سعيد .

وهى عزبة القصبجى بالجيزة .

١٦٥ - حسين سليمان أفندى

تلقى علومه فى مدارس مصر ودخل مدرسة السوارى بها ثم اختير منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م. فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس . وشرع يتلقى علومه الحربية بها فى الفصل الثانى منها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٤١ ٢٦ . وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م منح رتبة الأنباشى .

والمرجح أنه فى نهاية هذه السنة أدى بالمدرسة المذكورة امتحان النقل إلى الفصل الأول منها ثم مكث بها سنة وتخرج منها والتحق بمدارس التطبيقات الحربية وبعد أن أتم علومها عاد إلى مصر فى عهد عباس الأول .

وقد وظف المترجم له بالجيش المصرى لأنه ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظات أنه بعد رجوعه إلى مصر وظف بديوان الجهادية فى ١٢ يناير سنة ١٨٥٢ م . وقد ذكر اسمه فى الدفاتر المذكورة هكذا : مصرلى حسين سليمان أفندى .

وقد وجدنا بين أسماء موظفى الحكومة المصرية موظفا بهذا الاسم كان يشغل وظيفة مهندس بأشغال حوض السويس وأنعم عليه بالرتبة الرابعة سنة ١٨٦٦ م .

ولم نجد فى المصادر الأخرى التى تحت أيدينا شيئا آخر يتعلق بحياته العملية كما أننا لم نعرف له سنة ميلاد ولا وفاة .

١٦٦ - كوجك على أفندى (باشا)

هو ابن مصطفى الطوبجى بجيش مصر فى عهد حكومة محمد على باشا . تلقى علومه بمدارس مصر ووظف بالحكومة كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات . ثم خرج من وظيفته وأرسل إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ الدراسة بها فى الفصل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ .

والمرجح أنه فى نهاية سنة ١٨٤٦ م مر فى امتحان النقل إلى الفصل الأول من هذه المدرسة . ثم مكث بها سنة وتخرج منها ودخل مدارس التطبيقات الحربية الفرنسية . وبعد أن أتم دراستها عاد إلى مصر فى عهد عباس الأول .

وقد أكد لنا كثيرون كالمرحوم احمد طلعت بك أنه على باشا كوچك مأمور ضبطية إسكندرية فى عهد اسماعيل .

والمذكور أحسن عليه برتبة المتمايز فى ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٦٧ م ثم نال رتبة الباشوية ودخل فى سلك رجال التشريفة بالمعية السنية سنة ١٨٧٣ م

وقد اشتهر باسم كوچك على منذ أن كان فى البعثة

للتفرقة بينه وبين على بك ابن الفريق السيد محمد شريف باشا الكبير الذى كان معه فيها .

ولم نقف له على سنة ميلاد ولا وفاة .

١٦٧ - محمد صادق أفندى (باشا)

توفى سنة ١٩٠٢ م

تلقى علومه بمدارس مصر ثم انتخب للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس والتحق بالفصل الثانى منها وهو من تلاميذ الفوج الثانى الذى حضر مع الأمير عبد الحليم . وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{ص}\ \ ٢٦}{٢٤١}$.

والمرجح أنه أدى بها امتحان النقل إلى الفصل الأول من هذه المدرسة وظل بها حتى تخرج منها ثم التحق بمدارس التطبيقات الحربية وبعد أن أتم علومها عاد إلى مصر فى عهد سعيد باشا .

وفى سنة ١٨٦٠ م رافق المغفور له محمد سعيد باشا والى مصر إلى الأقطار الحجازية فى زيارة المدينة المنورة وألف فى هذه الرحلة كتابا طبع بمطبعة عموم أركان الحرب ذكر فيه معالم هذا الطريق ومسافاته المترية .

وفى أيام حكومة الخديوى اسماعيل كان المترجم له بأركان حرب ديوان الجهادية .

وفى سنة ١٨٨٠ م فى عهـــد الخديوى توفيق عـــين أمين صرة المحمل وكان المحمـــل وقتئذ يسافر برا ويسير إلى الحجـــاز من طريق شبه جـــزيرة طورسينـــا . فوضع المترجـــم له لوصف هـــذا الطريق كتابا سماه (مشعـــل المحمل) ، طبـــع بمطبعـــة وادى النيـــل ، ذكر فيـــه أحوال هـــذا الطريق حتى المدينـــة المنورة وكيفية أداء فريضـــة الحج. وفى سنـــة ١٨٨٢ م عين رئيساً لقـــلم الرسم بمصلحة التاريـــخ تحت رياسة الجـــنرال استون . وقـــد أشار على الحكومـــة بتسفير المحمل بحـــرا من فرضـــة السويس فعملت باشـــارته وسافر المحمل من هـــذا الطـــريق سنة ١٣٠٢ هـ — ١٨٨٥ م ، ورافقـــه المـــترجم له متقلدا وظيـــفة أمين الصرة أيضاً ، وألف كتاب (كوكب الحج) وجعـــله ملحقا بكتابه (مشعل المحمـــل) الآنف الذكر ، وصف فيه الطريق الجديدة برا وبحرا .

وفى شهـــر ربيـــع الأول سنـــة ١٣٠٣ هـ - ديسمـــبر سنة ١٨٨٥ م عـــين من نظارة المـــاليـــة لتوصيل قمح الحـــرمين الشريفين . فأدى هـــذه المأمورية ورفـــع إلى الحكومـــة تقريرا بما يلزم عمله سنويا .

وفى هـــذه الرحلات أخذ كثـــيرا من صور المشـــاهد والبـــلاد بآلة التصوير الشمسى . وقـــد كان وهو يندب لهـــذه الرحلات موظفـــا بالجيش وقد تقلب وهو به فى عـــدة وظائف

عسكرية حتى حاز رتبة لواء .

وقد عينته الجمعية الجغرافية عضوا فيها بعد ما اكتسب من هذه الرحلات معارف واسعة النطاق فى جغرافية البلاد الحجازية وألقى فيها محاضرات قيمة عن هذه البلاد .

وكان رحمه الله ذا ميل خاص إلى الأدب العربى نثرا ونظما يعرف ذلك كل من اطلع على كتب رحلاته الآنفة الذكر .

هذا كل ما وقفنا عليه من تاريخ حياة المترجم له فى المصادر التى بين أيدينا .وقد أدركته الوفاة فى سنة ١٩٠٢ م .

وقد قال عنه أمين سامى باشا فى كتابه (تقويم النيل ج٢ ص ٦١١) انه تعلم فى مدارس مصر ثم تمم فى فرنسا الرسم والزخارف ولما عاد تعين معلما للرسم بالمدارس . وكان معلما للرسم أيضا فى المدرسة الحربية فى القلعة فى عهد سعيد باشا تحت نظارة رفاعة بك - إلى أن قال - وهو ممن رسموا الحرمين المكى والمدنى بالفتوغرافية رسما جيدا ونال رتبة الميرميران .

١٦٨ - احمد خيرالله أفندى (بك)

توفى سنة ١٨٩١ م

ولد بدمنهور بحيرة ويرجع نسبه إلى أسرة الحوفى

الشهيرة بدمنهور . تعلم فى مدارس مصر ثم اختير للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس والتحق بالفصل الثانى منها وهو من تلاميذ الفوج الثانى الذى حضر صحبة الأمير عبد الحليم . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ .

والمرجح أنه أدى بهذه المدرسة امتحان النقل إلى الفصل الأول منها وظل بها حتى تخرج منها وعاد إلى مصر فى عهد عباس الأول .

وتقلب المترجم له فى عدة وظائف حكومية منها ناظر قلم افرنجى بمحافظة الاسكندرية . ثم أحد أعضاء مجلس البحيرة . ثم رئيس قلم بسابورت جمرك الاسكندرية . ثم قاض بمحكمة الاسكندرية المختلطة . ولم يزل بهذه الوظيفة حتى وافاه الأجل بغتة فى ٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨ هـ — ٦ يناير سنة ١٨٩١ م .

وقد رثاه المرحوم مصطفى باشا صبحى مدير الغربية بقصيدة تاريخها — لك الفردوس خير الله .

وخلف المترجم له ولدين هما محمد كمال خيرالله أفندى من أرباب المعاشات عاش كفيف البصر وتوفى إلى رحمة الله وهو والد محمد أفندى منجى خيرالله أمين مخازن

جمعيـــة العروة الوثقى باسكندرية . والثـــانى محمد عبـــد العزيز خيرالله المترجم بقـــلم محضرى محكمة اسكندرية المختلطة .

وقـــد أسمت بـــلدية الاسكندرية الشارع المحصـــور بين شارع السلطان سليم وشارع الحجارى بحرى شارع خـــيرالله بك تخليدا لذكرى المترجم له .

١٦٩ - يوسف اصطفـــان أفندى

أرســـل إلى فرنســـا فى بعثة سنـــة ١٨٤٤ م فالتحـــق بالمدرســـة الحربية المصريـــة بباريس فى الفصـــل الثانى منهـــا . وبـــدأ دراسته بهـــا فى ١٦ اكتوبر من هـــذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١

ويظهر أنه من الذين تخصصـــوا للقسم المـــدنى بهذه المدرسة . وبعـــد اتمام دراسته بفرنسا فى أواسط سنـــة ١٨٦٢ م عـــاد إلى مصر فى آخـــر عهد سعيـــد ووظف بالجهـــادية كما ذكر ذلك بدفاتر دار المحفوظات .

والمرجح أنه عـــين فيها بوظيفة مترجم للقـــوانين العسكرية أو نحـــو ذلك . لأنـــه كما لا يخـــفى أرمنى ولم تجر العـــادة مع أبناء جنسه أن يكونوا من أبناء الحرب فى الجيش المصرى .

هذا كل ما عرفناه عنه ولم نعرف له سنة ميلاد ولا وفاة .

١٧٠ـ أوهان اصطفان أفندى

هو أخو يوسف اصطفان أفندى الآنف الذكر .
أرسل إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وتلقى علومه بالفصل الثانى منها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ـــ ٢٤١ .
ويظهر أنه تخصص مثل أخيه للقسم المدنى بهذه المدرسة.

وقد ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظات أنه نقل إلى لندرة فى ١٤ مايو سنة ١٨٥٤ م ورجع إلى مصر فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٥٦ م فى عهد سعيد .

والظاهر أنه انتقل من فرنسا إلى انجلترا لاتمام علومه بها فى هذه المدة وهى سنتان وستة أشهر ونصف شهر . ولم تذكر فى الدفاتر الوظيفة التى عين فيها عند رجوعه.

والمرجح أنه وأخاه يوسف اصطفان أفندى نجلا اصطفان بك مدير هذه البعثة ومربى أصحاب السمو الأنجال .

وتاريخ ميلاد المترجم له ووفاته غير معروف لدينا .

١٧١ — احمد راسخ افندى (بك)

توفى سنة ١٨٨٥ م

تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها ثم اختير للسفر إلى

فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخـــل المدرسة الحربيـــة المصرية بباريس والتحق بالفصـــل الثانى منهـــا . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٩٠/ـصـ . وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م منح وهو فيها رتبة الأنباشى .

والمـــرجح أنه تخصص ضمن من تخصصوا للقســـم المـــدنى الذى افتتح أخيرا بهـــذه المدرسة . وبعد انتهـــاء دراسته بفـــرنسا فى أواخر ســنـــة ١٨٤٩ م عـــاد إلى مصر وعـــين فى وظائف حكومتها .

ومن الوظائف التى عين فيها وظيفة ناظر قلم جريدة الوقائع المصرية وأنعم عليه وهو فى هذه الوظيفة بالرتبة الثانية سنة ١٨٧٢ م . وكان من الرجال الذين اشتهروا بالتحرير العالى فى اللغتين التركية والفرنسية

قال لنا عنه المرحوم أحمد بك طلعت نجل طلعت باشا الكبير إنه كان عالما كبيرا ضليعا فى اللغـــة الفرنسية وإنه من أكابر رجال مصر المتفـــق على احترامهم من الجميع ، وآخر وظيفـــة له وظيفة مستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية .

وكان بودنا أن نحصـــل على ترجمـــة مستوفاة لهـــذا النابغة ولكننا مـــع الأسف بعد ما بذلنـــا من الجهـــد فى هذا السبيل لم نحصـــل إلا على هـــذه النتف . ويظهر أنه لم يـــترك ذريـــة من الذكور . وبيته معروف بالاسكندرية عنـــد فرن القرقاش بجهة شارع رأس التين . وقد أدركته الوفاة فى سنة ١٨٨٥ م .

١٧٢ - صـــالح بك (باشا)

ذكر فى دفاتر دار المحفـــوظات ملقبـــا بلقب بك وهـــذا يدل على أنه من أبنـــاء كبار رجال محمد على باشا . تربى فى مدارس مصر وبعـــد أن أتم دراسته بها لحق بتلاميذ بعثـــة سنة ١٨٤٤ م بفرنسـا . وكان بين الفوج الذى سافر إليهـــا صحبة الأمـــير عبد الحليم فـــدخل المدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وبـــدأ يتلقى علومه الحربية بالفصل الثانى منهـــا فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ .

وفى ٨ اكتوبر سنـــة ١٨٤٥ م كتب أرتـــين بك ناظر خارجيـــة مصر إلى اصطفان بك بأن سمو والى مصر يريـــد أن يتلـــقى هـــذا التلميذ عـــلم الادارة الملكية (الحقـــوق) ، وأن سموه يريـــد من ناظر هـــذه المدرسة مسيـــو بوانسو أن يدير حـــركة تعليمه بالطريقـــة التى تكفل له التخـــرج فى هذا الفن . فأجاب ناظر المـــدرسة المذكورة بأن هـــذا التلميـــذ لا يزال مبتدئا وأمامه سنـــة على الأقل حتى يمكن تسييره فى الطريق الموصـــلة إلى هذه الرغبة ، وبعد هـــذه السنة يمكنه أن يكون رأيا صائبـــا عن كفاءة هـــذا التلميذ واستعـــداده للوصول إلى الغرض المطلوب .

ولأجـــل تحقيق رغبـــة سمو والى مصر التحـــق بالقسم

المدنى بالمدرسة المصرية ليتأهل فيه لتلقى علم الادارة الملكية حتى إذا أتم دراسته وتزوده من هذا العلم عاد إلى مصر .

وقد عثرنا فى دفتر به بعض أسماء موظفى الحكومة المصرية من سنة ١٨٦٠ م إلى سنة ١٨٧٤ م على موظف بهذا الاسم ملقب بلقب (شرمى) ، كان مديرا لأسيوط ثم عين فى سنة ١٨٦٦ م محافظا لدمياط ثم وكيلا لدائرة سمو الأنجال . وفى سنة ١٨٦٨ م عين مأمورا للوركو ثم صار رئيسا لمجلس المنصورة المستجد . وفى سنة ١٨٦٩ م كان رئيسا لمجلس طنطا ثم وكيلا لمحافظة مصر . وفى سنة ١٨٧١ م عاد رئيسا لمجلس طنطا ثم أحيلت عليه وكالة المالية .

هذا هو المذكور عنه فى ذلك الدفتر . ونحن نعرف أنه ترقى بعد ذلك فى المناصب الحكومية ونال رتبة الباشوية . فاذا صح أن يكون صالح باشا شرمى هو المترجم له فانه من رجال مصر المعروفين . ولكنا مع الأسف لا ندرى سنة ميلاده ولا وفاته .

١٧٣ — صادق سليم شنن افندى (بك)

هو ابن سليم شنن معتوق خليل أغا شنن بن حسين كتخداى شنن . تربى فى مدارس مصر ثم اختير بعد اتمام الدراسة بها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م وكان من الفوج

الثـــانى الذى أرسل صحبة الأمـــير عبد الحليم . فدخل المدرســـة الحربيـــة المصرية بباريس وشرع يتلقى علومه بالفصل الثـــانى منها من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{ص}}{٢٤١}$ $\frac{}{٢٦}$.

والمرجح أنه أدى بهـــا امتحان النقل إلى الفصل الأول فى نهـــاية سنة ١٨٤٦ م وظل بهـــا حتى ألغيت فالتحـــق بمـــدارس أخرى بفرنســـا وبعد اتمـــام دراسته فى عهـــد سعيـــد باشا سنة ١٨٥٧ م ســـافر إلى الآستانة ثم عاد إلى مصر ووظف فى مناصب حكومتها . ثم كان ناظرا لمدرســـة المبتديان بالنـــاصرية من نوفـــبر سنة ١٨٧٥ م إلى مارس سنة ١٨٧٦ م فنـــاظرا للمدرسة التجهـــيزية بدرب الجـــاميز من أبريل سنة ١٨٧٦ م إلى مارس سنة ١٨٨٧ م فناظرا لمدرســـة المهنـــدسخانة من أبريل سنة ١٨٨٧ م إلى ١٥ يوليـــه سنة ١٨٨٨ م والمرجح أنه مات بعد ذلك بقليـــل وهو حائز لرتبـــة البكوية .

وقد شـــارك المرحـــوم اسماعيـــل باشا الفلـــكى فى ترجمـــة كتاب (التحفة المرضيـــة فى المقاييس والموازين المترية) من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية .

١٧٤ — محمد راشد بك (باشا)

سنة ١٨٢٥ — ١٨٧٦ م

هو نجل حسن باشا حيدر من رجال حكومة محمد على باشـا .

ولد سنة ١٨٢٥ م وتعلم فى مدارس مصر واختير منها للسفر إلى فرنسا واللحاق بتلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م صحبة الأمير حليم . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ الدراسة بها فى الفصل الثانى من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ .

والظاهر أنه أدى بالمدرسة المذكورة امتحان النقل إلى الفصل الأول منها ثم ظل بها حتى أهل للدخول فى مدارس فرنسا العليا .

وقد بقى المترجم له تلميذا بفرنسا من أواسط سنة ١٨٤٥ م إلى سنة ١٨٥٥ م كما فى دفاتر دار المحفوظات .

وقد هاجر والده من مصر إلى الآستانة فى عهد عباس الأول مع من هاجر إليها من كبار رجال حكومة محمد على باشا بسبب ما وقع بينه وبينهم من الوحشة على أثر اتهامهم عنده بانضمامهم إلى عمه سعيد باشا وخوفهم من بطشه بهم . فالتحق به هناك نجله المترجم له بعد اتمام دراسته بفرنسا ودخل فى سلك موظفى حكومة الدولة العلية فتقلب فى عدة مناصب إدارية إلى أن صار واليا لسورية ثم لولاية الهرسك ثم للبوسنة ثم كان وزيرا للأشغال ثم سفيرا فى ڤينا ثم وزيرا للخارجية مرتين ثانيتهما فى سنة ١٨٧٥ م

وقد أدركته الوفاة فى ٢٧ مايو سنة ١٨٧٦ م وهو فى

هـــذا المنصب . وكان من الرجال العظماء ذوى الاقـــدار ملما بعدة لغـــات كما كان كاتبـــا وشاعرا فى اللغـــة التركية . وترك من الذريـــة ولدا واحدا اسمه حيـــدر

وترجمـــة محمد راشد باشا مبسوطة فى كتاب (سجل عثمانى) ج ٢ ص ٣٥٦ و ٣٥٧ لمحمد ثريا بك .

١٧٥ — على فهمى بك (باشا)

تلقى عـــلومه فى مدارس مصر واختـــير منها للسفر إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م . فالتحق بالمـــدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وبـــدأ الدراسة بها فى الفصـــل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ص/٢٤١

والمرجح أنه نقل إلى السلك المدنى . وبعـــد اتمام دراسته بفرنسا عاد إلى مصر والتحق بخـــدمة الحكومـــة . وهو غـــير عـــلى بك فهمى الديب المشهور أحد رجال الثـــورة العرابيـــة قطعـــا لأن هـــذا ترقى فى العسكرية من عسكرى ولم يكن من المتخرجين من المدارس الحربية ولا غيرها .

والحقيقة أننا نجهـــل شخصية المـــترجم له ولا ندرى أهو على باشا فهمى رفاعة نجـــل رفاعه بك الطهطـــاوى أم شخـــص آخـــر . فاذا صح أنه هو هـــو كانت الوظائف التى شغلهـــا ووقفنا عليها هى مدرس بمدرســـة الادارة والألسن ومحرر مجـــلة

روضـــة المدارس ثم ناظر مدرسة دار العـــلوم ثم وكيل نظارة المعارف فى سنة ١٨٨٢ م.

وقد أدركته الوفاة فى يونيه سنة ١٩٠٣ م.

١٧٦ – مصطفى مصطفى مختار بك (باشا)

هو نجـــل مصطفى مختـــار بك أول ناظر للمعـــارف فى مصر. تربى فى مـــدارس مصر واختـــير منها للسفـــر إلى أوربا واللحاق بتلاميـــذ بعثة سنة ١٨٤٤ م. فدخل المـدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وشرع يتلق علومـــه بالفصل الثـــانى منها من ١٠ يونيـــه سنة ١٨٤٥ م. وكان مرتبه الشهرى ص ٢٤١ / ٢٦

والمرجح أنه أدى بها امتحان النقل إلى الفصل الأول منها فى نهاية سنة ١٨٤٦ م. ومكث بها حتى أعد للدخول فى مدارس فرنسا العليا. وبعـــد اتمام دراسته بها عاد إلى مصر.

وقد عين المترجم له فى عـــدة وظائف ثم صار وكيل دائرة سعيـــد باشا فى سنة ١٨٦٢ م، ثم صـــار رئيس مجلـــس استئنـــاف مصر. وفى سنة ١٨٦٦ م عـــين وكيلا للداخليـــة. وفى سنة ١٨٦٧ م صار عضوا بمجلس الأحكام. وفى سنة ١٨٧١ م وجهت إليـــه رتبة الميرميران وعين وكيلا للداخليـــة مرة ثانية وفى سنة ١٨٧٢ م عـــين عضوا بمجلس الأحكام مرة أخرى. وفى

سنة ١٨٧٣ م صـــار مديرا للغربيـــة . ثم عين لتفتيش الأقالـــيم القبليـــة ثم مهـــردارا للحضرة الخديوية . ثم عـــين لتفتيش الأقاليم البحرية .

هـــذا هو آخر ما وجـــدناه من تاريخ حياة المـــترجم له ولم نعرف له تاريخ ميلاد ولا وفاة .

وبالمترجم له يتم عدد تلاميـــذ الفصل الثـــانى من المدرسة الحربية المصرية بباريس وهم أربعة وعشرون .

أما تلاميـــذ الفصل الثالث فها نحن ذاكروهم فيما يلى وستتبعهم بمن كانوا يتعلمون بفرنسا فى غير المدرسة الحربية المصرية :

١٧٧ — عثمان نورى بك (باشا)

توفى سنة ١٨٦٥ م

هو أخو كانى باشا عضو مجلس ديوان المدارس فى عهد محمد على باشا . كان موظفا فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات . ثم خرج من وظيفته وأرسل إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخـــل المدرسة الحربيـــة المصرية ببـــاريس . وأخذ يتلقى عـــلومه بالفصل الثـــانى منها من ١٦ اكتوبر من هـــذه السنة . وكان مرتبـــه الشهرى ١٢ ١٢٠٨ . وهـو كما يظهر أضخم مرتبـات التلاميـــذ جميعـا بما فيهم أصحاب السمو الأمراء !!

وفى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م أنزل إلى الفصل الثـالث من هذه

المدرسة من حيث اللغة الفرنسية فقط لا من حيث الفنون الحربية وظل بها إلى أن أهل للدخول فى مدارس التطبيقات الحربية الفرنسية.

ومن الثابت فى المصادر التاريخية أن أخاه كانى باشا هاجر من مصر إلى الآستانة فى عهد عباس باشا الأول للأسباب التى ذكرناها فيما سبق . وقد لحق به المترجم له عند اتمام علومه بفرنسا وعين فى الجيش التركى وكان من رجال أركان حربه وترقى فى المناصب العسكرية من أميرألاى إلى لواء ثم إلى فريق . وفى يوليه سنة ١٨٦٣ م صار رئيس مجلس الدولة العسكرى . وفى سنة ١٨٦٤ م عين للمأمورية بمصر . وفى أواسط سنة ١٨٦٥ م عاد إلى الآستانة ومات بعد عودته بأيام مصاباً بالكوليرا وهو مدفون فى (صارى كوز)

هـذا ما جاء عن حياته العملية فى كتاب (سجل عثمانى) لمحمد ثريا بك ج ٣ ص ٤٤٨

١٧٨ — سعادة الأمير اسماعيل بك (باشا)

سنة ١٨٣٠ — ١٨٩٥ م

هو الخديوى اسماعيل باشا النجل الثانى لابراهيم باشا والى مصر ابن محمد على باشا الكبير . ولد سنة ١٨٣٠ م . وقد تعلم فى المكتب العالى بالخانقاه ثم أرسل إلى النمسا ثم إلى فرنسا

فى بعثة سنة ١٨٤٤ م. فالتحق بالفصل الثالث من المدرسة الحربية المصرية بباريس فى أول أبريل سنة ١٨٤٥ م. وكان قد قدم إليها من عاصمة النمسا حيث كان يتعلم وتعالج عيناه بواسطة أحد مشاهير أطباء العيون بڤينا وقد أخذت عيناه فى التحسن ولم يبدأ دروس الخط والقراءة واللغة بالمدرسة المذكورة إلا من ٢٠ مايو سنة ١٨٤٥ م. وكان ذكيا جدا فتقدم تقدما حثيثا . ولم يشتغل بشىء من علوم المدرسة إلا بعد أن تم شفاء عينيه . ومن العوارض التى طرأت على هذا الأمير فى أثناء دراسته أنه أصيب بالحصبة وشفى منها .
وفى ١٧ اكتوبر سنة ١٨٤٥ م. حضر مسيو جيطانو Gittanaux طبيب محمد على باشا الخاص الى فرنسا وأخذ الأمير اسماعيل بك وسافر به إلى جنوى بايطاليا وكان والده ابراهيم باشا يعالج بها . ثم عاد هذا الأمير من جنوى فى آخر نوفمبر من هذه السنة لمعاودة الدراسة بالمدرسة المصرية وهو فى صحة جيدة . وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{ص}}{١٠٠٠}$ قرش . وفى يونيه سنة ١٨٤٦ م دخل القسم المدنى الذى افتتح أخيرا بهذه المدرسة وظل به إلى أن أهل للالتحاق بمدرسة العلوم والفنون المختلفة فتعلم بها قليلا ثم عاد إلى مصر فى عهد حكومة والده ابراهيم باشا .

ولما تولى عباس باشا الأول حصل للمترجم له ماحصل

لسائر أفراد الأسرة المالكة حيث كانوا جميعاً فى أيام حكومته فى عزلة تامة عن الناس مبعدين عن جميع الأعمال مما أدى إلى انحيازهم جميعاً إلى سعيد باشا والتجائهم فى رفع الحيف عنهم إلى السلطان عبد المجيد . وقد سافر المترجم له من أجل هذا إلى الآستانة وأقام بها وعين فى بعض مناصب الدولة العلية ولم يعد إلى مصر إلا بعد وفاة عباس باشا.

ولما أفضى الأمر إلى سعيد باشا كان مع سائر أفراد الأسرة على وفاق تام . فاستخدمهم فى مناصب حكومته وعين المترجم له رئيساً لمجلس الأحكام سنة ١٨٥٦ م .

ولما سافر سعيد باشا إلى أوربا سنة ١٨٦٢ م أنابه عنه فى ادارة شؤون البلاد مدة غيبته لأنه كان ولى عهده حينئذ بعد غرق أخيه الأكبر الأمير أحمد فى حادثة كفر الزيات .

وقد بقى موثوقا به من سعيد باشا إلى آخر أيام حياته حيث أفضت الولاية إلى المترجم له .

وإلى هنا نمسك القلم عن اتمام ترجمته منذ تولى حكم مصر فى ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ م إلى أن عزل منها فى ٢٦ يونيه سنة ١٨٧٩ م ثم إلى أن توفاه الله فى ٦ مارس

سنة ١٨٩٥ م. لأن تاريخه فى المدة المذكورة أكبر من أن يحيط به مثل هذا المؤلف الصغير.

١٧٩ — سعادة الأمير محمد عبد الحليم بك (باشا)

سنة ١٨٣١ — ١٨٩٤ م.

هو الأمير حليم بن محمد على باشا الكبير. تربى فى المكتب العالى بالخانقاه ثم أرسل إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م. فالتحق بالفصل الثالث من المدرسة الحربية المصرية بباريس. وقد وصل إليها وبصحبته اثنان وعشرون تلميذا وبدأ الدراسة بها من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م. وفى شهر يونيه سنة ١٨٤٦ م. انتظم فى القسم المدنى الذى افتتح أخيرا بهذه المدرسة. وفى أول ديسمبر من هذه السنة دخل امتحان النقل إلى الفصل الثانى فأداه بنجاح باهر وكان ترتيبه فيه الأول. وقد نال جائزة هى كتاب « رحلة الشاب أناخرسيس Anacharsis ». وقد ظل هذا الأمير بالقسم المدنى إلى أن التحق بمدرسة العلوم والفنون المختلفة ثم عاد إلى مصر فى آخر عهد حكومة أخيه الأكبر ابراهيم باشا.

ولما تولى عباس باشا الأول أصدر أمره بحرمانه هو وسائر أفراد الأسرة من ميراث محمد على باشا. فرفعوا أمرهم إلى السلطان عبد المجيد وكانت النتيجة أن أعطى عباس

باشا كلا منهم ما يستحقه . فنال المترجم له ثلاثين ألف كيس أخذ بقيمتها أطيانا .

وكان الأمير حليم عضدا لأخيه سعيد باشا فى توليته حكم مصر فلما استقر له الأمر عينه ناظراً للجهادية ثم حكمدارا عاما للسودان عند ما قام بنفسه الاهتمام بالوقوف على حقيقة منابع النيل وجعل تحت أمره عدة سفائن نيلية لهذه الغاية . فسافر إلى السودان ونظر فى شؤونه وأعماله وأصلح المعوج منها بقدر إمكانه وضم المديريات بعضها إلى بعض لتقليل عددها وجعلها أربعا فقط . فجعل دنقلة وبربر مديرية واحدة ، وكردفان وجهاتها مديرية ، والخرطوم ونواحيها وسنار مديرية ، والتاكة وأطرافها مديرية . ومهد السبل لوفود الأوربيين إلى بلاد السودان فتوغل كثير منهم بأقاصيها مستكشفين مرتادين حتى أصبحت مسألة غموض منابع النيل قريبة الحل . وبعد أن نظم الأمور عاد إلى مصر منيبا عنه هناك على باشا جركس الذى كان حاكما على السودان قبله ثم عين وكيلا له .

وفى سنة ١٨٥٨ م كان هذا الأمير مع ابن أخيه الأمير الشهيد أحمد فى حادثة كفر الزيات لكنه نجا منها بأعجوبة .

ولما صدر الفرمان بحصر حكومة مصر فى ذرية

الخـــديوى اسماعيـــل سنة ١٨٦٦ م تذمر الأمـــير حليم لأنه صاحب الحـــق فى ولاية مصر بعـــده وشاركه فى غضبه الأمـــير مصطفى فاضـــل أخو الخديوى وذهبا إلى الآستـــانة ليحتجا على ذلك ولكنهمـــا لم ينجحا . واشـــترى الخديوى اسماعيل باشـــا جميع أملاكهما فى مصر فعاشا بالآستانة .

وقـــد عينت الدولة العليـــة المترجم له عضـــوا فى مجلس شـــوراها . وما زال مقـــيما بالآستانة حـــتى أدركتـــه الوفاة سنة ١٨٩٤ م . وهـــو آخر من مات من أولاد محمـــد على باشا ووالد الصـــدر الأعظم المرحوم الأمـــير سعيد حليم . وقـد ترك ثلاثة بنين غيره وست بنات .

وكان رحمه الله صعب المراس شـــديد التمسك بحقـــه قوى الاحتفاظ بكرامته وقدره .

١٨٠ — خليل شريف بك (باشا)

توفى سنة ١٨٧٩ م

هو نجـــل الفريق السيد محمـــد شريف باشا الكبير. تعلم فى مدارس مصر ثم أدخله والده مدرسة داخليـــة بباريس مع أخويه عثمان بك شريف وعلى بك شريف . فبقى بها سنتين ثم خـــرج منهـا وانضم الى تلاميذ بعثـــة سنة ١٨٤٤ م وتعلم بالفصل الثـــانى

من المدرسة الحربية المصرية بباريس . ولضعف بصره أنزل إلى الفصل الثالث منها فى شهر يونيه سنة ١٨٤٥ ثم دخل القسم المدنى الذى أنشىء بها فى يونيه سنة ١٨٤٦ م وأعد فيه للدخول فى مدرسة العلوم والفنون المختلفة . وبعد اتمام دراسته بفرنسا سافر إلى الآستانة وتوطن بها وعين فى سنة ١٨٥٨ م سفيراً للدولة العلية فى أثينا . وفى سبتمبر سنة ١٨٦١ م عين سفيراً فى بطرسبرج . وفى سبتمبر سنة ١٨٦٨ م صار مستشارا لوزارة الخارجية . وفى اغسطس سنة ١٨٧٠ م عين سفيرا فى ڤينا . وفى يوليه سنة ١٨٧١ م صار وزيراً . وفى سبتمبر سنة ١٨٧٢ م صار وزيراً للخارجية وعزل من هذا المنصب فى مارس سنة ١٨٧٣ م ثم عين فى يوليه سنة ١٨٧٥ م سفيراً للدولة فى باريس ولكن لم يستطع السفر اليها فعزل . وفى يونيه سنة ١٨٧٦ م صار وزيراً للحقانية . وفى اكتوبر من هذه السنة عين عضواً بالمجلس العالى . وفى فبراير سنة ١٨٧٧ م عين سفيراً بباريس مرة أخرى .

وفى أواخر عمره تزوج من الأميرة نازلى هانم بنت الأمير مصطفى فاضل باشا . وهى الأميرة التى اشتهرت شهرة نابهة باشتغالها بالمسائل السياسية ومقابلاتها لرجال السياسة العالمية وخصوصاً رجال سياسة مصر الوطنيين الذين كان لروحها عندهم تأثير كبير فى وطنيتهم . وقد انفصلت من خليل باشا شريف

وتزوجت من وزير تونسى اسمه السيد خليل[1] بوحاجب .

ورزق المترجم له من هذه الأميرة ببنت تزوجت من محمد باشا الماردينى أحد رجال الحكومة العثمانية ووالى سورية أخيراً .

وقد توفى خليل باشا شريف فى يناير سنة ١٨٧٩ م وكان ماهراً فى الأمور السياسية مجيدا للغة الفرنسية اجادة عظيمة عالماً بالمعاملات والقوانين الاجنبية قوى الشكيمة عزيز النفس عظيم القدر .

وترجمته مبسوطة فى كتاب (سجل عثمانى) لمحمد ثريا بك ج ٢ ص ٣٠٩

١٨١ — على شريف بك (باشا)

توفى سنة ١٨٩٧ م.

هو أخو خليل باشا شريف السابق . تعلم فى المكتب العالى بمصر ثم أدخله والده مع أخويه عثمان بك شريف وخليل باشا شريف فى مدرسة خصوصية بباريس . ثم خرج منها والتحق بالمدرسة الحربية المصرية فدخل الفصل الثانى منها . وفى يونيه سنة ١٨٤٥ م. أنزل إلى الفصل الثالث لضعف تحصيله العلمى . وبعد اتمام علومه الحربية علما وعملا

(١) — كان رئيس قسم التحقيق الديوانى بالقلم الجنائى بالوزارة الفرنسية . ثم عين نائبا عموميا لدى المحاكم الأهلية التونسية وبعد وفاة الأميرة زوجته عين محافظا لمدينة تونس . ثم عين وزير القلم والاستشارة بتونس ثم وزيرا أكبر فى سنة ١٩٣١ م. واستعفى من منصبه هذا فى هذه السنة . ووالده كان مفتى المالكية بتونس .

عاد إلى مصر فى عهد عبـــاس باشا الأول وعين فى الجيش المصرى ضابطا بأركان حرب السردار سليمان باشا الفرنساوى .

وبعـــد وفاة السردار المذكور فى سنة ١٨٦٠م عين قائدا فى الجيش وكان ذلك فى أيام حكومة سعيد باشا . ثم اعتزل الخدمة وعاش قرير العـــين متقلبا فى أعطاف الثروة الطائـــلة التى تركهـــا له والده وقضى معظم حيـــاته غير مشتغل بالأمور العامة .

وقـــد ظل كذلك إلى أن اختير رئيسا لمجلس شورى القوانـــين والجمعية العموميـــة فى سنة ١٨٨٤م فى حكومـــة الخديوى توفيـــق باشا وبقى فى منصبه هذا مدة طويلة .

وفى آخر عهده فيـــه اتهمته مصلحة منـع بيـع الرقيـــق برياســـة شيفر بك الانكليزى بأنه اشـــترى رقيقا واتهمت كذلك محمـــود الشواربى باشا عضو مجلس شـــورى القوانين وحســـين واصف باشـــا محافظ القنال والدكتور عبد الحميـــد بك الشافعى بهـــذه التهمة عينها وألقى القبض عليهم جميعـــا وعلى شركائهـــم وأحيـــلوا مـع النخاســـين والجوارى والمشتركين معهم فى هـــذا العمل على مجلس عســـكرى عال ألف لمحاكمتهم ماعـــدا المترجم له فانه ادعى الانـــتماء إلى حكومة ايطاليا . وكان لهذه الحادثة المؤلمـــة فى القطر المصرى وغيره تأثير عظيم .

وقـــد انتهت المحاكمـــة بحبس عبد الحميـــد بك الشافعى

خمســـة أشهر بالأشغال الشـــاقة وبحبس أغلب النخاسين والمشتركين معهـــم سنة ونصف سنة بالأشغال الشاقة أيضا وبرىء الشواربى باشا وحسين واصف باشا .

أما المترجم له فقد سجن يوم القبض عليه بمخفر عابدين وأصابه من جراء ذلك مرض وقـــد فحصته لجنة طبية وقررت أنه إذا حـــوكم كانت العـــاقبة وخيمة على صحته وذلك بعـــد ما تنحت إيطاليـــا عن انتمائه إليها لأنه لم يدفع رسوم الحماية منـــذ بضع عشرة سنة . وفى النهـــاية صدر أمر عســـكرى مخصوص بالعفو عنـــه بعد اعترافه واقـــراره بشرائه الجوارى مع علمـــه بعدم جواز ذلك .

وقـــد استقال على أثر هـــذا الحادث من رياسة مجلس شـــورى القوانين والجمعية العموميـــة بعلة انحراف صحتـــه فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٩٤ م فى حكومـــة الخديوى عبـــاس باشا الثـــانى ، وعين عمر لطفى باشا بدلا منه .

وقد عاش بعـــد ذلك فى عزلة حتى أدركته الوفـــاة فى ٢٦ فبراير سنة ١٨٩٧ م.

١٨٢ — محمد رشاد افندى

تعـــلم فى مدارس مصر ودخل مدرســـة الطوبجية بها ثم

اختـــير للسفر إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م. فدخل المدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وبدأ الدراســـة بالفصل الثانى منهـــا فى ١٦ اكتوبر من هـــذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٦ / ٢٤١ . ثم أنزل إلى الفصل الثـــالث منهـا لضعف تحصيله العـــلمى ، فى ١٠ يونيـــه سنة ١٨٤٥ م.

وقد كان غير مرضى عنه من ناظر المدرســـة لعـــدم جده وتراخيـــه فى تحصيل العـــلوم . وفى سنة ١٨٤٨ م أعيـــد إلى مصر هو وتلميذ آخر يدعى مصطفى زهـدى أفندى بأمر سمـــو الوالى لارتكابهما الأفعال الرديئـــة .

وانتهى تعلمـــه بفـــرنسا فى ٢ يونيـــه سنة ١٨٤٨ م كما ذكـــر فى دفاتر دار المحفوظات . وإليـــك ما جاء عنـــه وعن زميـــله المذكور بعدد الوقائـــع المصرية بتاريخ ١٦ شعبان سنة ١٢٦٤ هـ — ١٨ يوليـــه سنة ١٨٤٨ م بصـــدد رجوعهما إلى مصـــر :

إن محمد رشاد ومصطفى زهدى من تلاميذ المدرســـة المصرية الكائنـــة بباريس قد ارتـكبا الأفعال الرديئـــة فأعيدا إلى الاسكندرية ونزع عنهما لبـــاس الافتخار وألبسا كسوة اللمان المستوجبة للمذلة والاحتقـــار وأدخلا لمان الاسكندرية بمـــدة خمس سنين . اهـ

١٨٣ — مصطفى زهـــدى افندى

تعـــلم فى مدارس مصر ثم ســـافر إلى فرنســـا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م. فدخل المدرسة الحربيـــة المصرية بيـــاريس . وكان من تلاميـــذ الفصل الثـــانى ثم أنزل إلى الفصل الثـــالث لضعف تحصيـــله العلمى فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م. وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ص ٢٤١ . وقد ظل يتعلم بفرنسا إلى ٢ يونيه سنة ١٨٤٨ م حيث أرجـــع إلى مصر هو ورفيقه محمـــد رشـــاد أفندى بسبب ما ارتكباه من الأفعال الرديئة كما ورد فى نص الوقائع السابق .

وقد ذكر اسمه فى الدفاتر هكذا : بولدرلى مصطفى

ولا ندرى ماهية هـــذه الأفعـال الرديئة التي ارتكبـــاها وماذا كان من أمرهما بعد حبسهما فى ليمان الاسكندرية .

١٨٤ — محمد عارف افندى (باشا)

هـــو أحد تلاميذ بعثـــة سنة ١٨٤٤ م إلى فرنســـا . كان موظفـــا فى الحكومة المصرية قبل ارســـاله فى هـــذه البعثـــة كما يؤخذ من دفاتر دار المحفـــوظات . ثم التحق بها بعد خروجه من وظيفتـــه ودخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ص ٢٤١ . وقـــد بدأ دراسته بالفصـــل الثـــانى منهـــا فى ١٦ اكتوبر ســـنة ١٨٤٤ م. ثم أنزل إلى

الفصل الثالث فى ١٠ يونيـه سنة ١٨٤٥م. وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦م. منح رتبة الأنبـــاشى وهو بهـــذه المدرسة . وفى ١١ مايو من هـذه السنة نال على أثر نجاحه فى امتحان عمـــل بالمدرسة المذكورة جائزة علمية هى كتاب (تاريخ نابليون) تأليف نورفان Norvins وكان ترتيبه فيه الأول . وبعد اتمـــام دروسه بفرنســا عاد إلى مصر .

وذكر عنـــه فى دفاتر دار المحفوظات أنه قام من فرنســا إلى مصر فى ١٨ مارس سنة ١٨٥٥م أى فى عهـــد سعيد باشا .

وعلى أثر عودته تقلب فى عدة وظـائف ثم اختير عضـــوا بمجلس الأحكام فى عهـــد الخديوى اسماعيـــل .

وكان المترجم له شغوفا بالأدب ذا ميـــل خاص للبحث عن الكتب واقتنائهـــا ونشرها . وقد أسس فى مصر جمعيـــة أسماها جمعيـــة المعارف لنشر الكتب النافعـــة . وأنشـــأ لهذه الغـــاية مطبعة سنة ١٨٦٨م سماها مطبعة المعـــارف أيضا . وقد صـــدر أمر الخديوى اسماعيـــل بجعل هذه الجمعيـــة تحت رعاية ولى عهده الأمير توفيق باشا . وكان محمد عارف باشا رئيســـا لها وكان أعضاؤها من رجال العـــلم والأدب .

وقد طبعت مطبعة المعـــارف طائفة من الكتب الهامة فى التـاريخ واللغـــة والفقه وغيرها منها كتـــاب (أسد الغـــابة) لابن الأثير ، وكتاب (الف باء) للبلوى ، وكتاب (تاج العروس)

الزبيدى ، وكتاب (الفتح الوهبى) للبنينى ، وغيرها .

وفى ذيل كتاب (الفتح الوهبى) أسماء أعضاء جمعية المعارف فى ذلك الحين وهم الذين اختيروا لمجلس ادارتها من بين مشتركيها العديدين الذين كان كثيرون منهم من رجالات العلم والأدب فى خارج مصر .

وما زالت هذه الجمعية جادة فى طريقها حتى اتهم رئيسها بترويج الدعوة فى مصر لحلول الأمير حليم محل الخديوى اسماعيل ، فخاف عاقبة اتهامه وفر إلى الآستانة وبقى بها إلى أن أدركته الوفاة .

وله مؤلفات فى التركية منها (آثار قلم) نشر فى الديوان المعروف بمنشئات قلم . ومن نظمه فى العربية قوله :—

ألم تعلم بأن سماء فكرى   تلوح بأفقها شمس المعارف
تفرس والدى فىّ المزايا   فيوم ولدت لقبنى بعارف

ولم نقف على بقية تاريخ حياته بالآستانة ولا سنة وفاته .

١٨٥ — حسين شكيب أفندى (بك)

هو ابن احمد اغا القوّاس بالديوان الخديوى فى عهد محمد على باشا . أرسل إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م ، وكان قبل إرساله فيها موظفاً فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس . وشرع يتلقى علومه بالفصل

الثانى من هذه المدرسة من ١٦ أكتوبر سنة ١٨٤٤ م . وكان مرتبه الشهرى $\frac{٢٦}{٢٤١}$. وفى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م أنزل إلى الفصل الثالث من حيث ضعفه فى اللغة الفرنسية . ومكث بفرنسا حتى أتم علومه ثم عاد إلى مصر .

وذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظات أن تعلمه بفرنسا انتهى فى ١٦ نوفمبر سنة ١٨٤٩ م - أى فى عهد عباس باشا الأول .

وعين المترجم له فى وظائف الحكومة المصرية بعد رجوعه من فرنسا . وقد عثرنا فى دفتر به بعض موظفى الحكومة المصرية جاء فيه عنه أنه عين مأموراً للمصالح السنية فى سنة ١٨٧٢ م ، ثم لنظارة المحمودية فى ٢٦ مارس سنة ١٨٧٣ م ، فوكيل مديرية الغربية فى ١٨ سبتمبر من هذه السنة فمحافظ دمياط فى ١٤ يناير سنة ١٨٧٤ م .

هذا هو ما وقفنا عليه من حياته العملية ولم نعرف سنة ميلاده ولا وفاته .

١٨٦ — بترو أفندى

هكذا ذكر فى سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس . وقد ذكر فى دفاتر دار المحفوظات بصور مختلفة مثل بترو وبيرتو وبرتو . والصيغة الأولى أقرب لاتفاقها مع الصيغة التى

وردت فى هذا السجل الفرنسى .

اختـــير المترجم له للسفر الى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م فانضم هنـــاك الى تلاميذ هذه البعثة وتعـــلم معهم فى المدرســـة الحربيـــة المصرية بيـــاريس . وكان من تلاميذ الفصل الثالث ومن الفوج الذى حضر اليها صحبة الأمير حليم . وقـــد بدأ دراسته بهذا الفصل فى ١٠ يونيـــه سنة ١٨٤٥ م . وكان مرتبه الشهرى $\frac{ص}{٢٤١}$ $\frac{}{٢٦}$. وفى ١١ مايو سنـــة ١٨٤٦ م نال على أثر امتحان جائزة علمية هى كتـاب (تاريخ استكشاف أمريكا) تأليف روبستون Robestons . وقد كان ترتيبـــه فيه الثـالث وفى نهاية هـــذه السنة أدى امتحان النقـــل الى الفصل الثانى . وظل يتعـــلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وقد ذكر فى دفاتر دار المحفـــوظات أن استحقاقه بفرنسا أعطى له هنـــاك لغاية ١١ يونيـــه سنة ١٨٦١ م — أى أن تعلمه انتهى فى عهد سعيـــد . فيكون قد أتم عـــلومه بمـــدارس فرنسا العليا بعد الغـــاء المدرسة المصرية بباريس سنة ١٨٤٨ م ثم عاد الى مصر سنة ١٨٦١ م كما ذكر ببعض هـــذه الدفاتر أنه حكيم أى طبيب . فالمرجح أنه تحـــول من التعليم العسكرى الى تعـــلم الطب وأنه بعد أن أتم تعلمه التحق بالخدمة الطبية بالجيش المصرى .

قال أمين سـامى باشـــا عنه فى كتـابه (تقويم النيل ج ٢

ص ٦١٢) ما نصه :

هو بترو يوسف افندى شقيق باغوص بك ناظر التجـــارة والأمور الخارجيـــة فى عهد محمد على باشـــا . وبترو يوسف هذا انتدبه محمد على باشـــا ليقوم بأمر بيـع حاصلات القطـــر المصرى بتريستا بعد تعليمه ضمن طلبـــة البعثة المصرية . اه

ونحن فى شك كبـــير فى الذى ذكره عنه لأن المترجم له فرغ من تعلمـــه بفرنســـا كما نص على ذلك فى دفاتر دار المحفـــوظات فى سنة ١٨٦١ م وكان محمد على باشـــا قد انتقل الى رحمة الله قبـــل هذا التاريخ بسنوات عدة . فكيف يكلفـــه بعد انتهاء تعلمـــه ببيـع محاصيل مصر بتريستـــا ؟ فالمرجح أنه شخص آخـــر غير بترو يوسفيـان شقيق باغوص بك يوسفيـان . فقـــد ذكر فى تاريخ باغوص بك أن شقيقه هـــذا كان مقيما بتريستـا وتوفى بعده أى بعـــد سنة ١٨٤٤ م التى توفى فيهـــا باغوص بك بزمن يسير وترك ولدا كانت اقامته بأزمير .

١٨٧ — نوبار افندى (باشـا)

سنة ١٨٢٥ — ١٨٩٩ م

هو أرمنى الجنس . ولد سنة ١٨٢٥ م . وهو قريب باغوص بك ناظر التجـــارة والأمور الخارجيـــة بمصر فى عهد محمد علي

باشا . استقدمه قريبه باغوص بك الى مصر بعد أن تلقى مبادئ العلوم فى الخارج وألحقه بوظائف الحكومة المصرية . ثم وقع عليه الاختيار لاتمام تعلمه بفرنسا ، فخرج من وظيفته ولحق بتلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م ، ودخل المدرسة الحربية المصرية بباريس ، وتلقى علومه بالفصل الثالث منها من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . وكان المترجم له من التلاميذ الذين حضروا اليها صحبة الأمير عبد الحليم. وفى ١١ مايو سنة ١٨٤٦ م نال على أثر امتحان جائزة علمية هى كتاب (دروس التاريخ الحديث) تأليف جيزو Guizot . وكان ترتيبه فيه الثانى . وقد مكث بفرنسا حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر .

وقد ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظات أنه فرغ من تعلمه بفرنسا فى ١٦ نوفمبر سنة ١٨٤٩ م — أى فى عهد عباس باشا الأول . ولابد أن يكون قد قضى باقى مدة تعلمه بعد إلغاء المدرسة المصرية سنة ١٨٤٨ م فى مدارس فرنسا العليا ثم عاد الى مصر فى آخر سنة ١٨٤٩ م .

وبعد رجوع المترجم له الى مصر التحق بوظائف الحكومة وارتقى فيها سريعا فتولى مناصب كثيرة فى السكة الحديدية ومصلحة التجارة وغيرهما . ثم نظارة الأشغال سنة ١٨٦٥ م . ثم نظارة الخارجية سنة ١٨٦٦ م. ثم رياسة

النظـــارة سنة ١٨٧٨ م فى عهد اسماعيـــل . وهى أول نظـــارة نظـامية مسئولة فى الحكومة المصرية . ولم تدم نظـارته هذه أكثر من سبعـــة أشهر وسقطت . ثم تولى رياستهـــا فى عهد الخديوى توفيـــق سنة ١٨٨٤ م مع نظـــارة الخارجية . وفى هذه النظـــارة وافق على اخـــلاء الحكومة المصرية للســـودان . وقد بقيت نظـــارته هذه الى سنة ١٨٨٨ م . ثم تولى رياسة النظارة مرة ثالثة سنة ١٨٩١ م ثم استعفى منهـــا فى ١١ نوفمـــبر سنة ١٨٩٥ م . ثم مرض وأصيب بخراج فى أمعـائه فسافر الى باريس للاستشفـــاء بهـــا فأدركته المنيـــة هناك فى ١٣ ينـــاير سنة ١٨٩٩ م لجيء بجثته الى مصر ودفن فيها على نفقة الحكومة المصرية .

وقد عمل له تمثـــال أقيم فى حـــدائق شارع السلطان حسين كامل بالأسكندرية .

وفى تاريخ المترجم له مواضع للثنـــاء وأخرى للمؤاخـــذة . وقد نال ثروة طائلة فى مصر حتى عد فى مقدمة أغنيائها .

وهـــذا كله على أن نوبار التلميـــذ فى بعثة سنة ١٨٤٤ م هو نوبار باشـــا الوزير المشهـــور ، وهو المرجح عنـــدنا . وان كان لم يذكر أحد فى ترجمتـــه أنه كان من تلاميذ البعثـــات المصرية . أما ان كان نوبارا آخر فاننـــا لا ندرى عنه شيئـــا .

١٨٨ ، ١٨٩ — اصطفان خشادور ، أرتين خشادور

هما أرمنيان . اختيرا للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فدخلا المدرسة الحربية المصرية بباريس . وكان مرتب كل منهما $\frac{ص}{٢٦}$ $\frac{}{٢٤١}$. وقد بدأا دراستهما بالفصل الثالث من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م لأنهما كانا من الفوج الثانى الذى حضر اليها فى هذا التاريخ صحبة الأمير عبد الحليم . وقد ظلا يتعلمان بفرنسا وبقى اسماهما فى دفاتر دار المحفوظات ضمن تلاميذ البعثة الى سنة ١٨٥٦ م . فلعلهما أتما دروسهما وعادا الى مصر على أثر ذلك .

وهما كما يظهر اخوان . ونحن نرجح أنهما وظفا بعد رجوعهما من فرنسا بالوظائف المدنية فى الحكومة المصرية . وأحدهما تقلب فى هذه الوظائف حتى شغل وظيفة مستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة بالأسكندرية سنة ١٨٧٥ م وتوفى سنة ١٨٧٦ م كما جاء فى الكتاب الذهبى للمحاكم المختلطة .

١٩٠ — بولص لابى أفندى

أرسل الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس . وتلقى علومه بالفصل الثالث منها من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م لأنه كان من فوج الأمير حليم . وكان

مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ قرش . وقد ظل يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

والمترجم له مسيحى كما يظهر . والمرجح أنه عين فى الوظائف المدنية بالحكومة المصرية بعد رجوعه من فرنسا . وقد ذكر فى دفاتر دار المحفوظات أنه عاد الى مصر فى سنة ١٨٥٦ م أى فى عهد سعيد . ولابد أن يكون قد قضى مدة تعلمه بفرنسا بعد إلغاء المدرسة المصرية بباريس سنة ١٨٤٨ م فى مدارس فرنسا العليا ثم عاد الى مصر فى التاريخ المذكور . وقد ذكر فى هذه الدفاتر مرة هكذا : يونس لاوى . وعلى أى حال فشخصيته مجهولة عندنا تماماً .

١٩١ — أباظه راشد أفندى (بك)

سافر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م ودخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ تعلمه بالفصل الثالث منها فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م حيث كان من تلاميذ الفوج الثانى الذى حضر إليها فى هذا التاريخ صحبة الأمير عبد الحليم . وكان مرتبه الشهرى ٢٩٠ قرش . وقد لبث يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وقد ذكر عنه فى الدفاتر أن استحقاقه بالمدرسة أعطى له وهو فى باريس لغاية ١١ سبتمبر سنة ١٨٤٧ م ووظف بالخزينة الخديوية وربط له استحقاقه بها فى ١٢ من الشهر المذكور . وذلك يوافق

أواخر حكومة محمد على .

وذكــر فى دفــتر به بعض موظفي الحكومة المصرية شخص باسم راشد بك دون أن يذكر له لقب ما ، جاء عنه فيه أنه عــين مديراً للبحــيرة سنة ١٨٦١ م ، وعين فى سنــة ١٨٦٢ م معاون مجلس الأحكام ، ثم أحسن إليه سنة ١٨٧٣ م برتبة المتمايز .

وبين موظفى هذا العهد أيضا من رجال الحــرب بالجيش المصرى آخرون مسمون باسم راشد وملقبون بألقاب مختلفــة نذكر منهم هنا راشد كمال باشــا حكمدار السودان الشرقى ، وراشد راقم باشــا ، وراشد راقب باشــا من لوآت الألايات . وعلى أى حال فليس عندنا ما يرجح أن المترجم له أحــد هــؤلاء أو شخص آخر .

١٩٢ — محمــد بك

هكذا ذكر فى سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس ودفاتر دار المحفوظات بدون أن يذكر بعده لقبه أو اسم والده . وكان يتعلم قبل التحــاقه بهذه المدرسة بالمكتب العالى بالخانقاه . وان تلقيبه بلقب بك يدل على أنه من أبناء كبار رجال حكومة محمــد على كما أن تعلمه فى المكتب العالى يدل على ذلك .

اختــير المترجم له للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م

فدخـــل المدرسة الحـــربية المصرية بباريس وبدأ الدراسة بالفصل الثـانى من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ـــ ٢٤١ . وفى ١٠ يونيـــه سنة ١٨٤٥ م أنزل الى الفصل الثـالث لضعف بصره . وقد ظل يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر.

وقد ذكر أمام اسمه فى الدفاتر ما نصه :

صدر اذن فى ٧ ربيـع الأول سنة ١٢٦٥ ﻫ (٣١ ينـاير سنة ١٨٤٩ م) نمـــرة ١٩١ يذكر به أن المذكور حضر بالمحروسة ومقيم بمـــنزله . واتضح من شقة واردة من جناب اصطفان بك أنه أخـــذ استحقاقه من باريس لغـــاية سنة ١٢٦٤ ﻫ (١٨٤٨ م) وصار مستلزم رفته لغاية هذا التاريخ . اﻫ

ومعنى هـــذا أنه لم يلتحق بوظائف الحكومة عقب رجوعه إلى مصر مباشرة وأنه شطب اسمه من سجلات المدرسة المصرية بباريس فى التـــاريخ المذكور وهو تاريخ إلغـــائها . وهذا لا يمنع توظيفه بعد ذلك كما حـــدث لغيره إلا أننا تعسر علينـا الاهتـــداء إلى شؤون المترجم له بعد رجوعه الى مصر لعـــدم تلقيبه بلقب يساعد على هـــذا الاهتداء . فالمسمى بمحمد كثيرون طبعاً ولا يدرى من هو من بينهم .

١٩٣ — عـــلى بك

كذلك ذكر فى دفاتر دار المحفوظـــات بدون أن يذكر بعده

لقبه أو اسم والده . وان تلقيبه بلقب بك يدل على أنه من أبناء كبار رجال حكومة محمد على .

تعلم المترجم له فى مدرسة السوارى بمصر ثم اختير منها للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وتلقى علومه بها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ص/٢٤١ . وقد كان من تلاميذ الفصل الثانى ثم أنزل إلى الفصل الثالث لضعف تحصيله العلمى . ومكث يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد إلى مصر .

وقد ظل اسمه مذكوراً فى الدفاتر حتى نهاية سنة ١٨٤٨ م وهو تاريخ إلغاء المدرسة الحربية المصرية بباريس .

هذا هو كل ما أمكننا الوقوف عليه من حياته المدرسية ولا ندرى شيئاً من حياته العملية .

١٩٤ — محمد حسن افندى

كان موظفاً فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات ثم أخرج من وظيفته واختير للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس . وبدأ الدراسة بها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان الذى يأخذه وهو بباريس من مرتبه الشهرى ١٣ ص/٤٨ .

وقد ذكر فى الدفاتر انه كان موكلا عنه فى قبض باقى مرتبه بمصر والدته الحرمة آمنة .

وكان المترجم له من تلاميذ الفصل الثانى ثم أنزل الى الفصل الثالث فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . وبعد بقائه يتعلم بفرنسا الى سنة ١٨٥٢ م سافر الى انجلترا لاتمام تعلمه بها كما ورد فى الدفاتر . وقد بقى اسمه مذكوراً فيها الى سنة ١٨٥٦ م فتكون مدة تعلمه كلها حوالى اثنتى عشرة سنة .

وبعد اتمام علومه بانجلترا عاد الى مصر ووظف فى حكومتها . ولا ندرى عنه شيئاً أكثر من هذا .

١٩٥ — احمد حلمى افندى (بك)

كان موظفاً بالحكومة المصرية كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات . واختير للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وتلقى علومه بها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان من تلاميذ الفصل الثانى ثم أنزل الى الفصل الثالث فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان يقبض استحقاقه بمصر أخوه اليوزباشى حسن المصرى . وقد ظل المترجم له يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٤٩ م .

وبعـــد رجوعه من فرنســا وظف فى الحكومة المصرية

قال السيد صالح مجدى بك عنه فى كتابه (حليـــة الزمن بمناقب خادم الوطن) الذى ألفـــه حوالى سنـــة ١٨٧٥ م فى ترجمة حيـــاة رفاعه بك رافع أثنـــاء الكلام على الطبقة الثالثة من تلاميذه ، ما نصه :

ومن هذه الطبقة (أى الثالثـــة) المترجم الجهادى الملكى الماهر المصرى احمـــد حلمى افندى الذى تعلم العـــلوم العسكرية بالديار الفرنساوية . وهو الآن من معاونى ديوان الخارجية . اه

ومن الوظائف التى شغلها المترجم له قبـــل ذلك وظيفة ناظر مدرسة الحربيـــة بالقلعة السعيدية وذلك من ديسمبر سنة ١٨٥٨ م الى اغسطس سنة ١٨٦١ م .

ولا ندرى من حياته العملية أكثر من هـــذا .

١٩٦ — مصطفى حليم افندى (بك)

ذكر فى دفاتر دار المحفوظـــات هكذا : مصطفى حـــليم افندى ابن الشيخ محمد بالدرب الأحمر .

كان موظفـــاً فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من هذه الدفاتر ثم أخـــرج من وظيفتـــه واختـــير للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخـــل المدرسة الحربيـــة المصرية بباريس .

وبدأ الدراسة بها من ١٦ اكتوبر من هـــذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنـــه والده المذكور فى قبض مرتبـــه بمصر . والمترجم له كان من تلاميـــذ الفصل الثانى من هذه المدرسة ثم أنزل الى الفصـــل الثالث فى ١٠ يونيـــه سنة ١٨٤٥ م . وقد لبث بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وذكر عنه فى الدفاتر أن استحقاقه بفرنسا أعطى له هناك لغاية ١٢ ديسمبر سنة ١٨٤٩ م — أى فى عهد عباس باشا الأول .

والمرجح أنه بعد رجوعه الى مصر فى نحو هـــذا التاريخ عين فى وظائف الحكومة ونال رتبـــة بك لأننا وجـــدناه ملقبا بهذه الرتبة فى بعض الوثائق المخطوطة .

١٩٧ — عبد الرحمن محـــو بك

هو ابن المرحـــوم محو بك من كبار رجال حكومة محمد على وكان والده حكمدارا للسودان فى سنة ١٨٢٤ م وهو الحكمدار الثـانى له بعد خورشيد باشا حكمداره الأول . وبالقرب من بربر آبار لاتزال تسمى باسم آبار محو بك الى الآن .

تعـــلم المترجم له بمدارس مصر ثم اختير للسفر الى فرنسا والانضمام الى تلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخـــل المدرسة الحربية المصرية بيـــاريس . وبدأ الدراسة بالفصل الثالث منها فى ١٠ يونيه

سنة ١٨٤٥ م وهـو من تلاميـذ فوج الأمير حليم . وكان مرتبـه الشهري ٢٦ ٢٤١ . ولم يتم تعلمـه بالمدرسة الحـربية المصرية بباريس لأنه مرض وعاد الى مصر حـوالى سنة ١٨٤٧ م . وما زال المـرض ينتـابه حتى أدركته الوفاة وهـو فى سن صغـيرة . وقـد ترك ثروة كانت من نصيب بنتـه الوحيـدة وزوجتـه . ثم أصبحت الآن فى يد عتقـائه وعتقـاء والده . وما زال منزله باقيـاً الى الآن خلف سراى عابدين بالقـاهرة .

١٩٨ — خورشيد فهمى افندى

تربى فى مدارس مصر ثم اختـير للسفر الى فرنسا فلحق بتلاميذ بعثـة سنة ١٨٤٤ م ودخـل المدرسة الحـربية المصرية بباريس . وكان من تلاميذ الفوج الثـانى الذى حضر إليها صحبة الأمـير عبد الحليم . فتلقى علومه بالفصل الثـالث من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبه الشهرى ٢٩٠ . وظـل يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وقـد ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظـات أن تعلمه بفرنسا انتهى فى ١٦ نوفـبر سنة ١٨٤٩ م — أى فى عهـد عبـاس باشا الأول فيكون قد قضى بقية تعلمه بعد الغاء المدرسة الحربية المصرية بباريس سنة ١٨٤٨ م فى مدارس فرنسا العليـا .

قال السيد صالح مجدى بك عنه فى كتابه المؤلف حوالى سنة ١٨٧٥ م أثناء الكلام على الطبقة الثانية التى تخرجت على يد رفاعة بك ما نصه :

ومنها (أى الطبقة الثانية) المرحوم خورشيد فهمى افندى وكان له وقوف تام على اللغة الفرنسية والتركية وكان قد توجه الى الديار الفرنساوية وعاد منها بعد حوز المعارف بالأمنية . اه

١٩٩ — لطفى افندى

هكذا ذكر فى دفاتر دار المحفوظات . ولا ندرى ان كان هذا اسمه أو جزءا منه . تعلم بالمدارس المصرية ثم اختير منها للسفر الى فرنسا والانضمام الى تلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس . وكان مرتبه الشهرى $\frac{ص}{٢٤١}$ $\overline{٢٦}$. وهو من تلاميذ الفوج الذى جاء اليها صحبة الأمير عبد الحليم . وتلقى علومه بالفصل الثالث من هذه المدرسة فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . ومكث بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وقد ذكر عنه فى الدفاتر ان استحقاقه بفرنسا أعطى له هناك لغاية ١٦ نوفمبر سنة ١٨٤٩ م — أى أن تعلمه انتهى فى عهد عباس باشا الأول فيكون قد أتم بقية تعلمه

بعد إلغـــاء المدرسة المصرية سنة ١٨٤٨ م فى مدارس فرنسا العليـا

والمرجح أنه وظف فى الحكومة بعـــد رجوعه الى مصر وأن توظيفه كان بالجيش .

٢٠٠ — محمد شــــوقى افندى

ورد ذكره فى الدفاتر هكذا : محمد شـــوقى افنــدى ابن جانكلى مصطفى أغا .

كان موظفــاً فى الحكومة المصرية كما يؤخــذ من هـــذه الدفاتر . ثم أخرج من وظيفتـــه واختير للسفر الى فرنسـا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وبدأ تعلمـــه بالفصل الثـانى منها فى ١٦ اكتوبر من هـــذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ص/٢٤١ . ثم أنزل الى الفصل الثـــالث فى ١٠ يونيـــه سنة ١٨٤٥ م . ومكث يتعـــلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وفى دفاتر دار المحفوظات أن استحقـاقه أعطى له وهو بفرنسا لغـاية ١٠ مارس سنة ١٨٥٥ م — أى أن تعلمـــه انتهى فى عهد سعيد باشـا . وعلى ذلك لابد أن يكون قـــد قضى باقى مدة تعلمه بفرنسا بعـــد الغاء المدرســـة المصرية بـاريس سنـــة ١٨٤٨ م فى مدارس فرنسا العليا .

والمرجح أنه التحق بوظائف الحكومة المصرية على أثر عودته من فرنسا وأن توظيفه كان بالجيش المصرى . وفى دفتر به بعض أسماء موظفى الحكومة المصرية من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٧٤ م شخص مسمى باسم المترجم له ترقى الى رتبة بكباشى سنة ١٨٦٦ م . ولا ندرى عنه شيئاً أزيد من هذا .

٢٠١ — خورشيد برتو افندى (بك)

ورد ذكره فى دفاتر دار المحفوظات ثلاث مرات باسم خورشيد أفندى فقط بدون أن يذكر بعده لقب ما . ثم ذكر مرات عدة باسم خورشيد بترو . واننا نرجح أن لفظة بترو محرفة عن برتو وأن هذا التحريف قد أحدثه الكتبة عند نقلهم هذا الاسم من الفرنسية الى العربية كما حدث مع غيره من أسماء التلاميذ .

تربى المترجم له فى مدارس مصر ثم اختير للسفر الى فرنسا فلحق بتلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م ودخل المدرسة الحربية المصرية بباريس . وكان من تلاميذ الفوج الثانى الذى حضر إليها صحبة الأمير عبد الحليم . فتلقى علومه بالفصل الثالث من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{ص}}{٢٩٠}$. وبقى بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وقد ظل اسمه مذكوراً فى دفاتر دار المحفوظات الى

سنة ١٨٥٦ م أى فى عهـد سعيد . ومعنى هـذا أنه كان لايزال يتعلم بفرنسا الى هذا التـاريخ . فيكون قد قضى بقيـة تعلمه بعد الغاء المدرسة المصرية بباريس سنة ١٨٤٨ م فى مدارس فرنسا العليا .

وقد التحق المترجم له بعد عودته من فرنسا بالجيش المصرى وترقى فيه الى رتبـة صاغقول أغاسى فى أول ديسمبر سنة ١٨٥٩ م ثم الى رتبة قائمقـام ثم عين وكيل محافظـة مصوع . ولا ندرى عنه شيئاً أزيد من هذا .

وبالمـترجم له يتم عـدد التلاميذ الذين كانوا بالفصـل الثالث من المدرسة الحربية المصرية بـاريس الى نهاية سنة ١٨٤٦ م وهم خمسة وعشرون .

وقـد لحق بتلاميذ هـذه البعثة فى سنة ١٨٤٧ م تلميذ واحد هو سعيد نصر افندى الذى تترجم له فيما يلى :

٢٠٢ — سعيد[١] نصر افندى (باشا)

توفى فى سنة ١٩٠٥ م

هو نجل امام هـذه البعثة الشيخ نصر أبو الوفا الهورينى . سافر الى فرنسا صغـيراً فى سنة ١٨٤٧ م وسنه لا تجـاوز ثمانى سنوات فدخل مدرسة سان لويس وبعـدها التحق بمدرسة سانسير

(١) كان اسمه أولا سعـدا وقد ورد ذكره بهذا الاسم فى دفاتر دار المحفوظات ثم غير والده اسمه فسماه (سعيدا) تفاديا من إطلاق العامة فى مصر الاسم الأول على ذكور الماعز (الجداء) .

الحربية وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وذلك عدا المكافآت الشهرية التى كانت باستمرار ٦٠ ٦٥ . وقد استمر فى هذه المدرسة الى أن تخرج منها ضابطا والتحق بالجيش الفرنسى ونال فيه رتبة اليوزباشى ثم عاد الى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٦١ م أى فى أواخر عهد سعيد باشا.

وعند عودة المترجم له من فرنسا عين فى وظيفة باشمعاون بالمدرسة الحربية بنظارة الجهادية من ٢٢ فبراير سنة ١٨٦٢ الى ١٤ فبراير سنة ١٨٦٤ م . ثم معاوناً بمصلحة السكة الحديد من ١٥ فبراير سنة ١٨٦٤ الى ٧ يناير سنة ١٨٦٥ م . ثم عين بديوان الأشغال من ٨ يناير سنة ١٨٦٥ الى ٢٥ يونيه سنة ١٨٦٦ م . ثم عين معلماً بالمدارس الحربية من ٢٦ يونيه سنة ١٨٦٦ الى ١٢ يوليه سنة ١٨٧٩ م . ثم ناظراً لقلم الترجمة بنظارة المالية برتبة قائمقام من ١٣ يوليه سنة ١٨٧٩ الى ٥ يونيه سنة ١٨٨٠ م . ثم سكرتيراً افرنجياً لمحافظة سواحل البحر الأحمر من ٦ يونيه سنة ١٨٨٠ الى ١٨ سبتمبر سنة ١٨٨١ م . ثم عين بالمدارس الحربية معلماً للغة الفرنسية من ١٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ الى ١٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ م . ثم قاضياً بمحكمة مصر الابتدائية المختلطة من ١٧ نوفمبر سنة ١٨٨١ م . ثم عين رئيس شرف المحاكم المختلطة فى ١٧ يناير سنة ١٩٠٣ م ونال رتبة الباشوية وظل بهذا المنصب الى أن أدركته الوفاة فى سنة ١٩٠٥ م بمنزله بالعباسية بالقاهرة ودفن بقرافة المجاورين .

وكان رحمه الله وهـــو فى القضاء مثال الصـــدق والنزاهة كما كان متمسكا بدينه تمسكا شديدا متعصبا لمصريته منـــذ صغره . وقد رفعتـــه أخلاقه الى منزلة ساميـــة بين رجال القضـــاء المختلط وأحرز بتنوع معارفه أكبر مكانة بين جميع عارفيه .

أما التـــلاميذ الآخرون الذين كانوا يتعلمون بفرنسا فنونا غير الفنون الحربيـــة ويبيت بعضهم بالمدرسة الحربيـــة المصرية ويتلقى فيهـــا دروساً خصـــوصية فها نحن ذاكروهم فيما يلى متبعـــين فى العـــدد بمن سبقوا :

٢٠٣ — بدوى سالم افندى

تعـــلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب للبشرى بقسم الصيدلة واختير منه للسفر الى فرنسا للاخصاء فى العلوم الكيمائية وتحصيل صناعة الصابون وشمع العسل وغيرهما . وكان مرتبـــه الشهرى ٥٨ ص . وقد بدأ الدراسة بفرنسا فى سنة ١٨٤٥ م ورجـــع الى مصر بعد تحصيل علومه فى أواخر سنة ١٨٤٧م — أى فى عهد محمد على باشا .

وقـــد ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظات أن استحقاقه أعطى له لغاية ١٤ نوفمـــبر سنة ١٨٤٧ م — أى أنه فرغ من تعلمه فى هذا التاريخ .

وقد أحسن الى المترجم له بعد رجوعه من فرنسا برتبة الملازم الثـــانى وعين أستاذاً للأقرباذين (الصيدلة) بمدرسة الطب المصرية .

٢٠٤ — احمد ندا افندى (بك)

توفى سنة ١٨٧٧ م

تعلم أيضاً فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب البشرى بقسم الصيدلة واختير منه للسفر الى فرنسا للاخصاء فى العلوم الكيميائية والطبيعية وتحصيل صناعة الصابون وشمع العسل وغيرهما . وكان مرتبه الشهرى ٢٠/٤٣ وبدأ الدراسة بفرنسا فى سنة ١٨٤٥ م ورجع الى مصر فى أواخر سنة ١٨٤٧ م — أى فى عهد محمد على باشا .

وذكر فى دفاتر دار المحفوظات أن استحقاقه أعطى له وهو بفرنسا لغاية ١٤ نوفمبر سنة ١٨٤٧ م . ومعنى هذا أنه فرغ من تعلمه فى هذا التاريخ .

وقد أنعم على المترجم له برتبة الملازم الثانى بعد رجوعه من فرنسا وعين أستاذا للمواليد الثلاثة بمدرسة الطب المصرية ثم بمدارس المهندسخانة وأركان الحرب . وقد كان يعلم فى مدرسة الزراعة التى أنشئت فى عهد الخديوى اسماعيل . وظل فى خدمة التدريس إلى أن وافاه الحمام فى سنة ١٨٧٧ م وهو حائز لرتبة البيكوية . وكان رحمه الله ولوعاً بالبحوث والتآليف ومن خيرة الأساتذة المجدين .

وقد ترك مؤلفات مفيدة فى الكيمياء والطبيعة وعلى

الحيوان والنبات بعضها معرب والبعض الآخر من عمله ، وهاهى :

١ — كتاب (حسن البراعة فى علم الزراعة) لفيجرى بك . طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٦٦ م فى مجلدين . وهو معرب من الفرنسية الى العربية .

٢ — كتاب (الآيات البينات فى علم النباتات) طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٦٦ م .

٣ — كتاب (الحجج البينات فى علم الحيوانات) . طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٦٧ م . وهو معرب من الفرنسية الى العربية .

٤ — كتاب (نخبة الأذكياء فى علم الكيمياء) لجاستنيل بك فى أربعة أجزاء . طبع جزآن منها فقط سنة ١٨٦٩ م . وهو معرب من الفرنسية الى العربية .

٥ — كتاب (الأقوال المرضية فى علم الطبقات الأرضية) طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٧١ م .

٦ — كتاب (حسن الصناعة فى فن الزراعة) فى مجلدين . طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٧٤ م .

٧ — كتاب (الأزهار البديعة فى علم الطبيعة) لجاستنيل بك طبع فى جزأين سنة ١٨٧٤ م . وهو معرب من الفرنسية الى العربية .

وله غير ذلك أبحاث كثيرة مفيدة نشر معظمها فى مجلة روضة المدارس .

وقد جاء عن المترجم له وعن بدوى سالم افندى السابق فى عدد الوقائع الصادر فى ٣ رجب سنة ١٢٦٤ هـ — ٥ يونيه سنة ١٨٤٨ م ما نصه :

إنه قد استنسب بالجمعية المنعقدة فى القصر العالى أن توجه رتبة الملازم الثانى بنشانها لكل من بدوى سالم أفندى وأحمد ندا أفندى اللذين كانا من تلامذة مدرسة الطب البشرى وأرسلا فيما تقدم الى أوربا لأجل تحصيل صناعة الصابون وشمع العسل وأمثالها ورجعا الى مصر الآن بعد ختام ما أمرا بتحصيله حسب اشعار ديوان المدارس . اهـ

٢٠٥ — عبد الله السيد افندى (بك)

توفى سنة ١٨٧٦ م

هو ابن الشيخ سيد ادريس من بلدة شنرا التابعة لمركز الفشن . دخل الأزهر الشريف فى بادىء الأمر ثم دخل مدرسة الألسن واختير منها للسفر الى فرنسا للاخصاء فى علوم الادارة الملكية (الحقوق) هناك وكان مرتبه الشهرى $\frac{١٣}{٤٨٣}$. فأتم دراسته بها فى نحو ست سنوات ثم عاد الى مصر

وألحق بقلم ترجمة ديوان المدارس مع المرحوم رفاعة بك . واستمر فى هذا القلم حتى تأهل لأن يخلف رفاعة بك فى رياسته لخلفه وظل رئيساً له مدة طويلة . وفى هذا العهد ترجم موظفو هذا القلم كل منهم جزءا من قانون نابليون تحت اشراف رئيسه السابق رفاعة بك .

وعندما تولى سعيد باشا أنعم على المترجم له برتبة أميرألاى وعين ناظرا لقلم شبارسات بالمالية (قلم المبيعات والمشتريات والعقود ونحو ذلك) وهو شبيه بديوان قلم قضايا الحكومة الآن . وفى ذاك الوقت كان ينتدب من قبل سعيد باشا للسفر الى أوربا لعقد قروض للحكومة أو اتفاقات تجارية مع الحكومات الأجنبية . ثم عين بعد ذلك عضوا بمجلس الأحكام .

وفى عهد الخديوى اسماعيل عين رئيساً لمجلس التجار بالاسكندرية وكان عوناً لنوبار باشا فى المفاوضات التى دارت حول انشاء المحاكم المختلطة فى القطر المصرى . وعند تأليفها عين مستشارا بمحكمة الاستئناف بالاسكندرية ولم يكن بها من الوطنيين خلافه وقدرى باشا وعلى رضا بك وآخر أرمنى هو خشادوريان بك وذلك كان فى يونيه سنة ١٨٧٥ م . ولم يمكث بها إلا سنة واحدة وأدركته الوفاة ودفن بالقاهرة بقرافة السيدة نفيسة .

ومعظم تاريخ حياته هذا ملخص عن ترجمة أخذناها

عن نجـــله المرحوم ابراهيم وجيـــه باشا وكيل وزارة الخارجية سابقـــاً قبيل وفاته .

وقد جاء عنه فى عـــدد الوقائع المصرية بتـــاريخ ٤ محرم سنة ١٢٩٣ هـ — ٣١ يناير سنة ١٨٧٦ م ما نصه :—

فى ليـــلة السبت المـاضى توفى عبد الله بك السيد الذى كان تعـــين لأعضائية مجلس الاستئنـــاف بالاسكندرية بمرض أعيا الأطبـــاء . وهو من نجباء مدرسة الألسن الذين اشتغلوا بفنونها ومن جملتها علم الحقـــوق وبتوجهـــه الى فرنسا أتم فروعه وبرع فيه وبعودته الى مصر تعـــين لرياسة مجلس التجـار بمصر ومكث فيه مدة طويلة ولغير ذلك من الخـــدمات الجليلة . وحيث أنه ممن نفع وطنـــه وبدت منه الآثار الحسنة تأسف عليـــه كل من درى حاله رحمه الله تعالى وأحسن مآله . اهـ

وقال على مبـــارك باشا عنه فى خططه ج ١٤ ص ٣٦ و ٣٧ أثناء الـكلام على قرية العجميين من مديرية الفيوم ، مانصه :—

وممن تربى من أهالى العجميين فى ظل نعم العـائلة المحمدية وحاز قصب السبق بين أقـــرانه الفـاخر المرحـــوم عبد الله بك السيـــد . تربى فى مدرســـة الألسن تحت نظـــارة رفاعة بك ، وأتقن فنـــونها وفنون الادارة الملكيـــة ، وشهـــد له أقرانه

بالألمعية والعـــرفان ، وسافر الى بلاد فرنسا ليتقن علم الادارة ، فأقام هنـــاك مدة طـــويلة حتى تمكن غاية التمكن ، وحضر الى مصر بالشهادات الكافيـــة . فتعـــين أولا لتدريس عـــلم الادارة بالمحـــروسة ثم توظف بمدرسة المهندسخانة بيـــولاق ثم جعـــل من أعضـاء القومسيون الذى تشكل فى عهد المرحـــوم عباس باشا للنظـــر فى دعـــوى أقامها على الحكومة شخص افـــرنجى يدعى الخواجـــه روشتى تتعلـــق بمادة احتكار صنف السنامكى . ثم جعـــل ناظراً على قلم التوصيات بالخـــزينة المصرية . ثم رئيساً على مجلس التجـار بالاسكندرية ثم من أعضاء القومسيون الذى تشكل تحت ادارة أدهم باشا لتسوية ديون المرحـــوم إلهامى باشا وحصر تركته وذلك فى عهد المرحـــوم سعيد باشـا . ثم توظف فى عهد افندينا الخـــديوى اسماعيل باشا بجملة وظائف بالمـالية والداخليـــة وتصفية القومبـانية الزراعيـــة . وأرسل فى مأموريات مهمـــة الى بلاد أوربا من طرف الحضرة الخـــديوية . ثم تعـــين ثانياً رئيساً على مجلس تجـــار اسكندرية ثم عضواً بمحكمة الاستئناف الكـــبرى بالاسكندرية . ثم لحقته الوفاة من مدة يسيرة وتحسر عليه كثير من الناس لكونه من أنجب أبناء الوطن . اهـ

وقد كان رحمه الله من المبرزين فى علوم الادارة الملكية وممن أسدوا الى وطنهم جليل الخدم .

٢٠٦ — ابراهيم السبكى افندى

كان موظفاً فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات . ثم أخرج من وظيفته واختير للسفر الى فرنسا لتعلم الطب البيطرى . وقد بدأ تعلمه هذا الفن بفرنسا فى سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبه الشهرى ـــــ ٢٩٠ . وقد ذكر فى الدفاتر أنه كان موكلا عنه مصطفى السبكى فى قبض مرتب عياله بمصر وأنه رجع الى مصر بعد اتمام تعلمه ولحق بمدرسة الطب البيطرى من ٢٣ يوليه سنة ١٨٤٨ م وصار معلماً بها .

٢٠٧ — عبد الهادى اسماعيل افندى

كان أيضاً موظفاً فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات ثم أخرج من وظيفته واختير للسفر الى فرنسا لتعلم الطب البيطرى بها . وبدأ تعلمه بفرنسا فى سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبه الشهرى ـــــ ٢٤١ ٢٦ . وقد ذكر فى الدفاتر أنه كان موكلا عنه عيسوى افندى النحراوى فى قبض مرتب عياله بمصر وأنه رجع الى مصر ولحق بمدرسة الطب البيطرى من ٢٣ يوليه سنة ١٨٤٨ م وصار معلماً بها .

وفى عهد الخديوى اسماعيل كان المترجم له ناظرا لمدرسة الطب البيطرى بالعباسية .

وله من المؤلفات كتاب (العجالة البيطرية لارشاد الضباط السوارى والطوبجية) طبع بمصر سنة ١٨٧٣ م .

وقد جاء فى عدد الوقائع بتاريخ ٧ رمضان سنة ١٢٦٤ هـ — ٧ اغسطس سنة ١٨٤٨ م ، عنه وعن ابراهيم افندى السبكى وعبد الله بك السيد المذكورين آنفا ضمن نص عنهم وعن اثنين آخرين هما شافعى رحمى افندى وأحمد عجيلة افندى المترجم لهما سابقاً ، مانصه :—

إن عبد الله افندى اليوزباشى أحد الأفندية الخمسة الذين أرسلوا مع المبعوث بهم الى باريس لتحصيل العلوم والمعارف وعادوا الآن بعد تمام التحصيلات المرغوبة لما كان قد بلغ درجة الخوجوية فى علم الادارة الملكية استنسب فى المجلس المنعقد بالاسكندرية فى اليوم المتمم للعشرين من الشهر الماضى أن يلحق بمدرسة الألسن ليعلم بعض التلاميذ العلم المذكور . وحيث تبين ان ابراهيم الملازم الأول وعبد الهادى اسماعيل الملازم الثانى من الأفندية المذكورين قد وصلا الى درجة خوجوية الطب البيطرى استصوب بالمجلس المذكور ارسالهما الى مدرسته ليكونا معلمين فيها . الخ الخ .... اهـ

٢٠٨ — محمد الفحام افندى

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب المصرية وبعد تخرجه منها اختير للسفر الى فرنسا للاخصاء فى الطب .

وبدأ تعلمه هناك فى سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبـــه الشهرى ١٣ ٤٨٣ قرش .
ورجع الى مصر فى أواخر سنة ١٨٤٧ م .

وقـــد جاء عنه فى دفاتر دار المحفوظات أنه عاد من فرنسا فى ١٤ نوفمـــبر سنة ١٨٤٧ م — أى فى عهد محمـــد على باشا .
والمرجـــح أنه عين أستاذاً بمـــدرسة الطب البشرى بمصر على أثر عودته من فرنسا .

٢٠٩ — مصطفى الواطى افندى (بك)

توفى سنـــة ١٨٦٤ م

هو من قرية ألواط من مديرية المنوفيـــة بمركز منوف .
تعلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة الطب البشرى وتخرج منها وهو برتبـــة اليوزباشى ووظف وكان فى سنة ١٨٤٢ م رئيســـا لأحد أقسام قـــلم الترجمة الذى أنشـأه محمد على باشـــا تحت نظر رفاعة بك الطهطاوى وهو قسم ترجمـــة الطبيعيات بفروعهـــا . ثم أخرج من وظيفته واختـــير للسفر الى فرنسا للاخصاء فى الطب العـــام وطب الأسنان . وبدأ تعلمه هنـاك فى سنة ١٨٤٥ م .
وكان مرتبـــه الشهرى ٢٥٠ قرش . وبعد أن أتم تعلمـــه بفرنسا عاد الى مصر فى مايو سنة ١٨٤٧ م ولحـــق بمدرسة الطب البشرى من ١٥ يونيه سنة ١٨٤٧ م كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات .

فعين أستاذاً بها وظل يترقى فى مناصبها إلى أن صار وكيلا لها وحكيمباشى قسم الأمراض الافرنجية (الزهرى ونحوه) ومعلم الفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) . وظل فى هذا المنصب الى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٥٨ م . وفصل فى ١٩ من الشهر المذكور بسبب إهماله تحقيق حادثة حدثت فى المدرسة المذكورة بين أحد أساتذتها وتلميذ من تلاميذها . وعين بدلا منه حسين افندى عارف الذى أحيلت عليه نظارة المدرسة أيضاً .

وكان المترجم له حين فصله برتبة البكباشى . وقد أرسلت الحكومة وقتئذ أوصافه إلى دوائرها حتى لاتغش فيه وترجعه الى الخدمة . وقد وردت هذه الأوصاف فى أحد دفاتر المستشفيات وهاهى بنصها :

بكباشى مصطفى أفندى الواطى ضرغام وكيل مدرسة الطب وحكيمباشى قسم أمراض افرنجية وخوجة دروس الفيسيولوجيا . طويل القامة نحيف البنية قمحى اللون طويل الوجه يسيرا مفتوح الحاجبين ومعه حول خفيف الى الوحشية خفيف اللحية دائرة سودة . اه

ولم يلبث قليلا حتى أعادته الحكومة الى الخدمة فى ٢٠ فبراير سنة ١٨٥٩ م حيث احتيج الى من يقوم بمعالجة الجرب والقراع للمصابين بهذين المرضين من الجنود فى قسم من مستشفى

قصر العينى خصص لهم فلم يجدوا أحداً أهلا لهذه المهمة غير المترجم له وذلك بعد امتحان عمل لهذا الغرض . فصدر النطق الكريم شفاها الى مسيو راير مفتش صحة العساكر السعيدية بتعيين المترجم له فى هذه الوظيفة الجديدة فعين فيها وأضيف إليه إلقاء دروس فى علم وظائف الأعضاء بمدرسة الطب . وبقى فى وظيفته هذه الى أن نال رتبة القائمقام . ثم أدركته الوفاة .

وكان مرتبه وقتئذ ثلاثين جنيها ولذلك ربط لورثته خمسة عشر جنيها معاشا . فأخذت والدته مائتين وخمسين قرشاً وولداه ألفاً ومائتين وخمسين . أما زوجته فلم يرتب لها شىء لأنها كانت مملوكة له .

وقد توفى المترجم له فى ٧ ابريل سنة ١٨٦٤ م . ثم توفى ولداه بعده وكان أحدهما صغيراً والآخر تلميذاً بمدرسة الطب اسمه عبد العزيز حلمى ووفاة هذا الأخير كانت فى ٥ يونيه سنة ١٨٧٧ م .

٢١٠ — عثمان ابراهيم افندى

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب البشرى وبعد تخرجه منها وهو برتبة اليوزباشى اختير للسفر الى فرنسا للاخصاء فى طب الأسنان . وبدأ تعلمه هناك فى سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{٢٦ ص}}{\text{٢٤١}}$. وبعد أن أتم تعلمه بفرنسا عاد

الى مصر فى مايو سنه ١٨٤٧ م ولحـــق بمدرسة الطب البشرى من ١٥ يونيـــه سنة ١٨٤٧ م كما ورد فى دفاتر دار المحفوظـــات وصار مدرساً بهذه المدرسة .

وقـــد جاء فى عـــدد الوقائع المصرية بتـاريخ أول رجب سنة ١٢٦٢ هـ — ٢٥ يونيـه سنة ١٨٤٦ م ، عنه وعن مصطفى بك الواطى مانصه :

إن مصطفى افنـــدى الواطى وعثمان افندى ابراهيم اللذين هما من جملة الحكماء المكتسبة الدراية فى تحصيل عـــلوم الطب والجـــراحة بمدرسة الطب البشرى الواصلين الى رتبـــة اليوزباشية فى تلك المدرسة كانا قـــد أرسلا منـــذ سنتين ونصف الى باريس لأجـــل تقوية تحصيلاتهما واكتسابهما صنعة عمل الأسنان فأخذا فى الاجتهـاد حـــتى اكتسبا الكمال اللازم ثم أعيدا الآن بارادة حضرة الجنـاب الخديوى الى مصر المحروسة التى هى مسقط رؤوسهما . وحيث صار يمكنهما عمـــل الأسنان المنظومة واخـــراج ماتفتت وانـكسر منها واستبدالها بأسنان جـــديدة يصنعانها بأعظم إتقـــان ، أقاما بالاسبتالية الـكبرى ليعلما الفن المذكور لبعض التـــلاميذ . فمن أراد تعمير أسنانه أو احتـاج الى تجديدها فليتوجه نحـــوهما ويريهما نفسه لينال مطلوبه . اهـ

٢١١ — حسن الشاذلى افندى

تعلم بمدرسة الألسن تحت نظر رفاعة بك ولما أتم دراسته فيها بتفوق اختير للسفر الى فرنسا فى سنة ١٨٤٤ م للاخصاء فى علم الادارة الملكية (الحقوق) . وكان مرتبه الشهرى ٢٩٠ .

وقد ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظات أن استحقاقه أعطى له وهو بفرنسا لغاية ١٦ نوفمبر سنة ١٨٤٩ م — أى أن تعلمه انتهى فى أوائل عهد عباس الأول .

وبعد أن أتم المترجم له دراسته بفرنسا فى هذا التاريخ عاد الى مصر وعين أستاذاً للادارة الملكية فى مدرسة الألسن .

قال السيد صالح مجدى بك عنه فى كتابه (حلية الزمن بمناقب خادم الوطن) المؤلف حوالى سنة ١٨٧٥ م أثناء الكلام على الطبقة الأولى التى تخرجت على يد رفاعة بك من تلاميذ مدرسة الألسن ، مانصه :

ومنها — أى الطبقة الأولى — المرحوم حسن افندى الشاذلى الذى تعلم الادارة الافرنجية بمدينة باريس وكان حسن الطريقة فى التدريس . اه

٢١٢ — عبد العزيز الهراوى افندى (باشا)

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب بقسم الصيدلة .
وبعد أن أتم دراسته ونال رتبة ملازم ثان اختير للسفر الى فرنسا فى بدء سنة ١٨٤٥ م للاخصاء فى العلوم الكيميائية والطبيعية هناك . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ كان يقبض منه مرتب عياله بمصر عيسوى على بمدرسة الطب البشرى . ثم زيد مرتبه هذا حتى بلغ فى أواخر سنى دراسته ٤٠ ١٨٠ وهذا عدا ما كان يقبضه من المكافآت الشهرية التى كانت باستمرار ٢٠ ٥١

ولما أتم المترجم له دراسته عاد الى مصر فى ديسمبر سنة ١٨٦٣ م وعين بمصلحة الصحة ثم بدار الضرب بالقلعة وترقى الى أن صار مديرا لهذه الدار وناظراً لمعمل البارود بمصر القديمة ونال رتبة الباشوية .

وعبد العزيز باشا الهراوى اشتهر فى وقته بالتيز (البحث) الذى نال به شهادته من فرنسا وأثبت فيه امكان استخراج جميع الألوان من نبات الحناء .

وقد عثرنا فى دار المحفوظات المصرية على بيان بحساب الضربخانة من توت سنة ١٢٩١ ه الى برمودة من هذه السنة ، موقعا عليه بختم أمينها المترجم له ومؤرخا فى ربيع أول سنة ١٢٩٢ ه (ابريل سنة ١٨٧٥ م) ووجدنا مع هذا البيان

إفادة هذا نصها :

مالية وكيلي ومطلوبات مديرى سعادتلو أفنـــدم

بناء على أمر الماليـــة الوارد بالضربخانة رقم ٢٨ ربيـــع أول سنة ٩٢ نمرة ١٦٧ قـــد صـار تحرير كشف عن ايرادات ومصروفات المصلحـــة وحسبة النقدية من توت سنة ٩١ لغـــاية برمودة سنة منه . وهاهـــو مرسل معهـــذا نؤمل تأمروا باستلامه بمحل لزومه ؟ أمين ضربخانة

ختم

عبد العزيز الهراوى

٢٥ ربيع أول سنة ٩٢

وله من الذرية بنت متزوجة من صاحب العزة محمد بك عزت القاضى بالمحاكم الأهلية الذى يقطن بالقـــاهرة بمنزله بشارع محمد على تجاه شارع غيط العدة .

٢١٣ — محمود يونس افندى

تعـــلم فى مدارس مصر ودخـــل مدرسة الطب المصرية . وأتم دراستـــه بهـا وأخذ رتبـــة يوزباشى واختـــير للسفـر الى فرنسـا فى سنة ١٨٤٧ م للاخصاء فى الطب هنـــاك . وكان مرتبـــه الشهرى $\frac{١٣}{٤٨٣}$. وظـــل يتعلم بفرنسا حتى أتم دراسته وعاد الى مصر فى مارس سنة ١٨٥٥ م .

والمرجح أنه عـين أستاذاً بمدرسة الطب البشرى بمصر على أثر رجوعه من فرنسا . ولا ندرى عن حياته العملية شيئاً .

٢١٤ — محمـد الشرقاوى افندى

توفى سنة ١٨٦٢ م

ذكـر فى دفاتر دار المحفوظات مرات كثيرة باسم محمـد محمد الشرقاوى . تعـلم فى مكاتب مصر ثم دخـل مدرسة الطب المصرية بقسم الصيـدلة . فأتم دراسته ونال رتبـة ملازم أول واختـير للسفر الى فرنسـا فى سنـة ١٨٤٧ م للاخصـاء فى علم الأقـرباذين (الصيدلة) . وكان مرتبـه الشهرى ٣٠٠ رتب منها لعيـاله بمصر ١٠٠ بتوكيل درويش زيدان . وقد بقى يتعلم بباريس ثم مرض وتوفى فى أواسط اكتوبر سنة ١٨٦٢ م .

وقـد ورد فى دفاتر دار المحفـوظات تعليق على اسمـه هـذا نصه :

رفت لغـاية سنة ١٨٦٢ م بنـاء على ماتعلى له كونه توفى باذن فى ٢٤ ربيـع الثانى سنة ١٢٧٩ بنـاء على افادة من حضرة كوچك بك فى ٢٢ منه نمرة ١٧ وتحـرر له بطلب الافادة عن تاريخ رفته . اهـ

٢١٥ — عبد الرحمن الهراوى افندى (بك)

توفى سنة ١٩٠٦ م

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة الطب المصرية فأتم دراستـــه بهـا ونال رتبـــة يوزباشى واختـــير للسفر الى فرنسا فى سنة ١٨٤٧ م للاخصاء فى الطب . فدخـــل مدرسة الطب بباريس وكان مرتبـــه الشهرى ١٣ ٤٨٣ ص وبعد أن أتم دراسته عاد الى مصر فى مارس سنة ١٨٥٥ م .

وقـــد عين المترجم له بعـــد عـــودته من فرنسا أستاذاً للفسيولوجيـا وأمراض الجلد بمدرسة الطب المصرية . ونال رتبـــة قائمقـــام سنة ١٨٧٢ م ثم الرتبة الثـانية فى ١٥ ابريل سنة ١٨٧٧ م وترقى الى أن صار وكيلا لهذه المدرسة سنة ١٨٨٠ م . ومن آثاره العلميـــة التى خلفها كتـاب فى الفسيولوجيا لم يطبع .

وقد عاش الى أن أدركته الوفاة فى سنة ١٩٠٦ م .

٢١٦ — حسن هاشم افندى (بك)

سنة ١٨٢٥ — ١٨٧٩ م

هو ابن السيد هاشم بن السيد على هاشم . ولد بالقاهرة حوالى ٥ فبراير سنة ١٨٢٥ م وتعلم بمكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة الطب بقصر العينى فى قسم الصيدلة . فتعلم به وأتم دروسه وأخذ رتبة الملازم

الأول واختير للسفر الى فرنسا فى سنة ١٨٤٧ م فدخل أولا قسم الصيدلة بمدرسة الطب بباريس . وكان مرتبه الشهرى ٢٩٠ ص ثم زيد هذا المرتب حتى بلغ ٤٠ س ١٨٥ ف وذلك عدا المكافآت الشهرية التى كانت باستمرار ٤٠ س ٦٠ ق ولما أتم علوم الصيدلة التحق بمدرسة الطب بباريس ودرس علوم الطب البشرى وتخصص فى طب النساء ونال شهادات مختلفة ووسامين . وقد كتب وهو هناك فى ٣ يناير سنة ١٨٦٢ رسالة فى الولادة نال بها اجازة الدكتوراه فى الطب . وقد أتم دراسته علما وعملا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م وعاد الى مصر فعين بالمستشفيات وعلم بمدرسة الطب بقسم الأمراض علم وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) ، وبقسم الولادة أمراض النساء . ثم عين ناظراً لقسم الولادة . ووكيلا للمدرسة الطبية فى عهد رياسة محمد على باشا البقلى لها . ثم ناب عنه فى رياستها وانتدب للسفر الى السودان فى معية أحد الجنرالات الأجانب الذين عينوا لاستكشاف مجاهل السودان . وكان ذلك فى عهد حكمدارية موسى باشا له . وكان انتدابه للسودان قبل رياسته للمدرسة الطبية . وانتدبه الخديوى اسماعيل للسفر الى الحجاز للنظر فى أسباب تفشى الكوليرا بين الحجاج . فقام بهذه المهمة خير قيام وكتب تقريراً بما ارتآه .

وقد ورد عنه فى دفاتر دار المحفوظات المصرية بتاريخ سنة ١٨٦٦ م ، مانصه :

أنعم بالنشان المجيدى الرابع على الجـراح الشهير حسن هاشم بك الموفـد من قبلنـا الى جـزيرة جريد بمأمورية خاصة لمعالجـة صاحب السعادة اسماعيـل صادق باشا قومندان عموم القوة المحاربة هنـاك والذى أصيب بجـرح أثناء الدفاع وفى سبيل شرف الدولة والملة — يحفظ هذا النشان لحين العودة وتسليمه اليه .اه

وورد عنه فى سنة ١٨٦٧ م ما نصه :

أحسن الى حسن بك هاشم بالرتبة الثـانية وتعين خـوجة بمدرسة الطب . اه

ثم اختـاره الخديوى اسماعيل حكيمبـاشى لأسرته فانفصل من مدرسة الطب وتولى نظارتها جلياردو بك .

وظـل المترجم له فى وظائفه إلى أن توفى فى ١٣ مارس سنة ١٨٧٩ م . وترك من الذرية نجلـين وبنتاً . فالنجـل الأول وهـو المرحوم على بك هاشم مفتش الماليـة سابقاً من زوجة فرنسية كان قـد تزوج منهـا وهو بفرنسا وعنه لخصنـا هذه الترجمة قبيل وفاته . والنجـل الثـانى وهو صبحى بك هاشم من زوجـة أخـرى تركية .

وكان رحمـه الله دينـاً ماهراً فى حرفتـه عظيما بين أصدقائه ومعارفه .

وقد انتهينا بالمترجم له من تلاميذ المدرسة الحـربية المصرية

بــاريس ومن كانوا معهم فى أثناء تعلمهم وعــددهم جميعاً ثمانون تلميذاً — خمسة وستون تلاميذها الأصليون والخمسة عشر البــاقون من كانوا معهم .

كلمات عن المدرسة الحربية المصرية بباريس

تأليف تلاميذها — حالهم فيها — تاريخ الغائها

قال على باشا مبــارك فى خططه فى أثناء ترجمة حياته ج ٩ ص ٤١ و ٤٢ :

فى سنة ستين (١٢٦٠ هـ — ١٨٤٤ م) عزم العزيز على إرسال أنجاله الكــرام الى مملكة فرنسا ليتعلموا بها وصدر أمره بانتخاب جماعة من نجبــاء المدارس المتقدمين ليكونوا معهم وحضر المرحوم سليمان باشا الفرنساوى الى المهندسخانة فانتخب عدة من تلامذتها فكنت فيهم وكان ناظرهـا يومئذ لامبير بك ـ الى أن قال ـ فسافرنا الى تلك البــلاد وجعل مرتبى كل شــهر مائتين وخمسين قرشــا ماهيــة كرفقتى فجعلت نصفها لأهــلى تصرف لهم من مصر كل شهر وكانت هــذه ستى معهم منــذ دخلت المدارس . فأقمنــا جميعا بباريس سنتين فى بيت واحــد مختص بنا ورتب لنا المعلمون لجميــع الدروس . والضباط والناظر من جهادية الفرنساوية لأن رسالتنــا كانت عسكرية . وكنا نتعــلم التعليمات العسكرية كل يوم . (وهنــا نكتة نذكرها) وهى أن معلومات رسالتنا كانت مختلفة .

فبعضنا له المـــام بالتعليمات العسكرية فقط مثـــل الذين أخذوا من الطوبجيـة والسوارى والبيـــادة . والبعض له المـام بالعلوم الرياضية ولا يعرفون اللغة الفرنساوية كالمأخوذين من المهندسخانة الذين انا منهم . والبعض له معرفة باللغـــة الفرنساوية . وكان بعض هؤلاء معلمين فيهـــا بمدارس مصر فاقتضى رأى الناظر أن يجعل المتقدمين فى الرياضة واللغة الفرنساوية فرقة واحـــدة وكنت أنا منهم وأمر المعلمين أن يلقوا الدروس للجميع باللغـــة الفرنساوية لافرق بين من يفهم تلك اللغـــة ومن لايفهمها ففعـــلوا واحالوا غير العارفين بها على العارفين ليتعلموا منهم بعد اعطاء الدروس - الى أن قال -

وبعد تمـــام سنتين تعين الثـــلاثة الأول من فرقتنـــا وهم أنا وحمـــاد بك وعلى باشا ابراهيم الى مدرسة الطوبجيـــة والهندسة الحربية بناحية ميتس من مملكة فرنسا أيضاً وأعطينا رتبـــة الملازم الثـــانى . فأقمنا بها سنتين أيضـــا وتعلمنا فيهـــا فن الاستحكامات الخفيفـــة والاستحكامات الثقيـــلة والعمارات المائيـــة والهوائية عسكرية ومدنيـــة والألغام وفن الحرب وما يلحـــق به مـــع اعادة جميع ما سبق تعليمنـــا اياه بتلخيص من المعلمين فى عبارات وجـــيزة جامعة . ولم يحصل امتحاننـــا فى هذه المدرسة إلا فى آخر السنتين فكنـــا فى النمرة الخامسة عشرة من نحـــو خمسة وسبعـــين تلميـــذا . ثم تفرقنـــا الى الألايات فكنت فى الألاى الثالث من المهنـدسين الحربيـــين . فأقمت فيه أقـــل من سنة وكان المرحوم

ابراهيم باشا يود اقامتنا فى العسكرية حتى نستوفى فوائدها ثم نسيح فى الديار الأوروباوية لنشاهد الأعمال ونطبق العلم على العمل مع كشف حقائق أحوال تلك البلاد وأوضاعها وعاداتها . وكان ذلك نعم المقصد ولكن أراد الله غير ما أراد هو وتوفى الى رحمة الله تعالى . وفى سنة ست وستين (١) من الهجرة تولى حكومة مصر المرحوم عباس باشا فطلبنا للحضور الى مصر نحن الثلاثة - الى أن قال - وقد كان وحضرنا الى مصر فى تلك السنة ومن حينئذ بطل المكتب (أى المدرسة الحربية المصرية بباريس) الذى خصصه العزيز للتلامذة فى بلاد أوروبا وبطلت الرسالة المصرية ومن بقى هناك كان فى مدارس الفرنساوية تحت نظارتهم بمصروف على الميرى . اه

وعبارة على باشا مبارك تدل دلالة واضحة على الطريقة التى تألفت بها تلاميذ هذه المدرسة والحال التي كانوا عليها فيها كما أنها تدل على ابطالها والغاء التعليم بها فى سنة خمس وستين (١٢٦٥ هـ — ١٨٤٩ م) ولكن بدون تعيين تاريخ هذا الابطال من هذه السنة .

وقد قال الذين كتبوا فى هذا الموضوع إن هذا الابطال كان سنة ١٨٤٨ م وقد جاريناهم فيما مضى على ذلك غير أننا

(١) هذا خطأ ظاهر وصوابه خمس وستين لأنها هى السنة التى تولى فيها عباس باشا الأول . وبهذا التصحيح يستقيم المعنى فى بقية كلامه .

بعـــد التحرى والبحث عرفنا أنه كان فى أواخر مايو سنة ١٨٤٩ م . وها هى الطريقة التى توصلنا بها الى ذلك :

من المعـــلوم أن محمد على باشا كان لايزال يشـــغل ولاية مصر حتى أوائل ســـنة ١٨٤٨ م . ثم خلفـــه ولده الأكبر ابراهيم باشا فى أواخر هـــذه السنة وبقى فى الحـــكم الى أن توفى فى ١٣ ذى الحجة منهـــا ــ ١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨ م . ومن المعـــلوم أيضا أن كليهما كان مهتما اهتماما كبيرا بهـــذه المدرسة حتى أن ابراهيم باشا كان قد صمم على ارسال تلاميذ آخرين اليهـــا فى سن صغيرة بعد ماتبين له وهو بفرنســـا أن ذلك يكون أكثر انطباقا عـــلى مصلحة التلاميذ . فلا يمكن بعد ذلك أن يكون هـــذا الالغاء قد حدث فى عهدى هذين الواليين .

ثم إن عباس باشـــا الأول الذى خلف ابراهيم باشـــا تولى فى ٢٤ نوفمبر ســـنة ١٨٤٨ م ومن المستبعد أن يكون هـــذا الالغاء قد حـــدث بمجرد توليـــه الحكم وقبل أن تستقر له الامـــور وتتبين له الحاجـــة الى التوفير فى النفقات والتقليل منهـــا مما يحتاج الى بحث ووقت وتفكير . وعلى هذا لايمكن أن يكون الالغـــاء قد حدث فى المدة القصيرة الباقية من هذه السنة (٣٧ يوماً) .

ثم إن اصطفان بك مدير هذه البعثة ظل اسمه مذكورا فى دفـــاتر دار المحفوظات المصرية الى أواخـــر سنة ١٢٦٤ هـ (أواخر

سنة ١٨٤٨ م) ثم انقطـــع فى سنة ١٨٤٩ م . وبقى اسم معـاونه المساعد له فى ادارتها خليـــل افندى جراكيـان الى أواخـــر مايو سنة ١٨٤٩ م . فقد وجد فيهـا أمامه جملة تتعلق بمرتبه وتعيينه والجهة التى يأخذهما منها ثم تأشيرة تدل على أن بقاءه بهذه الوظيفة انتهى فى آخـــر جمادى الثانية سنة ١٢٦٥ هـ (أواخر مايو سنة ١٨٤٩ م) .

وهذا نص الجمـــلة :

إن المذكور لما تعـــين معاوناً الى المدرسة فهو بماهيـــة وتعيـين رتبـــة صاغقول التى هى رتبتـه بمقتضى الارادة وجـــرى صرفه من التجـــارة لفامليته لغاية جمـــادى الثانية سنة ١٢٦٤ بما أنه ليس من زمرة التلامذة ويصير معاملتـــه مثل جناب اصطفان بك فيجرى قيـــد تعيينه على استحقاقه بديوان المدارس من ابتـــداء رجب سنة ٦٤ مقابلة مايصرف لعياله من التجارة . اهـ

وهذا نص التأشيرة :

رفت لغاية جمادى الثانية سنة ٦٥ . اهـ

فيستنتج من كل هـــذا أن إبطال المدرسة المصرية بباريس كان فى عهـــد عباس الأول فى أواخـــر مايو سنة ١٨٤٩ م . وهذا التاريخ بعينه قريب جـــداً من تاريخ الغـــائه لأكثر المدارس بمصر واستعاضته عنها بمدرسة المفـــروزة بالعباسية. فقد كان ذلك فى ٢٧ جمـــادى الأولى سنة ١٢٦٥ هـ — ٢٠ ابريل سنة ١٨٤٩ م

والأمران كما لايخفى متشابهان ومتصلان يبعضهما بالأسباب والنتائج .

عناية ابراهيم باشا بتلاميذها

أرسل سر عسكر الجيوش المصرية ابراهيم باشا الى الجنرال دى سانت يون وزير حربية فرنسا من برت سموث كتاباً فى ٢٢ رجب سنة ١٢٦٢ ﻫ (١٦ يوليه سنة ١٨٤٦ م) ، يشكره فيه على اخباره بأن نجله الأمير احمد بك يمكنه الآن أن يدخل مدرسة البولتكنك Polytechnique (١)

ولما رجع ابراهيم باشا الى مصر كتب الى الجنرال المذكور فى ٢٥ شعبان سنة ١٢٦٢ ﻫ — ١٨ أغسطس سنة ١٨٤٦م بعد أن تلقى منه رد خطابه الأول .فى ٢١ يوليه سنة ١٨٤٦م الذى يقول فيه : نحن مسرورون من كل المصريين الذين يتعلمون فى فرنسا وسنجتهد أنا والمارشال صولت فى ادخال من يمكن ادخاله منهم فى مدرسة البولتكنك . وهذا هو معرب جواب(٢) ابراهيم باشا له بالتركية بعد الديباجة :

. يعلم الله بأى فرح وارتياح عميق تسلمت خطابكم المفرغ فى قالب الأدب العالى وسلامة الذوق . ذلك الكتاب الذى

---

(١) — تترجم هذه الكلمة بمدرسة الهندسة ولكن الشروح التى قرأناها عليها فى سجل المدرسة المصرية الذى نقلنا عنه كثيراً فيما مضى فسرتها بمدرسة الفنون والعلوم المختلفة .

(٢) — نسخة هذا الجواب بالتركية لاتزال فى حوزة مسيو كومب أمين مكتبة بلدية اسكندرية .

شرفتمونى به فى ٢١ يوليـــه ردا على خطابى . وهـــو يتضمن أنكم راضون عن أنجـــالى واخوتى وبالاجمـــال عن كل الطلبة الذين أرسلناهم الى بلادكم التى هى منبع الأنوار ، وأنكم مع جناب المارشال صولت على استعداد لالحاق بعضهم بمدرسة البولتكنك .

فهذا الخبر السار أوجد لى من الفـــرح ما ليس له حـــد . وانى لعاجز عن الاعـــراب عن كل ما أنا متأثر به من ناحيـــة هذه الخـــدمة العظيمة . على ان ارسال هؤلاء الشبان المصريين لم يكن إلا اعـــتماداً على معاضدتكم السامية وحسن توجهكم أنتم ومن ماثلكم من عظـــام الرجال . وانى لعلى يقين من أن مرمى اهتمامـــكم ورعايتكم هو دائما الفائدة العامة . ولا أشك أنـــكم مهتمون اهتماما كبيرا بأبنـائى وأخوتى الذين عند عودتهم الى وطنهم لا يتأخـــرون عن الاعتراف بجميلكم وحسن صنيعكم .

وخلاصة القـــول انى أتركهم لـكم وكلى رجاء أن تعـــدوهم منتسبين إليكم وتعاملوهم بما تمليه عليكم صداقتكم لى ؟

ختم

سلام على ابراهيم

القاهرة فى ٢٥ شعبان سنة ١٢٦٢

وهذا الـــكتاب ناطق بمبلغ عنـــاية ابراهيم باشا بتلاميذ هذه المدرسة واهتمامه بأمرهم . وهذا لايقل عن اهتمام والده وعنايته بهم حتى فى الشيخوخة التى أدركته فى هذا الحين .

نفقات هـــذه البعثة

قال السيد عبد الله نديم فى الجزء الحـــادى والثلاثين من السنة الأولى لمجلته ص ٧٣٧ إن نفقـــات هذه البعثة بلغت ٩٤٫٦١٥ جنيه دون أن يذكـــر المصدر الذى استق منه ذلك. وقـــد نقل عنه غير واحـــد من الذين كتبوا فى هذا الموضوع ومنهم أمين ســـامى باشا فى كتابه (تقويم النيل) وأخـــذوه قضية مسلمة . ونحن لا يسعنا إلا أن نسايرهم فى هـــذا الأمر لأن دفاتر دار المحفوظـــات التى وقعت تحت أيدينـا عن هـــذه البعثة ليس فيها غير أسماء تلاميذها ومرتبـاتهم الشهرية دون سائر النفقات الأخـــرى التى أنفقت عليهم وعلى تعليمهم .

وقد بلـــغ عـــدد التلاميذ الذين أرسلوا فى هذه البعثـــة وملحقاتها ثمـــانين تلميذاً وبقسمة هـــذا المبلغ عليهم يكون ماخص التلميذ الواحـــد مبلغ ١١٨٢ جنيه وثلاثة أرباع الجنيه تقريباً .

بعثـة تلميذين الى النمسا سنة ١٨٤٥ م

فى ١٠ ينـــاير سنة ١٨٤٥ م أرسل تلميذان إلى النمســا من مدرسة الطب البشرى بمصر لتعلم طب العيون (الكحالة) .

وها نحن نترجم لهما فيما يلى متبعين لهما فى العدد بمن سبقوا :

٢١٧ — حسين عوف افندى (بك)

توفى فى سنة ١٨٨٣ م

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب المصرية وبعد أن أتم تعلمه الطب والجراحة بها ونال منها رتبة اليوزباشى ، اختير للسفر الى النمسا : فسافر اليها فى ١٠ ينايرسنة ١٨٤٥ م وتعلم طب العيون علماً وعملا بمدينة (بج) على يد مسيو يغر أشهر أطباء العيون هناك . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وبعد أن أتم تعلمه هذا الفن عاد الى مصر فى أوائل سنة ١٨٤٦ م .

وقد أقام فى القاهرة لتطبيب الأهالى المصابين بالرمد وتعليم تلميذين من مدرسة الطب المصرية طب العيون . وشاركه فى هذا العمل زميله ابراهيم الدسوقى الذى سافر معه فى هذه البعثة وسنترجم له فيما بعد . وقد ظهرت من المترجم له وزميله نتائج باهرة استحقا عليها الاحسان اليهما برتبة الصاغقول أغاسى فى اكتوبر سنة ١٨٤٨ م .

وعين المترجم له استاذاً لعلم الرمد بمدرسة الطب البشرى بقصر العينى وقد تخرج على يده أطباء كثيرون فى هذا الفن وكان يساعده فى أثناء تدريسه هذا العلم بهذه المدرسة نجله محمد عوف أفندى من تلاميذ بعثة الطب الى فرنسا فى عهد سعيد باشا. وقد نال فى سنة ١٨٦٧ م النشان المجيدى الرابع .

وظل المترجم له أستاذا بمدرسة الطب الى أن أحيل على المعاش نخلفه نجله المذكور فى أستاذية علم الرمد . وما زال بالمعاش حتى توفاه الله فى سنة ١٨٨٣ م .

وكان رحمه الله ذا شهرة واسعة فى فنه وهو يعد بحق أحد أقطاب الطب فى عصره وقد ترك مؤلفاً كبيراً فى الرمد لم يطبع .

٢١٨ — ابراهيم الدسوقى افندى

تعلم بمكاتب مصر ودخل مدرسة الطب المصرية وأتم بها دراسة الطب وفن الجراحة ونال رتبة يوزباشى واختير للسفر الى النمسا فى ١٠ ينـاير سنة ١٨٤٥ م وتعلم طب العيون بمدينة (بج) وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وبعد أن أتم تعلمه هذا الفن علما وعملا عاد الى مصر فى أوائل سنة ١٨٤٦ م .

وقد شارك المترجم له زميله حسين عوف افندى السابق فى تطبيب الأهالى بالقاهرة وتعليم بعض تلاميذ مدرسة الطب علم الكحالة . وأحسن اليه برتبة الصاغقول أغاسى فى اكتوبر سنة ١٨٤٨م

وعين المترجم له أستاذاً بمدرسة الطب المصرية وظل بها الى أن أحيل على المعاش ثم أدركته الوفاة .

وقد جاء عنه وعن زميله حسين عوف افندى فى عدد

الوقائع الصـــادر بتاريخ ٢١ جمـــادى الآخـــرة سنة ١٢٦٢ هـ ـــ ١٦ يونيه سنة ١٨٤٦ م ، مانصه :

ان كلا من حسين عـــوف افندى وابراهيم دسوقى افندى اللذين هما من تلاميذ مدرسة الطب البشرى بعد أن تعلم كلاهما علم الطب وفن الجراحة وبلغـا رتبـــة اليوزباشى قـــد أرسلا الى مملكة النمسا فى غرة المحرم سنة ١٢٦١ هـ ـــ ١٠ ينـاير سنة ١٨٤٥ م ليتعلما الكحالة علما وعملا من المسيو يغر الكحال الشهير بمدينـــة (بج) . ولما أن تعلما هذا الفن مدة إقامتهما بذاك الطـــرف كما ينبغى حضرا الآن ومعهما شهادتسامه من طرف أستاذهما المذكور . وحيث كان فن الكحـالة من أعظم الأمور اللازمة لمصر والموجبة لنفعها صـــدر أمر عال بتاريخ ٤ جمـــادى الأولى سنة ١٢٦٢ هـ ـــ ٣٠ ابريل سنة ١٨٤٦ م ـــ الى ديوان المـــدارس بأن يقعـــدا بالمحروسة فى محل مناسب ليظهرا ثمـــرة ماتعلماه علما وعملا ويعطيا تلميذين مستعدين من تلاميـــذ المدرسة المذكورة ليعلمـاهما الفن المرقوم . وبعد أن يتعلماه يجـــرى امتحانهما وارسالهما الى مثل رشيد ودمياط حيث تحتاج كل منهما الى كحال . ا هـ

وجاء أيضا عنهما فى عـــدد الوقائع الصادر فى ٣ ذى الحجة سنة ١٢٦٤ هـ ـــ ٣١ اكتوبر سنة ١٨٤٨ م :

لمـا كانت همة ولى النعم لاتزال مبـــذولة فى حق المحسوبين

ولاسيما من استعد منهم للاجتهـــاد فى خـــدمته . وكان جناب الداورى قـــد علم أن حسين افندى عوف وابراهيم افندى الدسوقى من تلاميذ مدرسة الطب البشرى بعد أن حصلا فن الجراحة وعـــلم الطب فى المدرسة المذكورة أرسلا إلى أوربا واكتسبا فن الكحالة فى مدينـــة (بج) وانهما بذلا جهـــدهما منذ عودتهما منها فيما خصص لهما من المحـــلات وتسببا فى شفاء كثير من الأهالى أحسن إلى كل منهما برتبة الصاغقول أغاسى . اهـ

بعثـــة خمسة تلاميذ الى فرنسا

لتعلم علم الوكالة فى الدعاوى

هذه البعثة تعد البعثة الرابعة إلى فرنسا والخامسة الى أوربا . وكانت مؤلفة من خمسة من طلبـة الأزهر أرسلوا إلى باريس فى سنة ١٨٤٧ م لتعلم علم الوكالة فى الدعاوى أى فن المحـاماة . وقـــد ورد ذكرها فى جـــريدة الوقائع المصرية بدون ذكر أسماء أعضائها . واليـــك النص الذى جاء عنهـا فى عـــدد الوقائع رقم ٨٥ الصادر فى ٢٤ شوال سنة ١٢٦٣ هـ — ٥ اكتوبر سنة ١٨٤٧ م :

لما كان من جمـــلة مرادات الجناب الخديوى أن تنتخب خمسة أشخاص مستعدين من أذكياء طلبـــة الجامع الأزهـــر بحيث يكونون ماهـــرين فى فن الكتابة ويكون كل منهم فيما بين العشرين والثلاثين سنة من السن وأن يرسلوا الى باريس لأجـــل تحصيلهم

علم الوكالة فى الدعاوى من ديار أوربا بودر إلى انفـــاذ مقتضى إرادته السنية بتدارك من ذكر . اهـ

بعثـة الى انجلـترا لتعلم الميكانيكا

هذه البعثـــة هى سادسة البعثـــات التى أرسلت الى اوربا فى عهد ساكن الجنان محمـــد على باشا . وقـــد أرسلت الى انجلترا فى أواخـــر سنة ١٨٤٧ م وأعضاؤها من تلاميذ مدرسة المهندسخـانة المتفوقين . وقـــد أرسلوا إليها على ثلاث دفعـات متوالية لتعـــلم فن الميكانيكا بهـا . وارسالهم فيهـا هكذا ليس بالشىء الغريب فقد جـــرت العادة فى أكثر البعثات السابقـــة أن أرسلت أعضاؤها الى أوربا أفواجاً متعاقبة .

وقـــد وجدنا عن هذه البعثـة ثلاثة نصوص فى جريدة الوقائع فى تواريخ متتالية . وها نحن ذاكروها حسب تواريخها :

جاء فى عدد الوقائع الصادر بتاريخ ٧ محرم سنة ١٢٦٤ هـ — ١٥ ديسمبر سنة ١٨٤٧ م عنها مانصه :

إنه قـــد حصل انتخـاب عشرة أشخاص من التلامذة الذين تقدموا على أقـــرانهم فى المهندسخـانة الكائنة ببولاق مصر المحروسة لتحصيل فن المقانيقة وبعثوا الى انجلترا . اهـ

وجاء فى العـــدد الصادر فى ٢٧ المحـــرم سنة ١٢٦٤ هـ —

٤ يناير سنة ١٨٤٨ م مانصه :

لما اقتضى الحال بانتخاب اثنين من الأفندية لتحصيل صنعة المقانيقه وتبين أن فى عثمان افندى يوسف الرسام واسماعيل افندى المهندس الملازمين الأولين اللذين فى ديوان المدارس قابلية لتحصيل تلك الصنعة ، استصوب بعثهما الى انجلترا واستبدالهما بخليل موسى وعلى سالم اللذين هما من تلاميذ المهندسخانة الكائنة ببولاق واستعمالهما برتبة الاسبران الثانى فى الديوان المذكور على أصول المدارس . وقد وافق الارادة السنية اجراء ذلك . اه

وجاء أيضاً عنها فى العدد الصادر بتاريخ ١٨ صفر سنة ١٢٦٤ هـ — ٢٥ يناير سنة ١٨٤٨ م ، مانصه :

إن تلاميذ المهندسخانة الكائنة ببولاق البالغ عددهم خمسة وتسعين تلميذاً قد حصل امتحانهم فى اليوم الثامن عشر من شعبان السنة الماضية بحضور أرباب الامتحان — إلى أن قال — وجيء بخمسة وعشرين تلميذاً من المدرسة التجهيزية الى المدرسة المذكورة بدلا من التلاميذ الذين بعثوا منها الى انجلترا والى معدن الذهب الكائن بجبل فيرو . اه

وقد عثرنا على أسماء التلاميذ المرسلين فى هذه البعثة فى دفاتر دار المحفوظات المصرية وعددهم على ما جاء فى هذه الدفاتر خمسة وعشرون . وسنترجم لهم فيما يلى متبعين بمن سبقوا :

٢١٩ — حسن ذو الفقار أفندى

تعلم فى مكاتب مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق . واختير منها للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الأول لتعلم الميكانيكا بها . وكان مرتبه الشهرى ٢٩٠ قرشاً . ومكث هناك حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر .

وفى دفاتر دار المحفوظات ان استحقاقه أعطى له وهو بانجلترا لغاية ١١ يونيه سنة ١٨٥٠ م — أى أنه فرغ من تعلمه فى هذا التاريخ .

وقد وظف المترجم له بعد عودته من انجلترا بالسكة الحديدية المصرية .

والمرجح أنه تنقل فى وظائف هذه المصلحة وظل بها الى أن أدركته الوفاة . وبيته ببولاق بجهة الشفخانة وله ابن كان لايزال موظفاً بالسكة الحديدية المصرية الى مدة قريبة .

وقد سألنا عن المترجم له المغفور له اسكندر باشا فهمى وهو أخبر الناس بموظفى هذه المصلحة الأقدمين وكان لا يزال حياً فلم يعرف عنه شيئاً .

٢٢٠ — اسماعيل أرنبوط افندى

ورد ذكره فى دفاتر دار المحفوظات هكذا : اسماعيل أرنبوط افندى ابن سليمان أغا بالدرب الأحمر .

تعلم بمكاتب مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق واختير منها للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم فنون الميكانيكا بها . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . ومكث هناك حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر .

وقد ذكر فى الدفاتر أن استحقاقه أعطى له بانجلترا لغاية ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٢ م — أى أنه فرغ من تعلمه فى هذا التاريخ .

وقد عين المترجم له بعد عودته من انجلترا فى جبل قيسان ببلاد السودان ليركب عليه دواليب استخراج الذهب منه . والأمر الذى صدر بذلك يقضى ببقائه بجبل قيسان ثلاث سنوات . ثم عين بعد ذلك بمصلحة السكة الحديدية المصرية وتنقل فى وظائفها .

وقد جاء فى عدد الوقائع رقم ١١٩ بتاريخ ١٧ رجب سنة ١٢٦٤ هـ — ١٩ يونيه سنة ١٨٤٨ م عن جبل قيسان ما نصه :

ان معدن الذهب الذى أسفر الحال عن وجوده فى جبل قيسان ببلاد السودان لما أن ظهر للقلونل المأمور بالكشف عنه مع حكمدار تلك الجهة أن الذهب الذى يستخرج منه

ذو فائدة ركّب عليه أربع دواليب فى اليوم التاسع من جمادى الأولى ليستخرج كثيرا منه . فبلغ ما استخرج فى ظرف عشرة أيام ألف درهم وستمائة وسبعين درهما ذهبا خالصا كما تبين من الصحيفة الواردة على ديوان المدارس المؤرخة بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٦٤ ﻫ (٢٨ ابريل سنة ١٨٤٨ م) من محمد افندى ابراهيم باشمعدنجى الجبل المذكور . اﻫ

وقد سألنا عن المترجم له بعض العارفين فقال لنا منهم المرحومان احمد طلعت بك ابن طلعت باشا الكبير وعلى بك هاشم ابن الدكتور حسن بك هاشم انه هو اسماعيل باشا يسرى والد سيف الله باشا يسرى وزير مصر المفوض فى برلين سابقاً وان اسمه كان فى أول الأمر : اسماعيل الأرنؤوط . ولكن بسؤال نجله المذكور قال ان والده لم يتعلم فى أوربا .

ويرجح ماقاله الأولان بل يكاد يقطع بصوابية ماذهبا اليه ماجاء فى عدد الوقائع رقم ٦٩٣ بتاريخ ٦ محرم سنة ١٢٩٤ ﻫ — ٢١ يناير سنة ١٨٧٧ م وهو :

صار حضرة سعادتلو اسماعيل يسرى باشا الذى كان مدير عموم السكك الحديد أحد أعضاء قومسيون ادارة مينا اسكندرية والسكك الحديدية وأحد مديريها . اﻫ

وقد جاء أيضاً عنه فى عدد الوقائع رقم ٦٧٠ بتاريخ

٢٣ رجب سنة ١٢٩٣ هـ — ١٣ اغسطس سنة ١٨٧٦ م مانصه :

وجهت رتبـــة الميرميران الى حضرة سعـادتلو اسماعيـــل يسرى باشا مأمور مصلحة عموم الملاحات . اهـ

فاسماعيـــل يسرى باشا الذى وصـــل فى وظائف السكة الحديدية بمصر الى أن صـــار مديراً لها من المرجح كثـــيرا أن يكون من الذين تعلمـــوا فنـــون الميكانيكا فى أوربا ومن المستبعد أن يكون ترقى الى هـــذا المنصب بدون هـــذا المؤهل مع وجود الذين تأهـــلوا له من أعضاء هذه البعثـــة ، ولا يبعد أن يكون اسم أرنبوط الذى ورد فى الدفاتر محـــرفا عن أرنؤوط . فمثل هذا التحريف فيها كثير .

٢٢١ — احمد المهدى افندى

تعلم بمكاتب مصر ودخـــل مدرسة المهندسخانة بـبـــولاق واختـــير منها للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبـــة الملازم الثانى لتعلم فنون الميكانيكا . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر حسان يوسف . وبعد أن أتم تعلمه فى ٨ نوفـــبر سنة ١٨٥٢ م عاد الى مصر .

وبعد عـــودة المترجم له الى مصر وظف بالسكة الحديدية وهو برتبة الملازم الأول .

وقد سألنا عنه المغفور له اسكندر باشا فهمى فلم يعرف عنه شيئاً .

٢٢٢ — عثمان عرفى افندى (باشا)

توفى سنة ١٩٠١ م

ذكر اسمه فى دفاتر دار المحفوظات هكذا : عثمان عرفى افندى ابن الحاج عمر أغا .

تعلم فى مكاتب مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق . واختير منها للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم فنون الميكانيكا . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ص ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر والده المذكور . ومكث هناك حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر .

وقد ذكر فى دفاتر دار المحفوظات أن استحقاقه أعطى له وهو بانجلترا لغاية ٧ فبراير سنة ١٨٥٠ م وأنه لحق بمعية ترجمان بك فى ١٤ اغسطس سنة ١٨٥٠ م . ومعنى هذا أنه فرغ من تعلمه فى التاريخ الأول وعاد الى مصر وعين بمعية ترجمان بك المذكور ، فى التاريخ الثانى .

وقد عين المترجم له مترجماً فى ديوان عموم السكة الحديدية بالقاهرة فى بيت المعلم تادرس چلبى بدرب طياب بالازبكية . ثم نقل الى حركة المرور بالسكة الحديدية . وتنقل فى وظائف وكلاء المحطات الى أن عين مأموراً لادارة محطة القبارى قبل على صادق باشا الذى سنترجم له فيما بعد . ثم نقل منها مأموراً

لادارة محطـــة السويس ثم نقل من السويس الى عموم المصلحة بالقـاهرة ثم عـــين وكيلا لديوان الجارك فقاضيـــاً بالمحكمة المختلطة بالاسكندرية فى ٢٤ يونيه سنة ١٨٧٥ م ثم عـــين مأمور ضبطيـــة اسكندرية فى ٢٢ اغسطس سنة ١٨٨٢ م ثم محـــافظاً لها من ١٩ فبراير سنة ١٨٨٣ م الى ١٣ مايو سنة ١٨٩٢ م ونال رتبـــة الباشوية فى أثنـــاء هذه المدة . ثم أحيـــل على المعاش الى أن أدركته الوفاة فى ٢٠ ابريل سنة ١٩٠١ م .

٢٢٣ — على صادق افندى (باشا)

توفى سنة ١٨٩٥ م

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة وبعد أن أتم دراسته بهـا اختـــير للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م لتعـلم الهندسة الميكانيكية وحركة إدارة الخطوط الحـديدية فى لندن وهو برتبة الملازم الثانى وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر والده صادق أغا المستخدم بألاى المحافظين .

وقد ذكر عنـــه فى دفاتر دار المحفـــوظات أن استحقـاقه أعطى له بلنـــدن لغاية ٧ فبراير سنة ١٨٥٣ م — أى أنه فـــرغ من تعلمه فى هذا التاريخ .

ولـما عاد المترجم له الى مصر وظف بالسكة الحـــديدية فى حركة الادارة وكيلا لمحطة طنطـــا . وفى ذلك الحـــين كان رؤساء

المحطــات يطلق عليهم اسم الوكلاء لا النظــار كما هو جار الآن .
ثم نقل وكيــلا لمحطة مصر حيث كان صاحب السعــادة اسكندر
باشا فهمى ناظرا لهـا تحت إدارته لأن الناظر كان أقل درجة من
الوكيــل . وأحسن إليه فى سنة ١٢٨١ هـ (١٨٦٤ — ١٨٦٥) بالرتبة
الثـانية . ثم نقــل مأمور إدارة محطة القبــارى . وكانت فى ذلك
الحين هى محطة الركاب والبضائع ومأمور ادارتهـا يشرف بسلطــة
وظيفتــه على ورش الوابورات والعربات وهنــدسة سكة قسم
الأسكندرية ومخازن المهمات . والحاصل أنه كان رئيس عمــوم
هذا القسم وتحت ادارته كثير من الموظفــين الأجانب وأكثرهم
من الانجليز . ثم نقــل وكيل عموم مصلحــة السكة الحديدية
بالقـاهرة . ثم مديرا لعموم السكك الحــديدية المصرية . ثم محافظاً
للقاهرة فى ١١ يونيه سنة ١٨٧٦ م . ثم مدير ادارة السكة الحــديدية
التى كان جارياً انشاؤهـا بالسودان فى ٣٠ يوليــه سنة ١٨٧٦ م
ثم مأموراً لمالية عموم السودان فى ٦ مايو سنة ١٨٧٧ م . ثم مأموراً
لضبطيــة الأسكندرية فى ١٦ سبتمبر سنة ١٨٧٧ م . ثم مهردار
خديوى بديوان المعية السنيــة خلفا لخيرى باشا فرئيسا للجنــة[1]
تحقيق حوادث الثورة العرابيــة بطنطا . ثم ناظرا للماليــة المصرية
فى نظــارة محمود سامى باشا البـارودى فى ٢ فبراير سنة ١٨٨٢ م .
ثم أحيل على المعــاش . وظل فيه الى أن وافاه القــدر المحتوم فى

(١) — المذكور فى كتاب (حقائق الأخبار) لاسماعيل سرهنك باشا أن رئيس هذه اللجنة هو محمود باشا الفلكى .

٢٣ فبراير سنة ١٨٩٥ م وهو يبلغ من العمر ثلاثا وستين سنة .

وكان رحمه الله مثال النزاهة والجد والنشاط فى جميع الوظائف التى تقلدها . وهو والد حرم صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا رئيس مجلس الشيوخ بمصر . وعنه أخذنا أكثر هذه الترجمة .

٢٢٤ — خطاب عبد المغيث افندى

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة المصرية وبعد اتمام دراسته بها اختير للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم الفنون الميكانيكية بلندن . وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{ص}}{\text{٢٤١ ٢٦}}$. وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر عامر سعد بالمهندسخانة . وقد مكث يتعلم بانجلترا الى ١٣ يوليه سنة ١٨٤٨ م حيث أعيد الى مصر لعصيانه أستاذه محكوماً عليه بالأشغال الشاقة عند مجيئه إليها بليمان الاسكندرية .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع الصادر فى آخر شعبان سنة ١٢٦٤ هـ — ٣١ يوليه سنة ١٨٤٨ م مانصه :

ان أحد التلامذة المبعوث بهم الى لندرة لتحصيل الفنون الميكانيكية المسمى بخطاب عبد المغيث قد عاند أستاذه وأبى طاعته . ومن أجل ذلك أرسل الى ليمان الاسكندرية بمدة خمس سنين أدباً له وعبرة لغيره . اهـ

ولا ندرى شيئاً من أمره بعد انقضاء مدة الحكم عليه بليمان الاسكندرية .

٢٢٥ — اسماعيل بوشناق افندى (بك)

توفى سنة ١٨٩٧ م

كان مهندساً بديوان المدارس برتبة الملازم الأول ثم أخرج من وظيفته واختير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م لتعلم الفنون الميكانيكية بها . وقد رؤى إرساله فى هذه البعثة وأن يحل محله فى وظيفته بديوان المدارس علي سالم افندى أحد المتخرجين من مدرسة المهندسخانة ببولاق فى ذلك الحين .

وكان مرتبه الشهرى وهو يتعلم بانجلترا $\frac{ص}{٢٩٠}$ لأنه ذهب اليها وهو برتبة الملازم الأول وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر أخاه ابراهيم بوشناق وظل يتعلم هناك حتى فرغ من تعلمه فى ٢٧ يناير سنة ١٨٥٣ م وعاد الى مصر كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات .

ولما عاد من انجلترا وظف فى ديوان عموم السكة الحديدية المصرية ثم عين مهندساً بورشة العمليات . ثم تنقل فى وظائف السكة الحديدية وترقى بها حتى أنه عين بدلا من المستر جفرى باشمهندس الوابورات والعربات . وفى سنة ١٨٦٦ م اعطى اسماعيل بك بوشناق رتبة الأميرألاى على نظارة العمليات كما ورد فى جريدة الوقائع المصرية

وظل فى وظيفة باشمهندس الوابورات والعربات مدة طويلة . ثم خرج من الخدمة وعاد إليها أيام الثورة العرابية فى وظيفة ناظر العنـابر . ثم خرج الى المعاش وظل به الى أن أدركته الوفاة سنة ١٨٩٧ م .

وهـو جد زوجـة حسنين بك حافظ بن حافـظ بك حسنين بن حسنين على بك البقـلى . والاثنـان الأخيران من تلاميذ البعثات . وقـد ترجمنا لحسنين على بك البقلى بالصفحة ١٦٧ من هـذا الكتاب . وسنترجم لحافظ بك حسنين فى تلاميـذ البعثات فى عهد سعيد باشا .

وقد مات عن حفيدة اسماعيل بك بوشناق زوجها حسنين بك وتزوجت من مدبولى افنـدى صفا مأمور قسم الازبكية سابقاً . وماتت وهى فى عصمته من مدة قريبة فى ملك جـدها المترجم له بشارع نوبار بالقاهرة (شارع ابراهيم الآن) .

٢٢٦ — عثمان يوسف افندى

كان رساماً بديوان المدارس برتبة الملازم الأول ثم أخرج من وظيفته واختـير للسفر الى انجلترا فى آخـر سنة ١٨٤٧ م لتعلم الهنـدسة الميكانيكية والنجارة بها . وقـد أرسل فى هـذه البعثة وحل محـله فى وظيفته رساماً بديوان المدارس خليـل موسى أحد المتخرجين من مدرسة المهندسخانة ببولاق فى ذلك الحين .

وكان مرتبـــه الشهرى وهو يتعـــلم بانجلترا ٢٩٠ صـ وكان موكلا عنه فى قبض مرتبـــه بمصر المدعو بطرس كســاب . وقـــد مكث يتعلم هناك حتى فرغ من تعلمه فى ٢٧ ينـــاير سنة ١٨٥٣ م وعاد الى مصر كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات .

فعين بورشة العـــربات بعنابر بولاق وترقى فيها إلى أن وصل إلى وظيفـــة باشمهندس ورشة العـــربات . وقـــد كان مهندساً ماهـــراً حتى أنه عمـــل للوالى عربة فخمـــة لركوبه كانت تسمى عربة عثمان يوسف . وقـــد خلفه فى وظيفتـــه مهندس انكليزى فى زمن سعيد باشا .

وقد جاء فى العدد الصادر بتاريخ ٢٧ محرم سنة ١٢٦٤ هـ — ٤ يناير سنة ١٨٤٨ م عنه وعن اسماعيل افندى بوشناق السابق ، النص الذى ذكرناه آنفاً وهو :

لما اقتضى الحـــال بانتخاب اثنين من الأفنـــدية لتحصيل صنعة المقانيقة وتبين أن فى عثمان أفندى يوسف الرسام واسماعيل افنـــدى المهندس الملازمين الأولـــين اللذين فى ديوان المدارس قابلية لتحصيل تلك الصنعة ، استصوب بعثهما الى انجلـترا واستبدالهما بخليـــل موسى وعلى سالم اللذين هما من تلاميذ المهندسخـانة الكائنة ببولاق واستعمالهما برتبـــة الاسبران الثـانى فى الديوان المذكور على أصول المدارس . وقد وافق الارادة السنية إجراء ذلك . اهـ

٢٢٧ — سلامة البـــاز افندى (بك)

تعلم بمكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة واخـــتير منهـا للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعـــلم الهندسة الميكانيكية . وكان مرتبـــه الشهرى وهو هناك $\frac{\text{ص}}{\text{٢٤١ ٢٦}}$. وقـــد ظل يتعلم بانجلترا حتى أتم علومه وعاد الى مصر فى ٢٨ نوفمـــبر سنة ١٨٥٥ م .

فعين بديوان السكة الحديدية مهندساً للتلغـــرافات وترقى حتى صـار باشمهندساً للتلغرافات . وفى سنة ١٨٦٧ م أحسن اليه بالرتبة الثـانية . وظـــل فى هذه الوظيفـــة إلى أن ألف قومسيون السكة الحديدية فى عهـــد اسماعيل فجىء بانكليزى اسمـــه فلوبر بدلا منه وأعطوه لقب مفتش عموم التلغرافات فخـــرج المترجم له الى المعاش وظل به الى أن توفاه الله فى سنة لم نعلمها . وكان له ولد موظف بالسكة الحـــديدية أيضاً ، اسمه رجب افندى .

٢٢٨ — على حسن الاسكندرانى افندى

تعلم فى مكاتب مصر ودخـــل مدرسة المهندسخـانة ببولاق وبعد أن أتم علومه بها اختير للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم فن الميكانيكا هنـــاك . وكان مرتبه الشهـــرى $\frac{\text{ص}}{\text{٢٤١ ٢٦}}$. وكان موكلا عنه فى قبض مرتبـــه بمصر

عبد الحق معوض بديوان التجارة . وبعد أن أتم تعلمه عاد الى مصر وقيد فى الوظائف فى ٨ فبراير سنة ١٨٥٣ م برتبة اليوزباشى كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات .

وقد عاد المترجم له من انجلترا متزوجاً من انكليزية ووظف بديوان عموم السكة الحديدية ثم بحركة المرور وكيلا لمحطة بركة السبع (أى ناظراً لها) . ثم صار يتنقل فى وظائفها . وحصل أنه طلق زوجته الانكليزية فرجعت الى بلادها وكانت مثرية . ولما أدركتها الوفاة وجدوا فى وصيتها عشرة آلاف جنيه لزوجها المترجم له فبحثوا عنه فلم يجدوه على قيد الحياة .

وقد استقينا هذه المعلومات من المغفور له اسكندر باشا فهمى .

٢٢٩ — جودة عوض افندى (بك)

تعلم فى مكاتب مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق واختير منها بعد اتمام دراسته بها للسفر الى انجلترا لتعلم فن الميكانيكا هناك . فسافر اليها فى آخر سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى وكان مرتبه الشهرى ٢٤١/٢٦ . وبعد أن أتم تعلمه عاد الى مصر فى آخر يناير سنة ١٨٥٦ م .

وقد عين بعد رجوعه من انجلترا بمصلحة السكة الحديدية المصرية وترقى فيها الى أن صار ناظراً لمحطة القبارى . وكان

مرتبه فيها أربعين جنيها بنوع استثنائى : ثم نقـــل باشمهندساً لورشة العربات بالقـاهرة ونال رتبـــة البكوية . وظل بهذه الوظيفة مدة طويلة إلى أن مرضت عيناه فخـــرج من الخدمة وعاد الى بلاد الانجليز لأنه كان متزوجاً من انجليزية وخلف منهـا أولاداً كثيرين . وقد بقى هنـــاك الى أن أدركته الوفاة . وقـــد تدين أبناؤه بديانة أمهم ذكوراً وأناثاً كما روى لنـا ذلك المغفور له اسكندر باشا فهمى .

٢٣٠ — عثمان القـــاضى افندى

تعـــلم بمكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعـــد أن أتم تعلمه بها اختـــير للسفر الى انجلـــترا فى آخـــر سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثـــانى لتعلم فن الميكانيكا . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . ومكث فى انجلـــترا حتى أتم تعلمـــه وعاد الى مصر فى آخر يناير سنة ١٨٥٦ م .

وقـــد قال لنا اسكندر باشا فهمى عنه إنه عـــين بعد مجيئه الى مصر مهندساً بورشة العـــربات ثم ملاحظاً للعربات نفسها بمحطة القـاهرة ليرى الصالح منها للعمـــل وغير الصـالح . وظل فى هـــذه الوظيفة الى أن أحيـــل على المعـاش مدة قومسيون السكة الحديدية وانه كان متزوجاً من انكليزية .

٢٣١ — على صالح افنــــدى

تلقى علومه بمكاتب مصر ثم دخــــل مدرسة المهندسخـــانة ببولاق وبعد أن أتم دراسته بها اختـــير للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبـــة الملازم الثانى لتعلم فنون الميكانيكا بها . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وبعد اتمام تعلمه عاد الى مصر وقيـــد بديوان العموم فى ٢٨ اكتوبر سنة ١٨٥١ م كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات .

ولم يرد للمترجم له ذكر فيما بين أيدينا من أعــــداد الوقائع المصرية ولاعرف عــنه اسكندر باشـا فهمي ولا غيره شيئا .

٢٣٢ — عبد الله بيرون افندى

تعلم بمكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة بـيـــولاق وبعد اتمام دراسته بهـا اختير للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبـــة الملازم الثانى لتعلم الميكانيكا بهـا . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبـــه بمصر حسين أغا . وقـــد عاد الى مصر بعد أن أتم تعلمـه فى فــــبراير سنة ١٨٥٣ م وقيد بديوان العموم برتبة اليوزباشى كما ورد فى الدفاتر .

وقد سألنا عن المترجم له اسكندر باشا فهمى وغـــيره فلم يعرفوا عنه شيئاً .

٢٣٣ — ابراهيم سامى افندى (باشا)

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد أن أتم دراسته بها اختير للسفر الى انجلترا فى يوليو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثـــانى لتعلم الميكانيكا بها وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وقد ظل هناك حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر . ولم يذكـر فى الدفاتر تاريخ رجوعه .

فعين معـاوناً بديوان عموم السكة الحديدية ثم خـــرج منه وتقلب فى المنـــاصب وفى نهاية الأمر عين عضواً بقومسيون السكة الحديدية ونال رتبة الباشوية كما أخبرنا بذلك اسكندر باشا فهمى .

٢٣٤ — أحمــــد طلعت افندى

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد أن أتم دراسته بها اختير للسفر الى انجلترا فى يوليه سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثـــانى لتعلم الفنون الميكانيكية . وكان مرتبـــه الشهـــرى ٢٦ ٢٤١ . ولما أتم تعلمـــه عاد الى مصر . ولم يذكـر فى الدفاتر تاريخ رجوعه .

وعـــين بعد رجـــوعه من انجلترا بديوان عموم السكة الحديدية المصرية وقد كان بارعا فى اللغـــة الانجليزية جداً ولـكنه أصيب بداء السكـر والادمان ففصل من وظيفته وكان المرحـــوم

رياض باشا يعطف عليـــه وينزله فى منزله يأكل ويشرب وينـام كما أخبرنا بذلك اسكندر باشا فهمى .

٢٣٥ — عيسى چاهـــين افندى

تلقى علومه بالمكاتب المصرية ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة ببـــولاق . ولمـا أتم دراسته بها اختـــير للسفر الى انجلـــترا فى سبتمبر سنة ١٨٤٨ م وهـــو برتبـــة الملازم الثـانى لتعلم فنون الميكانيكا وهذا التاريخ يوافق عهـــد حكومة ابراهيم باشا . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبـــه بمصر حسان يوسف وبعـــد أن أتم تعلمـــه عاد الى مصر فى آخر يناير سنة ١٨٥٦ م .

وعـــين بعد رجـــوعه من انجلترا بديوان عموم السكة الحـــديدية المصرية .

ولا تزال له ذرية بالقـــاهرة مقيمون بمنزله الذى ورثوه عنه عند الشعراوى مابين الشعراوى وسبيل باب الشعرية . وهـــذا كل ما عرف عنه .

٢٣٦ — سليمان سليمان افندى

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد اتمامه الدراسة بها اختير للسفر الى انجلترا فى يوليه سنة ١٨٤٧ م

وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم الفنون الميكانيكية هناك . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وبعد اتمام تعلمه عاد الى مصر . ولم يذكر فى الدفاتر تاريخ رجوعه .

وقد عين بعد رجوعه من انجلترا مترجماً بديوان عموم السكة الحديدية المصرية . وهذا آخر ما عرفناه عنه .

٢٣٧ — عمر على افندى

تلقى علومه بمكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة ببولاق وظل بها حتى أتم دراسته فاختير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم فن الميكانيكا بها . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وبعد أن أتم تعلمه عاد الى مصر فى مايو سنة ١٨٥٢ م .

وقد عين المترجم له بعد رجوعه من انجلترا معلماً بمدرسة العمليات بمصر كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات . ومعلوماتنا عنه تقف عند هذا الحد .

٢٣٨ — عثمان دكرورى افندى (بك)

تلقى علومه بمكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة ببولاق ولما أتم دراسته بها اختير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم الميكانيكا بها . وقد ظل

هناك حتى أتم تعلمه ثم عاد الى مصر فى مايو سنة ١٨٥٢م .

وقد عين بعد رجوعه من انجلترا معلماً بمدرسة العمليات بمصر وصار يترقى فى المناصب الى أن حاز رتبة البكوية وكان باشمهندس معاصر السكر بأرمنت . والى هنا تقف معلوماتنا عنه .

٢٣٩ — عباس عبد النور افندى

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد أن أتم دراسته ونال رتبة الملازم الثانى اختير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م لتعلم فن الميكانيكا بها . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه بمصر اسماعيل مصطفى بالرصدخانة لقبض مرتب عياله وهو ٥٠ من مرتبه المذكور . وقد ظل يتعلم بانجلترا حتى أتم علومه وعاد الى مصر فى مايو سنة ١٨٥٦ م .

وقد عين بعد رجوعه من انجلترا بمصلحة المرور فى ٢٣ مايو من السنة المذكورة . ثم كان من مهندسى السكة الحديدية المصرية وترقى فى وظائفها الى أن أصبح من مشاهير رجالها فى وقته .

وقد ذكر المترجم له فى دفاتر دار المحفوظات كثيراً باسم عباس عبد النور وباسم عباس عبد العزيز قليلا . وذكره السيد عبد الله نديم فى مجلته باسم عباس افندى حلمى ونوه باسمه

وباسم سلامه بك الباز السابق ذكره وأثنى عليهما ضمن الذين خدموا مصر خدمة جليلة من رجال هندسة السكة الحديدية والتلغرافات الذين تربوا فى أوربا .

٢٤٠ — على الفداوى افندى

تلقى علومه بالمكاتب المصرية ثم دخل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد أن أتم علومه بها وحاز رتبة الملازم الثانى اختير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م لتعلم فنون الميكانيكا هناك . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وبعد أن أتم تعلمه عاد الى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٥٦ م .

وقد ذكر فى دفاتر دار المحفوظات باسم على الفداوى فى كل المرات التى ذكر اسمه فيها ما عدا مرة واحدة ذكر فيها باسم على البغدادلى .

وقد سألنا عنه اسكندر باشا فهمى وغيره فلم يعرفوا عنه شيئاً .

٢٤١ — سليمان طه افندى

تعلم فى مكاتب مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد أن أتم دراسته بها ونال رتبة الملازم الثانى اختير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م لتعلم الميكانيكا بها . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وبعد تخرجه فى هذا الفن عاد الى

مصر فى مايو سنة ١٨٥١ م .

وقد سألنا عنه اسكندر باشا فهمى وغيره فلم يعرفوا عنه شيئاً .

٢٤٢ — غانم عبد الرحيم افندى

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة ببولاق . وبعد أن أتم دراسته بها ونال رتبة الملازم الثانى اختير للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م لتعلم فن الميكانيكا بها . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر عامر سعد بالمهندسخانة . وبعد اتمام تعلمه عاد الى مصر فى سنة ١٨٥٢ م وقيد بديوان العموم للسكة الحديدية كما جاء فى دفاتر دار المحفوظات وهذا كل ما عرفناه عنه .

٢٤٣ — سليمان موسى افندى (بك)

تلقى علومه فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد اتمام الدراسة اختير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم الميكانيكا . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وقد ظل هناك الى أن أتم تعلمه وعاد الى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٥٦ م .

وقد عين بعد مجيئه إليها مهندساً بالتلغرافات وترقى إلى أن شغل وظيفة وكيل باشمهندس التلغرافات وكان وقتئذ

سلامة بك الباز هو الباشمهندس. ثم بقى المترجم له فى الخدمة إلى أن خرج الى المعاش عند تأليف القومسيون للسكك الحديدية فى عهد اسماعيل بعد أن نال رتبة البكوية .

وهو من الذين نوه بأسمائهم السيد عبد الله نديم فى مجلته ضمن مهندسى التلغرافات الذين أنجبتهم مصر وتربوا فى أوربا.

وبالمترجم له يتم عدد أفراد هذه البعثة وهم خمسة وعشرون ذكروا جميعاً فى دفاتر دار المحفوظات وأرسلوا جميعاً فى عهد محمد على ماعدا عيسى جاهين افندى فانه أرسل فى عهد ابراهيم باشا اذا صدق التاريخ الذى ذكر عن ارساله فى دفاتر دار المحفوظات . وعلى أى حال فاننا عددناه ضمن من أرسلوا فى عهد محمد على لأن عهد ابراهيم فى الحكم كان من القصر بحيث يصح ضمه الى عهد حكم أبيه .

بعثة واحد وعشرين نجارا الى انجلترا

هى سابعة البعثات إلى أوربا وآخرها فى عهد محمد على . وكانت مؤلفة من واحد وعشرين نجارا من نجارى دار الصناعة (الترسانة) بالاسكندرية. وقد أبحرت الى انجلترا على ظهر الفرقاطة (الشرقية) صحبة محمد بك راغب الاستانبولى رئيس قسم إدارة الصناعة الهندسية وانشاء السفن بدار الصناعة ثم ناظر دار الصناعة المذكورة وهو الذى ترجمنا له بالصفحتين ١٠٥ و ١٠٦ من هذا الكتاب.

وقد أرسلت هـذه البعثة فى أول سنة ١٨٤٨ م للتمهر فى فن نجارة السفن الحربية أثناء بقاء الفرقاطة المذكورة بانجلترا لتصفيحها هناك وتركيب آلاتها البخارية .

وقد جاء فى كتاب (حقائق الأخبار ج ٢ ص ٢٥٦) عنها مانصه :

لما أتمت دار الصناعة إنشاء فرقاطة الشرقية أمر (أى محمد على باشا) فأرسلت الى انجلترا لتركيب آلاتها البخارية . وكلف بذلك ناظر الترسانة وقتئذ محمد بك راغب المعروف بالاستانبولى وأرسل معه ٢١ نجارا من دار الصناعة ليتقنوا صناعتهم هناك مدة تركيب آلات الفرقاطة المذكورة . وكانت قوة الآلات المذكورة تقدر بقوة ٥٥٠ حصاناً ثم عادت فى السنة المذكورة (أى سنة ١٢٦٤ هـ — ١٨٤٨ م) . اهـ

وبعثة النجارين هذه هى خاتمة البعثات التى عثرنا عليها فى عهد محمد على وهى كما لا يخفى بعثة صناعية ومهمتها ليست بالمهمة الصغيرة فى نظرنا لأنها تتعلق بالسلاح البحرى وتتصل بانشاء الأساطيل الحربية التى كانت العناية بها فى عهد محمد على فوق كل عناية . فذكر أعضاء هذه البعثة بأسمائهم كان خليقاً بهم ولكننا لم نجد ذلك فى كتاب ولا فى دفتر من دفاتر دار المحفوظات ولا عدد من أعداد الوقائع المصرية وهو اهمال غير مغتفر قد درج عليه مؤرخو هذه الحقبة وتبعناهم فيه مرغمين .

عدد تلاميذ البعثات فى عهد محمد على

لقد أرسل محمد على باشا هذه البعثات من سنة ١٨١٣ الى نهاية سنة ١٨٤٨ م ، أى فى ست وثلاثين سنة . وبالبحث عن عدد أفرادها فى كل هذه المدة لم نجد أحدا من المؤرخين الذين كتبوا فى هذا الموضوع نص عنه غير المرحوم جورجى افندى زيدان . ولكنه مع الأسف لم يذكر مصدر هذا النص . فقد قال فى مجلة (الهلال) ص ٢١٩ بالجزء الرابع من السنة الخامسة عشرة (سنة ١٩٠٧ م) :

ان عدد التلاميذ الذين أرسلوا فى عهد محمد على من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٤٩ م(١) ، ٣١٩ تلميذا . اه

وقد جاراه فى ذلك أمين سامى باشا فى كتابه (تقويم النيل) ج ٢ ص ٥٩٥ و ٥٩٦ .

أما على باشا مبارك فى خططه فلم يذكر عددهم جميعا وانما ذكر عدد بعض هذه البعثات وأشار الى البعثات الأخرى دون أن يذكر عدد أفرادها . وهذا نص عبارته فى الخطط ج ١ ص ٥٨ :

وبلغ عدد المرسلين الى فرنسا أربعة وأربعين تلميذاً لحقهم غيرهم . وفى سنة ثمان وأربعين (سنة ١٨٣٣ م) بلغ

---

(١) — نهاية عهد محمد على كانت فى سنة ١٨٤٨ م لا سنة ١٨٤٩ م اللهم الا اذا حمل كلامه على اخراج الغاية

عددهم ستين تلميذا . والى سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين (سنة ١٨٤٣ م) كانت جملة المرسلين مائة وأربعة عشر تلميذاً . وقد نجح منهم الكثير وحصل النفع بهم فى مصالح البلاد . وفى سنة ستين ومائتين وألف (سنة ١٨٤٤ م) أرسل أنجاله ضمن إرسالية كبيرة قدرها سبعون تلميذاً ، وفتح لها مدرسة مستقلة فى مدينة باريس لتعليم الفنون العسكرية . ولم تزل الارساليات تتعاقب وتحضر الى مصر ويوظفون فى المصالح — الى أن قال — وكان كلما علم بمزية فى جهة أرسل إليها من يعهد فيه الاستعداد للحصول عليها . فأرسل إلى بلاد الإنكليز وبلاد ايطاليا وبلاد النمسا والمانيا . اه

وكلامه هذا ينتج لنا مائة وأربعة وثمانين تلميذا أرسلوا كلهم إلى فرنسا من سنة ١٨٢٦ إلى سنة ١٨٤٤ م . ولم يتعرض لذكر عدد من أرسلوا إلى غيرها وإنما اشار إليهم فى عبارته الأخيرة .

وأغلب الظن أن كلامه منقول عن كتاب كلوت بك (نظرة عامة حول مصر) مضافا اليه بعثة السبعين تلميذا التى كان هو أحد تلاميذها . ومع هذا فقد نقل بتحريف أو نقل ثم حرف عند الطبع كما ترى فى عبارة كلوت ؛ قال :

عهد سمو الوالى إلى مسيو جومار سنة ١٨٢٦ م بأول بعثة

مصرية أرسلت إلى فرنسا وكانت مؤلفة من أربعة وأربعين شابا من الأتراك والمصريين . ثم أخذ الطلاب يتواردون بعد ذلك إلى فرنسا وينضمون إلى طلاب هذه البعثة حتى بلغ عدد الذين أرسلوا اليها من سنة ١٨٢٧ الى سنة ١٨٣٣ م ستين طالباً . أخصى أربعون منهم فى العلوم الآلية واثنا عشر فى الطب والأقرباذين . وإذا ضممنا إلى هؤلاء الطلاب سبعة من الحبشان وثلاثة من أبناء الذوات فان مجموع طلاب البعثة حتى سنة ١٨٣٣ لم يبلغ مائة وأربعة عشر تلميذاً . اه

فنرى من هذا أن العبارتين واحدة وغاية مافيهما من الاختلاف منحصر فى تعيين السنوات . ولاشك أن عبارة كلوت بك هى الصحيحة .

وقال السيد عبد الله نديم فى مجلته (الأستاذ) بالجزء الحادى والثلاثين بتاريخ ٢١ مارس سنة ١٨٩٣ م :

إن الذين أرسلوا إلى أوروبا من شعبان سنة ١٢٤١ هـ (مارس سنة ١٨٢٦ م) الى سنة ١٢٦٤ هـ (١٨٤٨ م) ، مائتان وتسعون تلميذاً . اه

ولم يتعرض للذين أرسلوا قبل ذلك أى من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٢٦ م . وقد ذكرهم أمين سامى باشا فى كتابه

الآنف الذكر فقال إنهم ثمانية وعشرون بعد أن قال عن الذين أرسلوا فى المدة التى ذكرها السيد عبد الله نديم إنهم كانوا مائتين وواحداً وتسعين . فزاد واحداً [١] على العدد الذى ذكره النديم . والمرجح أنه استنتج عدد الذين أرسلوا من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٢٦ م من عبارتى السيد عبد الله نديم وجورجى أفندى زيدان . فانه إذا كان جميع الذين أرسلوا ٣١٩ على ماذكره جورجى افندى زيدان ، وكان من أرسلوا من سنة ١٨٢٦ الى سنة ١٨٤٨ م ٢٩١ على ماذكره النديم بزيادة واحد ، يكون الباقى ٢٨ تلميذاً ويكونون هم الذين أرسلوا من سنة ١٨١٣ الىسنة ١٨٢٦ م . فتعيين عددهم لم يكن عن نص وانما كان بطريق الاستنتاج .

وأما ماذكرناه نحن عن عدد هؤلاء التلاميذ فهو من سنة ١٨٢٦ الى سنة ١٨٤٨ م ، ثلاثمائة وأحد عشر تلميذاً بزيادة واحد وعشرين تلميذاً عما ذكره السيد عبد الله نديم . وهذا العدد يساوى بعثة النجارين . فلعله أسقطها من حساب البعثات أو لعلها سقطت من حسابه .

ولم نتعرض لذكر عدد التلاميذ من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٢٦ م ، لأننا لم نجد نصاً عن عددهم وانما ذكرنا منهم اثنين فقط وترجمنا لهما فى أول هذا الكتاب . ولم نبن على عددهما

(١) — هذه الزيادة صواب لأن السيد عبد الله نديم أنقص واحداً من عدد الذين ارسلوا الى سنة ١٨٣٣ م فقال أنهم ١٣٧ والحقيقة أنهم ١٣٨ ثم بنى العدد الذى ذكره على نقص هذا الواحد . وسترى ذلك فى الجداول الاتية .

عدد من ذكروا بعدهما متبعين فى ذلك الطريق الذى سلكه كلوت بك فى كتابه الآنف الذكر .

واذا سلمنا بأن عـــدد هؤلاء كان ثمانيـــة وعشرين على ما استنتجه أمين سامى باشا كان عدد جميع أفراد البعثات فى عهـــد محمـــد على كله على حسابنـا ، ٣٣٩ تلميذاً عرفنـــا منهم أشخاص ٢٤٥ تلميذاً وهم الذين ترجمنـا لهم فيما مضى . ولم نعـــرف أشخاص الأربعة والتسعين الباقين وهم الذين لم نترجم لهم .

وهاك جدولا ببيانهم جميعاً :

تاريخ الارسال	الجهـــة	عدد المرسلين	المترجم لهم
١٨١٣ — ١٨٢٥ م	ايطاليا وفرنسا وانجلترا	٢٨	٢
١٨٢٦ — ١٨٣٣ م	فرنسا والنمسا وانجلترا	١٣٨	١٣٠
١٨٣٣ — ١٨٤٣ م	انجلـــترا وفرنســـا	٤٠	٦
١٨٤٤ م	فرنســـا	٨٠	٨٠
١٨٤٥ م	النمســـا	٢	٢
١٨٤٧ م	فرنســـا	٥	—
١٨٤٧ م	انجلـــترا.........	٢٥	٢٥
١٨٤٨ م	انجلـــترا.........	٢١	—
الجمـــلة		٣٣٩	٢٤٥

نفقات تلاميذ البعثات فى عهد محمد على

لم يتعرض كلوت بك ولا مانچان ولا جوان ولا غيرهم ممن كتبوا تاريخ محمد على من الفرنج لما أنفق على تلاميذ البعثات فى عهده بقليل ولا كثير .. وكذلك فعل على باشا مبارك فى خططه فأهمل هذا الأمر إهمالا تاما .

أما جورجى بك زيدان فقد ذكر ما أنفق عليهم جميعاً جملة واحدة فقال فى هلال يناير سنة ١٩٠٧ م :

إن الذى أنفق على الثلاثمائة والتسعة عشر تلميذاً (وهم تلاميذ البعثات فى عهد محمد على كله على رأيه) مبلغ ٢٢٣٢٣٣ جنيه . اهـ.

ولم يذكر المصدر الذى نقل عنه هذا النص الخطير . واننا لفى شك كبير فيه .

والذى تصدى لتفصيل ما أنفق على هذه البعثات هو السيد عبد الله نديم ولكنه قصر الأمر على البعثات من سنة ١٨٢٦ م الى نهاية عهد محمد على وأهمل ذكر من أرسلوا قبلهم وما أنفق عليهم .

فقد ذكر فى مجلته (الأستاذ) بالجزء الحادى والثلاثين بتاريخ ٢١ مارس سنة ١٨٩٣ م ما ملخصه :

كانت أول إرسالية لمحمد على فى شعبان سنة ١٢٤١ هـ (مارس سنة ١٨٢٦ م) وقد مكثت فى أوربا ثمانى سنين وتسعة

أشهر مفرقة فى ممالك شتى مقسمة أقساما لكل فن قسم مخصوص فلما تحصلت على المقصود حضرت فى جمادى الأولى سنة ١٢٥٠ هـ (سبتمبر سنة ١٨٣٤ م) وكان من رجالها العلامة الفاضل المرحوم رفاعة بك ومظهر باشا وبهجت باشا.

وكان عدد تلاميذها ١٣٧[1] تلميذاً . وفى سنة ١٢٥٣ هـ (١٨٣٧ م) أرسل ثلاثة عشر تلميذاً . والى سنة ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) كان مجموع من أرسلوا مائة وسبعة وسبعين[2] تلميذاً صرف عليهم ١٢٣١٧٤ جنيه . وفى سنة ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) أرسلت الارسالية الخاصة التى منها حسين بك وعبد الحليم باشا نجلا المرحوم المؤسس وكانت سبعين تلميذاً وتكلفت ٩٤٦١٥ جنيه . ثم أرسل أفراد حتى بلغ المرسلون الى أوربا ٢٩٠ تلميذاً وبلغ مصروف المجموع ٢٧٣٣٦٠ جنيه . اهـ

وقد تبع أمين سامى باشا فى كتابه (تقويم النيل) السيد عبد الله نديم فى هذا التفصيل وزاد عليه ذكر ما أنفق على من أرسلوا قبل سنة ١٨٢٦ م بعد أن استنتج أنهم كانوا ثمانية وعشرين كما ذكرنا ذلك آنفاً . فقال إن النفقة عليهم ٣٠٠٠٠ جنيه . وبذلك بلغت جملة نفقة المبعوث بهم جميعاً فى عهد محمد على وهم

(١) — الصواب ١٣٨ لأن الذين أرسلوا منهم الى فرنسا الى سنة ١٨٣٣ م كانوا ١١٤ كما ذكره كلوت بك . وباضافة الأربعة والعشرين تلميذاً الذين أرسل أربعة منهم الى النمسا وعشرون الى انجلترا فى أثناء هذه المدة إليهم يكون مجموع من أرسل الى أوربا الى سنة ١٨٣٤ م ١٣٨ تلميذاً .

(٢) — صوابه ١٧٨ كما سبقت الاشارة الى ذلك .

٣١٩ (كما قال جورجى بك زيدان) مبلغ ٣٦٠ ٣٠٣ جنيه .

فوافق السيد عبد الله نديم فى مبالغ النفقة التي ذكرها وضم إليها نفقة المبعوثين قبل سنة ١٨٢٦ م بعد أن زعم أنها ثلاثون ألف جنيه . ووافق جورجى بك زيدان فى عدد المبعوث بهم فى هذه البعثات وخالف فى المبلغ الذى قال جورجى بك زيدان إنه أنفق عليها . ونحن معه فى موافقة السيد عبدالله نديم ومخالفة جورجى بك زيدان ، ولكن فى الأمرين جميعاً النفقة والعدد لا النفقة فقط ، ولسنا مطمئنين أيضاً لمبلغ الثلاثين ألف جنيه الذى ذكر أمين سامى باشا أنه أنفق على من أرسلوا قبل سنة ١٨٢٦ م . وقد قلبنا الأمر فيه على كل الوجوه فلم نهتد الى الوسيلة التى توسل بها الى تحديد هذا المبلغ من وسائل الاستنتاج فلم يبق فى نظرنا إلا أنه نقله عن مصدر كان يجدر به ذكره ، ولكنه لم يذكره ولم يشر اليه فضاعت بذلك قيمة هذا النص .

أما ما وصلنا إليه من البحث فى هذا الشأن فهو قاصر على من أرسلوا الى فرنسا من ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ الى آخر سبتمبر سنة ١٨٣٦ م ، لأننا لم نجد مصادر لهذا البحث فى غير هذه المدة . وبالرجوع الى ماذكرناه فى هذا الكتاب من ص ١٤٥ الى ص ١٥٨ ، تجد تفصيل هذا البحث . وخلاصته أن التلاميذ الذين أرسلوا فى هذه المدة وعددهم مائه وأربعة عشر تلميذاً أنفق

عليهم ٣١ ٨٣٩ ٥٣٨ ٨ أو ٨٥٣٨٨ر٤ جنيه تقريباً .

وحيث إن مجال البحث فيما بعد هـــذه المدة قد انسد أمامنا فلا مندوحة لنا عن الأخـــذ بما ذكره السيد عبد الله نديم دون غيره لأن ماكتبه فى هذا الموضوع تؤيد أكثره المصادر والأسانيد . فالمرجح أن يكون سائره بهـــذه المثابة وأن يكون قـــد استقاه من مصادر لم نصل إليها . وعلى ذلك يكون ما أنفق على بقيـــة المائة والسبعة والسبعين تلميـــذاً الذين ذكرهم إذا طرحنـــا منهم المائة والأربعـــة عشر تلميذاً الذين ذكرناهم مبلغ ٣٧٧٨٥ر٦ جنيه وتكون تفاصيل النفقة على هـــذه البعثات بناء على جميع ماتقدم ذكره كالآتى :

بناء على ما قاله السيد عبد الله نديم

المـــدة	عدد التلاميذ	النفقة عليهم	ماخص التلميذ الواحد
		جنيه	جنيه
من مارس سنة ١٨٢٦-١٨٤٣م	١٧٧	١٢٣١٧٤	٦٩٥ر٩
سنة ١٨٤٤ م	٧٠	٩٤٦١٥	١٣٥١ر٦
من سنة ١٨٤٥-١٨٤٨م	٤٣	٥٥٥٧١	١٢٩٢ر٣
			المتوسط
		جنيه	جنيه
الجمـــلة	٢٩٠	٢٧٣٣٦٠	٩٤٢ر٦

بناء على ما قاله جورجى بك زيدان

المــــدة	عدد التلاميذ	النفقة عليهم	ماخص التلميذ الواحد
		جنيــه	جنيــه
من سنة ١٨١٣-١٨٤٩م	٣١٩	٢٢٣٢٣٣	٦٩٩ر٨

بناء على ماقاله أمين سامى باشا

المــــدة	عدد التلاميذ	النفقة عليهم	ماخص التلميذ الواحد
		جنيــه	جنيــه
ما بين سنتي ١٨١٣و١٨٢٦م	٢٨	٣٠٠٠٠	١٠٧١ر٤
من سنة ١٨٢٦-١٨٤٣م	١٧٧	١٢٣١٧٤	٦٩٥ر٩
سنة ١٨٤٤م	٧٠	٩٤٦١٥	١٣٥١ر٦
من بعد سنة ١٨٤٤م الى نهاية عهد محمد على	٤٤	٥٥٥٧١	١٢٦٣
		جنيــه	المتوسط جنيــه
الجمـــلة	٣١٩	٣٠٣٣٦٠	٩٥١

بناء على ماقلنـــــاه

المـــدة	عدد التلاميذ	الجهـــة	النفقة عليهم	ماخص التلميذ الواحد
مابين سنتي ١٨١٣ و١٨٢٦ م	غير معلوم	ايطاليا وفرنسا وانجلترا	جنيـــه غير معلوم	جنيـــه غير معلوم
١٨ مارس سنة ١٨٢٦ ـ سبتمبر ١٨٣٦	١١٤	فرنسا	٨٥٣٨٨ر٤	٧٤٩
يناير سنة ١٨٣٠ – ١٨٤٣ م	٦٤	النمسا وانجلترا وفرنسا	٣٧٧٨٥ر٦	٥٩٠ر٤
بعثة سنة ١٨٤٤ م وملحقاتها	٨٠	فرنسا	٩٤٦١٥	١١٨٢ر٧
من سنة ١٨٤٥ – ١٨٤٨ م	٥٣	النمسا وفرنسا وانجلترا	٥٥٥٧١	١٠٤٨ر٥
الجمـــلة	٣١١		جنيـــه ٢٧٣٣٦٠	المتوسط جنيـــه ٨٧٩

البعثات فى عهـــد

عباس الأول

البعثات فى عهد

عباس الأول

تولى عباس باشا الأول حكومة مصر فى ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٤٨ م وبقى فى الحكم الى أن توفى فى ١٤ يوليه سنة ١٨٥٤ م . فتكون مدة حكمه خمس سنوات وسبعة أشهر وواحدا وعشرين يوما .

وفى أثناء هذه المدة القصيرة أوفد إلى أوربا أربع بعثات علمية كانت أولاها فى يونيه سنة ١٨٤٩ م وأخراها فى نهاية اكتوبر سنة ١٨٥٠ م . فيكون إرساله لهذه البعثات فى مدى سنة وأربعة أشهر ونصف شهر تقريبا من أيام حكمه . وعدد من أرسلوا فى هذه المدة الوجيزة على ما جاء فى دفاتر دار المحفوظات تسعة وعشرون وعلى ما ذكره السيد عبد الله نديم فى مجلته ثمانية وأربعون ، وعلى ما ذكره جورجى بك زيدان تسعة عشر .

وقد قال السيد عبد الله نديم إن الذى أنفق على هؤلاء الثمانية والأربعين هو مبلغ ٨٢٩٢٣ جنيه . وقال جورجى بك زيدان إن الذى أنفق على التسعة عشر الذين ذكرهم هو مبلغ ٤٩٦٧٥ جنيه

ولا شك أن عدد التلاميذ الذى ذكره جورجى بك زيدان غير صحيح فيكون ما بنى عليه من مبلغ النفقة تبعا لذلك

غير صحيح أيضا لأن الدفاتر التى تحت أيدينا أثبتت تسعة وعشرين تلميذا أرسلوا فى هذا العهد لا تسعة عشر كما قال . فهؤلاء التسعة والعشرون أرسلوا قطعا فى عهد عباس . ولا مانع من أن يكون قد أرسل غيرهم فى عهده ولم يرد لهم ذكر فى هذه الدفاتر . فالعدد الذى ذكره السيد عبد الله نديم لايزال أمامنا محتملا للصحة وكذلك مبلغ النفقة الذى ذكره .

وسواء أكان الذين أرسلهم تسعة وعشرين أم ثمانية وأربعين فقصر مدة عباس باشا الأول فى الحكم تشفع له بقلة عدد من أرسلهم فى عهده خصوصا إذا عرفنا أن كثيرين ممن أرسلوا فى عهد محمد على كانوا لا يزالون يتعلمون فى أوربا فى مدة حكمه . فهو من هذه الجهة لايعد مقصرا ولا يصح رميه بشل حركة التعليم فى أوربا ولا وصفه بالضن على هذا الضرب من الثقافة التى كانت مصر لا تزال فى حاجة الى التزود منها .

وأما ما ذكر عنه من أنه على أثر توليته الحكم أمر بارجاع البعثة العسكرية التى أنشأ لها جده المدرسة الحربية المصرية بباريس ثم أغلق هذه المدرسة ، فالصحيح الثابت من دفاتر دار المحفوظات وغيرها أنه أرجع بعضهم وأبقى البعض الآخر وظل ينفق على هؤلاء الباقين الذين أتموا تعلمهم فى غير هذه المدرسة حتى آخر أيام حكمه . كما أن بعثة الخمسة والعشرين تلميذا الذين أرسلوا لتعلم

الميكانيكا بانجلترا فى عهد محمد على قد بقى أفرادها جميعا حتى أتموا تعلمهم فى عهده . ويظهر أنه رأى أن مصر قد اكتفت من التعليم العسكرى فأمر بالغاء هذه المدرسة التى أسست له فى باريس . ولذلك لما أرسل بعوثه لم يكن فيها من أرسله لتعلم الفنون العسكرية بل كان أغلب هذه البعوث بعوثاً طبية أرسلها الى النمسا وايطاليا وانجلترا . ولم يرسل الى فرنسا على حسب ما اطلعنا عليه فى دفاتر دار المحفوظات إلا ثلاثة فقط لتحصيل فن الفلك .

ومن هنا شعرت فرنسا بانصراف هذا العاهل عن الاتجاه إليها خصوصاً بعد ما نحّى عن مناصب الحكم فى بلاده أكثر الأجانب وبخاصة الفرنسيين . فجاء ذكره على ألسنة مؤرخيها مشوباً بالقدح خالياً من المدح . على أننا لسنا بصدد الدفاع عن حكم عباس الأول رحمه الله من جميع نواحيه وانما غرضنا أن نجلى هذه الناحية فقط وقد رأيت أنها نقية بيضاء . وها نحن نذكر بعثاته فيما يلى :

البعثة الأولى الى النمسا(١)

أرسل عباس باشا هذه البعثة إلى النمسا فى ١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م وكانت عند ما أرسلها مؤلفة من تسعة تلاميذ ثم ألحق بهم ستة فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م . فكان الجميع

(١) — كانت النمسا فى هذا الحين زعيمة الممالك الجرمانية وكان لها بعض النفوذ عليها فكان يطلق اسمها على ما يعم النمسا وألمانيا .

خمسة عشر أرسلوا لتعلم الطب بها وهم الأفندية :

(١) - سالم سالم . (٢) - خليل ابراهيم . (٣) - حسن محمد الألفى . (٤) - مصطفى النجدى . (٥) - محمد عمر . (٦) - محمد على رضا . (٧) - ابراهيم مصطفى بوشناق . (٨) - مراد يوسف (٩) - مصطفى خالد .

ثم :

(١٠) - محمد الشامى . (١١) - موسى محمد . (١٢) - محمد حلمى . (١٣) - خليل ابراهيم النبراوى . (١٤) - حسن عامر . (١٥) - محمود نافع .

وسنترجم لهم على هذا الترتيب واحدا واحدا فيما يأتى :

١ — سالم سالم افندى (باشا)

توفى سنة ١٨٩٣ م

إن أحسن ما يكتب عنه ما ترجم لنفسه به ونقله عنه على باشا مبارك فى خططه ج ١٤ ص ١٢٥ وما بعدها ، قال :

إن أصل والدى رحمه الله من عائلة من الشرقية ببلدة تسمى بالقنيات قريباً من الزقازيق بنحو ساعة وحضر الى المحروسة سنة ست وثلاثين تقريباً (سنة ١٨٢١ م) لطلب العلم بالأزهر وتلقى عن جملة مشايخ منهم الشيخ حسن القويسنى والشيخ ابراهيم

البيجورى والشيخ حسن العطـــار ومن ماثلهم من العلمـــاء الفخام .
وتشرف بالخـــدامات الميرية بوظيفـــة واعـــظ بالآلايات المصرية
المتوجهة نحو الشام سنة ٤٨ ثمان وأربعـــين (١٨٣٢ م) ففى غيبته
هـــذه ولدت وسميت باسمه وبعد عـــوده الى الديار المصرية اجتهد
فى تعليمى وتربيتى بالمكاتب الأهليـــة وسنى نحـــو ست سنـــين .
فتعلمت القرآن على الشيخ محمـــد بسمة أولا . ثم جودت القـــرآن
على الشيخ فتوح البجيرمى أحـــد المدرسين بالأزهـــر . ثم دخلت
المدارس وكان دخـــولى بهـا على رغبة منى وعلى غير رغبـــة من
والدى . لأنه كان جل قصده تعلمى بالأزهر مع أنه كان موظفـاً
فى المدارس . وسبب رغبـــتى فيهـا أنه كان عنـــدنا ضيف مريض
فأحضر له والدى المرحوم الدكتور ابراهيم بيك النـــبراوى الشهير .
فأجرى له عمليـــة الحصاة فبرئ منها . فرغبت من حينئذ فى تعلم
تلك الصناعـــة فلحقت بالمـــدارس . فمن سنة ٥٨ ثمان وخمسين
(١٨٤٢ م) الى سنة ستـــين (١٨٤٤ م) فى مدرســـة الألسن
بالأزبكية تحت رياســـة المرحوم رفاعة بيـك . وفى آخر تلك السنة
ألحقت بمدرسة الطب البشرى وكان مدير المدارس اذ ذاك المرحـــوم
أدهم باشا وناظر مدرسة الطب البشرى المعلم بيرون الفرنساوى . ولم
أزل بها مواظبـــاً على دراستى الى نحـــو سنة ٦٥ خمس وستـــين
(١٨٤٩ م) . وحصلت فى تلك المدة العـــلوم التى تعطى هنـــاك
من الفرقـــة الخامسة الى الأولى . وكان والدى إذ ذاك مصححاً

لكتب الطب بتلك المدرسة ومن أساتذتى فى فن العربية العلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم أبو السعود الطهطاوى وغيره . وكنت مع ذلك أحضر درساً بالأزهر بعد المغرب فى فقه الشافعى على الشيخ على الخللاتى . وحين ما تولى المرحوم ابراهيم باشا فى أواخر سنة ٦٤ أربع وستين (١٨٤٨ م) انتخبت بواسطة المرحوم أدهم باشا وكلوت بيك رئيس الطب بالديار المصرية إذ ذاك للتوجه الى فرنسا لأجل اكتساب العلوم الطبية بها كى أكون فيها بعد طبقاً للأمر إذ ذاك خوجة من خوجات دار الفنون التى كان عازماً على انشائها وبنائها بحوش الشرقاوى وتدريس جميع الفنون العالية فيها . إلا أن هذا الأمر لم يتم لانتقاله الى دار البقاء . وفى أوائل سنة ٦٥ خمس وستين (أوائل ١٨٤٩ م) لما تولى(١) المرحوم عباس باشا وأمر بالغاء جميع المدارس وانتخاب مدرسة واحدة سماها بالأورطة المفروزة وجعلها ابتداء بالخانقاه وهى عسكرية جعلت تلميذاً عسكرياً لتحصيل الفنون العسكرية بها فتراءى لى أن جميع ما حصلته من الفنون الطبية بغاية الاجتهاد وسهر الليالى كاد يكون هباء منثوراً . فصرت من أجل ذلك متلهف الفؤاد باكى الطرف ليلا ونهاراً حيث لم يبق على من التعليم إلا ثلاثة أشهر وأتعين بوظيفة الحكيم برتبة الملازم الثانى . فتماديت على ذلك نحو ثلاثة أيام وبينما أنا بهذه المثابة إذ صدر

(١) — فى العبارة اجمال والحقيقه أن عباسا تولى فى أواخر سنة ١٨٤٨ م وأمر بالغاء المدارس فى أوائل سنة ١٨٤٩م .

منه أمر بتعيين تلامذة إرسالية من باقى تلامذة مدرسة الطب الى ألمانيا . وصدور الأمر كان للطبيب الماهر برنير بيك . فحين حضر للانتخاب بتلك المدرسة ولم يجد من يليق بتلك المأمورية وكان مطبوعا فى صحيفة مخيلته اسمى وصورتى لكثرة ما شاهدنى فى الامتحانات العمومية . فسأل عنى ناظر تلك المدرسة ورئيسها وكان إذ ذاك معلمى المرحوم محمد بيك الشافعى . فأطنب فى مدحى هو ومن كان حاضراً فى مجلس الانتخاب وهو المرحوم ابراهيم بيك رأفت وكيل ديوان المدارس . فما كان من ذاك الطبيب المأمور بالانتخاب إلا أن صمم على الحصول على أمر مخصوص بخروجى من المفروزة وتوجهى إلى ألمانيا وان بلغت صعوبة خروجى من الأورطة المفروزة ما بلغت لأن المرحوم عباس باشا لم يسمح باخراج أحد منها . فأسعفتني الألطاف الالهية بصدور أمر بحضورى الى مصر ومعى بعض تلامذة من المدارس المختلفة ومن مدرسة الطب أيضاً للانتخاب منهم . وقد كان . فحضرنا الى ديوان المدارس بالأزبكية وناظره إذ ذاك المرحوم كامل باشا وحضر برنير بيك فكنت أول من صمم على ارساله بدون امتحان . وامتحن غيرى فكان الجميع تسعة أشخاص . فتوجهنا فى السنة المذكورة الى بلاد ألمانيا مجتازين من طريق الاسكندرية الى تريسته بحراً ومنها الى ليباخ براً بعربات البوسطة حيث لم يكن إذ ذاك سكة حديد . ومنها الى منيخ قاعدة بلاد

البوّاريا على سكة الحديد . فما كان أعجب لمنظرنا من تلك السياحة حيث لم يطرق أذهاننا شىء يقال له سكة حديد . فعندما وصلنا الى تلك البلدة الشهيرة صرنا فى نظارة أحد المشرعين المعتبرين بتلك البلدة واسمه (البارون دوبريل) فأحسن تربيتنا واشتغل بها مع كمال النصيحة والاعتناء بحيث حصلت أنا ومن معى تحت نظارته ابتداء على اللغة النمساوية . ولم يأل جهداً فى تحصيل العلوم الطبية مع باقى اللغات الضرورية كاللغة الفرنساوية والانكليزية وما لزم من اللغة اليونانية واللاتينية مع تمريننا على اكتساب عوائد الأروپاوية بادخالنا الجمعيات الحافلة وزيارة العائلات الشهيرة والسياحات المتعددة فى جهات جبال ذاك القطر وغيرها واطلاعنا على آثار تلك البلدة النفيسة التى استحقت أن تسمى بأتينه المستجدة لما فيها من المنشآت العظيمة العتيقة والمستجدة . وبعد أن أتممت دراستي فى هذه البلدة حصلت بامتحان عام على رؤوس الاشهاد على رتبة الدكتورية . وكان إذ ذاك حاضراً ما ينيف على عشرين معلماً لابسين هيئة الملابس الطبية الرسمية القديمة . أعنى التاج والفرجيات الواسعة الأكمام جداً وارخاء الشعور المستطيلة . وبعضهم متقلد بالنياشين وأنا متقلد بالسيف الصغير حكم عادتهم القديمة مع كل من تقلد برتبة الدكتورية . وكان ممن حضر هذا الامتحان بعض المعلمين لى المشهورين فى كل البلاد لا بخصوص مملكة البوّاريا كالمعلم ليبج

الكيماوى وسيلد المشرح وروت موند الجراح وفيفر الطبيب . وكان هذا هو المحامى لى فى حومة هذا المحفل العظيم . وقد أجاد فى مقالة عظيمة راجعها فى خطبة كتابنا وسائل الابتهاج فى الطب الباطنى والعلاج ترجمة كتاب الشهير نيمير . وبعد ذلك توجهت فى سنة ٧٠ (١٨٥٤ م) الى وييئة طبقاً لأمر المرحوم عباس باشا لأجل الحصول على المعلومات الطبية العملية . وقد اقتدينا بمشاهير عديدة منهم المعلم شوه معلم الجراحة وتلسر واسكودا معلما الطب . والمعلم روكتنسكى معلم التشريح المرضى والمعلم بيجر[1] وروزاس معلما فن الرمد والمعلم سجموند معلم الداء الزهرى والشهير هبرا معلم أمراض الجلد . وفى هذه السنة توفى المرحوم عباس باشا . وقد تمادينا على تعليمنا العملى بأمر مخصوص من المرحوم سعيد باشا . وفى آخر هذه السنة توجهنا الى برلين تخت بلاد البروسيا بقصد الاطلاع على أعمال مشاهير الأطباء فى هذه البلدة على وجه السياحة والاستكشاف . فحظينا بمقابلة المشاهير من الأطباء فى تلك البلاد واطلعنا على أعمالهم وعظم تقدمهم . ثم رجعنا الى وييئة . فكأننا اطلعنا فى هاتين البلدتين على جميع عملية الطب حيث أنهما أكثر تقدما من جميع أوربا ومعادلتان للوندرة وباريس . وفى أواخر سنة ٧١ (١٨٥٥ م) صدر الأمر برجوع الرسالة جميعها الى مصر . وكان المتمم

(١) — سبق ذكر هذا الاسم بصفحة ٣٧٧ من هذا الكتاب بلفظ « يغر » كما ورد فى نص جريدة الوقائع . وقد ذكر هنا بلفظ « بيجر » ويظهر أن هذا هو الاسم الصحيح .

لدراسته والمتحصل على درجـــة الدكتورية معنا الدكتور حسن الألفى مفتش الصحة بالصعيـــد الآن والدكتور مصطفى النجـــدى والمرحـــوم الدكتور مراد . وبعد أن عدنا إلى أوطاننا واستخدمنا بوظائف حكماء بالأورط السعيدية وحكيم باشى المرحـــوم مصطفى بيك السبكى معنـــا صار تأسيس اسبتاليـــة مخصوصة بالعساكر السعيدية بالقناطر الخيرية . وكنـا نشتغل بملاحظـــة صحة العساكر ومعالجتهم بهـــذا المستشفى . وكان من قسمي الطوبجيـــة بالألايات وقسم الجراحة بالمستشفى إلا أنا نعد أنفسنـا إذ ذاك من العـــرب الرحالة الـــنزالة . ولم نزل بهـــذه المثـابة سنة ٧١ وســـنة ٧٢ (١٨٥٥ و ١٨٥٦ م) . وفى هذه المدة ترقيت الى رتبـــة اليوزباشى الغارديات بمرتب ألف ومائتى غـــرش . ثم فى سنة ٧٣ (١٨٥٧ م) لما فتحت ثانياً مدرسة الطب البشرى بعـــد اندراسها وحصل تشكيلها وتعيـــين خـــوجاتها انتخبت بواسطة كلـــوت بيك بوظيفة خـــوجة ثانى . فحضرت من الألايات السعيـــدية الى مصر وتوظفت بالمدرسة وباشرت معالجـــة المرضى بالاسبتـالية الكـــبرى بقصر العينى وكذا الأهـــالى . فكنت أولا معلما ثانيا فى الفسيولوجيـــة ثم الرمد مع ترجمـــة دروس الجـــراحة من الفرنساوية الى العربية للمعلم ريير . ثم فى ســـنة ٧٤ (١٨٥٨ م) صرت معلماً ثانيـــاً فى الأمراض الباطنية بالمدرسة وحكيما ثانياً لقسم الأمراض الباطنيـــة فى الاكلينك مع الشهير برجـــير بيك وكان إذ ذاك رئيس المدرسة والاسبتاليـــة

وهو الآن حكيم الحضرة الخديوية . ثم فى سنة ٧٥ (١٨٥٩ م) ترقيت الى رتبة صاغقول أغاسى . وفى سنة ٧٧ (١٨٦١ م) انتخبنى المرحوم سعيد باشا حكيما له فى السفرية للأقطار الحجازية بقصد الزيارة . وكانت هذه أول مأمورية كبيرة لى فصحبناه وتوجهنا معه فى هذه السنة من السويس الى الوجه بحرا ومنه الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام براً . وتوسلنا بالجاه العظيم ودخلنا معه الحجرة النبوية وأقمنا بالمدينة نحو خمسة أيام وعدنا منها الى مصر بطريق ينبع . وفى تلك السنة انتقلت من المدرسة إلى الجهادية بوظيفة حكيمباشى الألايات عموماً . وفى سنة ٧٨ (١٨٦٢ م) ترقيت وأنا فى هذه الوظيفة الى رتبة القائم مقام وعدنا بها الى المدرسة الطبية بالقصر . وفى سنة ٧٩ (١٨٦٣ م) صرت معلماً أول للأمراض الباطنية وحكيمباشى قسم الأمراض . وفى سنة ٨١ (١٨٦٤ م) تشرفت بالرتبة الثانية وبحكيمباشى الدائرة البهية وحكيما خصوصياً لذات الدولة والعصمة والدة الحضرة الخديوية . وفى سنة ٨٢ (١٨٦٥ م) توجهت إلى الآستانة العلية نائباً بوظيفة حكيم مندوب من الحكومة المصرية الى مجلس الكونفرانس بالآستانة العلية لأجل المذاكرة فيما يخص مسئلة سريان الكوليرة وثبوت سريانها بالانسان وضرب الوسائط الكرنتينية . وكان فى هذا المجلس المؤلف نحو من ثلاثين نفساً أطباء من جميع الدول . وتعلمت إذ ذاك

اللسان التركى بعد تأدية مأموريتى وحصلت على نشان من الدرجة الثالثة المجيدية . ثم فى سنة ٨٤ (١٨٦٧ م) توجهت الى جزيرة كريد للكشف عن صحة العساكر المصرية وانشاء اسبتالية لمن كان مريضاً بها . وفى سنة ٨٥ (١٨٦٨ م) رجعنا قبل انتهاء الحرب لأجل السفر مع الفميلية العالية الخديوية الى الآستانة العلية بوظيفة حكيم . وفيها بعد العود رجعنا الى وظائفنا الأصلية . وفى سنة ٨٦ (١٨٦٩ م) توجهت مع الحضرة الخديوية التوفيقية حين كان ولى عهد الخديوى السابق بمأمورية وظيفة حكيم مخصوص لركابه الى الآستانة العلية ثم الى النمسا بطريق وارنا ونهر الطونا . فأقمنا بها عدة أسابيع وعدنا ثانياً الى المحروسة . وحصلت فى هذه السياحة على تشريفى بنيشان من الدرجة الثالثة أيضاً من ملك النمسا تشريفا لى لأجل مصاحبتى لمعية الحضرة الخديوية التوفيقية . وفى سنة ٨٧ (١٨٧٠ م) توجهت الى بلاد سويسرا بوظيفة حكيم معالج لدولتلو أفندم حسين باشا ثانى أنجال الخديوى اسماعيل باشا وناظر المالية . وفى سنة ٨٨ (١٨٧١ م) تشرفت برتبة المتمايز مع بقاء وظائفى على ما هى عليه . وفى أثناء مباشرتى لعملية التعليم ترجمت كتاب نيمير وسميته كما تقدم بوسائل الابتهاج فى الطب الباطنى والعلاج . وفى سنة ٩٠ (١٨٧٣ م) توجهت الى الآستانة العلية بمعية الخديوى اسماعيل باشا بوظيفة حكيم فى ركابه . وفى سنة ٩١ (١٨٧٤ م) توجهت أيضاً الى

الآستانة صحبة ركاب دولتلو عصمتلو أفندم والدة باشا بوظيفة حكيمها المخصوص . وكانت جميع هذه المأموريات هى وخلافها فى زمن الصيف وباقى أيام السنة لم أزل مباشراً لوظيفتى الأصلية فى شأن التعليم العلمى والعملى بالمدرسة الطبية . اه

والمرتب الشهرى الذى كان يتقاضاه المترجم له أثناء تعلمه كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات ٢٦/٢٤١ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر والده .

ثم صار بعد ماسبق ذكره يترقى إلى أن نال رتبة الميرميران وعين رئيساً لمدرسة الطب وطبيباً خاصاً للخديوى توفيق . وفى سنة ١٨٨٠ م عين رئيساً للجنة التى كلفت باعادة تنظيم المصلحة الصحية ثم رئيساً لمجلس الصحة العمومية وعضواً بمجلس المعارف العمومية . وفى سنة ١٨٨٣ م لما فشت الكوليرا فى مصر ذهب هو وبعض أعضاء المجلس الصحى إلى أنها وافدة من الهند وذهب غيرهم الى أنها محلية فترتب على ذلك الغاء المجلس المذكور فى شهر فبراير سنة ١٨٨٤ م ثم أنعم عليه الخديوى توفيق برتبة روملى بكلربكى وبقى طبيباً خاصاً له إلى أن توفى الخديوى المذكور فاعتزل الوظائف الى أن أدركته الوفاة فى ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٩٣ م .

وكان رحمه الله واسع الاطلاع فى فنه ماهراً فى

حرفته مولعـــاً بنشر العـــلم فى البلاد دائبـــاً على العمـــل .
وقـــد ترك من المؤلفـــات غير كتابه وسائل الابتهـــاج الآنف الذكر :

٢ — كتـاب (دليـــل المحتاج فى الطب والعـــلاج) وهو معرب عن كتاب كنز مع إضافة أشياء من عنده إليه .

٣ — كتـاب (الينابيع الشفائيـــة والميـــاه المعدنية) طبع سنة ١٨٨٣ م .

وله غير ذلك مقالات كثيرة نشرت بالمجلة الطبية ومجلة المقتطف .

٢ — خليل ابراهـــيم افندى

تعـــلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرســـة الطب ثم اختير للســـفر الى النمسا وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم الطب هناك . فسافر اليها فى ١٢ يونيـــه سنة ١٨٤٩ م وكان مرتبـــه الشهرى $\frac{\text{ص}}{٢٦}$ ٢٤١ .
وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عيـــاله بمصر منشاوى افندى الطبيب بترســـانة بولاق . وقـــد ظل يدرس فى تلك البـــلاد وعاد الى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنـــة ١٨٥٢ م .

وقـــد توجه بعد رجـــوعه من النمسا الى جبـــل قيسان كما ورد بدفاتر دار المحفوظات . وربما يفهم من هـــذا أنه وظف فى هذا الجبـــل لملاحظة صحة المعـــدنين الذين كانوا به للكشف عن الذهب واستخـــراجه منه .

وقد جاء عنـــه فى أمر عال بالتركية صـــادر من الجناب العالى الخـــديوى إلى ناظر الجهادية بتاريخ ١٤ رمضـان سنة ١٢٨٣ هـ (٢٠ ينـــاير سنة ١٨٦٧ م) بترقية بعض ضـــباط البحرية وغيرهم من الذين امتـــازوا بخدماتهم الجليـــلة فى خدمة البواخـــر ، أن اليوزباشى خليـــل إبراهيم افندى طبيب الباخرة (بحـــيرة) يرقى إلى رتبة صاغقول أغاسى . اهـ

فيفهم من هـــذا الأمر أنه التحق بخـــدمة البحـــرية المصرية وأنه كان طبيب البـــاخرة (بحيرة) فى عهد الخديوى إسماعيـــل . وهذا آخر ما علمناه عنه .

٣ — حسن محمد الألفى افندى (بك)

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة الطب وبعد اتمام الدراسة بها اختـــير وهو برتبـــة الملازم الثـــانى للسفر الى النمسا فى ١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م لتعلم الطب هنـــاك . وأقام بألمانيـــا ثم بفينا وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ / ٢٤١ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر الدكتور حسين افنـــدى بقصر العينى . وقـــد ظل يتعلم الطب هنـاك علماً وعملا حتى أتم دراسته وحاز أجازة الدكتوراه فيه وعاد الى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٥ م .

وقد عين المترجم له بعد رجـــوعه طبيباً بالجيش المصرى . ثم صار يترقى فى المنـــاصب إلى أن وصل إلى وظيفـــة مفتش صحة الوجه القبلى فى عهد اسماعيل ولا ندرى بعد ذلك بقية حياته العملية .

٤ — مصطفى النجدى افندى (بك)

سنـــة ١٨٢٢ — ١٩١٢ م

ولد بناحية ههيا من مديرية الشرقيـــة سنة ١٨٢٢ م وتعلم فى مكتب ههيا ثم دخل المـــدارس الأميرية . ولما أتم عـــلومه بها أرسل إلى النمسا فى ١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م لتعلم الطب بهـا فأقام بألمانيـــا ثم بڤينا . وكان برتبة الملازم الثانى ومرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وكان موكلا عنه منصور افندى عرفى المترجم بديوان المدارس فى قبض مرتب عيـــاله بمصر . وبعـــد أن أتم دراسة الطب بتلك البـــلاد وحصل على أجازة الدكتوراه الطبيـــة عاد الى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٥ م وكان من الأوائل .

وقد عين المترجم له بعد رجـــوعه الى مصر طبيباً بالجيش المصرى ثم طبيبـــاً فى معية المغـــفور له سعيد باشا . ثم حكيمباشى مديرية الجـــيزة فى أوائل حكم اسماعيل . وفى سنة ١٨٧٢ م كان طبيب ديوان الجهـادية وأحسن إليه برتبـــة قائمقام . وتقلب بعـــد ذلك فى عدة وظائف كانت أخـــراها وظيفة حكيمباشى الجهادية . وقد ظل فى هـــذه الوظيفة إلى أن حدثت الثورة العـــرابية وكان وقتها بمدينـــة الاسكندرية فاشترك فيها . وبعد انتهائها حـــوكم ونفى خارج القطـــر المصرى . فأقام بالشام ثمـانية أشهر مع المرحـــوم الشيخ محمد عبده وابراهيم بك اللقانى المنفيين اليها أيضاً . ثم انتقـــل

الى الآستانة والتحق بخدمة المرحوم الأمير محمد عبد الحليم فبالغ فى إكرامه وأعد له مقاماً فى بورباجى كوى بالبسفور . وكان يصرف له مرتباً شهرياً ويقوم هو بتطبيب أسرة الأمير ورجال حاشيته .

ثم عاد الى مصر فى سنة ١٨٨٨ م واشتغل بتطبيب الأهالى . وكان يسكن بملكه فى جهة أمير الجيوش بقسم الجمالية وعاش بصحة جيدة إلى أن توفى فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١٢ م ودفن بمقابر باب النصر بالغاً من العمر نحو التسعين سنة . وقد كان رحمه الله حاذقاً فى صناعته صالحاً موفور الكرامة مخلصاً لوطنه مشهوراً بوطنيته الى درجة التطرف .

وقد ترك من الذرية بنتا وولدين توفى أكبرهما وهو محمد افندى النجدى عن ولد يدعى مصطفى محمد النجدى لايزال طالباً بالمدارس الأميرية . وأما الثانى فهو مصطفى مصطفى افندى النجدى المقيم بأملاكه بناحيتى هيها وأبى كبير وعن نجله يوسف افندى النجدى المقيم بالقاهرة للاشراف على أملاك والده بها لخصنا معظم هذه الترجمة . وهو شاب متعلم حاصل على شهادة الجامعة الامريكية .

٥ — محمد عمر افندى

ورد ذكره فى دفاتر دار المحفوظات هكذا : محمد عمر افندى نجل محمد شعراوى .

تعلم فى مدارس مصر وبعـــد اتمام الدراسة بها اختير وهو برتبة الملازم الثانى للسفر الى بلاد النمسا فى ١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر محمـــد افندى سيد احمـــد بالمعيـــة الخـــديوية (محمد باشا سيد احمد) ثم والده المذكور . وقـــد ظل يدرس بتلك البـــلاد وعاد الى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٢ م قبل أن يتم تعلمـــه وقبل عودة بقية أعضاء هذه البعثة .

وفى دفاتر دار المحفوظـات أنه عين بعـــد رجوعه إلى مصر رساما بالمهندسخـانة .

ومن المعروف أن هذه البعثـــة كانت طبيـــة ، فتعيين المترجم له بعـــد رجوعه منهـا رساما بالمهنـــدسخانة كما ورد بهذه الدفاتر أمر مستغرب . ولمـا كنا مقيدين بهـــذا النص الرسمى خصوصا أننـا لم نجد فى المصادر الأخـــرى التى تحت أيدينـا مايثبـــت العلم الذى أرسل من أجـــله بصفة قطعية فلا مندوحة لنـا عن الأخـــذ به وبذا يكون المترجم له قـــد تعلم فيما تعلمـــه فن الرسم ولمـا عاد إلى مصر عين مدرسا له بالمهندسخانة المذكـورة . ولم نعثر له بعد ذلك على شىء يتعلق بتاريخ حيـاته العملية .

٦ — محمد على رضا افنـــدى

تعـــلم فى مدارس مصر ثم دخـــل مدرسة الطب بها ثم

اختـــير للسفر إلى النمسا وهو برتبـــة الملازم الثانى لتعلم الطب بهـا . فسافر إليها فى ١٢ يونيـــه سنة ١٨٤٩ م . وكان مرتبــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عيـــاله بمصر الحـــاج حسن المزين بالدرب الأحمـــر . وبعد أن أتم دراسة الطب عاد إلى مصر فى ٢٢ نوفـــبر سنة ١٨٥٥ م .

وقد عـــين المترجم له بالجيش المصرى طبيبا بالأرط السعيدية أيام ولاية سعيد باشا . وفى عهـــد الخديوى اسماعيل كان أحـــد الأطبـــاء التابعين لنظارة الداخليـــة وأنعم عليه بالنيشان المجيـــدى الرابع فى ٢٠ ينـــاير سنة ١٨٦٧ م لحسن قيامه بخـــدمته كما ورد النص عن ذلك بأحد دفاتر دار المحفوظات .

٧ — ابراهيم مصطفى بوشناق افندى

ورد ذكره فى دفاتر دار المحفـــوظات هـكذا : ابراهيم افندى نجـــل مصطفى أغابوشناق .

تعلم فى مدارس مصر ثم دخـــل مدرسة الطب وبعـــد نيله رتبـــة الملازم الثانى اختير للسفر إلى النمسا لتعلم الطب هنـــاك . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عيـاله بمصر والده المذكور . وبعـــد أن أتم دراســـة الطب بتلك البـــلاد عاد إلى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنـــة ١٨٥٥ م .

وقد عـــين المترجم له بعـــد رجوعه إلى مصر طبيبا

بالجيش المصرى بالأرط السعيدية ثم نقـــل الى نظارة الداخليـــة فكان من الأطبـــاء المعينين بالمصـــالح التابعة لها وأنعم عليه فى ٢٠ ينـــاير سنة ١٨٦٧ م بالنيشان المجيدى الخامس لحسن قيامه بخدمته .

٨ — مراد يوسف افنـــدى

ورد ذكـــره فى دفاتر دار المحفـــوظات هكذا : مراد افندى نجـــل يوسف أغا بمصر القديمة .

تعـــلم فى مدارس مصر ثم دخـــل مدرســـة الطب ثم اختـــير للسفر إلى النمسا وهـــو برتبـــة الملازم الثـــانى لتعلم الطب هنـــاك . فأقام بألمانيـــا ثم بفينـــا . وكان مرتبـــه الشهرى $\frac{\text{ص}\;\;}{٢٦\;\;٢٤١}$ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر والده المذكـــور . وقد ظل يدرس الطب بتلك البـــلاد علما وعمـــلا حـــتى نال أجازة الدكتوراه وعاد إلى مصر فى ٢٢ نوفمـــبر سنـــة ١٨٥٥ م .

وقـــد عين المترجم له بعد رجوعه من النمسا طبيبـــا بالجيش المصرى . ولم يعمر طويلا فأدركته الوفاة فى عهد الخديوى اسماعيل .

٩ — مصطفى خالد افندى

تعـــلم فى مدارس مصر ثم دخـــل مدرســـة الطب ثم اختـــير للسفر إلى النمسا وهو برتبـــة الملازم الثـــانى لتعلم الطب

هنـاك . فسافر اليها فى ١٢ يونـــيه سنة ١٨٤٩ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وكان موكلا عنـــه فى قبض مرتب عيـاله بمصر منصور افنـــدى عرفى المترجم بديوان المدارس . وقد ظل يدرس الطب بتلك البلاد حتى أتمه وعاد الى مصر فى ٢٢ نوفبر سنة ١٨٥٥ م .

وقـــد عين بعد رجـــوعه من النمسا طبيباً بالجيش المصرى فى عهـــد المغفور له سعيد باشا وبقية حياته مجهولة لدينا .

١٠ — محمد الشامى افندى

تعلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب واختـــير للسفر الى بلاد النمســا وهو برتبـــة الاسبران لتعلم الطب بها . فسافر إليهـا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م وكان مرتبـــه الشهرى ١٣ ٤٨ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عيـاله بمصر المدعـــو عبد المنعم احمـــد رئيس سواقى القلعـــة . وظل يدرس الطب هنـاك ورجع إلى مصر فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٥ م .

والظـــاهر أنه عين بعـــد رجوعه من بلاد النمســا طبيباً بالجيش المصرى فى عهـــد المغفور له سعيد باشا .

١١ — موسى محمد افندى

تعـــلم بالمكاتب المصرية ثم دخـــل مدرسة الطب البشرى بمصر واختـــير وهو برتبـــة الاسبران للسفر الى بلاد النمسـا

فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب هناك . وكان مرتبه الشهرى ١٣ ٤٨ ص وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر مصطفى افندى الواطى الطبيب بمدرسة الطب البشرى . وظل يدرس الطب بتلك البلاد وعاد الى مصر فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٥ م .

والظاهر أنه عين بعد رجوعه الى مصر طبيباً بالجيش المصرى فى عهد المغفور له سعيد باشا .

١٢ ـ محمود نافع افندى

تعلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب المصرية ثم اختير وهو برتبة الاسپران للسفر الى بلاد النمسا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب هناك وكان مرتبه الشهرى ١٣ ٤٨ ص وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر نافع أفندى طبيب ٣ جى بياده . وبعد اتمامه دراسة الطب بتلك البلاد عاد الى مصر فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٥ م .

وقد عين بعد مجيئه الى مصر طبيباً بالجيش المصرى . وكان فى ابتداء افتتاح المدارس فى عهد الخديوى اسماعيل حكيمباشى نظارة المعارف .

١٣ ـ حسن عامر افندى

تعلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بقصر العينى

ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى بلاد النمسا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م ليدرس الطب هناك . وكان مرتبه الشهرى $\frac{١٣}{٤٨}$ ص وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر عامر افندى المليجى . وبعد اتمام دراسته الطبية عاد الى مصر فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٥ م أى فى عهد سعيد .

وقد عين طبيباً بالجيش المصرى بعد رجوعه من النمسا . وكان فى عهد اسماعيل طبيباً لقسم بولاق .

١٤ — محمد حلمى افندى

تعلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بها ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى النمسا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م ليتعلم الطب هناك . وكان مرتبه الشهرى $\frac{١٣}{٤٨}$ ص وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر محمد أغا ناظر الفتلخانة بالسويس . ولما أتم تعلمه عاد الى مصر فى ٢٢ ينساير سنة ١٨٥٥ م . وعين بعد رجوعه طبيباً بالجيش المصرى .

وكان المترجم له من الذين أنعم عليهم بنياشين بناء على طلب نظارة الداخلية من الجناب العالى الخديوى لحسن خدمتهم كما ورد ذلك بأحد دفاتر دار المحفوظات بتاريخ ١٤ رمضان سنة ١٢٨٣ ﻫ (٢٠ ينساير سنة ١٨٦٧ م) فأنعم عليه بالنيشان المجيدى الخامس .

وهـذا يدل على أنه كان من الأطباء التابعين لنظارة الداخلية فى عهد الخديوى اسماعيل .

١٥ ـ خليل ابراهيم النبراوى افندى (بك)

هـو نجل الدكتور ابراهيم بك النبراوى أحـد أعضاء البعثة الطبية الى فرنسا أيام حكم محمد على ورئيس الأطبـاء فى عهده .

تعـلم فى مدارس مصر ثم دخـل مدرسـة الطب ثم اختير وهو برتبـة الاسبران للسفر الى بلاد النمسا فى ٣١ اكتوبر سنـة ١٨٥٠ م لتعـلم الطب هناك . وكان مرتبـه الشهرى $\frac{\text{ص}}{\text{٤٨}}$ $\frac{}{\text{١٣}}$ وكان موكلا عنـه فى قبض مرتب عيـاله بمصر والده المذكور . وقـد ظل يدرس الطب بالنمسا حتى آخـر عهد سعيد ثم نقل منها إلى فرنسا فى ١٦ نوفـبر سنة ١٨٦٢ م لاتمـام علومه الطبية هنـاك ثم عاد بعد ذلك الى مصر فى عهد الخديوى اسماعيل وعين بالمصلحة الصحيـة فى أول يوليـه سنة ١٨٦٣ م كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات . وكان والده قـد توفى إلى رحمـة الله وخلف ثروة طائـلة كان نصيب المترجم له منها عظيما فشغـل بها فكان ذلك سببا فى أنه لم ينـل شهرة أبيه فى مهنـة الطب .

البعثة الثانية الى انجلترا

أرسل عباس باشا إلى انجلترا فى ٢٠ يناير سنة ١٨٥٠ م تلميذا واحدا هو أبو المجد ابراهيم الذى أرسل اليها لتعلم الميكانيكا . ثم لحق به خمسة آخرون فى ٣١ اكتوبر من هذه السنة . وقد ورد ذكرهم جميعا فى دفاتر دار المحفوظات المصرية وعددهم على ما جاء فيها ستة كما أوضحنا . وقد عاد أولهم إلى مصر بعد اتمام تعلمه فى عهد عباس الأول . وأما الخمسة الباقون فقد عادوا إليها فى عهد سعيد . وسنترجم لهم جميعاً فيما يلى متبعين لهم فى العدد بمن سبقوا :

١٦ — أبو المجد ابراهيم افندى

تعلم فى مدارس مصر وبعد اتمام الدراسة بها اختير منها وهو برتبة الملازم الأول للسفر الى انجلترا فى ٢٠ ينساير سنة ١٨٥٠ م لتعلم الميكانيكا هناك . وكان مرتبه الشهرى ٢٩٠ قرشاً . وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر والده المدعو ابراهيم افندى . وقد ظل هناك حتى أتم تعلمه وعاد إلى مصر فى ٢٧ يناير سنة ١٨٥٣ م .

وقد عين المترجم له بعد رجوعه من انجلترا بالسكة الحديدية المصرية فى ٢٨ ينساير من السنة المذكورة كما ورد فى

دفاتر دار المحفـــوظات ثم بالدكمخانة أى المسابك وترقى فيها إلى أن صار رئيسا لها .

١٧ — محمد بدر افندي (بك)

توفى سنـــة ١٩٠٢ م

جاء عنه فى كتاب (الخطط التوفيقية) لعلى باشـــا مبارك ج ١١ ص ٨٨ و ٨٩ أثناء الكلام على قرية (زاوية البقلى) من مديرية المنوفيـــة ما نصه :

ومن نشأ من أهل زاوية البقـــلى أيضا حضرة محمد بك بدر حكيم دائرة نجـــل الخديوى السابق حسن باشـــا وخوجة بقصر العينى أخـــبر عن نفسه أنه من عائلة القفيعية وكان أهـــله فقراء وأنه دخـــل أولا مكتب بلده . ولما بلغ سبع سنين أدخـــله أخوه مـــدرسة قصر العينى ففرح بذلك لأنه كان يرغب التعلم من صغره ثم انتقل الى مدرسة الخـــانقاه ثم انتقل الى مدرسة المبتديان بالناصرية وقرأ العـــلوم الابتدائية كالاجـــرومية والسنوسية على الشيخ احمد چلبي وشيئاً من الحساب والثلث والتركى ثم دخـــل مدرسة التجهيزية والألسن فـــزاد عليه علم الهندسة ثم انتخب الى مـــدرسة الطب وكان يرغب فى عـــلومها كما أخبر عن نفسه فتعلم بها علم الكيمياء والطبيعة والنبـــات والتشريح العام والخاص والجـــراحة الصغرى والـــكبرى والرمد وعـــلم الأمراض الباطنة وأخذ عن

المرحوم محمد على باشا الحكيم البقلى وغيره . وكان أول أقرانه هو وسالم باشا سالم فاختارهما أحد مشاهير علماء فرنسا الجراحيين لأخذهما معه الى مونبير لنجابتهما ثم تركهما لصغر سنهما ثم ألغيت مدرسة الطب وأخذت تلامذتها الى مدرسة المفروزة ثم رجع اليها نحو العشرين من نجباء التلامذة فكان أولهم . ثم تعين حكيما للمرحومة حرم المرحوم عباس باشا ماهتاب قادن فى مدة جريسنجر ورابر وكان يومئذ برتبة ملازم ثانى . ثم سافر مع أربعة من التلامذة الى بلاد الانكليز لاتقان العلوم — قال — وهناك أتقنت العلوم ونلت نيشان شرف أول درجة وثلاثة نجوم شرف وضعت لى فى الجرنال . وأراد حكيم المملكة أن يتخذنى مساعدا له وأمكث فى بلاد الانكليز ورتب لى ماهية مائة وخمسين جنيها غير أكلى ونومى بمنزله فأبيت ذلك وآثرت خدمة وطنى . وكان هذا الحكيم الماهر يلقبنى بنجمة المشرق . ولما عدت الى مصر أمر المرحوم سعيد باشا بامتحانى فامتحنت ثم جعلنى حكيم أورط المعية السوارى وأعطانى رتبة الملازم الأول . وبعد ثلاثة اشهر أحسن الى برتبة اليوزباشى . وبعد لغو السوارى جعلت حكيم باشى مديرية الشرقية والقليوبية . ثم جعلت معلما ثانيا فى علم الرمد مع حضرة حسين بك عوف بقصر العينى ثم نقلت الى معلم ثانى فى الامراض الباطنة . ثم الى معلم أول فى الطب الشرعى وقانون الصحة . ثم الى معلم أول فى علم الأمراض الباطنة العام . ثم جعلت

معلم علـم المادة الطبية وفن العلاج وحكيم أمراض الجلد بالاسبتالية — قال — وقد سافرت سفرا كثيرا وتوظفت بوظائف عديدة . فكنت حكيم الانجزارية ببولاق . وسافرت مع السياحين الى الصعيد الأعلى خمس مرات ومعى من كل سياح شهادة بحسن أخلاقى وأداء واجباتى بالدقة . وسافرت مع أحد جنرالات ايطاليا بوابور مخصوص مرة أخرى . وسافرت الى اوربا مدة الاكسبوسيون سنة سبع وستين (ميلادية) بوظيفة حكيم الارسالية المصرية . ثم عدت وسافرت الى اليمن حكيما للمعدنجى المشهور للبحث عن الفحم الحجرى . وعند افتتاح قنال السويس كنت متعينا به فلقيت حكيما للبرنس هنرى شقيق ملك الفلمنك ومن حسن قيامى بخدمته أهدى إلىّ هدية جليلة . ولما توجه الى بلده ذكرنى عند الملك فأنعم على بنيشان شرف مكافأة لخدمتى . ثم سافرت الى بلاد الانكلبز وسحت فى بلاد أوربا جميعها أو اكثرها . ثم سافرت فى حرب الحبشة مع البرنس حسن باشا نجل الخديوى اسماعيل باشا وعدت وعاد سالماً غانماً . فأحسن إلىّ صاحب المراحم الخديوية برتبة الأميرألاى . وهأنا الآن متشرف بخدمتى بمدرسة الطب معلماً وحكيما باحدى العيادات وحكيما بالسكة الحديد وحكيما لدولتلو حسن باشا نجل الخديوى ودائرته . ومن حبى فى الوطن أنشأت ببلدى بيتاً عظيما وملكت أطياناً وحفرت ساقية وأنشأت بستاناً عظيما . وكل هذا لنفع أهلى

حيث منّ الله عليّ بهـــذه النعم . والمتشرفون بخدمة الميرى من أهلى نحو ثلاثة عشر رجلا . ولى ابن بمدرسة الطب فى أوربا أرسله أفنـــدينا حسن باشا على طرفـــه ، وابن آخـــر بمدرسة أفندينا الأعظم توفيـــق باشا نضر الله أيامهم ورفع أعلامهم . اهـ

والمرتب الشهرى الذى كان يتقاضاه المـــترجم له أثنـــاء تعلمه فى أدنبره بانجلترا $\frac{\text{ص}}{١٤٥}$ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عيـــاله بمصر مصطفى افندى أبا ريه الطبيب بثمن عابدين . وقـــد نال بعد رجوعه وتوظيفه بمصر الرتبة الثانية السامية فى سبتمبر سنة ١٨٧٦ م . وظـــل فى وظـائفه الأخـــيرة التى سبق ذكرها ثم أدركته الوفاة فى سنة ١٩٠٢ م . وهو والد الدكتـــور أمين بك بدر كان من الأطبـاء المشهورين وتوفى من بضع سنين وهـــو الذى كان يتعلم بأوربا على نفقـــة الأمير حسن باشا . والد المرحوم حسن باشا بدر مدير مصلحة خفر السواحل سابقاً واحمـــد راغب بدر باشا المستشار بمحكمة الاستئناف سابقاً والذى لايزال فى المعاش الى الآن .

وكان رحمـــه الله محباً لوطنـــه نابهـا فى مهنته . وكان يتكلم باللغتين الفرنسية والانكليزية . وقد ترك من المؤلفات :—

١ — كتاب (الصحة التامة والمنحة العامة) طبع سنة ١٨٧٩ م

٢ — كتاب (الفـــرائد الدرية فى علم الشفـاء والمادة الطبية) طبع سنة ١٨٩٠ م .

٣ ـ كتاب (الدرر البـــدرية النضيـــدة فى شرح الأدوية الجديدة) طبع سنة ١٨٩٢ م .

١٨ ــ مصطفى مصطفى افندى

تعلم فى المدارس المصرية ودخـــل المدرسة الطبية بمصر ثم اختـــير وهو برتبة الاسپران للسفر الى انجلترا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب بايدنبورغ (أدنبره) وكان مرتبـــه الشهرى ١٣ ٤٨ ص . وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر سليم افندى حنفى الصيـــدلى بمدرسة الطب البشرى . وبعـــد اتمام تعلمه عاد الى مصر فى ٨ ابريل سنة ١٨٥٦ م ، أى فى عهد سعيد باشا .

وبعد رجـــوعه من انجلترا عـــين بعلائف الجهادية كما ورد بدفاتر دار المحفوظات برتبـــة الملازم الثـانى وبمرتب سبعمائة وخمسين قرشاً شهرياً . وظـــل طبيبا بالجيش بضع سنين ثم انفصل منـــه وعاد الى بلاد الانكلـــيز واشتغل بالتجـــارة وبقى هنـاك مدة طويلة كما أخـــبرنا بذلك عزيز بك الفلكى نجـــل اسماعيل باشا الفلكى . وقد جزم بأنه لم يعـــد الى مصر الى سنة ١٨٩٨ م وقال انه لايعلم أعاد بعد ذلك اليها أم لا كما قال إنه يجـــوز أنه مات هناك قبـــل هذا التاريخ أو بعده وإن له الى الآن أقارب فى مصر .

١٩ — محمد على السبكى افندى (بك)

تلقى علومه بمدارس مصر ودخل مدرسة الطب بها ثم اختير وهو برتبة الاسپران للسفر الى انجلترا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب بايدنبورغ . وكان مرتبه الشهرى ١٣ ٤٨. وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر مصطفى افندى السبكى الطبيب بمدرسة الطب البشرى . وقد ظل يتعلم بانجلترا حتى أتم علومه الطبية وعاد الى مصر فى ٨ ابريل سنة ١٨٥٦ م ، أى فى عهد سعيد . فعين بعلائف الجهادية بمرتب سبعمائة وخمسين قرشاً شهرياً وبرتبة الملازم الثانى وفى سنة ١٨٦٦ م نال رتبة اليوزباشى . ثم ترقى فى وظائفه الى أن أصبح مفتش صحة الوجه البحرى ونال رتبة البكوية .

٢٠ — محمد على الكاتب افندى (بك)

توفى سنة ١٨٨٠ م

هو ابن على سالم افندى كبير كتبة مدرسة الطب . وقد لقب بالكاتب تميزاً له عن معاصره الدكتور محمد على باشا البقلى الجراح الشهير .

تعلم فى مدارس مصر ثم دخل المدرسة الطبية بها ثم اختير وهو برتبة الاسپران للسفر الى انجلترا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب بايدنبورغ وكان مرتبه

الشهرى $\frac{١٣}{٤٨}$ ص وكان موكلا عنــه فى قبض مرتب عيــاله بمصر والده المذكــور . ولمــا أتم تعلمــه عاد الى مصر فى ٨ ابريــل سنة ١٨٥٦ م حاصلا على الاجازة الطبية .

وقــد عين المترجم له بعد رجوعه من انجلــترا بعلائف الجهــادية كما ورد بدفاتر دار المحفوظات بمــرتب سبعمائة وخمسين قرشاً وبرتبــة الملازم الثــانى . ثم عين بألايات البيــادة بالجيش المصرى وذلك فى عهــد سعيد . وقــد ظل بها إلى أن عــين فى عهد الخــديوى اسماعيل طبيباً للمدارس الأميرية بالاسكندرية مع مراقبــة المجازر (السلخانات) التى بها . ثم نقــل الى السويس طبيبــاً لصحتهــا ومستشفاها مع قيــامه بتفتيش جميع البواخــر الآتيــة من الهنــد والصين واليابان وأمريكا وكان ينتــدب لمدة ثلاثة أشهر من كل عام ليؤدى أعمــال محجر الطــور الصحى بمفــرده مع أن هذا العمل يقوم به الآن كثير من الأطباء . ثم رقى الى مفتش صحة عمــوم الوجــه القبلى . وظل فى هــذا المنصب مدة رؤى بعدها نقله الى حكيمباشى محافظة القاهــرة فمكث بهــا نحو ثلاث سنوات ثم أعيــد بعدها الى تفتيش صحة الوجــه القبــلى وأنعم عليه برتبــة البكوية وكان مقره مدينة أسيوط .

وقــد بقى بهذا المنصب إلى أن وافاه الحمــام فى المدينــة المذكــورة سنة ١٨٨٠ م ولم تزد سنه على الخمسين سنة . وقــد

نال من الرتب والنياشين النيشان المجيدى من الخديوى اسماعيل والرتبة الثانية من المغفور له توفيق باشا . ومعظم هذه الترجمة ملخص من ترجمة أرسلها إلينا نجله الدكتور على بك رءوف ببنى مزار .

وكان رحمه الله من الأطباء المعدودين النابغين إلا أنه لم يخلف أثراً مكتوباً فيما نعلم .

٢١ — عبد الرازق درويش افندى (بك)

توفى حوالى سنة ١٩٠٥ م

تعلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بها ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر إلى انجلترا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لاتقان العلوم الطبية بايدنبورغ . وكان مرتبه الشهرى ١٣ / ٤٨ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر مصطفى أفندى رضوان معلم اللغة الفرنسية بمدرسة الطب البشرى . وقد ظل هناك حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر فى ٨ أبريل سنة ١٨٥٦ م

وعين بعد رجوعه بحلائف الجهادية فى ٩ من الشهر المذكور . ثم عين بقصر العينى . ثم كان معلما للغة الانكليزية بالمدارس وترقى الى الرتبة الرابعة فى سنة ١٨٦٤ م . ثم اختاره الخديوى اسماعيل لتضلعه فيها ليعلم أنجاله هذه اللغة . وفى سنة ١٨٦٥ م عين معلما لها بمدرسة التجهيزية . وفى سنة ١٨٦٦ م ترقى إلى رتبة أميرألاى ثم عين وكيلا للمدرسة

البحرية الحربيـــة باسكندرية عنـــد افتتاحها من جديد فى عهـــد الخديوى اسماعيل فى آخر سنة ١٨٧١ م وكان ناظرها وقتئـــذ مستر مكيلوب (باشـا) وكان المترجم له يعلم بها اللغة الانكليزية وعلى التـاريخ والطبيعة . ثم عـــين ناظراً لهـا فى مايو سنة ١٨٧٥ م إلى أبريل سنة ١٨٧٩ م ثم أحيل على المعاش وظل به إلى أن أدركته الوفاة حـــوالى سنـــة ١٩٠٥ م . وله ذرية منهـا نجـــله محمود توفيق أفنـــدى كان موظفا بالماليـــة ومنزله بحـارة بير جـــوان أمام السيد الشعرانى بالقاهرة .

وكان المترجم له من مشهورى الوطنيـــين المنظور اليهم بعين الريبـــة من الحكومة فى أثنـاء الثورة العرابية وبعـــد انطفائها حـــتى أنه اتهم فى يونيـــه سنة ١٨٨٣ م بأنه ألف عصابة سرية ضـــد الحكومة كانت تعقـــد جلساتهـا بمنزله وقـــد اتهمه بذلك عثمان باشـا غالب مأمور ضبطية مصر وقـــدم أسماء رجال هذه العصابة الى شريف باشا رئيس مجلس النظار فى ذلك الحين .

وله من المؤلفات كتاب مطبوع فى الجغـــرافيا العمومية .

البعثة الثالثة الى فرنسا

أرسلت هـــذه البعثة الى فرنسا فى ٨ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم علم الفلك فى مدينـــة باريس تحت اشراف مسيو لوفيريه رئيس مرصدها الفلـكى . وعدد أعضائها على ماجاء فى دفاتر دار المحفوظات المصرية ثلاثة فقط وهم الأفندية :

(١) — محمـــود أحمـــد . (٢) — اسماعيـــل مصطفى .
(٣) — حســـين ابراهيم .

وقـــد أرسل ثلاثتهم تحت رياســـة أولهم وكان معاوناً بالرصدخانة المصرية ومدرس العـــلوم الرياضية والفلـكية بمدرســـة المهندسخـانة فى ذلك الحين . وقـــد حضر ثانيهم الى مصر بعـــد اتمام تعلمـــه فى عهد الخـــديوى اسماعيل . وأما الاثنـان الآخران فقد عادا إليها فى عهد سعيد باشا وسنترجم لهم جميعاً فيما يلى :

٢٢ — محمود احمد حمدى الفلـكى افندى (باشا)

سنة ١٨١٥ — ١٨٨٥ م

ولد سنة ١٨١٥ م فى بلدة الحصة من مديرية الغربيـــة وتعلم بالمـكاتب ودخـــل مدرسة البحرية بالاسكندرية وكان من أوائل تلاميذها ثم دخـــل مدرسة المهندسخـانة بالقلعة فأتم علومه بها وكان من نوابغها . ثم عين أستاذاً بها عندما نقلت الى بولاق سنة ١٨٣٤ م

مساعداً للمرحوم محمد بيومى افندى أحمد خريجى البعثات العلمية الأولى فى عهد محمد على وكان مع ذلك يتلقى عليه مانقصه فى العلوم الرياضية . وتلقى على المترجم له وهو أستاذ بهذه المدرسة بعض مشاهير رجال مصر أمثال على مبارك باشا وحماد عبد العاطى باشا وعلى ابراهيم باشا وغيرهم ثم اختير وهو برتبة الصاغقول أغاسى للسفر الى فرنسا فى ٨ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م للاخصاء فى العلوم الرياضية والفلكية بمدينة باريس تحت إشراف مسيو لوفيرييه رئيس مرصدها الفلكى . وكان مرتبه الشهرى ٧٥٠ ق . وقد مكث هناك حوالى تسع سنوات أتم فيها دراسته وجال فى أثنائها فى كثير من أنحاء أوربا وقدم بعض تآليفه لمجامعها العلمية ثم عاد الى مصر فى ١٨ اغسطس سنة ١٨٥٩ م أى فى عهد سعيد باشا وأحسن إليه بالرتبة الثانية .

وعلى أثر ذلك بقليل كان عضواً بالمعهد العلمى المصرى الذى عهدت إليه وكالته فى سنة ١٨٨٠ م . وقد كان أيضاً وكيلا للجمعية الجغرافية منذ انشائها ثم رئيساً لها فى آخر أيام حياته . ولما طلب علماء فرنسا من سعيد باشا رصد كسوف للشمس يشاهد فى دنقلة سنة ١٨٦٠ م لبى طلبهم وأوفد المترجم له لأداء هذه المهمة . فاغتنم تلك الفرصة وعين اثنين وأربعين موقعاً فلكياً فيما بين أسوان ودنقله . فعادت رحلة هذا العلامة الكبير على العلم بالفوائد الجزيلة وكانت من أسباب نباهته وشيوع

اسمه فى الأندية العلمية . ثم كلفه سعيد باشا أيضاً برسم خريطة الوجه البحرى فرسم له خريطة هى الآية فى الدقة والصحة وقد طبعتها الحكومة على نفقتها ولاتزال الى الآن مرجعاً للباحثين فى ديوان وزارة الأشغال . ثم كان ناظراً لمدرسة المهندسخانة من يونيه سنة ١٨٧١ الى اغسطس من هذه السنة . وقد قضى أكثر مدة حكومة اسماعيل فى نظارة المرصد الفلكى والتعليم والتأليف وندب لمأموريات كثيرة منها أنه باشر ترميم مقياس النيل بأسوان فأبقى التقاسيم القديمة التى كانت به على أصلها وعمل بجوارها تقاسيم جديدة طول كل ذراع منها ٥٤ر٠ من المتر مثل ذراع مقياس جزيرة الروضة وكان ذلك سنة ١٨٧٠ م . وقد ناب عن الحكومة المصرية فى المؤتمر الجغرافى الذى عقد فى باريس سنة ١٨٧٥ م .

وفى أوائل عهد الخديوى توفيق أنشئت مصلحة التاريع لمساحة أطيان القطر المصرى بأمر عال فى ١٠ اغسطس سنة ١٨٧٩ م وبقيت هذه المصلحة الى سنة ١٨٨٠ م ثم حلت محلها لجنة تألفت برياسة محمد رسثم باشا فكان المترجم له من أهم أعضائها . ثم انتخب عضواً فى المجلس العالى الذى ألف فى وزارة شريف باشا للنظر فى توسيع نطاق المعارف العمومية فى البلاد وناب عن الحكومة المصرية فى المؤتمر الجغرافى الذى عقد فى مدينة البندقية سنة ١٨٨١ م . ولما استقالت وزارة محمود سامى باشا وبقى الخديوى فى الاسكندرية ألف فيها وزارة تحت رياسة اسماعيل راغب باشا فى ٢١ يونيه

سنة ١٨٨٢ م كان فيها محمـــود باشا الفلكى ناظراً للأشغـال العمومية ولم يكن للمترجم له فيهـا عمـــل يذكر لكثرة الاضطرابات ونشوب الحـــرب على أثر ذلك فى ١١ يوليـــه سنة ١٨٨٢ م بين الانكليز والعرابيين . ثم عين وكـيلا لنظارة المعارف من نوفمبر سنة ١٨٨٢ م الى ينـــاير سنة ١٨٨٤ م وكان وزير المعـــارف فى ذلك الحـــين على باشا مبارك . وبعد انتهاء الحوادث العرابيـــة ألفت لجان لمحاكمة العرابيـــين كان من بينها لجنة طنطـا التى رأسها المترجم له . وفى وزارة نوبار باشا التى تألفت فى ١٠ ينـــاير سنة ١٨٨٤ م كان فيهـا ناظراً للمعـــارف العمومية وبقى فى هـــذه النظارة الى ١٩ يوليـــه سنة ١٨٨٥ م حيث توفى فجـاءة .

وكان رحمـــه الله من أكبر علماء الرياضيات الذين نبغـــوا فى القرن التاسع عشر وقـــد خلف وراءه تلاميـــذ انتفعت بمواهبهم هذه العلوم وآثاراً علمية كتب أغلبهـا بالفرنسية وقليـــل منها بالعربية وهاك أهمها :

(١) ـــ كتـــاب (حساب التفاضل والتكامل) . طبـــع بمطبعة بولاق قبل سفره إلى أوربا .

(٢) ـــ تقـــويم عربى طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٤٦ م قبل سفره إلى أوربا .

(٣) ـــ رسالة فى التقـاويم الاسرائيليـــة طبعها فى بروكسل

سنة ١٨٥٥ م أثناء تعلمه بفرنسا وقدمها للمجمع العلمى فى بلچيكا .

(٤) — رسالة فى الحالة الحاضرة للسواد المغناطيسية الأرضية بباريس وضواحيها . تلاها على المجمع العلمى الفرنسى سنة ١٨٥٦ م .

(٥) — التقاويم العربية قبل الاسلام وفيها بحث عن تاريخ صاحب الشريعة الاسلامية . طبعها فى باريس سنة ١٨٥٨ م أثناء تعلمه بها .

(٦) — رسالة فى مشابهة (كان) الناقصة للفعل الفرنسى المساعد . نشرها فى الجرنال الأسيوى سنة ١٨٥٩ م وهو بأوربا .

(٧) — رسالة فى الكسوف الكلى للشمس الذى ظهر فى دنقله فى ١٨ يوليه سنة ١٨٦٠ م .

(٨) — رسالة فى أعمار الأهرام ألفها سنة ١٨٦٥ م وطبعت فى ذلك الحين .

(٩) — رسالة فى التنبؤ عن مقدار فيضان النيل قبل فيضانه

(١٠) — رسالة فى بيان المزايا التى تترتب على إنشاء مرصد فلكى للحوادث الجوية فى الديار المصرية .

(١١) — رسالة هامة فى وصف مدينة الاسكندرية القديمة وضواحيها . كتبها بعد ما كشف بنفسه شوارعها وصهاريجها

ومراسحها وأبنيتها وشواطئها . وقــد صور ذلك فى خريطــة ضمن هذه الرسالة الحافلة طبعت فى كوبنهاجن سنة ١٨٧٢ م .

(١٢) — رســالة فى مقاييس مصر ومكاييلهــا وموازينها ومقابلة ذلك بالأقيسة الفرنسية . ألفهــا سنة ١٨٧٣ م وترجمت باللغة العربية وطبعت بالآستانة .

(١٣) — رسالة فى موازين النقود المصرية . لم يتم تأليفها .

وقد ترك المترجم له مكتبــة حافلة بالكتب النفيســة فى مختلف العــلوم لاسيما الرياضية والفلكية أهدتهــا كريمته أخيراً إلى دار الكتب المصرية فأحسنت بهذا الصنع الجيــد إلى والدها العظيم وإلى أمتها وبلادها .

٢٣ — اسماعيل مصطفى الفلكى افندى (باشا)

توفى سنة ١٩٠٠ م

تعلم فى مدارس مصر ودخــل المهندسخانة بهــا وتلقى العلوم فيها على محمود افنــدى الفلكى السابق وغيره ثم التحق معاونا بالرصدخانة القــديمة ببولاق سنة ١٨٤٥ م واختير منها وهــو برتبة الملازم الثــانى للسفر إلى فرنسا فى ٨ اكتوبر ســنة ١٨٥٠ م للتخرج والاخصاء فى الرياضيات والفلك بمــدينة باريس . وكان مرتبه الشهرى $\frac{ص}{٢٥٠}$ جعــل منه مائة قرش مرتبا لعياله بمصر بتوكيل

عبد المقصود افندى شحاته . وقد مكث بفرنسا أربع عشرة سنة يتلقى فى خلالها العلوم الرياضية والفلك تحت رياسة مسيو لوفريبه رئيس رصدخانة باريس فى هذا الوقت . وقد تعلم وهو هناك صناعة الآلات الفلكية وأتقنها .

وبعد أن أتم علومه علماً وعملا عاد إلى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٦٤ م أى فى عهد اسماعيل فأنعم عليه بالرتبة الثانية على أثر رجوعه وعين من يونيه سنة ١٨٦٦ م ناظراً للرصدخانة المصرية ومدرسة المهندسخانة . وكلف بدراسة مشروع سكة حديد من سواكن الى بربر فوضع تصميما لها ولكنه لم ينفذ . وفى سنة ١٨٦٧ م أنعم عليه بالنيشان المجيدى الرابع لحسن قيامه بخدمته . وفى سنة ١٨٧٣ م أنابته الحكومة المصرية عنها فى مؤتمر الاحصاء الذى عقدته الدول بمدينة موسكو عاصمة الروسيا . وفى سنة ١٨٨٣ م كان وهو ناظر لمدرستى المساحة والمهندسخانة والمرصد الفلكى رئيساً للجنة التى ألفت للنظر فى طرق تعليم العلوم الرياضية . وقد ظل فى نظارة المهندسخانة إلى مارس سنة ١٨٨٧ م ماعدا مدة قصيرة كان فيها محمود بك حمدى الفلكى (باشا) ناظراً عليها . وكان يلقى فى أثناء نظارته لهذه المدرسة محاضرات باللغة العربية فى علوم الفلك بدار العلوم بسراى درب الجماميز . وكان يحضر هذه المحاضرات كبار المتعلمين بمصر . ثم أحيل بعد ذلك على المعاش واختير

عضـــوا فى لجنـــة الآثار العربيـــة . وما زال فى عضويتها حتى وافته المنية فى شهر يونيه سنة ١٩٠٠ م وهو حائز لرتبة الباشوية .

وقد خلف من الذكور ولدين مات أكبرهما وبقى الاصغر وهـــو مصطفى بك عزيز الفلكى كان مدرساً بمدرسة المهندسخانة سابقاً والآن يعلم بمـــدرسة الفنون والصنائع بالقاهرة . وقـــد لخصنا عنه معظم هـــذه الترجمة التى عين فيها تاريخ وفاة والده بسنة ١٩٠٠ م لا بسنة ١٩٠١ م كما جاء فى ترجمته فى الكتب الأخرى .

وترك من المؤلفات :

(١) — كتاب (الآيات الباهرة فى النجوم الزاهرة) . نشر فى ذيل مجلة روضة المدارس ويبحث فى الفلك وطبـــع على حدة بمطبعة بولاق الأميرية وفيه صورته الفتوغرافية مع آلة فلكية .

(٢) — كتاب (الدرر التوفيقية) . طبع الجـــزء الأول منه على نفقة نظارة المعارف .

(٣) — تقاويم فلكية كانت تنشر له فى كل عام باللغتـــين العربية والفرنسية وهى ذات فوائد جمة .

وقـــد خلف المترجم له مكتبة عظيمة تحوى كتباً قيمـــة لا تزال فى حوزة ابنه مصطفى عزيز بك الفلكى الى الآن .

٢٤ — حسين ابراهيم افندى (بك)

تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة المهندسخانة وأتم علومه بها ثم التحق بالرصدخانة المصرية معاونا بها . ثم اختير وهو برتبة الملازم الثانى للسفر إلى فرنسا فى ٨ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لاتقان العلوم الرياضية والفلكية بباريس تحت إشراف مسيو لوفيرييه رئيس مرصدها الفلكى . وكان مرتبه الشهرى ص/٢٥٠ . وبعد اتمام علومه عاد إلى مصر فى مارس سنة ١٨٥٥ م .

والمرجح أنه عين بعد رجوعه من فرنسا بالرصدخانة المصرية التى كان معاونا بها قبل سفره اليها . وقد اختاره الخديوى اسماعيل لتعليم انجاله ومن بينهم ولى عهده توفيق علوم الفلك . ثم كان بعد ذلك من كبار مهندسى وزارة الأشغال العمومية وارتقى إلى أن أصبح رئيس مصلحة التنظيم بالقاهرة . وكان يصدر تقاويم ميقاتية للسنين الهجرية ذات فوائد جزيلة ومباحث علمية وفلكية هامة .

وعلى أى حال فالمترجم له لم يبلغ شهرة زميليه السابقين .

البعثة الرابعة الى ايطاليا

أرسلت هذه البعثة إلى ايطاليا فى آخر شهر اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب بها . وعدد أعضائها على ماجاء فى دفاتر دار المحفوظات خمسة . وقد تلقوا علومهم الطبية جميعاً بجامعة مدينة بيزا بغراندوقية تسكانيا احدى مقاطعات ايطاليا الآن ، ومكثوا هناك الى عهد سعيد باشا حيث عادوا الى الأوطان ووظفوا فى المصالح الطبية . وها نحن ذاكرون تراجمهم فيما يلى :—

٢٥ — محمد ريان افندى

تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطب بها . ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى ايطاليا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب بجامعة مدينة بيزا . وكان مرتبه الشهرى ١٣ ٤٨ ص وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر محمد افندى سيد احمد القطاوى الطبيب بثمن الحنفى . وقد ظل يدرس الطب هناك ثم سافر الى فرنسا وعاد منها الى مصر فى ٢٧ يناير سنة ١٨٥٩ م .

والمرجح أنه عين بعد رجوعه من فرنسا بمستشفى مدرسة الطب بقصر العينى كبقية اخوانه الآتى ذكرهم بعد . ولا نعلم من بقية حياته شيئاً .

٢٦ — ابراهيم شاهين افندى

تعلم فى مدارس مصر ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى ايطاليا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب فى جامعة مدينة بيزا . وكان مرتبه الشهرى ٤٨ ١٣ ص . وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر سليم افندى حنفى الصيدلى بمدرسة الطب البشرى . وقد ظل يدرس العلوم الطبية بايطاليا وعاد الى مصر فى سنة ١٨٥٧ م .

وقد عين بعد رجوعه من ايطاليا بمستشفى مدرسة الطب بمصر وكان تعيينه فيه بناء على إرادة سنية صادرة للداخلية بتاريخ ٢٨ صفر سنة ١٢٧٤ هـ (١٨ اكتوبر سنة ١٨٥٧ م) كما فى دفاتر دار المحفوظات .

٢٧ — على شوشة افندى

توفى سنة ١٩٠٣ م

أصله من بلدة البساتين بجوار مدينة حلوان . تعلم بمدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى ايطاليا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب فى جامعة مدينة بيزا بغراندوقية تسكانيا احدى مقاطعات ايطاليا الآن . وكان مرتبه الشهرى ٤٨ ١٣ ص وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر محمد افندى أمين الموظف بقلم وقائع بالديوان كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات . وقد

ظل يدرس الطب هنـــاك حتى أتمه ونال من جامعة بيزا شهـادة الدكتوراه وعاد الى مصر فى سنة ١٨٥٧ م .

وقـــد عين بعد عودته من ايطاليا بمستشفى قصر العينى وظل به يعـــالج المرضى مدة طويلة . ثم عين طبيب قسم الخليفـــة بالقاهرة . ثم نقـــل بعد مدة مفتشاً لصحة محافظة دميـاط ثم مفتشاً لصحة مديريتى قنـا واسنا . ثم مفتشاً لصحة مديرية الغربيـــة مؤقتاً . ثم مفتشاً لصحة محـافظة رشيد . ثم مفتشاً لصحـــة مديرية أسيوط . ثم نقـــل إلى مصوع مفتشاً لمحافظة سواحل البحـــر الأحمر مدة أن كان مسنجر باشا محافظـــاً عليها . ثم عاد إلى وظيفـــة مفتش مديرية أسيوط مرة أخـــرى . ثم اعتزل الخـــدمة . ثم انتـــدب مفتش صحة الكورنتينـات فى مـــدة هيضة سنة ١٨٨٢ م . وعقب انتهاء مأموريته هـــذه عين مفتشاً لصحة مديرية الشرقية . ثم نقـــل مفتشاً لصحـــة مديرية الغربيـــة . ثم الى تفتيش صحـــة مديرية المنوفيـــة . ثم عـــين حكيمباشى مستشفى الجيش بالعباسية ثم طلب الاحالة على المعاش فأحيـــل عليه حسب طلبه . وعند ذلك تفـــرغ لتطبيب الأهـــالى بعيادته بجهـــة الناصرية حيث فتـــح صيدليـــة اشتهرت باسم اجـــزخانة شوشة وهى لاتزال باقيـــة الى الآن . وكان عليه إقبـــال عظيم من الأهـالى وذاعت له شهرة عظيمـــة فى جميع أنحـــاء القطر وعلى الأخص فى مديرية أسيوط حيث طـــالت مدة توظفـــه فيها . وهو مع ذلك لم يترك أثراً مكتوباً ولم يترك

من الذرية إلا ولدين توفى أحدهما عقيب وفاته . ولايزال الآخر باقياً إلى الآن وهو الأصولى المشهور محمد بك توفيق شوشه المحامى بأسيوط ونقيب المحامين بها . وحفيد المترجم له هو الدكتور على بك شوشة وكيل معامل مصلحة الصحة العمومية وهو من بعثة الجامعة المصرية بألمانيا وخريج جامعة برلين الشهيرة وهو شاب نابغ من أفضل شباب مصر العاملين . وقد توفى المترجم له سنة ١٩٠٣ م ودفن بقرافة باب النصر بالقاهرة وهو بالغ من العمر حوالى خمس وسبعين سنة .

وكان رحمه الله مواظباً على أداء خدمته خير أداء جادا فى نفع أمته ماهراً فى مهنته . وقد لخصنا معظم ترجمته عن ترجمة أرسلها إلينا حفيده على بك شوشة المذكور .

٢٨ — محمد حميد أفندى

تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطب بها ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى ايطاليا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب بجامعة مدينة بيزا . وكان مرتبه الشهرى ٤٨ ١٣ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر حسين افندى الدهشورى الطبيب . وقد ظل يدرس الطب هناك حتى أتمه وعاد الى مصر فى سنة ١٨٥٧ م . وقد جاء عنه فى دفاتر دار المحفوظات أنه حرم من وظائف الحكومة بعد عودته من ايطاليا لامتناعه عن التوظف بمستشفى المدرسة الطبية بمصر مثل أقرانه .

فلعــل المترجم له فضــل الأعمال الحـــرة على الانخراط فى سلك الوظائف الحكومية واشتغل بتطبيب الأهالى .

٢٩ — جورجى ديمترى أفندى (بك)

تعلم فى مدارس مصر ودخــل مدرسة الطب بها ثم اختير وهو برتبة الاسپران للسفر الى إيطاليا لتعلم الطب بجامعة مدينــة بيزا . وكان مرتبــه الشهرى ١٣ ٤٨ . وكان موكلا عنــه فى مصر نقولا قسطنطين وقــد ظل هناك حتى أتم تعلمــه وعاد الى مصر فى سنة ١٨٥٧ م فعــين بمستشفى مــدرسة الطب . ثم عــين طبيباً بالجيش وانتقل الى السودان طبيباً بالجيش أيضاً . وبقى فيه بقية مدة عهــد الخديوى اسماعيل وجزءا من عهد الخديوى توفيق ثم رجــع الى مصر وتوفى بها فى هــذا العهد وهــو حائز لرتبة البكوية . وكان له ابن اخت طبيب أيضاً اسمه إكليف أسلم وسمى نفسه ابراهيم زكى وتزوج من مسلمة من بيت كبير وتوفى أيضاً . وهذه الأخبار استقيناها من اسطفان ارتين افندى أحد أعيان طائفــة الأرمن بمصر

وأخــبرنا عزيز بك الفلكى أن الدكتــور جورجى بك ديمترى أصــله من عائلة روميــة مصرية قديمة توطنت دميــاط . وهــو والد اسكندر بك ديمترى كان من رؤساء الأقــلام بوزارة الداخليــة ووالد اسپرودون ديمترى بك كان موظفاً بالسكة الحديدية بالقبارى وديمترى ديمترى صاحب محل تجارة بدمياط .

والمترجم له هو آخر من وجــدناهم بدفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة من تلاميذ البعثات فى عهد عباس الأول وعددهم تسعة وعشرون .

بعثتان أخريان فى عهد عباس الاول

قد قلنا فيما مضى إن عباسا باشا أرسل أربع بعثات إلى أوربا وإن أفراد هذه البعثات كانوا تسعة وعشرين . وهذا القول بنيناه على ماوجدناه فى الدفاتر التى وقعت تحت ايدينا من دفاتر دار المحفوظات . وقد أوردنا من قبل قول المرحوم الأستاذ السيد عبد الله نديم عن تلاميذ البعثات فى عهد عباس الأول وأنهم كانوا ثمانية وأربعين .

وقد حدا بنا هذا القول إلى البحث والتنقيب فعثرنا على ثلاثة آخرين أرسلوا أيضاً فى هذا العهد حوالى سنة ١٢٦٧ هـ (١٨٥١ م) .

ثم وجدنا فى مخلفات جدنا سعيد باشا مجموعة فيها صور وقائمة بأسماء تسعة من التلاميذ غير هؤلاء الثلاثة كان اعتقادنا أولا أنهم أرسلوا فى عهد سعيد باشا . ولكن بعد إنعام النظر فى هذه المجموعة تحقق لدينا أنهم أرسلوا أيضاً فى عهد عباس باشا الأول فى اوائل سنة ١٨٥٤ م .

أما الثلاثة الأولون فيغلب على ظننا أنهم جزء من رسالة أرسلت فى سنة ١٨٥١ م إلى ويانة عاصمة النمسا . وأما التسعة الآخرون فهم بعثة كاملة أرسلت فى أوائل سنة ١٨٥٤ م إلى برلين .

ومن بين تلاميذ هاتين البعثتين من كان يتعلم الطب والصيدلة والفنون العسكرية . وعلى هذا يكون ماقلناه فى صدر بعثات عباس باشا من أنه لم يرسل تلاميذ لتعلم الفنون العسكرية مقصودا به التسعة والعشرون الذين وجدناهم فى دفاتر دار المحفوظات وكنا نظن أن بعثاته مقصورة عليهم .

أما وقد عثرنا على هاتين البعثتين فيكون عدد البعثات فى عهد عباس ستا لا أربعا ويكون بين أعضاء بعثاته من أرسل لتعلم الفنون العسكرية ويكون مجموع من عثرنا عليهم من عدد أعضاء هذه البعثات جميعا واحدا وأربعين . وهذا لايمنع أن تكون حقيقة عددهم ثمانية وأربعين كما قال السيد عبد الله نديم وغاية الأمر فى ذلك أننا لم نعثر على السبعة الباقين .

وها نحن نذكر هاتين البعثتين الخامسة والسادسة فيما يلى ونتبع أعضاءهما فى العدد بمن سبقوا :ـ

البعثة الخامسة الى النمسا

لم نعثر من بين أعضاء هذه البعثة إلا على ثلاثة فقط أرسلوا إلى ويانة عاصمة النمسا فى سنة ١٨٥١ م وهم الأفندية — اسماعيل كامل ، وعبد القادر حلمى ، وعثمان غالب . وقد اهتدينا إلى أنهم من بعثات عباس الأول بوسائط مختلفة .

فالأول عرفنا عنه ذلك من ترجمته التى بعث بها الينا ابن أخيه محمد كامل شكرى أفندى من أعيان القاهرة .

والثانى مما استخرجناه عنه من دفاتر دار المحفوظات من تاريخ حياته فى الخدمة .

والثالث من تراجمه التى نشرت له فى عدة كتب من كتب التراجم وهو على قيد الحياة .

وها هى تراجمهم :—

٣٠ — اسماعيل كامل أفندى (باشا)

توفى سنة ١٨٩٣ م

هو ابن ابراهيم أفندى اسماعيل وأصله من قبيلة چركسية تدعى شَبْ صِغْ . وقد ولد المترجم له فى بلاد الچركس ثم جاء به والده إلى مصر وتركه وسافر إلى الحجاز فتوفى هناك . فتربى المترجم له فى مكاتب مصر ومدارسها ثم أرسل إلى النمسا

فى سنة ١٨٥١ م لتعلم الطب بمدينة ويانة . وقد ظل هناك
إلى عهد سعيد باشا حيث انتقل منها إلى فرنسا وتعلم بها
الفنون الحربية ثم عاد إلى مصر فى عهد سعيد باشا فعين
بحرسه . وبعد وفاة هذا الوالى التحق بمعية الخديو اسماعيل
ياورا وحضر حرب كريت التى أرسل فيها هذا الخديو
أربعة ألايات مددا للدولة العلية وهى الألاى الحادى عشر
بقيادة خالد بك . والألاى الثالث بقيادة المترجم له اسماعيل
كامل بك . والألاى السابع بقيادة راشد حسنى بك . والألاى
السادس بقيادة راشد راقب بك . وأربع بطاريات جبلية بذخائرها .
وكان يقود هذه القوة كلها الفريق شاهين باشا . وسافرت
هذه الجنود فى ربيع الأول سنة ١٢٨٣ هـ (يوليه سنة ١٨٦٦ م)
على عشر بواخر مصرية هى فرقاطة محمد على والغربية والجعفرية
والشرقية وأسيوط والفيوم والدقهلية والمحروسة ونور الهدى وقليوب
تحت قيادة قاسم بك البحرى (باشا) . وقد أظهرت العساكر المصرية فى
هذه الحرب من الاقدام والشجاعة ما خلد لهم ذكراً حسناً وحمل الخديو
على الانعام عليهم . فأنعم على المترجم له على أثر هذه الحرب
برتبة اللواء . وكان فى سنة ١٨٧٣ م قائدا على ٢ جى فرقة .
ثم جاءت حرب الحبشة فى سنة ١٨٧٥ م فاشترك فيها . ثم
اشترك فى حرب الصرب ثم حرب الروسيا مع الدولة العلية حيث كان
أمير أحد ألوية الجيش المصرى المرسل مدداً للدولة فأنعم عليه من

جلالة السلطان بالنيشان العثمانى من الدرجة الثالثة . وفى آخر هذه الحرب أنعم عليه من جلالته برتبة الفريق . وفى سنة ١٨٧٨ م أحسن إليه بالنيشان المجيدى من الدرجة الثانية والمدالية التى ضربت لهذه الحرب كما جاء فى جريدة الوقائع بالعدد رقم ٧٦٢ . ولما تولى الخديو توفيق عينه سرياورا فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٨٣ م وظل بهذا المنصب ثمانى سنوات ثم أحيل على المعاش وبقى فيه إلى أن أدركته الوفاة بمنزله بحارة السادات بخط درب الجماميز بالقاهرة فى ٥ مايو سنة ١٨٩٣ م ولم يترك ذرية .

وهو من قواد الجيش المصرى ذوى الصفحات المجيدة رحمه الله .

٣١ — عبد القادر حلمى افندى (باشا)

سنة ١٨٣٧ — ١٩٠٨ م

هو ابن عثمان افندى سمعى من جنود الوالى ابراهيم باشا الذين اشتركوا فى فتح سورية . وقد ولد المترجم له فى مدينة حمص من أعمال سورية ثم رجع به والده الى مصر بعد أن وضعت الحرب الشامية أوزارها فأدخله فى مدارسها . واشتهر بوفرة المدارك فأرسله عباس باشا الأول الى مدينة ويانه عاصمة بلاد النمسا لتعلم الطب . وقد تعلمه فعلا ولكنه كان ميالا بطبعه إلى استعمال الأسلحة وكان مشهوراً شهرة فائقة فى الرمى وإصابة المرمى واللعب بكل أنواع السلاح . فلما جاء مصر فى عهد سعيد باشا

دخل فى ٤ ينـاير سنة ١٨٥٥ م تلميـذاً بأورطة المهندسين بالقلعة السعيدية بالبلوك الخامس ثم نقل منها إلى أورطة البيادة بالمعية من ٩ فبراير سنة ١٨٥٦ م حيث رقى إلى رتبة الملازم الثانى ثم نقل الى أورطة البيادة بالجيش الملغى . وظل يترقى بها فى الرتب العسكرية إلى أول مارس سنة ١٨٦٨ م . فنال رتبة الملازم الأول فى ١٠ فبراير سنة ١٨٥٧ م . ورتبة اليوزباشى فى ٢٣ ينـاير سنة ١٨٥٩ م ، والصاغ فى ٩ مارس سنة ١٨٦٠ م ، والقائمقام فى ١٨ مارس سنة ١٨٦٣ م ، والأميرألاى فى ١٠ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م .

وقد كان أميرألاى بالجيش الملغى وياور خديو من ٩ مارس سنة ١٨٦٨ م الى ١٦ مايو سنة ١٨٧٣ م ثم عين بمعية ولى العهد الأمير محمد توفيق من ١٧ من الشهر المذكور الى ٨ مارس سنة ١٨٧٤ م . ومن ٩ من هذا الشهر الى ٢٧ مايو من هذه السنة عين أميرألاى مدرسة الضباط . ثم تشريفاتياً وياور خديو بالمعية من ٢٨ من الشهر المذكور الى ٢١ اكتوبر من السنة عينها . وفى ٢٢ منه نال رتبة اللواء وعين من هذا التاريخ الى ٢٣ يونيه سنة ١٨٧٦ م مأموراً لضبطية مصر وانتدب فى أثناء هذه المدة لاسعاف الحملة المصرية الصغيرة التى حاصرها الأحباش فى جهات زيلع وهرر قبل حرب الحبشة الكبرى فسار إليها ورفع الحصار عنها . ثم عين بالمعية

السنية وانتـــدب مأمور أشغـــال السكك الحديدية السودانية من ٢٤ من الشهر المذكور الى ٢٢ يوليـــه من السنة المـــذكورة . ثم محافظاً لبورسعيد والقنال من ٢٣ من هـــذا الشهر الى ٢٤ ديسمبر من السنة عينها . فمأمـــوراً لدائرة بلدية مصر من ٢٥ منـــه الى ١٤ مايو سنة ١٨٧٧ م . فتشريفاتياً بالمعيـــة السنية من ١٥ من هذا الشهر الى ١٥ يونيه من هـــذه السنة . فمأموراً لضبطية اسكندرية من ١٦ من الشهر المذكور الى ٧ سبتمبر من السنة عينها . ومن ٨ منه الى ١٣ اكتوبر من هـــذه السنة أيضاً عين تشريفاتياً بالمعية السنية فمحافظاً لمدينـــة الاسكندرية من ١٥ من هـــذا الشهر الى ٢ اكتـــوبر سنة ١٨٧٨ م حيث أنعم عليه برتبـــة الفريق . ومن ٣ منـــه الى آخـــر يونيه سنة ١٨٧٩ م تشريفـاتى خديوى واعتزل الخدمة من أول يوليه من هذه السنة الى ١٠ اغسطس سنة ١٨٨٠ م . ومن ١١ منه الى ١٩ ابريل سنة ١٨٨١ م كان بالمعاش .

وانتدب فى أثنـــاء ذلك لتأدية وظيفـــة مهمندار لسمو الأمير رودلف ولى عهـــد أمبراطورية النمســـا والمجر لمعرفته اللغـــة النمساوية ولياقتـــه .

وعين من ٢٠ من الشهر المـــذكور إلى ٦ سبتمـــبر من السنة المذكورة مـــأموراً لتحقيق ديون الأهـــالى بمديريات الوجه البحـــرى والمحافظات . ومن ٧ منه إلى ٢ فبراير سنة ١٨٨٢ م مأمـوراً لتحقيق متأخرات وجـه بحرى . ثم ناظرا لديوان السودان

وحاكما عاما لهـــذا الأقليم من ٢١ منه إلى أول يونيه سنة ١٨٨٣ م
وقد أخضع فى هـــذه الأثناء قبـــائل المهدى الثائرة ثم ســـار إلى
الخرطوم وحصنها تحصيناً منيعـــاً وبنى الحصون والقلاع فألقى الرعب
فى قـــلوب الثائرين وعلى رأسهم المهدى فضعفت هـذه الثورة وكادت
تكون أثرا بعد عين . ولكن قامت فى أثناء ذلك الثورة العرابيـــة
فى مصر واشتـــد أوارها وطار نبؤها إلى نواحى الســـودان فتحرك
المهـــديون وعادوا إلى القتال فطلب المترجم له من مصر أن
ترسل إليه مددا لكبح جمـــاح العصاة فانشغلت مصر عن ذلك
بالثـــورة العرابيـة ولم تجب طلبه فقـام بمن عنـــده من الجنود
بهذه المهمة خير قيام . ثم أخمـــدت الثورة العرابية فأرسل إليـــه
الخـــديو توفيق أربعة آلايات من الجنـــد وطائفة من الباشبوزق
فقاتل العصـــاة وردهم على أعقـــابهم ، ولو بقى مـــدة أخرى فى
السودان لأخمـــد هذه الثـــورة ومحا أثر المهـــدية ولكن
السياسة الانكلـــيزية عملت على استرجاع هذا القـــائد العظيم المنصور
فصـــدر له أمر عال بالعـــودة إلى مصر وتســـلم زمام الأمور
فى السودان مكانه علاء الدين باشا اسما وهيكس باشا الأنكليزى
حقيقة فعـــاد المترجم له إلى المعـــاش من ٢ يونيه سنة ١٨٨٣ م إلى
١٠ اغسطس من هذه السنة . ثم عـــين مفتش عموم خفر البحر الغربى
(فرع النيل الغربى) بمأمورية حفظ النيل التابعة للاشغال من ١١ من
الشهر المذكور إلى آخر اكتوبر من السنة عينها وعاد إلى المعـــاش

من أول نوفمبر من هـــذه السنة إلى ٩ يناير سنة ١٨٨٤ م . وفى ١٠ منه صـــدر أمر عال من الخـــديو توفيق إلى نوبار باشا بتأليف وزارة فكان المترجم له ناظرا فيها على الحـــربية والبحرية ثم أحيلت إليـــه مع ذلك نظارة الداخلية فى ٢٧ مارس من هـــذه السنة . وقد ظل شاغلا لهذين المنصبين إلى أن أحيل على المعـــاش فى ١٠ مارس ســـنة ١٨٨٧ م فاستمر فيـــه إلى أن قطع فى ١٩ يونيه سنة ١٨٨٨ م حيث استبدل به أطيانا . فأخذ يـــاشر أملاكه ويشرف عليهـــا حتى أدركته الوفاة فى ٨ يوليه سنة ١٩٠٨ م وهو والد اسحق افندى حلمى السابح المشهور .

وقد نال من الأوسمة الوسام المجيدى من الدرجـــة الأولى والوسام العثمانى من الدرجـــة الثالثة ووسام الليجيون دونور من فرنسا ووســـام فرانسوا جوزيف من الدرجـــة الأولى من النمسا ووسام بلچيكا العسكرى .

وعبد القـــادر باشا حلمى هو ذلك القـــائد المجرب الحكيم الذى كانت مصر تعقـــد عليه آمالهـــا فى بقاء السودان كما كان جـــزءا متمما لهـــا . ولكن السياسة المرســـومة من الانكليز قضت باقصائه عن السودان فنتج عن ذلك ما نتج من العـــواقب الوخيمة التى لا تزال ترزح مصر تحت أعبائهـــا إلى اليوم .

٣٢ — عثمان غالب افندى (باشا)

سنة ١٨٣٠ — ١٨٩٣ م

هو ابن الشيخ الحاج على من علماء الجراكسة من قبيلة چركسية تدعى قبارتايا . وقد ولد المترجم له فى سنة ١٨٣٠ م فى بلدة توازا من أعمال الچركس . ثم هاجر به والده إلى مصر وأدخله فى مكاتبها ومدارسها . ودخل مدرسة المفروزة لتعلم الفنون العسكرية ثم اختير للسفر إلى النمسا فى سنة ١٨٥١ م لاتقان الفنون الحربية فأتقنها وعاد إلى مصر فى عهد سعيد باشا فامتحنه وألحقه بالجيش المصرى وأنعم عليه برتبة الملازم الأول وذلك فى ١٠ ديسمبر سنة ١٨٥٤ م . ثم نال رتبة اليوزباشى فى سنة ١٨٥٥ م ورتبة الصاغقول اغاسى فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٩ م . ورتبة البكباشى فى سنة ١٨٦٠ م ثم القائمقام فى ٨ يوليه سنة ١٨٦٣ م . وفى أوائل هذه السنة أرسله الخديو اسماعيل هو وعبد القادر بك حلمى (باشا) السابق واثنى عشر من مهرة ضباط الجيش المصرى فى بعثة إلى فرنسا صحبة الجنرال برنسنو بقصد الوقوف على نظم الجيش الفرنسى والاطلاع على ما استجد فيه من الأعمال العسكرية واقتباس ذلك لادخاله على الجيش المصرى . وبعد عودتهم رقى إلى رتبة أميرالألاى فى ٧ يونيه سنة ١٨٦٤ م واشتغل مع اخوانه فى تكوين الجيش المصرى وادخال النظم الجديدة عليه وتأسيس قلم أركان حرب به . ثم عين مديرا لمديرية المنيا فى

سنـــة ١٨٧٤ م فأدار شؤونها إدارة حسنة . وفى نهاية سنة ١٨٧٥ م توجه مع الحمـــلة المصرية لفتح بلاد الحبشة فأبلى فيهـــا بلاء حسنا وفى نهـاية هذه الحرب أنعم عليه الخديو برتبة اللواء فى سنة ١٨٧٦م ثم عـــين قومندانا للألايات التى بالاسكندرية مـــع ادارة المصالح الحربية بهـــا وهى المخابز والاشوان والمدابغ وغـــيرها . ثم مديرا لجرجا فى فـــبراير سنة ١٨٧٧ م ثم مديرا للجيزة فى نهـــاية سنة ١٨٧٨ م ثم مأمورا لضبطيـــة مصر فى سنة ١٨٧٩ م . ثم عين بعد ذلك مديرا لأسيوط . ثم عاد مأمورا لضبطية مصر فى أواخـــر سنة ١٨٨٢ م فقـــام بخدمته خير قيام ولم يشترك فى الثورة العرابية فأحسن إليه الخديو توفيق بالوسام المجيدى من الدرجة الثـالثة ثم عين فى نهـاية سنة ١٨٨٣ م رئيساً لمجلسى الأحـــكام والحسبى . ثم عين مرة ثالثة مأمورا لضبطية مصر مع رياسته للمجلس الحسبى . وقد ظل كذلك حتى عين محافظا لمصر وأحسن إليه برتبة الفريق . ثم كان مديرا لـــلأوقاف فى سنة ١٨٨٨ م فدبر أمـــورها تدبيرا حسنا ثم طلب إحالته على المعاش فى نهاية هـــذه السنة فأجيب طلبه واستمر فيه إلى أن وافته المنية فى سنة ١٨٩٣ م .

وقد نال من الأوسمة غير ماذكرناه الوسام العثمانى من الدرجة الثالثة فى مايو سنة ١٨٨٠ م ووسام الكومندور من مملكة ايطاليا فى نهاية عام ١٨٨٢ م ووسام شير خورشيد من دولة ايران فى مايو سنة ١٨٨٥ م .

وكان رحمه الله على جانب كبير من البسالة والحزم وكرم الطباع

البعثة السادسة الى برلين

أرسلت هـــذه البعثة الى برلين عاصمة إمارة بروسيا فى أوائل سنة ١٨٥٤ م أو أواخر سنة ١٨٥٣ م ولم نجـــد لها ذكراً فى دفاتر دار المحفوظـــات وانما وجـــدناها فى كتاب مخطوط من آثار عهد جـــدنا سعيد باشا . وهـــذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة فيها صور تلاميذ هـــذه البعثة ما عدا واحـــداً منهم ضاعت صورته منها ، كما أن فيها نتـــائج أعمالهم فى المدة التى أقاموها فى برلين قبل ولاية سعيد باشا لمصر ، وقائمـــة بأسمائهم وأعمـــارهم وجنسياتهم والعلوم التي سيتعلمونهـــا ، وقائمة أخـــرى بأسماء أساتذتهم . وقـــد صدرت هـــذه المجموعة باهداء من مدير هـــذه البعثة الدكتور هلوينج الى سعيد باشا ملقبـــاً بلقب والى مصر تاريخه أول يوليـــه سنة ١٨٥٤ م . وتاريخ هـــذا الاهداء يثـــير الدهشة إذ المعروف أن ولاية سعيد باشا كانت فى ٢٠ من هذا الشهر لا فى أوله .

وقد كنـــا نظن بادىء بدء أن هـــذه البعثة أرسلت فى عهد سعيد باشا ولـكننا بعـــد البحث فى هـــذه المجموعة والاطلاع على تواريخ أعمـــال تلاميذها المثبتة بهـــا وجـــدناها سابقة لعهد ولايته فتحققنا حينئـــذ أنها أرسلت فى عهـــد عباس باشا الأول ولمـــا ولى سعيد باشا أرسلت إليه نتائج أعمالها .

وقـــد كان بعض تلاميذ هـــذه البعثة يتعلم الطب وبعضهم الصيدلة والبعض الآخـــر العلوم الحربيـــة . وها نحن نعـــرب لك بعض ما فى هذه المجموعة عنهم :ـــ

قائمـــة التـــلاميذ

العدد	الاســـم	الجنسية	العمـــر	العـــلم
١	حافـــظ عفت	من القـــاهرة	١٧ سنة	الطب
٢	محمـــد راسخ	تركى الأصل	١٦ «	الفنون الحربية
٣	محمـــد نصحى	تركى	١٥ «	« «
٤	خورشيد نصحى	چركسى	١٥ «	« «
٥	مصطفى نائل	«	١٤ «	« «
٦	حامد أمين	مصرى	١٥ «	الصيـــدلة
٧	محمـــد عاطف	تركى	١٥ «	«
٨	عبد الله شكري	چركسى	١٤ «	الطب
٩	يوسف شهدى	«	١٤ «	«

قائمـــة أساتذتهم

الدكتور هـــلوينج
Mr. le Docteur Helwing.
استـاذ العلوم السياسية بمعهـد برلين الملـكى وعضو فى المكتب الملـكى لشؤون البـلاد ومدير تربية التلاميذ المصريين وتعليمهم .

١ - مسيو ماهن Mr. Mahon.
دكتور فى الفلســـفة ويعرف اللغة التركية ويعلم اللغات الألمـانية والفرنسية واللاتينية .

٢ و ٣ - مسيو ساجر ومسيو لهمان
Mr. Saèger. Mr. Lehmann.
استاذان بالمدرسة الابتـــدائية وهما يعلمـــان التلاميذ المصريين القراءة والخط والجغرافية والتاريخ والرسم والامـــلاء والهندســـة والجبر والطبيعة .

٤ - مسيو بلتش Mr. Pletsch.
قائد الجيش الملـكى وهـــو يعطى دروس الرسم النظـــرى والرسم الهندسى والطبوغرافية .

٥ - مسيو ألـــبرت ماير
Mr. Albert Mëyer.
يعـــلم التلاميـــذ الأطبـــاء الاقرباذين وعلى الحيوان والنبات .

٦ - مسيو مسهـــلد وكيـــل أونباشى فى الحرس Mr. Musfhold. الملكى وهو يعلم التلاميذ المصريين التمـارين العسكرية .

٧ - مسيو بالوت Mr. Ballot. معـــلم الألعـاب الرياضية

٨ - مسيو لوتز Mr. Lutze. معـــلم السبـاحة

وكان القـــائم على مراقبة هؤلاء التلاميذ مسيو ميتشرليك Mitscherlich الأستـاذ بالكليـــة الملكية وبمعهـــد فردريك جيوم وكان ينـــوب عنه فى مراقبتهم مسيو جودك Goedeke الدكتور فى الطب ويكتب التقارير عن صحتهم . وها نحن نذكرهم فيما يلى :ـــ

٣٣ ـــ حافظ عفت افندى

هو من مواليد القـاهرة . تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها ثم اختـــير للسفر الى برلين لتعـــلم الطب بهـا . وكانت سنه وقتئذ سبع عشرة سنة . وكان مقيما أثنـــاء تعلمه ببرلين عنـــد السيدة ناهت Naht الأرملة القاطنـــة بشارع ماريان . واننـــا لاندرى ان كان قـــد أتم تعلمه هنـــاك وعاد الى مصر والتحق بخـــدمة الجيش المصرى ووظف فى المصـالح الطبية أولا لأننا لم نجـــد لاسمه أثرا فيما بين أيدينا من المصادر .

٣٤ — محمد راسخ افندى (بك)

توفى حوالى سنة ١٩٠٠ م

هو تركى الأصل . تعلم فى مدارس مصر ثم اختير للسفر الى برلين لتعلم الفنون الحربية هناك . وكانت سنه وقتئذ ست عشرة سنة . ولما أتم علومه عاد الى مصر فى عهد سعيد باشا فالتحق بالجيش المصرى وترقى فيه . وفى سنة ١٨٦١ م كان مديرا لمديريتى الخرطوم وسنار . وكان سنة ١٨٧٧ م وكيلا للسكة الحديدية السودانية وأحسن إليه بالرتبة الثالثة . وفى ٧ ابريل سنة ١٨٧٨ م عين مديرا لمديرية سنار ثم محافظا لسواكن مدة نظارة عبد القادر باشا حلمى على السودان حيث كان وقتئذ نظارة من نظارات الحكومة . ويظهر أنه بقى فى هذا المنصب الى سنة ١٨٨٣ م ثم أحيل بعد ذلك على المعاش وبقى فيه الى أن أدركته الوفاة حوالى سنة ١٩٠٠ م .

٣٥ — محمد نصحى افندى (باشا)

توفى سنة ١٩٠٢ م

هو تركى الأصل تعلم فى مدارس مصر ثم اختير للسفر الى برلين لتعلم الفنون الحربية هناك . وكانت سنه وقتئذ خمس عشرة سنة ونال وهو هناك رتبة الملازم الثانى فى ١٢ يناير سنة ١٨٦٠ م . وعاد الى مصر فى عهد سعيد باشا فالتحق بالجيش

المصرى برتبة الملازم الأول فى ٨ فبراير من السنة المذكورة . وفى سنة ١٨٦٤ م نال رتبة اليوزباشى ثم رتبة الصاغ فى سنة ١٨٦٦ م . وكان فى النجدة التى أرسلتها مصر إلى الدولة فى حرب الروسيا سنة ١٨٧٧ م . وفى ١٣ فبراير من هذه السنة نال رتبة البكباشى وأحسن إليه بالنيشان المجيدى من الدرجة الرابعة والمدالية فى يونيه من هذه السنة أيضا . ثم القائمقام فى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٨٣ م وكان وقتئذ فى السودان وقد نال وهو فيه أيضا رتبة أميرالألاى . وكان من الضباط الكبار المعينين فى هذا الاقليم ومن الذين لهم أثر فى قتال رجال الثورة المهدية به . وقد مكث فيه من أول اكتوبر سنة ١٨٨٠ م الى آخر مارس سنة ١٨٨٣ م وشهد حصار الخرطوم مع غوردون باشا وأرسل من قبله لاستعجال النجدة التى جهزتها مصر لانقاذه . فقابلها جنوبى المتمة وكان معه ثلاث بواخر لنقل عساكر هذه النجدة الى الخرطوم ولكن الخرطوم سقطت فى أيدى الدراويش بعد خروجه منها بقليل فتم مقتل غوردون وهو بعيد عنه . وقد ظل فى خدمة الجيش الى ٣٠ ابريل سنة ١٨٨٥ م حيث أحيل على المعاش ونال رتبة اللواء . وفى سنة ١٨٩٣ م عين أميرا للحج فأدى هذه المأمورية خير أداء ثم بقى فى المعاش إلى أن أدركته الوفاة فى ١٢ يوليه سنة ١٩٠٣ م .

وكان رحمه الله جنديا باسلا كريم الطباع والخلق .

٣٦ — خورشيد نصحى افندى

هو جركسى الأصل . تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها ثم اختير للسفر إلى برلين لتعلم الفنون الحربية هناك . وكانت سنه وقت ذاك خمس عشرة سنة . وكان مقيما أثناء تعلمه ببرلين مع زميله محمد نصحى الآنف الذكر عند الدكتور فاب Dr. Fappe مدير مدرسة بشارع ماريان . ولا ندرى أبقى هناك حتى أتم دراسته وعاد إلى مصر والتحق بالوظائف أم لا لأننا لم نجد له أثراً بين موظفى الحكومة .

٣٧ — مصطفى نائل افندى

هو جركسى الأصل تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها ثم اختير للسفر إلى برلين لتعلم الفنون الحربية . وقد كانت سنه إذ ذاك أربع عشرة سنة وكان مقيما أثناء تعلمه ببرلين مع زميله محمد راسخ الآنف الذكر عند مسيو لوتزكى Mr. Lawitzky الاستاذ بمدرسة دوروتنستاد بشارع لويزن . وبعد تحصيله هذه الفنون عاد إلى مصر فى عهد سعيد باشا وقد قال لنا بعضهم إنه كان من رجال الجيش وإنه وصل فيه إلى رتبة اللواء وان بيته لا يزال بالقاهرة بحى السيدة زينب بشارع المذبح ونحن نروى هذا غير جازمين به .

٣٨ — حامد أمين افندى (بك)

توفى سنة ١٩١٦ م

هو مصرى الجنس . تعلم فى مدارس مصر ثم اختير للسفر إلى برلين لتعلم الصيدلة هناك . وكانت سنه وقتئذ خمس عشرة سنة ثم تحول فى عهد سعيد باشا إلى تعلم الفنون الحربية كما يدل على ذلك تاريخ حياته . وبعد تحصيل علومه عاد إلى مصر فالتحق بالجيش المصرى وترقى فيه إلى أن كان فى سنة ١٨٧٦ م قائمقام بأحد ألايات البيادة . وقد شهد كل حروب مصر حتى الثورة العرابية وانضم إلى عرابى باشا وحارب الجيوش الانكليزية وكان فى ذلك الحين برتبة أميرألاى . ولما أخمدت هذه الثورة أخذ وحبس ستين يوما ثم حوكم وعفى عنه وأحيل على المعاش فاستبدل به أطياناً من الحكومة بجهة أبى كبير مقدارها ثمانون فدانا ولم يعد بعد ذلك الى خدمتها . وبقى مشرفا على أطيانه إلى أن أدركته الوفاة فى أوائل سنة ١٩١٦ م فى ضيعته بأبى كبير ودفن هناك . وكان يعرف من اللغات التركية والفرنسية والالمانية وقليلا من الرومية والحبشية والجركسية . وعارفوه ينعتونه بالتقوى والشجاعة وجميل الأخلاق ولذلك عاش ومات وهو محبوب محترم .

٣٩ — محمد عاطف افندى

هو تركى الأصل . تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها ثم اختير فى عهد عباس الأول للسفر إلى برلين لتعلم الصيدلة هناك . وكانت

سنه فى ذاك الوقت خمس عشرة سنة وكان مقيما مع زميله حامد أمين السابق عند الدكتور مسيو لانجافل .Mr. Langhvel الأستاذ بمدرسة وردر الملكية ولا ندرى أبقى يتعلم الصيدلة أم تحول عنها إلى الفنون العسكرية كزميله ثم التحق بخدمة الجيش لأننا لم نقف له على أثر بين موظفى هذا العهد .

٤٠ — عبد الله شكرى افندى (بك)

توفى سنة ١٨٩٥ م

هو أخو الفريق اسماعيل باشا كامل المترجم له سابقا . تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها . ثم اختير للسفر إلى برلين لتعلم الطب بها . وكان عمره وقتئذ أربع عشرة سنة ثم تحول إلى تعلم الفنون الحربية كما يدل على ذلك تاريخ حياته وقد بقى هناك إلى أن تولى سعيد باشا . وبعد سنتين أحضره إلى مصر وأدخله مدرسة الخطرية بالقلعة فتخرج منها ودخل فى سلك الجيش المصرى فى الحرس الخديوى وترقى فيه إلى أن وصل إلى رتبة البكباشى فى عهد الخديو اسماعيل واشترك فى الحرب الحبشية بقيادة الأمير حسن باشا ثم خرج من الجيش وعين ياورا للأمير محمود حمدى نجل الخديو وظل فى خدمته نحو سنة ثم عين مفتشا لبوليس القاهرة ثم حكمداراً لمحافظة السويس . ثم أحيل على المعاش فاستمر فيه إلى أن أدركته الوفاة فى ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٥ م عن نحو

إحدى وستين ســـنة . وقد خدم الحكومة تسعاً وعشرين ســـنة تقريباً وترك من الذرية ابنه محمـــد كامل شكرى افندى من أعيان القاهرة

ومنزله إلى الآن بشـــارع الخليج المصرى أمام القنطرة المعروفة باسم كافاريلى وهو بيت مقصود من الفقراء . وقد لخصـــنا ترجمته هذه عن نجـــله المذكور .

٤١ — يوسف شهدى افندى (باشا)

توفى ســـنة ١٨٩٩ م

هو جركسى الأصل . تعلم فى مكاتب مصر ومدارســـها ثم اختير للسفر إلى برلين فى عهد عباس الأول لتعلم الطب بهـــا . وكانت سنه وقتئذ أربع عشرة ســـنة وتحول إلى تعلم الفنون الحربية كما يدل على ذلك تاريخ حياته ثم عاد إلى مصر فى عهد ســـعيد باشا فالتحق بالجيش المصرى وما زال به حتى ترقى إلى رتبة اليوزباشى ســـنة ١٨٦٣ م وفصل منه ثم أعيد إليه فى ٢٧ ديسمبر من هذه السنة . وفى سنة ١٨٦٨ م نال رتبة القائمقام وأنعم عليـــه بنيشان من الرتبة الثالثة من دولة النمسا ســـنة ١٨٦٩ م وفى ســـنة ١٨٧٥ م كان برتبة اميرالألاى واشترك فى حرب الحبشة حيث كان من ضباط أركان حرب الأمير حسن باشـــا وعقب هـــذه الحرب أرسل مع النجدة التي أرســـلتها مصر مساعدة للدولة فى حرب الصرب والروسيا وكان يوسف بك شهدى قائد الألاى الثانى فى هـــذه النجدة . وقد انتصرت العساكر المصرية فى هذه الحرب فأنعم الخديو اسماعيل على قوادها وضبـــاطها بمختلف الرتب العسكرية

فنال المترجم له رتبة اللواء فى ديسمبر سـنة ١٨٧٦ م وأحسن اليه بالنيشان العثمانى من الدرجة الثالثة والمدالية فى سـنة ١٨٧٨ وفى بدء مقاومة العرابيين للانكليز كان بكفر الزيات لتموين الجيش المصرى ثم أفلت من أيدى العرابيين وانضم إلى أشياع الخديو توفيق .

وفى ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨١ م عين مهمندارا للأمير هنرى حفيد امبراطور ألمانيا مدة سياحته بالقطر المصرى لمعرفته اللغة الألمانية ولياقته وقد لازمه فى هذه السياحة الى ٢٤ فبراير سـنة ١٨٨٢ م . وفى ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م عين بنظارة الداخلية عضواً بلجنة تحقيق مسئوليات العصاة وظل فيهـا إلى ٢٠ ديسمبر من هـذه السنة ثم أعيد بعد انتهائها إلى نظارة الحربية . ولمـا ألغى الجيش المصرى وصدر الأمر بتأليف جيش جديد أرسلت الحربية المترجم له إلى المديريات لجمع الجنود الجدد وبعـد تمام تأليفه جعل قائد اللواء الثانى من هـذا الجيش . وفى أوائل سـنة ١٨٨٥ م جعل مفتشـاً عاماً للقرعة وأنعم عليه برتبـة الفريق .

وفى يوليه سـنة ١٨٨٦ م انتدب من قبل الخديو لمفاوضة مشايخ الحدود بحلفا وحملهم على مسالمة الحكومة المصرية والانقياد لها وإعادة فتح طرق التجـارة مع السودان ، فقام بهـذه المهمة وقدم تقريراً أشـار فيـه بامكان إرجاع سبل التجارة مع السودان وكان قد قدم الكولونيـل جردف الانكليزى تقريراً فى هذا الشـأن مخالفا لتقريره فأحيل يوسف شهدى باشا على المعاش لمخالفة تقريره رغبات الانـكليز .

ثم عين مديراً للدقهلية فى ٢٩ مايو سنة ١٨٨٧ م . وفى ٢٨ يونيه من هذه السـنة عين محافظاً للقاهرة وظل فى هـذا المنصب إلى ٣ نوفمبر سـنة ١٨٩٠ م . ثم عين سر ياور خديوى فى ٤ منـه إلى ١٣ مايو سنة ١٨٩١ م . وفى ١٤ منه أمر الخديو مصطفى فهمى باشا بتأليف نظارة تحت رياسته فكان المترجم له ناظرا فيها للحربية والبحرية

وفى ١٩ ينـاير سـنة ١٨٩٣ م أمر الخديو عباس حلمى الثانى رياض باشا بتأليف وزارة تحت رياسته فكان يوسف شهدى باشـا ناظراً فيها للحربية والبحرية أيضاً . وفى ١٥ ابريل سنة ١٨٩٤ م استعفت هـذه الوزارة فأحيـل المترجم له على المعـاش وظل فيـه إلى أن توفاه الله فى ٩ يوليه سـنة ١٨٩٩ م .

والمترجم له هو آخر من عثرنا عليهم من تلاميذ البعثات فى عهد عباس باشا الأول وهم واحد وأربعون كالمبين فى الجدول الآتى :ـ

تلاميذ البعثات فى عهد عباس الاول

البعثـة	تاريخ إرسالها	الجهـة	عددها
البعثـة الأولى	١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م	النمسـا	١٥
البعثـة الثانية	٢٠ يناير سنة ١٨٥٠ م	انجلترا	٦
البعثـة الثالثة	٨ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م	فرنسـا	٣
البعثـة الرابعة	٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م	إيطاليـا	٥
البعثـة الخامسة	أوائل سنة ١٨٥١ م	النمسـا	٣
البعثـة السادسة	أوائل سنة ١٨٥٤م أو أواخر سنة ١٨٥٣م	ألمانيـا	٩
الجملـة			٤١

وهاك جدولا آخر بعددهم حسب الأقوال المختلفة وبالنفقة عليهم :—

	جملة المرسلين	النفقة عليهم	ما خص الواحد
		جنيه	جنيه
على قول السيد عبد الله نديم	٤٨	٨٢٩٢٣	١٧٢٧ر٦
« جورجى بك زيدان وتبعه فيه امين سامى باشـا وغيره	١٩	٤٩٦٧٥	٢٦١٤ر٥
على حسب ما وجدناه	٤١	غير معلوم	غير معلوم

البعثـــات فى عهد

سـعيد باشـــا

البعثات فى عهد سعيد باشا

أكثر المؤرخين لم يذكر أبعث سعيد بعثات إلى أوربا أم لا وسكت عن هذه المسألة سكوتاً تاماً . ومن هؤلاء اسماعيل سرهنك باشا صاحب كتاب (حقائق الأخبار) . ونص بعضهم على أنه لم يرسل بعثات إلى أوربا بتاتاً . ومن هؤلاء السيد عبد الله نديم . فقد قال فى مجلته (الأستاذ) ص ٧٣٧ بتاريخ ٢١ مارس سنة ١٨٩٣ م ما نصه :-

أما مدة المرحوم سعيد باشا فلم يرسل فيها أحد . اه

وذكر آخرون أنه أرسل عدد كذا من التلاميذ إلى أوربا . ولكنهم وقعوا فى الخطأ فى عدد من أرسلهم . ومن هؤلاء جورجى بك زيدان حيث قال فى مجلته (الهلال) ص ٢١٩ من السنة الخامسة عشرة بتاريخ أول يناير سنة ١٩٠٧ :-

أرسل سعيد باشا ١٤ تلميذاً إلى أوربا من سنة ١٨٥٤ إلى سنة ١٨٦٢ وأنفق عليهم ٦٩٠٨٣ جنيها . اه

وجاء فى كتاب (التعليم فى مصر) لأمين سامى باشا بالصفحة ١٦ ما يوافق هذا القول حيث ذكر فيه ما نصه :-

تولى المرحوم سعيد باشا فى ٢٠ شوال سنة ١٢٧٠ ه (١٦ يوليه سنة ١٨٥٤ م) وفى مدة ولايته أرسل إلى أوربا

١٤ طالباً أنفق عليهم بها ٦٩٠٨٣ جنيها . اه

وكما تبع أمين سامى باشا جورجى بك زيدان فى هذا القول فقد تبعهما من كتبوا بعدهما الى يومنا هذا . والحقيقة تخالف ما ذهب إليه هؤلاء وهؤلاء جميعاً .

فسعيد باشا أرسل بعثات إلى أوربا لا كما قال السيد عبد الله نديم إنه لم يرسل فى مدته أحد .

وكان عدد من أرسلهم إليها يزيد على الأربعة عشر كثيراً لا كما قال جورجى بك زيدان انهم أربعة عشر وتبعه فى هذا القول غيره .

وقد أجمع الذين كتبوا عن سعيد باشا أن أباه (محمد على باشا) عنى بتثقيفه وتربيته وتعليمه عناية خاصة حتى كان من أعظم بنيه ثقافة وتعلما . ومن هنا آخذوه مؤاخذة شديدة على ابطال الرسالة المصرية إلى أوربا على رأى بعضهم أو تقليل عددها على رأى البعض الآخر كما آخذوه مآخذ أخرى على أمور من هذا القبيل لسنا بصدد التكلم فيها الآن .

وسترى بعد ذكر من أرسلهم سعيد باشا إلى أوربا أن مؤاخذته من هذه الناحية كانت فى غير محلها خصوصاً إذا عرفت أن بعض تلاميذ بعثات محمد على وأكثر تلاميذ بعثات عباس باشا الأول بقوا يتعلمون بأوربا فى عهد سعيد . ومن

الأولين سعيد نصر وبترو وحسن هاشم وعبد العزيز الهراوى . أما الثانون فبالرجوع إلى تراجم تلاميذ بعثات عباس تعرف أن جلهم بقى يتعلم فى عهد سعيد .

والمصادر التى اعتمدنا عليها فى ذكر بعثاته أربعة :ـ

١ — محفوظات القسم الافرنجى بدار المحفوظات المصرية بالقلعة .

٢ — دفاتر هذه الدار العربية الخاصة بتلاميذ البعثات .

٣ — الرواية الموثوق بها من ذرية بعض هؤلاء المبعوثين وغيرهم .

٤ — كتب التراجم الموثوق بها والتى كتبت فى حياة بعض هؤلاء المبعوثين أو حياة ذويهم ووقعت تحت سمعهم وبصرهم .

وأوراق المصدر الأول ترجمت أو ترجم المهم منها إلى اللغة العربية وهى خاصة بما انفق على هؤلاء التلاميذ ولكنها فى نظرنا لاتدل على جميع ما أنفق عليهم .

ويفهم من هذه الأوراق أن الأموال التي انفقت عليهم كانت تؤخذ من بيوت مالية بفرنسا وغيرها وكانت هذه البيوت ترجع بها على الحكومة المصرية . ومن أصحاب هذه المصارف الذين ذكروا فى هذه الأوراق الخواجه رولو والخواجه دنستاسى واخوان بسنريه وبولينو بك بفرنسا . والخواجات ولهايم وشركاؤه بويانه .

ويفهم منها أيضـاً أن سليم بك (١) الذى خلف اسطفـان بك فى إدارة شـؤون هؤلاء التـلاميذ كان لايزال قائما بمأموريته فى إدارة شـؤونهم إلى أواخر سـنة ١٨٦٢ م . وكان مرتبـه الشهرى أولا ٢٧٠٠ قـرش ثم ٥٠٠٠ قرش ثم ٨٠٠٠ قـرش . وكان يعاونه فى القيـام بوظيفته هناك فرنسى يدعى مسيو جول لومرسيه كان فى بدء أمره كاتب حسابات البعثـات ثم رقى إلى وكيل الرسـالة المصرية . ثم أصبح يطلق عليـه فى هذه الأوراق لقب ناظر الرسالة . وكان مرتبـه الشهرى ٨٣٣ فرنكا و ٤٠ سنتيما وكان يعاونهما فرنسى يدعى مسيو ماتنيه ويطلق عليـه لقب ملاحظ شؤون الرسالة المصرية كان يتقاضى مرتبا زيد حتى بلـغ فى نوفمبر سنـة ١٨٦٣ م ٤٢٠٠ فرنك فى السنة . ثم خلف سلـيم بك من اكتوبر سنة ١٨٦٢ م مسيو تيير بمرتب شهرى قـدره ٧٥٩ قرشا عندما قل عدد التلاميذ بفرنسا .

ثم كان فى النمسا آخـر يدعى مسيو لاونتير بك لقب فى دفاتر دار المحفوظـات بلقب رئيس المتوجهين إلى النمسا لتحضيل العـلوم الطبية . وكانت رتبته الرتبـة الثانية المتمايزة . وكان مرتبه

---

(١) ـ كان سليم بك قبل أن يتولى إدارة البعثات بفرنسا ناظـرا للمهمات العسكرية بمصر . ولما خلفه مسيو تيير فى إدارة شؤون البعثات بقى بفرنسا ناظرا للمشتريات العسكرية . وكان يعـرف باسم سليم بك الفرنساوى لكثرة إقامته بفرنسا . وقد سبق الكلام عليه فى هذا الكتاب بالصفحة ١٧٤ .

الشهرى ابتداء من ٢١ مارس سنة ١٨٦٢ م الى ١٤ ابريل من هـــذه السنة ٥٠٠٠ قرش ثم زيد إلى ٨٠٠٠ قرش ابتـــداء من ١٥ ابريل المذكور . ثم خلفـــه مسيو أوفيبرفاير بالنمسا بمرتب قـــدره ٧٥٠ قرشاً عنـــد ما قل عـــدد التلاميذ بها . كما كان فى برلـــين رئيس آخر لتلاميذها يدعى مسيو هلوينج وقد ذكرناه فى بعثات عباس الأول .

وبقى مسيو آدم فرانسوا جومار بك رئيسا لمجلس دراسة جميع هؤلاء التلاميذ من يوليه ســـنة ١٨٢٦ م الى أن أدركته الوفاة فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٦٢ م . ولم يقبل من الجزاء على هذه الخدمة الجليلة التى استمرت ستاً وثلاثين سنة غير علبة تبغ من الذهب أهداها اليه محمد على باشا ثم لقب بك .

وقد وجدنا فى هذا المصدر واحداً وعشرين تلميـــذاً من بينهم اثنا عشر من أبناء الأجانب الذين كانوا من رجال حكومة سعيد باشا أو من المقربين إليه . وهاك أسماءهم جميعاً كما وردت بهذا المصدر :ـ

١ ـ سوتيريوس ياكسيس . حكيم	Sotirios Yaxis
٢ ـ أوجين مورى . تلميذ حربى	Eugéne Mori
٣ ـ مرجوزوف الكبير . حكيم	Margosoff
٤ ـ مرجوزوف الصغير . تلميذ مهندس	»
٥ ـ فيجـــرى (١)	Figgary

(١) هكذا ذكر اسمه فى اوراق هذا القسم . وقد اخبرنا اسطفان افندى أحد أعيان الأرمن القاطنين بمصر أن اسمه الحقيق تيتو فيجرى . وسنذكره فيما بعد بهذا الاسم .

٦ ـ سوماريبـــا . حكيم — Sumarippa
٧ ـ اندريه ديسبان — André Dispand
٨ ـ هيرمانوفتش — Hermanovich
٩ ـ شارل كيني — Ch. Cuny
١٠ و١١ و١٢ ـ اخوان (١) بوبا . مهندسون ميكانيكيون
١٣ ـ احمـــد بك (٢)
١٤ ـ نبراوى افندى (٣) تلميذ حـــربى
١٥ ـ احمـــد شكرى افندى
١٦ ـ ابراهيم توفيق افندى
١٧ ـ رأفت بك (٤)
١٨ ـ راتب افنـــدى (٥)
١٩ ـ واصـــف افنـــدى
٢٠ ـ احمـــد افندى
٢١ ـ حافـــظ افندى
(٦) [١٩ – ٢١]

---

(١) ـ هذه الكلمة لا تصدق على أقل من اثنين والمرجح أنهم ثلاثة لأن بعض النصوص الواردة عنهم فى محفوظات القسم الافرنجى بالدفاتر تدل على هذا وقد اعتبرناهم كذلك فى العدد .
(٢) ـ المعلومات التى وردت عنه بهذه الأوراق تجعلنا نرجح أن المقصود به احمد راشد حسنى باشا خصوصاً إذا عرفنا أن المذكور كان من الذين بعث بهم إلى فرنسا فى عهد سعيد باشا قطعا . وسنذكره فيما بعد بهذا الاسم .
(٣) ـ هو يوسف باشا النبراوى ابن ابراهيم بك النبراوى طبيب محمد على باشا .
(٤) ـ هو ابراهيم بك رأفت بن المرحوم ابراهيم بك رأفت الكبير وكيل ديوان المدارس فى عهد محمد على .
(٥) ـ هو محمد راتب باشا السردار المشهور .
(٦) ـ هؤلاء هم على الترتيب ـ واصف افندى عزمى ، واحمد افندى حمدى ، وحافظ افندى حسنين ، وسنذكرهم بعد بهذه الأسماء .

وهاك بعض التعريف بالأجانب منهم وتراجم الآخرين :-

١ — سوتيريوس ياكسيس

ذكر فى أوراق هــذا القسم كثيرا باسم سوتيريوس ياكسيس وقليــلا باسم ســوتير . اختــير للسفــر إلى فرنســا فى أول يوليـه سنة ١٨٥٥ م لتعــلم الطب بها . وقد سافر من الاسكندرية إلى مرسيليا بالدرجــة الثانية وأنفق على سفره هــذا مبلغ ٣١ ١٥٠٨ . وكان ينفق عليه أثنــاء تعلمه بفرنسا ٦٠٠ فرنك شهريا فى التعليم وغــيره . وبقى ينفق عليه هــذا المبلغ إلى آخر يوليه سنة ١٨٦١ م .

وقوائم الانفــاق عليــه فى كل شهر ترجمت فى أوراق هذا القسم بمـا يأتى :

ترجمــة قائمة واردة من محل الخواجات بســتريه الاخوان عن المدفوع إلى التلميــذ سوتيريوس ياكسيس عن جميــع مصاريفــه فى شهر كذا بأمر وعلى ذمة سعادة الجناب الخديو وبيان ذلك :

س	ف	
٠٠	٦٠٠	دفع له حكم ايصاله المرفوق . ا هـ

وهــذا كل ماعرفناه عنــه .

٢ — أوجين موري (بك)

اختــير للسفر إلى فرنسا لتعــلم الفنون الحــربية بها فى

سنة ١٨٥٥ م . وكان مرتبه الشهرى ٥٥٢ فرنكا عـدا مصروفاته الشهرية التى كانت تبلغ أحيـانا ٨٧٢ فرنكا . ولما أتم علـومه عاد إلى مصر فى أواخر اكتوبر سنة ١٨٦١ م .

وبعـد عودته عـين بأركان حـرب الجيش المصرى ونال فى سنة ١٨٧٣ م رتبة القائمقام .

وجاء عنه فى عـدد الوقائع المصرية رقم ٧٦٣ بتـاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٨٧٧ م :

وجهت رتبـة أميرالآلاى إلى حضرة عـزتلو مورى بك أحـد ضباط أركان الحرب بمعية حضرة دولتلو حسين كامـل باشا (السلطان حسين كامل) . اه

وجاء عنه بالعدد رقم ٧٦٢ بتاريخ ٢٦ مايو سنة ١٨٧٨ م :-

أحسن بالنيشان المجيـدى من الدرجة الثالثة والمـدالية على عزتلو مورى بك أميرألاى أركان حرب . اه

وهـذا يدل على أنه كان فى النجـدة المصرية التى أرسلت مساعدة للدولة العلية فى حرب الصرب والروسيا .

وجاء عنه بالعدد رقم ٨٠٨ بتاريخ ٢٧ ابريل سنة ١٨٧٩ م :-

ألحـق كل من جنـاب سعادتلو بوردى باشا وعـزتلو مورى بك بمصلحة التاريخ التى تحت إدارة جناب سعادتلو استون باشا . اه

وقد أخبرنا بعضهم أنه خال مسيو موسو من الموظفين المعروفين بمصلحة البريد سابقا وخال أخيه الدكتور موسو طبيب الأنف المعروف بالقاهرة والذى توفى منذ أمد غير بعيد وكانت عيادته بجوار فندق شبرد .

ولموري بك هذا أبحاث كثيرة نشرت فى جريدة أركان الحرب التى كانت تصدرها الحكومة المصرية فى عهد الخديو اسماعيل وكانت تطبع أولا بمطبعة وادى النيل ثم طبعت بمطبعة خاصة بها بديوان الجهادية كانت تدعى مطبعة عموم أركان حرب . وكان يصحح هذه الجريدة المرحوم الأستاذ الشيخ حسن الطويل العالم الأزهرى المشهور ويعرب مباحثها المنقولة عن الفرنسية محمد افندى مختار أحد ضباط أركان الحرب (اللواء محمد مختار باشا صاحب كتاب التوفيقات الالهامية) . كما كان ناظر تحريرها مورى بك المترجم له . وكانت لهذه الجريدة أهمية كبيرة لدى ضباط الجيش المصرى فى ذلك الحين لأنها كانت تحتوى على أهم المعارف والمستحدثات الحربية .

والمترجم له هو زوج بنت دور بك مفتش المدارس الأميرية المشهور فى عهد الخديو اسماعيل .

٣ و ٤ — مرجوزوف الكبير ومرجوزوف الصغير

هما ابنا اخت نوبار باشا الوزير المعروف . اختـيرا للسفر إلى فرنسا فى سنـة ١٨٥٥ م . وكان يتعـلم بها أولهما الطب والثانى الفنون الهندسية . وقد عادا منها فى سنة ١٨٦١ م وعين ثانيهما فى وظائف الحكومة المصرية وكان من موظفى نظارة الأشغال العمومية .

ولا شك أن لكل منهما اسمـا خاصا غير لقب مرجوزوف الذى هو لقب أسرتهما التى يقال إنه لايزال لها ذرية بالقاهرة .

وقد كانت عودة مرجوزوف الكبير الطبيب قبل أخيه المهندس وكان يرافقه فى هـذه العودة التى كانت فى سنة ١٨٦١ م بيترو افندى الطبيب الذى سبقت ترجمته بالصفحة ٣٢٨ من هـذا الكتاب وقد جاء عن النفقة على سفرهما هـذا الحساب .

وبيـانه :

س	ف	
٥٠	١٠١٣	أجرة محلين بالدرجة الأولى من مرسيليا الى اسكندرية .
٣٥	٣٩٥	حساب اللوقندة مدة ١١ يوما ومصاريف إقامة بالمدينة .
٩٥	٦٦	أجرة عربية عن صندوق كتب وارد من باريز لزوم التلميـذ بيترو .
٨٠	١٤٧٥	
٧٥	٧٣	عموله المـاية خمسـة
٥٥	١٥٤٩	
٣٠	٥٩٦٥	عنهـا بالقروش

٥ — تيتو فيجـــــرى

هو ابن الدكتور أنطوان بك فيجرى من زمـــلاء كلوت بك وعضو مجلس المشورة الطبية فى عهد محمـــد على . أرسل إلى فرنسا لتعلم الادارة الملكية هنـاك (الحقوق) . وبعـــد أن أتم تعلمه أخذ إذنا فى البقاء بباريس مدة على نفقة والده من نوفمبر سـنة ١٨٦١ م . وقد بقى هناك مدة يسيرة ثم عاد إلى مصر .

ولما أنشئت المحاكم المختلطة كان من مشـــاهير المحامين بهـا وكان لايزال مكتبه مشهورا بمصر للمتقاضين أمام المحــاكم المختلطة الى ما بعد ســـنة ١٨٨٢ م . ثم سـافر الى ايطاليا وتوفى بهـــا حـــوالى سنة ١٩٠٠ م .

وقد استقينا معظم هـــذه المعلومات من اسطفان افندى أحد أعيان الأرمن المســـتوطنين بمصر وهو الذى أخبرنا بأن اسم المترجم له تيتو فيجرى .

٦ — سوماريا

أرسل إلى فرنسا فى سنة ١٨٥٥ م لتعلم الطب بهـا . ولمـا أتم علومه عاد إلى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٦١م .

وبعد أن زاول مهنته فى مصر مدة كان وكيـلا لدائرة المغفور لها حضرة صاحبة السمو الأميرة أنجى هانم حرم سمو والى مصر سعيد باشا الى سنة ١٨٩٠ م وقد عاش بعد ذلك الى أن توفى فى سنة لم نعلمها .

٧ — أندريه ديسبان

لم يذكر فى أوراق هذا القسم العلم الذى كان يتعلمه بأوربا .
وقد سافر الى فرنسا فى سنة ١٨٥٥ م . وبعد اتمام علومه عاد الى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٦١ م .

ومما جاء عنه فى أوراق القسم الافرنجى متعلقا بالنفقة عليه ما يأتى :—

ترجمة القائمة الواردة من محل الخواجات بستريه الاخوان فى ٦ اكتوبر سنة ١٨٦٠ عن المدفوع فى مصاريف إقامة التلميذ اندريه ديسبان بمرسيليا ومصاريف سفره من مرسيليا الى باريز .
جميعه بأمر وعلى ذمة سعادة جناب داورى .

وبيانه :

س	ف	
٥٥	٩٦	مصاريف سفره من مرسيليا الى باريز .
٤٥	٢٣	مصاريف جيب مدة الطريق ومصاريف نثريه .
٠٠	١٢٠	

٨ — هير مانوفتش

لم ينص فى أوراق هذا القسم على ماكان يتعلمه بأوربا . وقد أرسل الى فرنسا فى سنة ١٨٦٠ م . ولم يعرف تاريخ عودته .

وقد ورد بين أوراق القسم الافرنجى قائمة نفقة عليه وعلى شارل كيني واحمد افندى حمدى وحافظ افندى حسنين الآتى ذكرهم بعد هذا نصها :—

ترجمة قائمة واردة من محل الخواجات بستريه الاخوان في ٢٢ اغسطس سنة ١٨٦١ بالمنصرف فى إقامة بمرسيليا والسفر الى باريز على أربعة تلامذة هيرمانوفتش . وشارل كيني . واحمد . وحافظ . وذلك بأمر وعلى ذمة سعادة جناب داورى .

وبيانه :

المنصرف على التلميذين هيرمانوفتش وشارل كيني

س	ف	س	ف	
		٩٠	١٩٣	أجرة محلين بالدرجة الاولى فى السكة الحديد .
		٥٠	٥٨	مصاريف إقامة باللوقندة .
		٧٥	٣٢	مصاريف اقامة بمرسيليا وليون ومصاريف متنوعة .
١٥	٢٨٥			

المنصرف على احمد وحافظ

		س	ف	
		٠٠	١٩٨	أجرة محلين بالدرجة الأولى فى السكة الحديد .
		٨٠	٦٩	مصاريف اقامة باللوقنده .
		٨٥	٢٦	مصاريف اقامة بمرسيليا ومصاريف متنوعة .
		٦٥	٢٩٤	
		٠٠	١٧	ثمن أربعة أكياس لزوم الدراهم للأربع تلامذة .
		٥٠	٢	مصاريف قص الشعر .
		٠٠	١٠	مصاريف جيب .
١٥	٣٢٤			
٣٠	٦٠٩			

٩ — شارل كينى

ذكر فى أوراق هـــذا القسم كثيراً باسم شـــارل كينى وقليلا جداً باسم شـــارل أونى . ولم ينص فيها على ما كان يتعلمه بفرنسا ويؤخذ من مجموع ما كتب فيهـا أن أباه كان طبيباً بل رئيســاً للمصلحة الطبيـــة بالاسكندرية . وبهـــذه المدينة شارع مسمى باسمه وهو شارع كينى بك .

١٠ و ١١ و ١٢ — اخوان بوبا

لم ينص فى أوراق هذا القسم على عدد الاشخاص المراد من كلمة « اخوان » . ويظهـــر من المعلومات الواردة عنهم بهـــذه الأوراق أنهم ثلاثة .

وقد ســـافروا الى فرنسا لتعلم الهندســـة الميكانيكية بهـــا ولم يذكر فى هذا المصدر تاريخ سفرهم ولا تاريخ عودهم .

وبين أوراق هذا القسم إفادة من مسيو لاركنج الى سعـــادة ناظر المـــالية بتاريخ ٢٢ أبريل سنة ١٨٦٤ م هـــذا نصها :ـ

إن سعادة جناب نائب الملك أمرنى أن أبلغكم عن زيادة مرتب اخوان بوبا التلامذة الميكانيكيين وابلاغه مئتين ليره لكل واحد منهم فى السنة . وهذه الزيادة تبتدىء من شهر يوليو القابل . اه

١٣ — احمد راشد حسنى بك (باشا)

سنة ١٨٣٤ — ١٩٠٥ م

هو جركسى الأصل ولد بالقوقاز حوالى سنة ١٨٣٤ م ثم جاء مصر سنة ١٨٤٩ م وعمره خمس عشرة سنة ودخل مدرسة المفروزة. سنة ١٨٥٣ م واختير منها للسفر الى فرنسا فى أواخر سنة ١٨٥٤ م لتعلم الفنون الحربية بمدرسة متز العسكرية. ولما أتم علومه عاد الى مصر فى سنة ١٨٥٦ م ورقى الى رتبة الملازم الأول والتحق بالجيش المصرى وصار يتنقل بالأورط السعيدية وأورط البيادة ثم نال رتبة اميرالآلاى. وفى سنة ١٨٦٢ م عين مع عبد الله باشا الأرنؤوطى بتفتيش الوجه القبلى. ثم سافر الى السودان وعين فى سنة ١٨٦٣م على ٤ جى بياده بالتاكه. ثم على ١ جى بياده بالخرطوم. ثم على ٧ جى بياده. وفى ٣ يونيه سنة ١٨٦٣ م أنعم عليه بالنيشان المجيدى الرابع. ثم عين على ٩ جى أورطه بيادة التى سافرت من مصر الى السودان. ثم على ٧ جى ألاى بياده. ثم صار مأمورا على نزل العساكر السودانية فى مديرية بربرة. وفى ٧ ديسمبر سنة ١٨٦٥ م عين على ٧ جى ألاى بياده الذى سافر الى كريت مساعدة للدولة العلية لاخماد الثورة التى قامت بهذه الجزيرة. وأنعم عليه فى ١٩ اكتوبر سنة ١٨٦٦ م بالنيشان المجيدى الثالث. ونال وهو فى هذه الحرب رتبة اللواء سنة ١٨٦٧ م لبسالته وانتصاره على الثوار. وانعم عليه

فى ٢٨ اغسطس من السـنة المذكورة بالوسام العـثمانى الثالث . ثم حضر من كريت الى مصر لواء على ٣ و ٧ و ١١ جى ياده . وفى ٢٩ اكتوبر سـنة ١٨٦٧ م نال رتبة الفريق على ألايات الغارديا ونال مداليـة حرب كريت سـنة ١٨٦٨ م ووسـام قوماندور أروليد بولد من ملك النمسـا فى ٢٦ نوفبر سنة ١٨٦٩ م بمناسـبة الاحتفال بفتح قنـاة السويس وأنعم عليه بالوسام المجيـدى الثانى فى ١٩ ديسـمبر من هذه السـنة . وفى سـنة ١٨٧٤ م انتقل الى ٢ جى فرقة غارديا . وفى سـنة ١٨٧٦ م عين ياورا للخديو اسماعيل وكان مع هـذا فريقا لآلايات الغارديا .

ولمـا ظهرت الثورة بشبه جزيرة البلقان وطلبت الدولة العلية المساعدة من مصر أصـدر الخديو اسماعيل أمره الى نجـله الأمير حسين باشا ناظر الجهادية والبحرية باعداد نجـدة مصرية فأعـدها وجعلها تحت قيـادة الفريق راشد حسنى باشا المترجم له . وقـد أقلعت هـذه القوة على البواخر المصرية فى ١١ يوليه سنة ١٨٧٦ م ووصلت الى الآسـتانة وسافرت الى حـدود الصرب واشتبكت مع الصربيين فى القتـال وأحرزت النصر البـاهر عليهم ثم عادت إلى دار الخـلافة . وفى أثنـاء ذلك تدخلت روسيا فى هـذه الحرب وانقطعت العـلاقات السياسية بينهـا وبين الدولة العليـة وأعلنت الحرب بينهما فى ٢٥ ابريل سنة ١٨٧٧ م . فطلبت الدولة نجـدة أخـرى فأمر الخديو اسماعيل باعداد جيش عظيم عهد بقيـادته الى

ثالث أنجاله المرحوم الأمير حسن باشا وكانت النجدة المصرية الأولى سافرت الى وارنه تحت قيادة الفريق راشد حسنى باشا فلحق بها جيش الأمير حسن باشا وانضم اليها وزحفت القوات المصرية كلها الى خطوط الروس وقامت بنصيبها فى قتالهم مع الجيوش العثمانية خير قيام . وقد أبدى المترجم له فى هذه الحرب من ضروب الشجاعة والاقدام ما جعل الخديو اسماعيل يخصه بالثناء والمدح .

وجاء عنه فى عدد الوقائع المصرية رقم ٧٦٢ بتاريخ ٢٦ مايو سنة ١٨٧٨ م مانصه :-

أحسن بالنيشان العثمانى من الدرجة الثانية والمدالية الى حضرة سعادتلو راشد حسنى باشا فريق الغارديا . اه

ولما تولى الخديو توفيق جعله سرياوراً له . وفى سنة ١٨٨٠ م عينه رئيساً للمجلس الحربى الذى تألف لتحقيق الشكوى التى رفعها كثيرون من ضباط البحرية ضد قاسم باشا وكيلها . ثم عينه عضواً فى القومسيون العسكرى الذى تألف سنة ١٨٨١ م للنظر فيما يلزم ادخاله من التعديلات والنظم والقوانين على الجيش المصرى . وكان ذلك ابان الثورة العرابية ارضاء للحزب العسكرى الذى كان يثق بالمترجم له أتم الثقة رغم جنسيته الچركسية ولذلك ارتضاه ليكون رئيس المجلس العسكرى الذى ألف لمحاكمة الضباط الچراكسة الذين كانوا يناوئون العرابيين أشد المناوأة . فصدر حكمه عليهم جميعاً بالنفى الى أقاصى السودان ثم عدل الخديو توفيق هذا الحكم بنفيهم

إلى الشام . ولما جد الجد ورأى الوطن مهددا بالغزو دفعه حبه للذود عن البلاد الى الانضمام الى العرابيين فى محاربة الانكليز . وقد كان فى هذه الحرب قومندان خط الشرق وأبلى فيها البلاء الحسن وأصيب برصاصة فى قدمه فى واقعة القصاصين . وبعد انهزام العرابيين ألقى القبض عليه وأودع السجن .

وكان رحمه الله من رجال الحرب المعدودين الذين تفتخر بهم البلاد مخلصا لمصر أشد اخلاص صريحا فى أقواله عظيما فى صفاته وخلاله . وكانت وفاته فى ١١ يونيه سنة ١٩٠٥ م .

وقد أعقب من الذرية ولده احمد بك احسان من أمناء الحضرة الملكية الآن وعنه لخصنا معظم هذه الترجمة .

١٤ — يوسف النبراوى افندى (باشا)

هو ابن المرحوم ابراهيم بك النبراوى من زوجته الفرنسية . تعلم فى مدارس مصر ثم اختير للسفر الى فرنسا فى سنة ١٨٥٥ م لتعلم الفنون الحربية بها . وكان يأخذ مرتبا شهرياً قدره ٤٥٠ فرنكا و ٢٠ سنتيما . ومما ورد فى باب النفقة عليه مبلغ ٢٠٤٠ فرنكا و ٦٠ سنتيما ثمن جواد لركوبه وهو ضابط بفرنسا . وقد ظل هناك مدة حتى أتقن علومه علما وعملا وعاد الى مصر فى أغسطس سنة ١٨٦١ م .

وقد جاء بأوراق القسم الافرنجى عن نفقات سفره فى عودته الى مصر ماياتى :

ترجمة قائمة واردة من محل الخواجات بسنريه الاخوان فى ٢٢ اغسطس سنة ١٨٦١ عن المنصرف فى سفر التلميذ نبراوى الى مرسيليا ومنها الى اسكندرية . وذلك بأمر وعلى ذمة جناب داورى :

وبيانه :

س	ف	
	٥٠٥	أجرة محل درجة أولى إلى اسكندرية .
	١١	أجرة مشاوير داخل البلدة (مرسيليا) .
٥٠	٩	أجرة قارب وانعامية لمن فرغ العفش ومصاريفه النثريه .
٥٠	٥٢٥	

ولما عاد الى مصر عين ضابطا بالجيش . ولكن لم يكد يلبث به طويلا حتى أنف الحال فعاد الى فرنسا وتوطن بها وتزوج فيها من سيدة فرنسية ولدت له بنتا تزوجت من ابن خليل بك النبراوى عمها .

ومن الأمور الهامة التى أسندت إليه وهو بأوربا وكان عليه تعويل كبير فيها السعى لدى الدول فى إنجاز مشروع المحاكم المختلطة إذ كان عضدا لنوبار باشا فى مساعيه التى كللت بالنجاح لاقرار الدول على انشائها بمصر .

ولما انشئت المحاكم الأهلية كان فخرى باشا صديق المترجم له أثناء الدراسة بفرنسا ناظرا للحقانية بمصر فكلفه بانتخاب جماعة

من القضـــاة ليتولوا مناصب القضاء بهـــا من جنسيات غير الجنسية الفرنسية لأن الانكلـــيز كانوا غير راضين عنها . ثم دعاه إلى مصر وعينـــه رئيسا للمحكمة المختلطة (١) بها . فبقى فى هـــذا المنصب حتى أحيل على المعاش ثم أدركته الوفاة فى سنة لم نعلمها .

وكان رحمـــه الله على جانب عظيم من دماثة الأخلاق والتضلع من العلوم إلا أن الأمة لم تنتفع بمعلوماته الحربية .

وقد استقينا أكثر هذه المعلومات من الكاتبة الفاضـــلة سيزا نبراوى قرينة المترجم له ومحررة المجلة المصرية التى يصدرها الاتحاد النسوى بمصر باللغة الفرنسية .

١٥ — أحمد شكرى افندى (باشا)

توفى سنة ١٨٩٥ م

هو من أهل بلدة الغريب التابعة لمركز زفتى . تعلم فى مدارس مصر ودخـــل مدرسة القلعة وتلقى فيها عـــلم الادارة الملكية (الحقـــوق) . ثم انتخب للسفر إلى فرنسا فى عهـــد سعيد باشا . ولما أتم عـــلومه عاد إلى مصر فى نوفمـــبر سنة ١٨٦١ م كما ورد النص بذلك فى أوراق القسم الأفرنجى ويقول أهـــله إن عودته كانت فى سنة ١٨٦٥ م وقد التحق بخدمة الحكومة وتنقـــل فى وظائفها فكان سكرتيرا لمصلحة شبارسات ثم وكيـــل محافظة اسكندرية

---

(١) بحثنا عنه فى الكتاب الذهبى للمحاكم المختلطة فلم نجد له فيه ذكراً لا بين قضاتها ولا بين رؤسائها .

فى اغسطس سنة ١٨٧٩ م ومنح الرتبة الثانيــــة . ثم وكيل جمرك الاسكندرية . ثم محافظ عموم القنال . ومن الوظائف التى تقلدها أيضا وظيفـــة مدير إدارة عموم السودان وملحقاته أيام الثـــورة المهـــدية . ثم تنقـــل فى الوظائف إلى أن كان وكيل الدائرة السنية أيام رياســـة أحمـــد باشا فريد لها . ثم نقـــل إلى المديريات فكان مديرا للمنوفيـــة ثم مديرا لأسيوط ثم وكيلا للداخليـــة ثم محافظا للقاهرة . ثم عاد وكيـــلا للداخلية وأحيـــل عقب ذلك إلى المعـــاش وظل خاليا من العمل نحـــو العشر ســـنوات ثم أدركتـــه الوفاة سنة ١٨٩٥ م بالاسكندرية بمحرم بك عن نحـــو خمس وستـــين سنة . وهـــو والد محمـــد نجيب بك شكرى القـــاضى بالمحـــاكم المختلطة ســـابقا والمـــرحوم ابراهيم عزت بك شـــكرى الذى كان قائماً بأعمـــال السفارة المصرية ببخارست ودولة اسماعيل صدقى باشا .

وكان رحمه الله نزيها مستقيما مقبلا على عمله بهمة ونشاط .

وقد لخصنا معظم هذه الترجمة عن نجله محمد نجيب بك شكرى . وأخـــبرنا المرحوم عزت بك شكرى نجله الثانى بأن وفاة والده كانت فى يوليه سنة ١٨٩٥ م . وشكرى باشا المترجم له هو ابن أخى محمد باشا سيد أحمد والد أمين باشا سيد احمد .

١٦ – ابراهيم توفيق افندى (باشا)

توفى ســـنة ١٩١٧ م .

هو ابراهيم باشا توفيق المشهور بالترجمان . لأن والده محمـــد ابراهيم افندى الترجمان كان ترجمانا لسعيد باشا . تعـــلم فى مدارس مصر ثم اختـــير للسفر الى فرنســـا فى سنة لم ينص عنها فى أوراق القسم الافرنجى . والمرجح أنه ســـافر اليهـــا مع أوجين مورى فى ســـنة ١٨٥٥ م . وكان يعود الى أهله بمصر فى العطلة المدرسية . وفى أول نوفمبر سنة ١٨٦١ م أتم علومه وعاد الى مصر نهائيا كما نص على ذلك بأوراق هـــذا القسم والتحـــق بالجيش ثم كان من ياوران الخديو اسماعيل .

وقـــد ورد عنه فى دفتر به أسماء من ترقـــوا من موظفى الحكومة المصرية ما نصه :-

ابراهيم توفيق بك أحـــد ياوران المعية ترقى الى رتبـــة البكباشى فى ١٧ شوال سنة ١٢٨٤ هـ (١١ فبراير سنه ١٨٦٨ م).اهـ

وورد عنه بهذا الدفـــتر بتاريخ أوائل سنة ١٨٦٩ م مانصه :-

ابراهيم توفيق بك ياور خـــديو ترقى الى رتبة قائمقام . اهـ

وفى هذا التاريخ أيضا جاء عنه بهذا الدفتر مانصه :-

ابراهيم توفيق بك أخـــذ نيشان من الرتبة الثـــالثة من دولة النمسا . اهـ

وفى سنة ١٨٦٩ م لما حضرت الامبراطورة أوجينى زوجة نابليون الثالث للاحتفال بافتتاح قناة السويس طلبت من الخديو اسماعيل رؤية حفلة زواج شرقى . فأخرج الخديو المذكور سرية من سرارى قصره وزوجها من المترجم له واحتفل بهذا الزواج احتفالا باهرا شهدته الامبراطورة المذكورة . وقد وهب له بهذه المناسبة قصرا بشبرا وأنعم عليه بضيعة عظيمة مقدارها الف فدان .

وفى أثناء الثورة العرابية كان المترجم له مديرا للبحيرة . فأراد كما قيل حماية الخديو توفيق من العرابيين وهم بجمع قبائل العرب بها ولما شعر بذلك العرابيون عزلوه من منصبه وأنزلوا به من ضروب الاهانة الشىء الكثير . وبعد خمود هذه الثورة عين المترجم له محافظا لعموم القنال . وقد حدث منه وهو شاغل لهذا المنصب حادث أغضب الانجليز عليه فأحيل بسببه على المعاش .

وأعقب من زوجته بنتين كانت أحداهما ستقترن بابن خالته المرحوم محمد باشا العبانى وزير الحربية الأسبق ولكنها توفيت قبل أن يتم هذا القران . والثانية تزوجت من حسن باشا عاصم سر تشريفاتى الخديو عباس الثانى وبعد وفاة زوجها هذا تزوجت من محمد باشا بدراوى ثم طلقت منه . وقد أدركتها الوفاة أيضاً منذ مدة قريبة .

وكانت وفاة المترجم له فى مارس سنة ١٩١٧ م بمرض التهاب الرئة .

مع أنه كان لايشرب شيئا من الخمور ولا يتعاطى المكيفات مطلقا حتى القهوة .

وكان رحمه الله رضى الاخلاق صادق الوطنية حريصا على كرامته حتى لقد أراد الخديو عباس منه أن يعتذر الى الوكالة البريطانية ليعيده الى الخدمة ثانيا فأبى وفضل أن يبقى فى المعاش على خدمة لاينالها إلا بالتذلل للمحتلين وتمريغ الخدود على أعتابهم .

وقد أدلى الينا ببعض هذه الترجمة حضرة محمد بك العبانى من أعيان الاسكندرية وقريب المترجم له .

١٧ - ابراهيم رأفت بك

توفى سنة ١٨٨٢ م

هو ابن المرحوم ابراهيم بك رأفت الكبير من كبار رجال التعليم فى عهد محمد على ووكيل ديوان المدارس فى عهدى ابراهيم باشا الكبير وعباس باشا الأول . وكانت لوالده المذكور منزلة عظيمة بعلمه وبالآثار الخالدة التى خلفها وبتلاميذه العديدين الذين انتفعت بهم مصر وكان حتفه فى حادثة غرق الأمير احمد فى النيل بكفر الزيات فى ١٤ مايو سنة ١٨٥٨ م .

ولما علم سعيد باشا بحادثته أسف أسفاً شديداً وعطف على أسرته وواساهم وعين لأبنائه أناثاً وذكوراً المرتبات من الروزنامة وأخذ المترجم له ابراهيم رأفت وأخاه عثمان رأفت تحت كنفه ورعايته فأرسلهما إلى فرنسا ليتعلما الفنون الحربية

وقد كان المترجم له يتعلم فيها على نفقة والده قبل حادثة غرقه بسنتين . فبعث سعيد باشا وأتى به ثم أرسله على نفقته إلى فرنسا وأرسل معه أخاه الصغير عثمان . فتعلم بها فى مدرستها الحربية الشهيرة سان سير وظل بها حتى تخرج منها ضابطاً بأركان الحرب . وكانت عودته الى مصر فى آخر ديسمبر سنة ١٨٦١ م فالتحق بالجيش ثم بضباط أركان الحرب . ولما كان عهد الخديو اسماعيل الذى أخذ ينظم الجيش تنظيما جديدا وجلب له الجنرال الشهير استون الامريكانى ليكون رئيساً لأركان حربه عين معه ضابطا فى أركان حرب الجيش المصرى .

وقد ورد عنه بدفتر أسماء من ترقوا من موظفى الحكومة سنة ١٨٦٩ م مانصه :

ابراهيم رأفت بك أحسن إليه برتبة البكباشى . اه

ولما كلف اسماعيل باشا هذا الجنرال بعمل خريطة حربية كان المترجم له ممن اختيروا معه للقيام بهذا العمل فأتموها على أحسن مايرام . وكان معهم أوچين مورى بك وغيره . ثم عاد إلى القاهرة فى أركان حرب الجيش كما كان أولا .

ثم غضب عليه الخديو اسماعيل لحادثة بلغته عنه فأرسله إلى السودان فبقى فيه إلى أن تولى الخديو توفيق فأمر بعودته إلى مصر فعاد إلى الجيش فى أركان الحرب كما كان وكان وقتئذ

نبـــة قائمقام ثم وصـــــل إلى رتبة أميرألاى . ثم مرض بسبب
مته بالسودان بالملاريا (البرداء) وتوفى بها فى سنة ١٨٨٢ م والحرب
تعلة بين العـــرابيين والانكليز وكان ضلعه مع الخـــديو توفيق
الحوادث العرابية .

وهـــو والد المرحوم الدكتور محمـــد بك رأفت مدير صحة
ية الاسكندرية السابق وعنه أخذنا هذه الترجمة وأخويه اسماعيل باشا
فت والمرحوم الفريق ابراهيم باشا رأفت من كبار ضباط الجيش المصرى .

١٨ — محمد راتب افندى (باشا) السردار

توفى سنة ١٩٢٠ م

هـــو چركسى الجنس . وأصله من مماليك سعيد باشا .
ـــلم فى مصر وكان من تلاميذ مدرسة المفروزة الحـــربية وسافر
ها الى فرنسا لاتقان الفنون العسكرية . والمرجـــح أنه سافر إليها
أواخـــر سنة ١٨٥٤ م مع زميـــله احمد راشـــد حسنى باشا
عاد الى مصر بعـــد سنتين فانخـــرط فى سلك الأورط السعيدية .
حـــدث أن غضب عليه سعيد باشا مرة وتوعده بالعقاب فلم يجد
مخلصاً من هذه الاهانة التى استنكر وقوعها عليه إلا الانتحار .
طلـــق على نفسه رصاصة فعـــولج منها وشفى ولكنها تركت أثراً
اهراً فى أنفـــه لم يزل ملازماً له طول حياته . ثم كانت هـــذه
لحـــادثة ســـبباً فى هربه إلى الآستانة وانخـــراطه فى سلك الجيش

العثمانى مدة . ولمـــا توفى سعيد باشا عاد الى مصر فى أوائل عهـــد الخديو اسماعيل وترقى فى الرتب العسكرية بسرعة حتي نال رتبة اللواء فى سنة ١٨٦٤ م وأصبح سردار الجيش المصرى فى سنة ١٨٦٧ م .

وأهم حـــوادث تاريخ حياته فى مصر حـــرب الحبشة التى كان فيها قائداً عاماً للجيش المصرى والتى شبت بين مصر والحبشة على أثر واقعة أوسا التي باغت فيها الأحبـــاش منزنجر Munzinger باشا حكمدار شرقى السودان والجنـــود المصرية وقتـــل فيها الحكمدار المذكور وزوجته وعـــدد كبير من هـــذه الجنود فى أواخـــر سنة ١٨٧٥ م . فعـــزم الخديو اسماعيل على الثـــأر من الأحباش وأمر نجـــله الأمير حسين باشا ناظـــر الجهادية والبحرية باعداد حملة كبيرة فصدع بالأمر وجعل عليها محمد راتب باشا سردار الجيش قائداً عاماً ولورنج باشا الامريكى Loring رئيساً لأركان الحـــرب الذين كانوا خليطاً من المصريين والأمريكان وسافر معها محمد على باشا البقلى الطبيب المشهور رئيساً لمستشفيات الميدان . وكان الجيش الذى أعد لهذه الحملة كامل العـــدد والعدة ولكنه مع هذا لم يكن النصر حليفـــه فهزمه الأحباش هزيمة نكراء وقتلوا كثيراً من جنوده . وقـــد تنصل المترجم له من تبعة هـــذه الهزيمة بعـــد عودته الى مصر بقـــوله للخـــديو اسماعيل - إن سموكم أخـــذتم علىّ المواثيـق أن أستشير الجـــنرال لورنج فى جميع حركاتى الحربية وقـــد قمت بما أمرتم به فكانت النتيجة مع الأسف على غير ماتحبون .

ومع هذا فقد بقى المترجم له محظياً لدى الخديو اسماعيل . فعاد سردارا للجيش وقد جاء عنه بعدد الوقائع رقم ٦٨٤ بتاريخ ٣ ذى القعدة سنة ١٣٩٣ هـ (٢٠ نوفمبر سنة ١٨٧٦ م) ما نصه :ـ

صـــار حضرة سعادتلو راتب باشا سردار العساكر المصرية كما كان أولا . اهـ

وفى ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ م ألفت نظـــارة نوبار باشا الأولى وهى أول الوزارات المصرية المسئولة وكانت خليطـــاً من المصريين والأجانب تولى فيها نظـــارة الأشغـال مسيو دوبلنير الفرنسى ونظارة المالية مستر ريفرس ولسون الانكليزى . وجعل فيها راتب الوزير المصرى بما فيهم رئيسهم نوبار باشـــا ثلاثة آلاف جنيـــه سنوياً . ورتب لـكلا الوزيرين الأجنبيين ضعف هـــذا الراتب أى ســـتة آلاف جنيـــه سنوياً . وكان المترجم له فى هـــذه النظـارة ناظراً للجهـــادية والبحرية وخلفـــه فى سردارية الجيش الأمير حسن باشا النجل الثالث للخديو اسماعيل . وقد ظل محمـــد راتب باشا فى هـذا المنصب الى ١٠ مارس سنة ١٨٧٩ م حيث ألفت نظارة أخرى رأسها محمد باشا توفيق نجل الخديو اسماعيل وولى عهده فخلف المترجم له فيها على نظارة الجهادية والبحرية سعادة حسن أفلاطون باشا .

وقد عاش المترجم له بعد ذلك عمرا طويلا وهو مبجل محـــترم لأن صفاته الشخصية كانت من أجل الصفات وأكرمها ونال كل الرتب العسكرية حتى رتبة مشير وكان بلا شك من الشجاعة بمكان غير أن الحظ لم يرافق شجاعته

المعترف بها من معاصريه . وكان رحمه الله من أقـــرب المقربين من المرحوم السلطـان حسين كامل الذى أنعم عليه بالوشاح الأكبر من نيشان النيـــل . ولم ينس طول حيـاته مالحقه من سعيد باشا فأوصى بتركته الى زوجه ومن بعدها الى أبنـــاء المغفور له الخديو اسماعيل لأنه عاش ومات عقيما لم يعقب . وكانت وفاته فى ٧ مارس سنة ١٩٢٠ م .

١٩ — واصف عزمى افندى (باشا)

توفى سنة ١٨٩٨ م

هو من أبناء مصر الأقباط وأخو أمين بك عزمى الذى كان قاضيـــا بالمحكمة الأهلية وانتحر بباريس . تعلم المترجم له فى مدارس مصر ثم اختـــير للسفر إلى فرنســـا سنـــة ١٨٦٠ م ولم ينص فى أوراق القسم الافرنجى على العـــلم الذى كان يتعلمه والمرجح أنه أرسل لتعلم الادارة الملكية (الحقوق) بهـا . وبعد أن أتم علومه عاد إلى مصر وعـــين فى وظائف الحكومة الادارية .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع رقم ٦٩١ بتاريخ ٨ ينـــاير سنة ١٨٧٧ م مانصه :ـ

وجهت الرتبة الثـــانية إلى حضرة عـزتلو واصف عزمى بك تشريفاتى ديوان الداخلية ورئيس قلم افرنجى بها .اهـ

وجاء عنه فى العدد رقم ٨٠٥ بتاريخ ٦ ابريل سنة ١٨٧٩ م :

انتقـــل من نظارة الداخلية إلى رياســـة مجلس النظـــار حضرة واصف بك عزمى ناظر قـــلم افرنجى وجعـــل رئيس قايينتو بذلك المجلس . اه

وجاء عنه فى العدد رقم ٨١١ بتاريخ ١٨ مايو سنة ١٨٧٩ م :

تعـــين جنـــاب عـــزتلو واصف بك افنـــدى لنظارة قلم مهمة بالمالية . اه

وجاء عنه بالعدد رقم ٨٢٦ بتاريخ ٣١ اغسطس سنة ١٨٧٩ م :

وجهت رتبة المتمايز إلى جنـــاب عزتلو واصف بك وتعين ناظر قلم افرنكى بنظارة الداخلية . اه

وجاء عنه فى الكتاب الذهبى للمحاكم المختلطة ما معربه :ـ

عـــين واصف باشا عزمى رئيس شرف للمحـــاكم المختلطة بالقاهرة فى ٢٩ مايو سنـــة ١٨٨٣ وتوفى فى ٢٣ نوفمبر سنه ١٨٩٨ بالاسكندرية . اه

وكان عالما فاضلا كما أنه كان من المقربين للأمير مصطفى فاضل ووكيلا لدائرته بمصر .

٢٠ ـــ احمد حمدى افندى (بك)

توفى ســـنة ١٨٩٩ م

هو النجل الثانى للمرحوم الدكتور محمد على باشا البقلى الجراح الكبير . وقد ترجمنا لوالده بالصفحة ١٣١ من هذا الكتاب .

أرسله سـعيد باشا الى فرنسـا فى يونيه سـنة ١٨٦١ م وهو حديث السن ليتعلم بهـا مبادىء العلوم وانتظم فى سلك تلاميذ مدرسـة شاسفان الى أن أتم دروسه بهـا فأدخل مدرسـة الطب بباريس وبقى بهـا الى أن نال شهادة الدكتوراه فى سنة ١٨٦٨ م فى عهد اسماعيـل حيث رجع الى مصر وعين معلما بمدرسـة الطب ثم أسـتاذا للجراحة العليـا وحكيمباشى قسم الجراحـة بمستشفى قصر العينى .

وقد جاء عنـه فى عدد الوقائع رقم ٧٤٠ بتاريخ ٢٤ ديسمبر سـنة ١٨٧٧ م مانصه :

أحسن بعنوان الرتبـة الثالثة الى كل من حضرات احمـد افندى حمدى حكيمباشى وخوجة الجراحة . الخ . . اه

وجاء عنه فى العدد رقم ٧٦٣ بتاريخ ٢ يونيه سـنة ١٨٧٨ م مانصـه :

أحسن بالنيشـان المجيدى من الدرجة الرابعـة والمدالية الى القائمقام احمـد حمدى بك طبيب الجراحة بقصر العينى . اه

وجاء عنه فى العدد رقم ٨٣٩ بتاريخ ١٤ ديسمبر سـنة ١٨٧٩ م مانصـه :

وجهت الرتبة الثانيـة الى حضرة عزتلو احمـد حمدى بك جراح باشى باسبتالية مصر . اه

ثم عين مفتش عموم الصحة ، وكان أحـــد أعضاء القومسيون لطـــبي وبقى فى تفتيش عمـــوم الصحة الى أن أدركته الوفاة فى مايو سنة ١٨٩٩ م .

وترك من المؤلفات : ـ

(١) ـ رســالة باللغة الفرنسية فى داء الفيل عند العرب وقـــد نال بهذا المبحث شهادة الدكتوراه .

(٢) ـ كتـــاب (تحفة الحبيب فى العمليـــات الجراحيـــة الصغرى والأربطة والتعصيب) طبع فى القاهرة سنة ١٨٧٩ م .

(٣) ـ كتاب (الراحة فى أعمال الجراحة) طبع فى القاهرة سنة ١٨٨٠ م

(٤) ـ المنتخب وهـو مجـــلة طبية كان يصدرها المـــترجم له وطبعت بالقاهرة من سنة ١٨٨١ م إلى سنة ١٨٨٢ م .

(٥) ـ كتاب (التحفة العبـــاسية فى الأمراض التصنعية والادعائيـــة) طبع بالقاهرة سنة ١٨٩٣ م .

وكان رحمه الله طبيبا ماهرا واسع الشهرة .

وهـــذه الترجمة لخصنا معظمها عن نجله الذى عـــين لنا تاريخ وفاته السالف الذكر وهـــذا يخالف ماذكـــره جورجى بك زيدان فى كتابه تاريخ آداب اللغـــة العربية من أن وفاته كانت سنة ١٩٠٣ وقد ذكر على باشا مبـــارك المترجم له فى كتاب الخطط التوفيقية ج ١١ ص ٨٥ و ٨٩ بعبارة وجيزة وكان لايزال حياً .

٢١ ـ حافظ حسنين افندي

سنة ١٨٤٦ - ١٨٨٨ م

هو نجـــل حسنين بك على البقلى ناظر الضربخـــانة وشقيق محمد على باشا البقـــلى الطبيب المشهور . وقـد ترجمنـــا لوالده سابقا بالصفحة ١٦٧ من هذا الكتاب .

ولد المـــترجم له سنة ١٨٤٦ م وتعلم فى مصر بمـــدرسة الفرير وســـافر الى فرنسا فى عهد سعيد باشـــا وسنه إذ ذاك ثلاث عشرة سنة وقـــد ذكر بين تلاميذ البعثات فى عهـد سعيـــد باشـا مرتـــين . مرة فى أوراق القسم الافرنجى بتـــاريخ سنة ١٨٦٠ م باسم حافظ فقط . ومرة فى دفاتر دار المحفوظات العربية الخـــاصة بتلاميذ البعثـــات باسم حافـظ حسنين حـــكيم ملازم ثان بباريس فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م .

وكان مرتبه الشهرى وهو يتعـــلم بفرنسا من اكتـــوبر سنة ١٨٦٢ م مبلـــغ ٥٠٠ قرش . وقد عاد منها الى مصر فى اكتوبر سنة ١٨٧٠ والتحق تلميـــذا بمدرسة الطب بقسم الصيدلة . ثم رجع الى باريس بعد ذلك مرة ثانية وبقى فيها الى أن نال دبلوم العلوم الطبيعية والكيميائية فى سنة ١٨٧٦ م من المعهد الطبيعى Faculté des Sciences وعندئذ رجع الى مصر نهائياً وعـــين معلما للتـــاريخ الطبيعى بمدرسة الطب بها وأعـطى رتبـــة الصاغ . ثم معلما بالمـــدرسة التجهـــيزية

بدرب الجماميز للتاريخ الطبيعى أيضا . ثم بالمدرسة التوفيقية فى نظارة بلتيه بك سنة ١٨٨٥ م ولم يمكث بها طويلا فقد حصل بينه وبين ناظرها خلاف سببه انتهاك الناظر لكرامته وطرده له من غرفته فكبر عليه هذا الأمر وقابل هذه الاهانة بمثلها فشكاه الناظر الى نظارة المعارف فى عهد وكالة يعقوب أرتين بك (باشا) فنصر الناظر عليه لما كان بين والديهما من عداوة سابقة حيث أظهر حسنين بك على الكيميائى غش كثير من الأشياء التى كان يستجلبها أرتين بك للحكومة المصرية . فانتهز يعقوب هذه الفرصة وانتقم من ولده بفصله من وظيفته . فبقى فى منزله ملازما للمطالعة والدرس الى أن أدركته الوفاة فى ٢١ يوليه سنة ١٨٨٨ م ودفن بقرافة المجاورين مع والده فى مدفن واحد .

وقد أعقب ولدا واحدا هو حسنين بك حافظ من زوجته البلجيكية التى تزوج منها بفرنسا ثم جاءت معه الى مصر وأسلمت إسلاما صحيحا بعد موت زوجها . وقد عاش ولده هذا بعد موته ثم توفى فى ٧ مارس سنة ١٩٢٦ م .

وقد لخصنا معظم هذه الترجمة عن زوجته المذكورة وهى سيدة أوربية مثرية محترمة أصبحت بعد وفاة نجلها منه فى حزن مستمر . وقد أوقفت ثروتها من بعدها على الأعمال الخيرية النافعة .

وورد ذكر المترجم له فى كتاب الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ج ١١ ص ٩٠ .

هـــذا ، وبالمترجم له يكون عدد الذين ورد ذكر أسمائهم في أوراق القسم الافرنجي الخاصـــة بتلاميذ البعثات في هذا العهد واحدا وعشرين .

ولكن جاء في ترجمة ابراهيم بك رأفت السابقة أن ســـعيد باشا أرســـله إلى فرنســـا وأرســـل معه أخاه الصغير عثمان رأفت . وقد بحثنا فيما بين أيدينا من المصـــادر عن ارســـال عثمان هذا فلم نعثر على شيء إلا أننا مع ذلك نميـــل الى تصديق رواية أهـــله في هـــذا الشأن . وعلى هـــذا الاعتبار نرى الحـاقه بهم ونترجم له فيما يـــلي :—

٢٢ — عثمان رأفت بك (باشا)

توفي ســـنة ١٨٩٨ م

هـــو الابن الأصغر لابراهيم بك رأفت الكبير . تعـــلم في مدارس مصر مبادىء العلوم وأرســـله سعيد باشا الى فرنســـا وهو في الثالثة عشرة من عمره فتعلم هنـاك الى أن تأهل للدخـــول في مدرسة سانسير الحربيـــة فدخلها وتعـــلم فيها كأخيه هندسة أركان الحـــرب . وكانت مدة إقامته بفرنسا سبع ســـنوات فعاد بعد أخيه بقليل وعين عنـــد رجوعه ضابط مدرسة الحقوق ثم ألحق بأركان حرب الجيش ثم نال رتبـة الملازم الأول وأخذه سمو الأمير محمـــد توفيق باشا وكان ولى عهـــد مصر ياورا له وظل في خدمتـــه إلى أن تولى أريكة مصر فظل أيضا في خدمته .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع رقم ٨١٩ بتاريخ ١٣ يولـيه سـنة ١٨٧٩ م (فى بدء ولاية الخديو توفيق) مانصه :ـ

وجهت الرتبة الثالثـة الى حضرة رفعتلو عثمان بك رأفت الذى تعين ميراخور بدائرة الحضرة الفخيمـة الخديوية . اه

وقد ترقى من ياور الى سرياور ثم نال رتبة الفريق . ولما تولى الخديو عباس الثانى كان أيضـا سرياورا له وظل فى خدمتـه سـنة ثم خلفه فى هـذا المنصب الأمير أحمـد فؤاد (جلالة ملك مصر فؤاد الأول) وأحيـل المترجم له على المعاش ثم أدركته الوفاة فى ديسمبر سنة ١٨٩٨ م .

وهـذه الترجمة أخذناها عن ابن أخيه المرحوم الدكتور محمـد بك رأفت مدير صحة بلدية اسكندرية سابقا .

هذا ، وليس بخاف أن هؤلاء الاثنين والعشرين تلميذا السابق ذكرهم لم يرسـلوا الى فرنسا فى وقت واحد كما يفهم من تراجمهم السالفة . إلا اننا رغم هـذا نرى اعتبارهم بعثـة واحدة لأنهـم أرسـلوا إلى فرنسا جميعا ولأن أكثرهم أرسـل فى سنتى ١٨٥٤ و ١٨٥٥ م فيصح أن يكون باقيهم ملحقا بهم . وبناء على ذلك تكون بعثتهم هى البعثـة الأولى فى عهد سـعيد باشا .

البعثة الثانيـــة الى النمسا

فى أوائل ســـنة ١٨٦٢ م

ورد ذكر أعضاء هـــذه البعثة فى دفاتر دار المحفوظـــات العربية وعددهم كما ذكروا فيها أحـــد عشر تلميذا . وقد جاء فى هذه الدفاتر أنهم أرسلوا جميعـا إلى النمســـا فى ابريل ســنة ١٨٦٢ م لتعلم العلوم الصحية بمدينة مونخ . وسميت فى هذه الدفاتر مع هذا بعثة الى النمسا لأن النمسا الى ذلك الحين كانت رئيسة على الامارات الجرمانية ولو اعتبرنا الحالة الحاضرة الآن لكانت بعثـــة الى المانيا . وعلى أى حال فان هـــذه البعثة كانت تتعلم فى مونخ عاصمة بڤاريا احدى الامارات الالمانيـــة التى انضمت الى الاتحاد الألمـانى نهائيا سنة ١٨٧١ م . وقد بقيت بهـا إلى أوائل أغسطس سنة ١٨٦٣ م ثم نقلت الى فرنســـا فى ٢٢ أغسطس من هذه السنة وأتمت علومها بمدارسها .

وقد جاء عن هـــذه البعثة بعد أن انتقـــلت إلى باريس فى أوراق القسم الافرنجى بتاريخ ٨ نوفمـــبر سنة ١٨٦٣ م خطـــاب من مسيو چول لومـرسيه وكيـــل الرسالة المصرية بباريس إلى سعـــادة ناظر الخـــارجية المصرية ترجم ملخصه فى هـــذه الأوراق بأنه أى مسيو لومرسـيه سبق أن حـرر خطابا لحضرة كـــلوتشى بك يطلب فيه تعيين جهـة بباريس للحصول منهـا على المبـالغ اللازمة لمصروفات التلاميـذ الأحـــد عشر الحكما التابعين لرســـالة مدينة مونخ الذين

وصلوا الى باريس فى ٢٢ اغسطس سـنة ١٨٦٣ وأنه يرى أن تكون هذه الجهـة هى مصرف الخواجات ماركو وارد وشركائه بباريس ليعطيه مايحتاج اليه من المبالغ اللازمة من مصروفات المأكل والمشرب والملبس والتعليم المحتاج اليها الأحد عشر تلميذا الحكماء المذكورون . اه

فكتب ناظر الخارجيـة والمدارس المصرية الى ناظر المالية يطلب الافادة بمعرفة الماليـة عن الجهة التى يصير منها تأدية المبالغ اللازم صرفها على الأحد عشر تلميـذا الحكماء التابعين لرسالة مونخ ليحرر الى مسيو لومرسيه وكيل الرسالة المصرية عن ذلك .

ثم جاء عن أعضـاء هذه البعثة فى أوراق القسم الأفرنجى أيضا الخطاب الآتى وهذا نصه :—

مجلس عموم صحة رئيسى عزتلو افندم

فيما كتب لحضرتكم من هنا بتاريخ ٧ رجب سنة ١٢٨٠ نمرة ٥٨ بخصوص التلامذة الذين كانوا بمدينـة مونخ وصار نقلهم الى باريس ذكر بأنه يصـير التحرير من طرفكم الى الخواجـه لومرسيه بالتوضيح عن اليوم الذى يصير اسـتيلاء مصاريف أولئك التلامذة من ابتداه . وترد الافادة عن ذلك لهنـا لأجل المعلومية .

وحيث للآن لم وردت الافادة المرغوبـة عن ذلك فلزم تحريره لجنابكم الأمل سرعة وورود الافادة كسـابقة الكتابة عن الخصوص المذكور ٩

١٨ رجب سنة ١٢٨٠

وكيل المالية
(امضاء)
محمـد سعيد

ومن كل هذا يعرف أن هذه البعثة بعـــد أن تعلمت بمونخ نقلت الى فرنســـا لاتمام التعلم بهـــا . وقد بقوا يتعلمون بفرنسا من ٢٢ اغسطس ســـنة ١٨٦٣ الى ســـنة ١٨٧٠ م وبعضهـــم الى سنة ١٨٦٨ و سنة ١٨٦٩ م . ومن المعروف أن نقلهم الى باريس وتعليهم بها كان فى عهد الخديو اسماعيـــل لأن عهـــده بدأ بولايته مصر فى ١٨ يناير ســـنة ١٨٦٣ م . وهاك أسماءهم كما ذكرت فى دفاتر دار المحفوظات :—

(١) — مصطفى فايض افندى (٢) — ابراهيم صبرى افنـــدى (٣) — احمـــد نديم افندى (٤) — حسن محمود افندى (٥) — لطيف اغيا افنـــدى (٦) — محمود رشـــدى افندى (٧) — على فهمى افنـدى (٨) — محمد حافظ افندى (٩) — ابراهيم حسن افندى (١٠) — محمـــد سالم افندى (١١) — محمد السيد افندى .

واليك تراجمهم :—

٢٣ - مصطفى فايد افندى (بك)

سنة ١٨٤٨ - ١٩٢٣ م

هو ابن المرحـــوم احمـد باشا فايد الذى سبقت ترجمتـــه بالصفحة ٦٢ من هـذا الكتاب . وقـد ذكر المـــترجم له فى دفاتر دار المحفوظـــات العربية باسم مصطفى فايض ، وفى الترجمـــة التى بعث بها الينا نجـله باسم مصطفى فايد . وقـد اثبتناه هنا بهذا الاسم .

ولد المـــترجم له فى سنة ١٨٤٨ م وتعـــلم بمدارس مصر ثم اختـــير وهو برتبـــة الاسپران لتعـــلم العـــلوم الطبيـــة بمـــدينة مونخ فى ابريل سنة ١٨٦٢ م . وكان مرتبه الشهرى ٧٠ قرشا وكان مرتباً لوالدته بمصر ٤٠ قرشا بتوكيـــل محمـــد افندى عبد الرحمن الطبيب بقصر العينى .

وفى عهد الخـــديو اسماعيل نقل الى فرنسا فى ٢٢ اغسطس سنة ١٨٦٣ م ثم تحول من دراسة الطب إلى تعـــلم الفنون الحربية بأمر الخـديو المـــذكور عند زيارته لفرنسا لما رآه فيـــه من اعتـــدال القوام وقـوة البنية فالتحق بالمدرســـة الحـــربية هناك وأتم بهـا دراسته وتخـــرج منها ضابطـــا فى الطوبجية سنة ١٨٧٠ م وعاد إلى مصر فالتحـــق بالجيش ولم يكد يلبث به مـــدة حتى تركه لخـــلاف وقع بينه وبين بعض رجاله حول بعض نظريات الاصلاح فيه على أنه كان طول حياته مهتما بالشؤون الحربية ومتتبعاً لتقدمها ورقيها كما كان على اتصال دائم بأقرانه الضباط الذين أصبحوا أعظم قواد للجيش الفرنسى وكثيراً مازارهم عند سياحته بأوربا التى كان يتردد عليها وزار أغلب بلادها .

وكان رحمـــه الله وديعاً محباً للخير مساعداً لاخوانه ومعارفه . وقد توفى فجأة فى ١٩ ديسمبر سنة ١٩٢٣ .

وعن نجله محمود افندى فايد لخصنا معظم هذه الترجمة .

٢٤ — ابراهيم صبرى افندى (بك)

توفى حـــوالى سنة ١٩١٥ م

تعلم فى مدارس مصر ودخـــل مدرسة الطب بقصر العيـــنى ثم اختـــير وهو برتبـــة الاسبران للسفر الى مونخ فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العلوم الطبيـــة والصحية هناك . وكان مرتبه الشهرى $\frac{ص}{٧٠}$ وكان مرتبـــاً لوالدته بمصر مبلـغ أربعـــين قرشاً بتوكيل محمد افندى بدر الطبيب بمدرسة الطب ثم نقل الى فرنسا لاتمام علومه بها . ولما أتم علومه عاد الى مصر وعين معلمـــاً بمدرسة الطب بمرتب قدره خمسمائة قرش من أول اكتوبر سنة ١٨٧٠ م ثم عين طبيباً بالجيش المصرى وترقى فيه الى أن صـار حكيمباشى بالآلايات . ثم نقـــل الى وظيفة حكيمباشى البوليس . ثم عاد معلمـــاً بمدرســـة الطب لعلم وظائف الأعضـاء (الفسيولوجيا) وبقى كذلك زمناً تخـــرج فيه على يديه كثيرون وقـــد كانوا يجلونه لمواهبه العلميـة وصفاته الطبية . وكانت له منزلة كبيرة عنـــد رجال الحكومة والاهالى جميعـــا وقد أحيل على المعاش ســـنة ١٨٩٢ م واشـــتغل وهو فيه بالتـــأليف ولكن لم يطبع شيء من مؤلفاته إلى الآن . وقـــد أدركته الوفاة حوالى ســـنة ١٩١٥ م وله ذرية باقية فى مدينـــة حلوان أكبرهم ابنه محمـــود افـندى صبرى الموظف بمصلحـــة التنظيم بحلوان وعنه أخذنا معظم هذه الترجمة .

وقـــد جاء عنه فى كتاب (الخطط التوفيقية) لعـــلى باشا

مبارك ج ١١ ص ٩٠ أثناء الكلام على زاوية البقلى ما نصه :

هـــو ابن عم بدر بك دخـــل المدارس بمصر ثم سافر فى مدة المرحوم سعيد باشا الى بلاد أوربا فتعلم بهـا وأتقن فن الطب ثم عاد فى سنة ست وثمانين وهـــو الآن فى وظيفـــة حكيمباشى فى الألايات برتبة بكباشى . اهـ

٢٥ — احمـــد نديم افندى

تعلم فى مدارس مصر واختير للسفر الى مدينة مونخ وهو برتبة الاسبران فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العـــلوم الصحية بها وكان مرتبـــه الشهرى ٧٠ قرشاً وكان مرتباً لوالدته بمصر ٤٠ قرشـــاً بتوكيل حسن افندى حسين الطوبجى بالقلعة . وقـــد ظل يتعلم هناك الى أواخر اغسطس سنة ١٨٦٣ م حيث انتقـــل الى فرنسا فأتم علومه بها وعاد الى مصر فعين معلما بمدرسة الطب .

ولم تطـــل حياة المترجم له فتوفى فى أثناء عهـــد الخديو اسماعيل فى سنة لم نعلمها .

٢٦ — حسن محمود افندى (باشا)

سنة ١٨٤٧ — ١٩٠٦ م

ولد ســـنة ١٨٤٧ م بضاحيـــة من ضواحى القـــاهرة على طريق الأهـــرام تســـمى قريـــة الطاليـــة . وتعـــلم فى مدارس مصر واختير منهـا وهو برتبـــة الاسبران للسفر الى مونخ

فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العلوم الصحية بها . وكان يأخذ مرتباً شهرياً قدره ٧٠ قرشاً وكان مرتباً لوالدته بمصر مبلغ ٤٠ قرشاً بتوكيل محمود افندى ابراهيم الطبيب بقصر العينى . وقد بقى يتعلم فى مونخ الى أواخر اغسطس سنة ١٨٦٣ م ثم نقل منها الى فرنسا حيث أتم علومه بباريس . وقد التحق وهو هناك بجمعيتين طبيتين لم يزل متصلا بهما وهو بمصر رغبة منه فى دوام الصلة بأطباء أوربا . ولما رجع الى مصر فى أوائل سنة ١٨٦٨ م عين بوظيفة مساعد أستاذ التشريح بمدرسة الطب كما ورد بدفاتر دار المحفوظات ثم عين بها أستاذاً للتشريح وغيره ثم عين بعدة وظائف أخرى وكان مع ذاك طبيباً لبعض دوائر الأمراء وبالمعية السنية .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع المصرية رقم ٨٣٢ بتاريخ ١٩ أكتوبر سنة ١٨٧٩ م ما نصه :ـ

تعين جناب عزتلو الدكتور حسن بك محمود مفتش صحة مصر . اه

وجاء عنه بالعدد ٨٣٨ بتاريخ ٧ ديسمبر سنة ١٨٧٩ م مانصه :ـ

وجهت رتبة المتمايز الى حضرة عزتلو حسن محمود بك افندى مفتش صحة مصر . اه

ثم تولى إدارة مجلس الصحة ثم عين رئيساً لمدرسة الطب

من سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٨٩١ م ونال رتبة الباشوية . ومن أعماله التى تذكر له بجميل الثناء والحمد أنه أنشأ فى مصر مجمعاً طبياً للنظر فى الأمور الصحية ولكنه لم يدم طويلا . ثم اشتغل بالأمور العامة وانتدبه مجمع البرازيل الطبى لعضويته كما انتدب عضوا بعدة مؤتمرات طبية وكانت وفاته سنة ١٩٠٦ م .

وكان رحمه الله محباً لوطنه منكباً على البحث والعمل جاداً فى خدمة فنه وهو من العصاميين الذين أوصلهم جدهم إلى اكتساب الشهرة والصيت الحميد .

وقد ترك من المؤلفات :ـ

(١) — رسالة فى داء الفقاع ألفها قبل رجوعه من فرنسا ونال بها شهادته .

(٢) — الاستكشاف العصرى فى الدمل المصرى . طبع سنة ١٨٧٣ م .

(٣) — الفوائد الطبية فى الأمراض الجلدية . طبع سنة ١٨٧٥ م .

(٤) — ينبوع شفاء الأبدان فى حمامات حلوان . طبع سنة ١٨٧٧ م .

(٥) — الرمد الصديدى للدكتور دوتريو الكحال . وهو مترجم طبع سنة ١٨٧٨ م .

(٦) — البواسير ومعالجتها . طبع سنة ١٨٧٨ م .

(٧) — رسالة فى حمى الدنج طبعت سنة ١٨٨٢ م .

(٨) — « « الهيضة . طبعت سنة ١٨٨٣ م .

(٩) — تحفة السامع والقارى فى مرض الطاعون السارى .
طبع سنة ١٨٨٣ م .

(١٠) — الخلاصة الطبية فى الأمراض الباطنية . طبع سنة ١٨٩٢ م .
وله غير ذلك مقالات طبية نشرت بمجلة المقتطف وغيرها .

٢٧ — لطيف اغيا افندى (بك)

هو أرمنى الجنس من أسرة أرمنية توطنت الشام ونزح بعض أفرادها الى مصر ومعهم المترجم له . فأدخلوه فى مدارس مصر للتعلم بها . ثم اختير منها وهو برتبة الاسپران للسفر الى مونخ فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العلوم الصحية . وكان مرتبه الشهرى ٧٠ قرشاً . وكان مرتباً لوالدته بمصر مبلغ ٤٠ قرشاً بتوكيل يعقوب افندى كما ورد بدفاتر دار المحفوظات . وقد ظل يتعلم بمونخ الى أواخر أغسطس سنة ١٨٦٣ م حيث نقل منها الى فرنسا فأتم علومه بها وعاد الى مصر فى اكتوبر سنة ١٨٧٠ م. فعين مساعد خوجة التشريح بالمدرسة الطبية كما ورد بدفاتر دار المحفوظات المصرية . ثم أستاذاً للتشريح . ثم كان طبيباً ثانياً لضبطية مصر فى عهد الخديو اسماعيل . ثم حكيمباشى بمديرية الجيزة . ثم حكيمباشى بمديرية قنا فى أواسط سنة ١٨٧٩ م ثم نال رتبة البكوية بعد ذلك .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع رقم ٨١٥ بتاريخ

١٥ يونيه سنة ١٨٧٩ م مانصه :ـ

عين رفعتلو لطيف افنــدى أغيا الذى كان حكيمباشى بمديرية الجيزة حكيمباشى بمديرية قنا . اه

هذا كل مانعرفه عن المترجم له ولم نعلم سنة وفاته . وقد اخذنا بعض هذه المعلومات عن بعض أعيان الارمن بمصر

٢٨ ــ محمود رشــــدى البقلى افندى

توفى حــوالى سنة ١٨٨٩ م

تعلم فى مدارس مصر ثم اختير وهو برتبــة الاسپران للسفر الى مونخ فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العــلوم الصحية بهـا . وكان مرتبـــه الشهرى ٧٠ قرشاً وكان مرتباً لوالدته بمصر مبلـغ ٤٠ قرشاً بتوكيــــل محمد افنــدى بدر الطبيب بقصر العينى . وقــد ظل فى مونخ الى أواخر اغسطس سنة ١٨٦٣ م حيث نقل الى فرنسا فأتم علومه بهـا وعاد الى مصر فى اكتوبر سنة ١٨٧٠ م فعـــين مساعد خوجة التشريح بمدرســـة الطب ثم أستاذاً بهـا لهذا العلم . ثم نقـــل الى الوظـــائف الطبية بالأقاليم وآخـــر وظيفة له حكيمباشى مديرية المنوفية وكان ذلك حوالى سنة ١٨٨٧ م .

وكان المترجم له من أمهـــر رجال الطب بمصر وهـــو صاحب القـــاموس الطبى المشهور الذى ألفه بالعربية والفرنسية . وهو قاموس انتفع به الأطباء فى عصره ولايزال من المراجع المهمة لهم ومن

الكتب التى لاتخلو منها مكتبة طبيب . ثم أصيب فى أثناء توظفه بمديرية المنوفية باضطراب عصبي لازمه مدة طويلة واستفحل معه فأحيل من أجله الى المعاش وتوفى وهو مصاب به حوالى سنة ١٨٨٩ م .

وقد جاء عنه فى كتاب الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ج ١١ ص ٩٠ فى الكلام على زاوية البقلى ما نصه :ـ

تربى بالمدارس ثم سافر الى بلاد أوربا فتعلم بها ثم عاد فى سنة ست (١) وثمانين (١٨٧٠ م) وهو الآن فى وظيفة حكيمباشى بمديرية المنوفية برتبة الصاغ . ا هـ

٢٩ — على فهمى افندى

توفى سنة ١٨٦٨ م

تربى فى مدارس مصر ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى مونخ فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العلوم الصحية . وكان يأخذ مرتباً شهرياً قدره ٧٠ قرشاً . وكان مرتباً لوالدته بمصر مبلغ ٤٠ قرشاً بتوكيل على افندى لبيب بالتبانة . وظل يتعلم بمونخ مدة ثم نقل منها الى فرنسا فى أواخر اغسطس سنة ١٨٦٣ م. لاتمام علومه بها وقد أدركته الوفاة وهو بباريس فى اغسطس سنة ١٨٦٨ م .

وكان المترجم له من أذكياء أفراد هذه البعثة وأنجب تلاميذها

(١) المذكور فى دفاتر دار المحفوظات أنه رجع فى اكتوبر من سنة ١٨٧٠ م وهو يقع فى سنة ١٢٨٧ هـ لا سنة ١٢٨٦ كما ذكر ومثل هذا يقال فى عبارته السابقة عن الدكتور ابراهيم بك صبرى .

وكان ذكاؤه موضع إعجاب أساتذته كما روى لنا ذلك . وهـــذا ماجعل الأسف على وفاته فى أثنـــاء دراسته شديدا ووقع نعيـــه فى مصر على أهله وعارفيه أليما . رحمه الله .

٣٠ — محمـــد حافظ افندى (بك)

سنة ١٨٤٠ — ١٨٨٧ م

هو ابن المرحـــوم الدكتور السيد محمـــد طـائع العاصى . ولد المترجم له بالاسكندرية ســـنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) حيث كان والده طبيب دار صناعتها (الترســـانة) وتلقى علومه الطبيـــة بمدرسة الطب بالقـاهرة . ثم أرسل الى مونخ فى أوائل سنة ١٨٦٢ م وهو برتبة الاسپران لاتقان علومه بها . وكان مرتبه الشهرى ٧٠ قرشاً وكان مرتباً لوالدته بمصر مبلغ ٤٠ قرشاً بتوكيل أخيه احمد افندى حافظ الطبيب بقصر العينى . وقد ظل مدة يتعلم بمونخ ثم نقل منها إلى فرنسا فى أواخر أغسطس سنة ١٨٦٣ م حيث أتم علومه بباريس ثم عاد إلى مصر فى اكتوبر سنة ١٨٧٠ م فعين طبيبا للرمد بمستشفيات مصر ثم مدرسا بمدرسة الطب للولادة والرمـــد وكان مخصصا بعض وقته فى الصباح وفى المســـاء لمعالجة المصابين بالرمد فى منزله . ثم كان وكيل نظارة مستشفيات مصر فى ســـنة ١٨٧٤ م .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع المصرية رقم ٧٤٣ بتاريخ ١٣ يناير ســـنة ١٨٧٨ مانصه :—

أحسن بالرتبـــة الثانيـــة الى حضرة رفعتـــلو الدقتور

محمد افندى حافظ الطبيب الكحال . ا ه

وكان عضوا من أعضاء الجمعية الماسونية المشهورين أيام حكومة الخديو توفيق . وقد توفى وهو متقلد وظيفة التدريس بمدرسة الطب سنة ١٣٠٥ ه (١٨٨٧ — ١٨٨٨ م) .

وقد ترك من المؤلفات كتابه (مطمح الأنظار فى تشخيص أمراض العين بالبحث بالمنظار) . طبع بمصر سنة ١٨٨٢ م .

وقد كتبت إلينا معظم ترجمته هذه السيدة كريمته المقيمة الى الآن بمنزلها بالمنيرة بالقاهرة .

٣١ — ابراهيم حسن افندى (باشا)

سنة ١٨٤٥ — ١٩١٧ م

ولد فى القاهرة سنة ١٨٤٥ م وتعلم بمدارسها الأميرية ثم دخل مدرسة الطب بقصر العينى سنة ١٨٥٨ م واختير منها للسفر إلى مونخ فى أوائل سنة ١٨٦٢ م لاتقان علومه بها وكان وقتئذ برتبة الاسپران . وكان مرتبه الشهرى ٧٠ قرشا وكان مرتبا لأخيه حسن افندى حسن بمصر ٤٠ قرشا وقد ظل مدة يتعلم فى مونخ ثم نقل منها إلى فرنسا فى أواخر أغسطس سنة ١٨٦٣ م حيث أتم علومه بباريس ثم عاد إلى مصر فى نهاية سنة ١٨٦٩ م وأرسل إلى ألمانيا لدراسة الطب الشرعى حيث أحرز شهادته ورجع الى مصر فعين فى سنة ١٨٧١ م مدرسا للطب

الشرعى فى مدرسة الطب بقصر العينى . ثم طبيبا للأمراض الباطنية بالمستشفى الأميرى وكان طبيبا للأسرة الخديوية فى حكومة الخديو اسماعيل وقد سافر فى معيته إلى اوربا بعد تخليه عن الاريكة الخديوية .

وفى سنة ١٨٧٧ م أنعم عليه بالرتبة الثالثة وبالثانية فى سنة ١٨٧٨ م ورتبة المتمايز سنة ١٨٧٩ م . وفى سنة ١٨٨٨ م عين مفتشا لمصلحة عموم الصحة وأنعم عليه الخديو توفيق باشا برتبة الميرميران الرفيعة . وفى سنة ١٨٩١ م أنابته الحكومة المصرية عنها فى المؤتمر الصحى الذى عقد بلندن فى هذه السنة . وبعد انتهاء مهمته بهذا المؤتمر عاد إلى مصر وعين ناظرا لمدرسة الطب من سنة ١٨٩١ الى سنة ١٨٩٨ م . وكان من أعضاء الوفد الذى أوفدته الحكومة المصرية إلى الهند لبحث أسباب تفشى الطاعون . وقد سافر فى أخريات حياته إلى أوربا فأدركته الوفاة بها سنة ١٩١٧ م .

وتزوج المترجم له من المانية ذريته كلها منها وحاز الشهرة من بينهم نجله المرحوم الدكتور النابغة على بك ابراهيم رامز الجراح الكبير .

وكان رحمه الله سامى المنزلة كريم الأخلاق عالما فاضلا وقد ترك من المؤلفات كتابا فى الطب الشرعى يسمى

(روضة الآسى فى الطب السياسى) طبع سنة ١٨٧٦ م وآخر فى الأمراض الباطنية يسمى « جامعة الدروس السنوية فى الأمراض الباطنية » طبع ببولاق سنة ١٨٩٥ م فى مجلدين .

وقد أدلى إلينا بمعظم هذه الترجمة نجله الدكتور على بك ابراهيم رامز قبيل وفاته .

٣٢ — محمد سالم افندى (بك)

سنة ١٨٤٨ — ١٨٩٤ م

هو ابن المرحوم سالم بك على مفتش صحة الأقاليم القبلية فى عهد سعيد باشا .

ولد المترجم له فى سنة ١٨٤٨ م ثم تعلم فى مدرسة الطب واختير منها وهو برتبة الاسبران للسفر إلى مونخ فى أوائل سنة ١٨٦٢ م لاتقان العلوم الطبية بها . وكان مرتبه الشهرى ٧٠ قرشا وكان مرتبا لوالدته بمصر مبلغ ٤٠ قرشا بتوكيل والده المذكور . وقد ظل مدة يتعلم بمونخ ثم نقل منها إلى فرنسا حيث أتم علومه بباريس وعاد إلى مصر فى سبتمبر سنة ١٨٦٩ م فعين بعد عودته طبيبا بمستشفى عموم القنال . ثم نقل إلى بعض المستشفيات الكبيرة بمديريات الوجه البحرى ولبث بها إلى أن أرسلت بعض فرق الجيوش المصرية للتوسع فى فتوح السودان . فرأت الحكومة فى ذاك الوقت أن الأولى معالجة رجال الجيش بواسطة

أطبــاء خبيرين ممن تعلموا فى أوربا فعينت بعض رجال البعثات العلمية إلى أوربا فى مدرسة الطب للتدريس بها والعمل فى مستشفاها وألحقت البعض الآخر فى وظائف الجيش فكان المترجم له ممن سافروا إلى السودان ثم عاد منه وتوجه مع الجيش المصرى لحرب الحبشة ثم عاد بعد ذلك واستمر طبيبا بالجيش برتبة البكباشى . ثم توجه مع فرق الجيش المصرى التى أرسلت لمساعدة الجيش العثمانى فى حرب الروسيا .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع المصرية رقم ٧٦٣ بتاريخ ٢ يونيه سنة ١٨٧٨ م مانصه :

أحسن بالنيشان المجيدى من الدرجة الرابعة والمدالية الى حضرة البيكباشى محمد سالم افندى حكيمباشى ٤ جى بيادة بالفرقة الأولى . اه

ثم عاد منها واستمر فى الجيش المصرى حتى ارتقى إلى رتبة أميرألاى . وكان الطبيب الأول للجيش فظل فيه حتى حدثت الثورة العرابية فعين مفتشا لعموم مصلحة الصحة . ثم أحيل منها إلى المعاش ومكث بعد ذلك سنوات قليلة ثم أدركته الوفاة فى سنة ١٨٩٤ م .

وكان رحمه الله مثابراً على عمله متفانيا فى خدمة وطنه وقد لخصنا معظم ترجمته عن نجله سالم باشا محمد مدير أسيوط سابقا.

٣٣ — محمد السيد افندي

توفى سنة ١٨٧٤ م

هو الابن الأصغر للشيخ سيد ادريس . تولى تربيته بعد موت أبيه أخوه عبد الله بك السيد الذى ترجمنا له سابقا بالصفحة ٣٥٠ من هذا الكتاب . فأدخله المدارس الأميرية ثم مدرسة الطب بقصر العينى واختير منها وهو برتبة الاسبران للسفر إلى مدينة مونخ فى أوائل سنة ١٨٦٢ م لاتقان علوم الأمراض الباطنية . وكان مرتبه الشهرى ٧٠ قرشا . وقد ظل مدة يتعلم فى مونخ ثم نقل منها إلى فرنسا فى أواخر اغسطس سنة ١٨٦٣ م فأتم علومه بباريس ثم عاد إلى مصر فى سبتمبر سنة ١٨٦٩ م . وقد عين بعد عودته طبيبا بمديرية الغربية ثم ارتقى إلى حكيمباشى هذه المديرية . وأنشأ وهو موظف « صيدلية السيدين » بجوار جامع السيد احمد البدوى . وسميت بذلك لاسمه واسم أخيه واسم السيدين البدوى والدسوقى . ثم اعتراه مرض الصدر فأخذه أخوه إلى الاسكندرية وتوفى فى منزله بها فى سنة ١٨٧٤ م . وكان رحمه الله متزوجا من فرنسية لم يعقب منها ذرية .

وهو عم المرحومين أميرالألاى على بك حيدر مدير اسوان وابراهيم باشا وجيه وكيل وزارة الخارجية ابنى أخيه عبد الله بك السيد . وعن ابراهيم باشا وجيه أخذنا معظم هذه الترجمة .

وبالمترجم له تم عــدد أعضاء هذه البعثة الأحــد عشر وهم جميعا كانوا يتعلمون العلوم الطبية . وقد كان فى فرنسا قبلهم تلميذ أرسله سعيد باشا وهــو صغير إلى فرنسا ليتعلم فى مدرســة خصوصية . ولما تأهل لدخول مدارسها العليا أدخــله مدرسة العلوم الكيميائية وهو على افندى محمــد البقلى . وقد ذكر اسمه ومــدة تعلمــه بدفاتر دار المحفوظات المصرية . وهــذا مايدعونا إلى الحاقه بتلاميذ هــذه البعثة وإن كان قد سبقهم فى التعــلم بفرنسا . وها نحن نترجم له فيما يلى متبعين له بهم فى العدد :

٣٤ — على محمــد البقلى افندي (بك)

توفى سنة ١٨٨٣ م

هو ابن المرحــوم الدكتور محمد على باشا البقــلى الطبيب المشهور من جارية سوداء وهو أكبر أولاده . وقد ترجمنا لوالده بالصفحة ١٣١ من هــذا الكتاب . تعلم المترجم له فى مدرســة الفرير بالقاهرة بجهة الخرنفش وبمدرســة قصر العينى مدة يســيرة ثم التمس والده من ســعيد باشا أن يرســله هو وأخاه احمــد حمــدى إلى اوربا بمناســبة عزمه على ارســال حافظ حسنين ابن المرحــوم حسنين بك على البقــلى إليها على أثر موت ابيــه فأجابه سعيد باشــا إلى ملتمسه وأرسلهما إلى فرنســا . وقد أرسل الخــديو اسماعيل بعدهما ولده الثالث حامد محمــد إلى فرنســا

لتعلم علم الحقوق . فتعلم المترجم له هنـــاك مع أخيـــه فى مدرسة خصوصية إلى أن تأهـــلا لدخول المدارس العليـــا فدخل على محمد مدرســـة العلوم الطبيعية والكيميائية بفرنســـا فى سنة ١٨٦٢ م وكان برتبة الملازم الثانى وكان مرتبـــه الشهرى ٥٠٠ قرش وأتم عـــلومه بها وعاد إلى مصر فى اكتوبر ســـنة ١٨٧٠ م . فعين معلما للصيدلة بمدرســـة قصر العينى وظل فى هذه الوظيفة قائما بعمله خـــير قيام مثنى عليـــه من رؤسائه ورصفائه لغزارة علمـــه ودماثة أخـــلاقه إلى أن حل الوباء بمصر فى ســـنة ١٨٨٣ م فذهب ضحية له مع ضحاياه العديدة وقد كان وباء شـــديدا جارفا فمات به رحمـــه الله فى بضع ساعات بعـــد اصابته به . وكان ذلك فى ٢١ يوليـــه سنة ١٨٨٣ م .

وقد جاء عنه فى كتاب الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ج ١١ ص ٩٠ مانصه :—

على افندى ابن محمد على باشـــا فى وظيفة أجزاجى وششنجى ومعلم التحليلات الكيميائية برتبة الصاغ . اﻫ

وقد أخـــذنا معظم هذه الترجمـــة عن حضرة ابراهيم افندى حمـــدى نجل أخيه الدكتور احمـــد بك حمدى كما أخذنا عنه أيضـــا ترجمة أبيـــه التى أتينا عليهـــا سابقا فنشكره .

البعثة الثالثة فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م
إلى فرنســـا

ذكرت هـــذه البعثة فى دفاتر دار المحفوظـــات المصرية العربيـــة الخاصة بالبعثات فى اكتوبر ســـنة ١٨٦٢ م . وعدد أعضـــائها كما ذكروا فيهـــا أربعـــة عشر تلميـــذا أتم معظمهم دراسته بمدرســـة الطب بقصر العينى وسافروا جميعـــا إلى فرنســـا لاتقان علوم الطب والصيـــدلة بهـــا أو لاتمامهـــا . وقد انضم إليهم هنـــاك ثلاثة كانوا يتعلمون قبلهم فى أوربا وهم خليـــل افندى ابراهيم النبراوى الذى كان يتعـــلم الطب فى عهد عباس باشا الأول بالنمسا (أى بمدينـــة مونخ) . وحافظ حسنين افنـــدى على البقلى وعلى محمـــد افندى البقلى اللذان كانا يتعلمان العـــلوم الكيميائية قبلهم بفرنسا . وقد ترجمنا لهؤلاء الثلاثة سابقا .

ولا شـــك عندنا أن هذه البعثة هى التى عناها من كتبوا عن البعثات فى عهد ســـعيد باشا . ولعلهم خصوها بالذكر دون بعثتيه السالفتين لأنهـــم لم يعثروا عليهما ولم يقفوا على المصـــدر الذى يثبتهما . فهـــذه البعثة هى التى تنطبق عليهـــا أقوالهم التى ذكرناها فى التصدير الذى صدرنا به بعثات سعـــيد باشا .

وقد وجـــدنا بين أوراق القسم الافرنجى بالدار المذكـــورة خطابا خاصا بهـــذه البعثة كتبه حضرة كينـــك بك رئيس مجلس

الصحة باسكندرية إلى مسيو چول لومرســيه ناظر الرســالة المصرية بباريس بتاريخ ٩ اكتوبر سنة ١٨٦٢ م هذا نصه المترجم :—

بما أن سعادة الجناب الخديوى عند رجوعه من الآستانة عزم على أن يرســل إلى باريز أربعة عشر تلميذا جــداد سيجرى تسفيرهم يوم الثلاث القابل مع وابور الارساليــات الامبراطورية . وليلاحظ جنابكم كما يرى لكم من حافظة أسمــاء التلامذة المرفوقة بهذا أن أحد عشر تلميذا بما فيهم التلميذ[1] الذى يحضر لطرفكم من مدينة مونيك (مونخ) بما أنهم تممــوا تعليماتهم الطبية والاجزجية بمدرســة الطب بالمحروسة فالمقصود من ارســالهم إلى باريز زيادة التمرين فى فروع هذا الفن المتنوعة . وقد أمرنى سعادة الجناب الخديوى أن أطلب من جنابكم أن توصوا على المذكورين خوجوات مدرسة الطب حتى أن المذكورين يمكن رجوعهم إلى مصر بعد مضى سنتين من هذا التاريخ ومعهم شهادات برتبة الدكتورية . وسيرســل مع هذا الوابور أمر لمصلحة كمبانية ترعــة السويس لترتب لجنــابكم سنوى ٣٠٠٠ فرنك لزوم كل تلميذ من التلامذة المذكورين بالحــافظة و١٠٠٠ فرنك سنوى عن كل تلميذ من التلامذة الحكما والأجزجية

(١) ـ المراد بهذا التلميذ خليل افندى ابراهيم النبراوى وبالأحد عشر تلميذا المقصودين بهذه العبــارة محمد افندى فوزى . وحسن افندى منظر . وقاسم افندى فتح الباب . ومحمــد افندى عامر . ومحمد افندى عبد السميع . وزهران افندى محمد . ومحمد افندى امين . ومحمود افندى ابراهيم . وعقباوى افندى جاد الكريم . وعلى افندى رياض . وصالح افندى على . لأنهم كانوا عند ارسالهم فى هذه البعثة حاصلين على رتب تدل على اتمامهم الدراسة بمصر ولكن الذى وقع لم يجئ وفق هذا التقدير .

لزوم عوايد قيدهم بالمدارس ومشترى مايلزم لهم من كتب وورق وغيره أما مبلغ ٣٠٠٠ فرنك فيقتضى دفعه لكل تلميذ باعتبار ٢٥٠ فرنك شهرى . وأما مشترى الكتب وما يلزم فيكون مشتراه بمعرفتكم وترسلوا قوائم المشترى مع حساباتكم . هذا مالزم ؟

وقد رجع الى مصر من تلاميذ هذه البعثة الأربعة عشر والثلاثة الذين انضموا اليهم تسعة تلاميذ بصحبة مسيو ماتنيه ملاحظ شئون البعثة بفرنسا قبل الأوان وقبل أن تتم سنة على وجودهم بها . وهؤلاء هم خليل افندى ابراهيم النبراوى ومحمد افندى فوزى . ومحمود افندى ابراهيم . وحسن افندى منظر . وقاسم افندى فتح الباب . ومحمد افندى عامر . ومحمد افندى القطاوى . ومحمد افندى عبد السميع . وعقباوى جاد الكريم . ولما وصلوا الى مصر كتب ناظر ديوان المالية الى رئيس مجلس الصحة فى ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٠ ﻫ (٢ سبتمبر سنة ١٨٦٣ م) يسأله عن الكيفية التى انبنى عليها حضورهم . فكتب اليه رئيس مجلس عموم الصحة بأن حضورهم كان بمقتضى الارادة السنية الشفهية الصادرة اليه وان مسيو ماتنيه حضر صحبتهم بقصد توصيلهم الى المحروسة . وهذان الكتابان مدونان ومترجمان بأوراق القسم الافرنجى .

ووجدنا بأوراق هذا القسم أيضا خطابا عنها كتبه مسيو چول

لومرسيه بتاريخ ١٠ ديسمبر سنة ١٨٦٣ إلى ناظر المالية المصرية هذا ملخص ترجمته :—

إن مبلغ ٧٠٠٠ فرنك التى قبضنها من شركة قنال السويس هى قيمة نصف المرتب السنوى الخاص بمصاريف التعليم وقدره ١٠٠٠ فرنك عن كل تلميذ وذلك عن الاربعة عشر تلميذا الحكا ومبلغ ١٥٠٠ فرنك كمالة الألف المذكورة لزوم الثلاثة تلامذة الذين يبقوا بفرنسا وهم أمين وعلى رياض ودرى ؟

وهاهى أسماء أعضاء هذه البعثة الأربعة عشر كما وردت بهذه الدفاتر :—

(١) محمد بهجت[1] . (٢) محمد عبد السميع . (٣) محمد عامر . (٤) حسن منظر . (٥) محمد فوزى . (٦) زهران محمد . (٧) محمد أمين . (٨) على رياض . (٩) صالح على . (١٠) محمد القطاوى . (١١) محمد درى . (١٢) محمود ابراهيم . (١٣) قاسم فتح الباب . (١٤) عقباوى جاد الكريم .

وإليك تراجمهم على هذا الترتيب :—

٣٥ — محمد عوف افندى (باشا)

توفى سنة ١٩٠٨ م

هو ابن المرحوم الدكتور حسين بك عوف أحد تلاميذ البعثات إلى النمسا فى عهد محمد على وطبيب الرمد المشهور . وقد

(١) - ذكر فى دفاتر دار المحفوظات أمامه مانصه : هو نجل حسين افندى عوف .

ترجمنا لوالده بالصفحة ٣٧٥ من هذا الكتاب . وكان اسم المترجم له أولا أثناء التعلم بالمدارس وصدرا من سنى توظفه محمد بهجت ثم عرف أخيراً باسم محمد عوف وغلب عليه هذا الاسم الى آخر أيام حياته . ولذلك ذكرناه هنا به . وقد تعلم بمدارس مصر ودخل مدرسة الطب بقصر العينى . ثم اختير منها وهو برتبة الملازم الثانى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لتعلم طب العيون هناك . وكان مرتبه الشهرى ٥٠٠ قرش . وقد ظل يدرس بفرنسا حتى اتم علومه ونال شهادة الدكتوراه من مدرسة باريس فى ٦ يوليه سنة ١٨٧٠ م وعاد إلى مصر فى اكتوبر من هذه السنة فعين بمدرسة الطب معلما مساعدا لوالده المذكور لعلم الرمد .

وجاء عنه بعدد الوقائع المصرية رقم ٧٤٠ بتاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٧٧ م مانصه :—

أحسن بعنوان الرتبة الثالثة الى حضرة محمد افندى بهجت حكيم ثانى وخوجة ثانى لأمراض الرمد بالاسبتالية والمدرسة الطبية . اهـ

واستمر شاغلا لهذا المنصب تسع سنوات حتى أحيل والده على المعاش نخلفه فى أستاذية علم الرمد بمدرسة الطب . وقد جاء بعدد الوقائع رقم ٨٣٤ بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٨٧٩ م بهذا الصدد مانصه :—

حيث أحيل حضرة عزتلو حسين بك عوف طبيب الرمد

وخوجة علم الرمد بالاسبتالية على المعاش قد تعين بدله فى وظيفته نجله حضرة رفعتلو محمد افندى عوف لما شوهد فيه من اللياقة والقدرة على أداء هذه الوظيفة . اهـ

وبقى المترجم له أستاذا لعلم الرمد نحو الثلاثين سنة تخرج فيها على يديه كثيرون من أطباء الرمد المعروفين . وكانت له عيادة خارجية بميدان باب الخلق بالقاهرة . وكان طبيبا لأشهر الدوائر الكبيرة كدائرة حيدر باشا يكن ودائرة رياض باشا واحمد رشيد باشا ودائرة سمو الأمراء أحمد كمال وحسين كامل (السلطان حسين كامل) . وقد عالج المترجم له الأمير عباس حلمى الثانى وهو ولى عهد أبيه الخديو توفيق وكان قد أصيب بالرمد فشفى على يديه . ولما تولى الاريكة الخديوية أنعم عليه برتبة الميرميران الرفيعة (باشا) وذلك فى آخر مارس سنة ١٩٠٢ م حيث كان بالمعاش . وكان قبلها حائزا لرتبة المتمايز . وعندما أحيل على المعاش تفرغ لمداواة المرضى فكانت عيادته بباب الخلق مثابة للمصابين بالرمد من أنحاء القطر المصرى . وقد حاز فى ذلك شهرة كبيرة . وكان له فى المؤتمر الذى عقد بمصر تحت رياسة الدكتور ابراهيم باشا حسن ناظر مدرسة الطب مركز ممتاز . وألقى فيه محاضرة فى الرمد وقدمها مطبوعة إليه . وقد ادركته الوفاة فى سبتمبر سنة ١٩٠٨ م .

وكان رحمه الله من أطباء العيون المشهورين شهرة عالمية .

حيث شهد له بمهارته فى هـذا النوع من الطب جميع الأطباء من مصريين وأجانب .

وقد أخذنا معظم ترجمته عن نجله محمود افندى عوف الموظف بوزارة الأوقاف .

٣٦ — محمد عبد السميع أفندى (بك)

سنة ١٨٢٥ — ١٩٠٠ م

هو ابن المرحوم عبد السميع محمد شيخ بلدة بنى مزار ولد المترجم له فى بلدة بنى مزار سنة ١٨٢٥ م ودخل مكتب الحكومة ببلدة الفشن فى سنة ١٨٣٨ م ثم المدرسة التجهيزية . ثم مدرسة الطب بقصر العينى حيث درس علوم الكيمياء والطبيعة والنبات والتشريح العام والخاص والجراحة الصغرى والكبرى والرمد وعلم الأمراض الباطنية والطب الشرعى وقانون الصحة والمادة الطبية وفن العلاج وفن الولادة . ولتفوقه بين أقرانه عينه المرحوم ادهم باشا ناظر المعارف وقتئذ معيدا بالمدرسة لدروس الدكتورين محمد على البقلى وحسين عوف الأستاذين بها . ولما أغلقت مدرسة الطب وأعيد فتحها فى عهد سعيد باشا فى ١٠ سبتمبر سنة ١٨٥٦ م كان المترجم له فى جملة الأساتذة الذين عينوا لها . وصار يرتقى فى المراتب بسرعة من رتبة الملازم الثانى فالأول فاليوزباشى حتى وصل فى أوائل سنة ١٨٦٢ م إلى رتبة الصاغقول اغاسى وبلغ راتبه

الشهرى ١٥٠٠ قرش . وفى اكتوبر من هذه السنة اختير وهو برتبة الصاغقول أغاسى للسفر إلى باريس لاتقان علومه الطبية والجراحية هناك وكان مرتبه الشهرى ١٥٠٠ قرش . فمكث بها إلى يونيه سنة ١٨٦٣ م ثم عاد إلى مصر بأمر الخديو اسماعيل وتقلد منصب الأستاذية فى مدرسة الطب . وقام بتدريس المواد العلمية بها واجراء العمليات الجراحية فى مستشفاها . وقد أحبه الطلبة وأقبلوا عليه لوداعته ومهارته . وفى سنة ١٨٦٦ م أرسله الخديو اسماعيل فى الحملة التى أرسلها لاخضاع جزيرة كريت ثم عاد إلى مصر بعد اخماد الثورة بها وأنعم عليه بالنيشان المجيدى الرابع .

وقد جاء عنه فى سنة ١٨٦٨ م بدفتر أسماء موظفى الحكومة المصرية الذين ترقوا من سنة ١٨٦٠ إلى سنة ١٨٧٤ م مانصه :—

عبد السميع افندى من مشاهير الاطباء وجهت إليه الرتبة الثالثة . اه

ثم سافر مع ركب الحجاج إلى بلاد الحجاز ومكث بها ثلاث سنوات انتفع فيها أهلها بطبه وعلمه ثم عاد إلى مصر فأرسل فى الحملة التى أرسلها الخديو اسماعيل من السودان إلى مدينة هرر لاخضاعها . ثم عاد من هذه المهمة وعين طبيبا لقصور الأسرة الخديوية مع بقائه أستاذا بمدرسة الطب وطبيبا فى مستشفاها .

ولما نحى المرحوم الدكتور محمد على باشا البقلى عن وظيفته وتوجه فى حرب الحبشة تولى هو القيام بتدريس علومه مع تدريس العلوم التى كان يعلمها من قبل مثل فن الولادة وعلم الأربطة وغيرها .

وقد جاء عنه بعدد الوقائع رقم ٨٢٦ بتاريخ ٣١ اغسطس سنة ١٨٧٩م مانصه :ـ

وجهت الرتبة الثانية إلى حضرة عزتلو عبد السميع بك طبيب وخوجه بمدرسة الطب . ا ه

وظل شاغلا لهذا المنصب كل أيام الخديو اسماعيل وعهد الخديو توفيق . وقد حاز من الرتب والنياشين رتبة المتمايز الرفيعة والوسامين المجيدى والعثمانى .

ولما حدثت الثورة العرابية سافر إلى التل الكبير لمعالجة الجرحى وعاد قبل انتهاء هذه الثورة إلى القاهرة . وأقام حكيمباشى بقصر العينى إلى ما بعد الاحتلال الانكليزى بمدة ثم طلب إحالته إلى المعاش فأحيل إليه فى سنة ١٨٩٠ م فأنشأ عيادته المجانية بجمعية المقاصد الخيرية وكانت بقرب قبة الغورى وكان يقوم بمساعدة هذه الجمعية جماعة من خيرة أعيان المصريين فى ذاك الحين كالمرحوم السيوفى باشا وغيره . وكان المترجم له يعالج فيها المرضى على اختلاف أجناسهم ودياناتهم بغير أجر وتعطى لهم الأدوية بالمجان من الجمعية . ومن أعماله الخيرية الأخرى مسجده

الذى بناه ببندر بنى مزار وسماه باسمه وجلب إليه من ايطاليا أعمدة من الرخام وهو أعظم مساجد هذا البندر وقد أوقف له أطيانا ينفق عليه من ريعها . وخلدت الحكومة المصرية ذكره بتسمية الترعة المارة بحدود أطيانه بجهة منيال بالمنية باسم ترعة عبد السميع . ومن آثاره الطبية أولئك الأطباء المشهورون الذين تخرجوا على يديه وخدموا بلادهم أجل خدمة أمثال الدكتور محرم والدكتور على لبيب بك رحمهما الله والدكتور صالح بك صبحى وصفوت بك والمرحوم أمين بدر بك وغيرهم .

وقد أدركته الوفاة بعد أن كف بصره فى ٨ ينساير سنة ١٩٠٠ م بتمدد فى الكبد بعد أن عاش خمسا وسبعين سنة قضاها فى طب الأعمال ، واحتفل بتشييع جنازته احتفالا مهيبا ودفن فى قرافة سيدى زيد بن على زين العابدين ثم نقل رفاته إلى مدفنه الجديد بجوار قبر المرحوم سعد باشا بقرافة الامام الشافعى رضى الله عنه .

وتاريخ وفاته هذا تلقيناه عن أهله الذين هم أدرى الناس به . وقال المرحوم جورجى بك زيدان فى كتابه آداب اللغة العربية ج ٤ ص ١٩٩ إنه توفى سنة ١٨٨٩ وألف كتابا فى الولادة فى ثلاثة أجزاء لم يطبع وكتابا فى علم الاربطة لم يطبع .

ورزق المترجم له من الأولاد الدكتور حسن افندى همت وقد مات فى حياة أبيه وكان أول خريجى مدرسة الطب فى

سنته . والشيخ ابراهيم وكان من علماء الازهر الشريف وهو والد المرحوم حسن افندى عبد السميع اليوزباشى بالجيش المصرى . وقد مات الشيخ ابراهيم هذا فى حياة أبيه أيضا . ثم المرحوم الدكتور احمد افندى حمدى حكيمباشى الجدرى بالقاهرة وقد مات بعد أبيه . ثم المرحوم حسين افندى عبد السميع الطالب بمدرسة الناصرية الذى توفى سنة ١٩١٠ م . وقد لخصنا معظم ترجمته من ترجمة أرسلها إلينا الاستاذ مصطفى منير أدهم زوج ابنته .

وقد ذكره على باشا مبارك فى كتابه الخطط التوفيقية ج ٩ ص ٩٨ عند الكلام على بلدة بنى مزار .

٣٧ — محمد عامر افندى (بك)

تربى فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بقصر العينى وأتم بها دراسته ثم اختير وهو برتبة الصاغقول أغاسى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علوم الطب بها . وكان مرتبه الشهرى ١٥٠٠ قرش ثم عاد إلى مصر فى أول يوليه سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديو اسماعيل والتحق طبيبا بالجيش وصار يترقى فيه .

وقد جاء عنه بدفتر أسماء موظفى الحكومة المصرية سنة ١٨٦٧ م مانصه :—

محمد افندى عامر صاغقــول أغاسى حكيمبـــاشى ١٥ جى ألاى بيـــادة أحسن إليه برتبة بكباشى . اه

هـــذا كل ماوقفنا عليـــه للترجم له وسنة وفاته غير معلومة لدينا وبيته معروف بالقاهرة بالقـرب من شرم الفجالة بيـــاب البحر ولا شك عندنا فى نيله رتبة البكوية .

٣٨ — حسن منظر افندى

تعلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرســـة الطب بقصر العينى وبعد أن أتم دراسته بها اختـــير وهو برتبـــة اليوزباشى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علوم الطب والجراحـــة . وكان مرتبه الشـــهرى ٧٥٠ قرشا وقـــد عاد إلى مصر فى أول يوليه سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديو اسماعيل باشا .

هذا كل مانعلمه عن حيـــاته المدرسية ولاندرى شيئـــا من حيـــاته العملية والمرجح أنه عين طبيبا بالجيش بعد عودته من فرنسا كبكثير من اخوانه . وتاريخ وفاته غير معلوم لدينا .

٣٩ — محمد فوزى أفندى (بك)

توفى سنة ١٨٩١ م

ولد بقرية منيـــة المخلص من مديرية الغربية بمركز زفتى . ودرس مبادىء العـــلوم فى مكتب بلده . ثم دخـــل المدارس الأميرية ثم مدرسة الطب وبعـــد اتمام دراســـته بها اختير وهو برتبـــة اليوزباشى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر ســـنة ١٨٦٢ م

لاتقان علوم الطب والجراحة هناك . وكان مرتبه الشهرى ٧٥٠ قرشا . ثم عاد إلى مصر فى أول يوليه سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديو اسماعيل باشا وعين بمدرسة الطب معلما للعمليات الجراحية والولادة .

ثم كان من أطباء النجدة المصرية التى أرسلت فى عهد الخديو اسماعيل مساعدة للدولة العلية فى حربها مع الروسيا سنة ١٨٧٧م .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع المصرية رقم ٧٦٣ بتاريخ ٣٠ يونيه سنة ١٨٧٨ م مانصه :—

أحسن بالنيشان المجيدى من الدرجة الرابعة والمدالية إلى حضرة القائمقام محمد فوزى بك حكيمباشى الغارديا . اهـ

ثم كان حكيمباشى قسم الجراحة بمستشفى قصر العينى وظل يشغل هذا المنصب بجدارة عظيمة إلى أن اختاره الله لجواره حيث توفى بمرض القلب فى ٦ يوليه سنة ١٨٩١ م وله من العمر خمس وستون سنة . وقد رثاه تلميذه المرحوم الدكتور السيد بك رفعت بقصيدة سماها (نزف الدموع وبتر الضلوع) .

ووصل فى الرتب إلى الرتبة الثانية وحاز كثيرا من نياشين الحكومة المصرية وأنعمت عليه حكومة فرنسا بنيشان الليجيون دونير من درجة فارس .

وكان رحمه الله من أطبـاء مصر المعدودين النابغين . وترجمتنا له مستقاة من اهله وقد ذكره على باشـا مبارك فى كتـابه الخطط التوفيقية ج ١٦ ص ٨٢ عند الكلام على منية المخلص .

٤٠ — زهران محمد افندى (بك)

ورد ذكره فى دفاتر دار المحفوظات باسم زهران محمد وفى المصادر الأخـرى باسم محمد زهران ولعل اسمـه الحقيق محمد زهران محمد . وهو من بلدة من مديرية المنوفية تسمى ساقية أبى شعرة. تعـلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسـة الطب بقصر العينى . وبعد أن أتم دراسته بها اختير وهو برتبـة اليوزباشى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان عـلومه الطبية هناك . وكان مرتبه الشهرى ٧٥٠ قرشا وقـد عاد إلى مصـر فى ١٥ فـبراير سنة ١٨٦٣ م لمرض أصـابه هناك كما ذكر ذلك فى دفاتر دار المحفوظات المصرية فكانت عـودته قبل عـودة التلاميذ التسعة الذين رجعـوا إلى مصر بأمر شفوى من الخديو اسماعيل بأربعة أشهر ونصف . وتقلب فى عـدة مناصب ثم عـين طبيبا بمستشفى المدارس الملكية والجهـادية بالعباسية وللشؤون الصحيـة فى مدرسة المبتديان فى ٩ فبراير سنة ١٨٦٥ م .

وجاء عنه بدفتر أسمـاء موظفى الحكومة المصرية بتـاريخ ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٦٧ م مانصه :—

زهران بك الحكيم أحسن إليه بنيشان مجيدى رتبة ثالثة . اه

وفى سنة ١٨٨٨ م كان لايزال طبيبا بالمدارس الملكية ولا ندرى عن حياته العملية بعد ذلك شيئا كما أننا لم نعلم سنة وفاته . ومنزله بقسم السيدة زينب بالقاهرة فى شارع زين العابدين على اليسار . وابنه الدكتور حامد بك زهران حكيمباشى مستشفى المجاذيب بالعباسية . وقد كتبنا إليه فى شأن أبيه فلم نتلق ردا

وذكر المترجم له على باشا مبارك فى كتابه الخطط التوفيقية ج ١٢ ص ٤ عند الكلام على بلدة ساقية أبى شعرة فقال :—

ومن البلدة المذكورة (أى ساقية أبى شعرة) محمد افندى زهران الصاغقول أغاسى حكيم بالمدارس الملكية . اه

٤١ — محمد امين افندى (بك)

تربى فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بقصر العينى وبعد اتمام دراسته بها اختير وهو برتبة اليوزباشى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علومه الطبية هناك . وكان مرتبه الشهرى ٧٥٠ قرشا . وبعد اتقان علومه عاد إلى مصر حائزا لشهادة الدكتوراه فى اكتوبر سنة ١٨٧٠ م وعين مدرسا لعلم التشريح بمدرسة الطب .

وفى سنة ١٨٧٤ م أرسله الخديو اسماعيل طبيبا للبعثة التى سافرت برياسة أميرالآلاى بوردى بك لاستكشاف جهات

دارفور وقـــد بقى فيهـــا ثلاث سنوات ثم عاد إلى القاهـــرة فى وظيفة التدريس بمدرسة الطب .

وقد جاء عنه بعـــدد الوقائع المصرية رقم ٧٤٠ بتـــاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٧٧ م مانصه :—

أحسن بعنوان الرتبة الثالثة إلى حضرة محمـــد أفندى أمين خوجة التشريح بالمدرسة الطبية . اه

ومن مؤلفاته كتاب (ارشاد الخواص فى التشريح الخاص) طبع فى مجلد واحد ببولاق سنة ١٨٨٨ م وكتاب (أطلس إرشـــاد الخواص فى التشريح الخـــاص) وكلا الكتابين تأليف المترجم له مع الدكتور محمـــود بك صـــدقى (محمود باشا صدقى محـــافظ الاسكندرية الاســـبق المتوفى سنة ١٩٢٤ م) والأطلس يحتـــوى على مائة وأربعة وثلاثين لوحا من الأشكال طبـــع أيضا فى مجلد واحـــد فى بولاق ســـنة ١٣٠٥ ه (١٨٨٨ م) فى حيـــاة مؤلفيـــه .

وابنه امين افندى رشـــدى كان من طلبة الحقوق ثم كان موظفـــا بالمحكمة المختلطة . وقد بحثنا عنه أخيراً بهـــذه المحكمة فلم نجده بها . وهـــذا كل مانعلمه عن المترجم له ولم نعلم سنة وفاته .

٤٢ — على أفندى رياض (بك)

توفى سنة ١٨٩٩ م

تعـــلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بقصر العينى وتعلم بقسم الصيـــدلة وأتم دراسته واختـــير للسفر إلى فرنسا وهو

برتبة اليوزباشى فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علوم الصيدلة بها . وكان مرتبه الشهرى ٧٥٠ قرشا وبعد اتقان علومه عاد إلى مصر حاملا شهادة الدكتوراه فى علوم الصيدلة والطبيعة والكيمياء فى نوفمبر سنة ١٨٦٧ م فعين بالاسبتاليات والحكمخانة كما ذكر ذلك فى دفاتر دار المحفوظات . ثم تقلب فى عدة وظائف وكان مدرسا بمدرسة المهندسخانة ثم كان سنة ١٨٧١ م كبير الصيدليين بمستشفى قصر العينى ومعلم الأقرباذين والكيمياء بمدرسة الطب .

وقد جاء عنه بعدد الوقائع المصرية رقم ٧٣٩ بتاريخ ١٤ ديسمبر سنة ١٨٧٩ م مانصه :—

وجهت الرتبة الثالثة إلى حضرة رفعتلو على افندى رياض اجزاجى باشى باسبتالية مصر . اه

وكان رحمه الله من كبار علماء الصيدلة والكيمياء والطبيعة وقد أدركته الوفاة فى سنة ١٨٩٩ م وترك من المؤلفات :

(١) — كتاب (النفحة الرياضية فى الأعمال الاقرباذينية) طبع بالقاهرة سنة ١٨٧٢ م .

(٢) — كتاب (الأزهار الرياضية فى المادة الطبية) . طبع فى القاهرة سنة ١٨٨٠ م .

٣ — كتاب (التوفيقات الألهية) وهو فى التاريخ الطبيعى . طبع بعضه سنة ١٨٨١ م .

٤٣ - صالح علي افندي (بك)

سنة ١٨٢٦ - ١٩١١ م

اشتهر المترجم له باسم صالح بك على الحكيم حتى أصبحت أسرته الآن معروفة فى القاهرة بأسرة الحكيم . وهذا اللقب استعمل بين الكافة للأطباء والكيميائيين جريا وراء الاستعمال التركى الذى يطلق فيه على الطبيب الأول كلمة حكيمباشى . وهو اطلاق خطأ من الوجهتين العلمية واللغوية . على أن المترجم له لم يكن طبيبا وإنما هو كيميائى وهاك ترجمته :ـ

هو ابن السيد موسى من مزارعى محلة سبك العويضات مركز أشمون بمديرية المنوفية . ولد المترجم له بهذه القرية سنة ١٨٢٦ م ودخل مكتب منوف العلا ثم المدرسة التجهيزية ثم مدرسة الطب بقسم الصيدلة فى مايو سنة ١٨٤٢ م ومكث بها إلى اكتوبر سنة ١٨٤٥ م حيث أتم دراسته ونال رتبة الملازم الثانى . ثم عين فى البصمخانة بشبرا بمرتب ٢٩٠ قرشا بضعة أشهر ثم فى مدرسة الطب وعين معلما بها وصيدليا فى مستشفاها من يونيه سنة ١٨٤٦ الى يونيه سنة ١٨٥٥ م ونال فى هذه الأثناء رتبتى الملازم الأول واليوزباشى الثانى وصار مرتبه ٧٥٠ قرشا بما فى ذلك بدل التعيين ثم ترقى إلى يوزباشى أول بمرتب ٧٥٠ قرشا غير بدل التعيين وعين صيدليا فقط بالمستشفى . وبقى فى هذه الوظيفة إلى أن اختير وهو برتبة اليوزباشى للسفر إلى

فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علوم الصيدلة بباريس وكان مرتبه الشهرى ٧٥٠ قرشا ثم عاد إلى مصر فى أواخر ابريل سنة ١٨٦٣ م وكانت عودته هذه بعد عودة زميله زهران محمد وقبل عودة سائر أعضاء هذه البعثة . وأنعم عليه برتبة الصاغقول اغاسى وعين عقب رجوعه صيدليا بالمستشفى ثم مدرسا بمدرسة الطب مع بقائه صيدليا بالمستشفى من يونيه سنة ١٨٦٤ م إلى آخر سنة ١٨٧٥ م وكان مرتبه الشهرى ١٥٠٠ قرش . ثم نقل إلى مصلحة الحكمخانة من ٢٦ يونيه سنة ١٨٧٦ م إلى نهاية سنة ١٨٧٨ م ونال الرتبة الرابعة .

وقد جاء عنه بعدد الوقائع المصرية رقم ٧٦٥ بتاريخ ١٦ يونيه سنة ١٨٧٨ م مانصه :—

أحسن بالرتبة الرابعة إلى رفعتلو صالح افندى على مساعد الكيمياء والطبيعة . اه

وظل بمدرسة الطب أستاذا مساعدا للكيمياء والطبيعة إلى سنة ١٨٨٠ م . ثم نقل إلى مجلس الصحة من سنة ١٨٨١ إلى سنة ١٨٨٢ م . ومن سنة ١٨٨٣ م نقل إلى ديوان المعارف وصار مرتبه ٢٠٠٠ قرش ونال الرتبة الثالثة . ثم أحيل إلى المعاش فى آخر اغسطس سنة ١٨٨٥ م وفى ١٣ يونيه سنة ١٨٨٦ م أنعم عليه بالرتبة الثانية ومازال بالمعاش

إلى أن أدركته الوفاة فى يوم الأحد ٢ اكتوبر سنة ١٩١١ م ودفن بقرافة المجاورين بجوار مدفن شيخ الأسلام الشيخ عبد الله الشرقاوى .

وكان المترجم له يندب لامتحان تلاميذ المدارس فى علوم الكيمياء والطبيعة وعين استاذا لهذين العلمين فى مدرسة القبة زمن المرحوم توفيق باشا وكان من أكبر المخلصين لهذا الخديو حتى تعرض لغضب العرابيين . وكانت الحكومة تحيل عليه فى أثناء مدة توظفه لحص كثير من الأشياء والمواد ليعطى رأيه العلمى فيها .

وتزوج المترجم له من السيدة تمرهان وهى أنبغ سيدة تعلمت طب النساء والقبالة بمدرسة الولادة التى أنشأها محمد على باشا ثم علمته فى هذه المدرسة . ورزق منها بالسيدة جليلة صالح تمرهان التى تعلمت على والدتها وخلفتها فى التعليم بالمدرسة المذكورة وتركت من الآثار العلمية كتاب (محكم الدلالة فى أعمال القبالة) طبع سنة ١٨٦٩ م . ونجل السيدة جليلة صالح تمرهان هو الأستاذ صالح كامل الحكيم من رجال القضاء . ثم تزوج المترجم له من أخرى أعقب منها نجله احمد فؤاد افندى الحكيم المقيم بمنزل والده بعطفة الصابونجى بدرب سعادة بالقاهرة وعنه أخذنا بعض هذه الترجمة .

٤٤ — محمد افندى القطاوي (بك)

توفى سنة ١٩٠٠ م

تربى فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطب بقصر العينى ثم اختير وهو برتبة الملازم الثانى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتمام علومه الطبية هناك . وكان مرتبه الشهرى ٥٠٠ قرش . ولكنه لم يلبث أن عاد إلى مصر فى أول يوليه سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديو اسماعيل فتقلب فى عدة وظائف ثم عين مدرسا بمدرسة الطب بقصر العينى لعلم الأمراض العامة (الباتولوجيا) وكان طبيبا لدائرة سمو الأميرة والدة الخديو اسماعيل باشا .

وقد جاء عنه بدفتر أسماء موظفى الحكومة المصرية سنة ١٨٧٢ م مانصه :—

محمد افندى القطاوى حكيم دائرة دولتلو والدة باشا ترقى الرتبة الرابعة . اه

وجاء عنه بعدد الوقائع المصرية رقم ٤٦٢ بتاريخ ٢٥ يونيه سنة ١٨٧٢ م مانصه :

أحسن بالرتبة الرابعة إلى حضرة فتوتلو محمد افندى القطاوى الطبيب بالاسبتالية المصرية والمدرسة الطبية . اه

وجاء عنه وعن الدكتور ابراهيم باشا حسن بعدد الوقائع رقم ٦٩١ بتاريخ ٧ يناير سنة ١٨٧٧ م مانصه :—

وجهت الرتبة الثانية إلى كل من رفعتلو محمـــد القطاوى افندى ورفعتـــلو ابراهيم حسن افندى من أساتذة المدرسة الطبية . اهـ

وتولى المترجم له نظارة مدرســـة الطب مدة قليـــلة وكان ذلك فى سنة ١٨٨٣ م وقـــد أدركته الوفاة فى ســـنة ١٩٠٠ م . وترك من المؤلفات كتاب (الأقوال التامة فى علم الباتولوجيا العامة) وهو فى جزأين ولم يطبع .

٤٥ ـ محمد درى افنـــدى (باشا)

سنه ١٨٤١ - ١٩٠٠ م

هو ابن المرحوم السيد افندى عبـــد الرحمن احمـد من محلة ابى على من مديرية الغربية . ولد المترجم له بالقـاهرة ســـنة ١٨٤١ م ودخل مدرسة المبتديان (مدرســـة النـاصرية) ســـنة ١٨٤٨ م . فمدرسة التجهـــيزية ثم مدرسة ابى زعبل ثم المهندسخـــانة فى نظـارة المرحوم على باشا مبارك لها ثم مدرســـة الطب سنة ١٨٥٣ م ومكث بها سنتـــين إلى أن أغلقت فألحـــق باحدى أورط الجيش ثم عـــين ممرضـــا به ونال رتبـــة الجاويش . وفى ٢٧ مايو ســـنة ١٨٥٥م ظهـــرت الكوليرا فى مصر فاشتغل المترجم له بتمريض المرضى بها . وفى سنة ١٨٥٦ م أعيد فتح المدرســـة الطبية فعاد المترجم له اليهـــا بالفرقة الثالثة وبعد أن أتم دراســـته بهذه المدرســـة عين فيها مساعدا ومعيـــدا لأستاذ علم الجراحـــة بمرتب ٣٠٠ قـــرش وفى اكتوبر ســـنة ١٨٦٢ م اختـــير وهو برتبة الاسبران للسفر

إلى فرنسا لاتمام علومه الطبية بها وكان مرتبه الشهرى هنـــاك ٣٠٠ قرش لأنه كان أصغر أفراد هـــذه البعثة سنـــا ورتبة وقد بقى بفرنسا إلى أن أتم علومه ونال شهـــادة الدكتوراه ثم عاد إلى مصر فى ســـنة ١٨٧٠م وأحسن إليه برتبة الصاغقول أغاسى وعين حكيمباشى قسم العطارين بالاسكندرية ثم طبيبا ثانيـــا لقسم الجراحة بالمستشفى الأميرى بهـــا إلى ســـنة ١٨٧٢ م حيث نقل إلى القـــاهرة وعين معلما ثانيا لعلم التشريح بمدرســـة الطب وكبير الجراحين لمستشفى النســـاء بقصر العينى . وفى ســـنة ١٨٧٤ م عين معلما أول للتشريح مع بقائه فى وظيفتـــه بمستشفى النســـاء وأنعم عليه برتبة البكباشى وظل فى هـــذا المنصب إلى سنة ١٨٧٧ م .

وقد جاء عنه بعـــدد الوقائع المصرية رقم ٧٠٥ بتـــاريخ ١٥ ابريل سنة ١٨٧٧ م مانصه :—

أحسن بالرتبـــة الثالثة إلى حضرة رفعتلو محمد افندى الدرى الطبيب . اه

وأرســـل طبيبا مع الجيش المصرى الذى ســـافر لمساعدة الدولة فى حـــربها مع الروسيا وعين حكيمباشى مستشفى أبا صوفيا وأنعم عليه برتبـــة أميرالآلاى ورجـــع الى مستشفى قصر العينى بوظيفة جـــراح باشى واستـــاذ أول الجراحة والأكلنيك الجراحى بمدرسة الطب وفى ســـنة ١٨٨٢ م أنعم عليه برتبـــة المتمايز ثم أنعم عليه برتبة الميرميران سنة ١٨٩٧ م ولبث فى منصبه بمدرسة الطب

حتى أحيـــل إلى المعـاش فتفرغ لشؤونه الشخصية ثم أدركته الوفاة. فى ٢٩ يوليه سنة ١٩٠٠ م .

وكان رحمه الله متفـــانيا فى مصلحة وطنـــه منكبا على التأليف وأنشأ مطبعـــة خصوصية لطبع مؤلفـــاته . وكان ذا ولع شديد باقتنـــاء الكتب العلمية والطبيـــة والصور والتماثيل التشريحية. حتى أعد فى بيته لهـــذا النوع من المقتنيات غرفـــة خاصة به أطلق عليها اسم « حجرة التشريح » وقد ترك من المؤلفات :ـــ

(١) ـــ كتاب (الاســـعافات الصحية فى الأمراض الوبائيـة). طبع ســـنة ١٨٨٣ م .

(٢) ـــ كتاب (بلوغ المرام فى جراحة الأقســـام) فى أربعة مجلدات . طبع منه ثلاثة مجلدات ســـنة ١٨٨٩ م .

(٣) ـــ كتاب (التحفة الدرية فى مآثر العائلة المحمدية العلوية). وهو يشتمل على تراجم أعضـــاء الأسرة المالكة ورسومهم.

(٤) ـــ كتـاب (عموميـــات على الحمـــرة وخلع الفخـــذ). طبع ســـنة ١٨٨٩ م .

(٥) ـــ كتـاب (مختصر جراحة الأقسام) طبع ســـنة ١٨٩٠ م.

(٦) ـــ كتـــاب (مختصر الأورام) طبع ســـنة ١٨٩٢ م .

(٧) ـــ كتـــاب (جراحة الأنســـجة) طبع ســـنة ١٨٩٢ م.

(٨) — كتـــاب (الجراحة العامـــة) طبع ســـنة ١٨٩٢ م .

(٩) — كتـــاب (تذكار الطبيب) طبع مرتين والطبعة الثانية كانت فى سنة ١٨٩٥ م .

٤٦ — محمود ابراهيم افندي (بك)

سنة ١٨٣٣ — ١٩٠٦ م

هو ابن الشيخ ابراهيم عطا الله من أعيان ناحية الكداية من مديرية الجيزة . ولد المترجم له حوالى سنة ١٨٣٣ م وأدخـــله والده مكتب حلوان فتعـــلم به القراءة والكتابة ثم دخـــل المدارس الأميرية ثم مدرســـة الطب بقصر العينى حيث تلـــقى دروسه الطبية وأخصى فى علمى الجراحـــة والتشريح . وبعد اتمام الدراسة بهـــا عين فيها مدة معيدا لدروس أحـــد أساتذتها ونال رتبة الصاغقول أغاسى وعين بالجيش ثم بمعيـــة المغفور له سعيد باشـــا الذى أرسله إلى فرنســـا فى هذه البعثة وهو بهـــذه الرتبة فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان الجراحة هنـــاك . وكان مرتبه الشهرى ١٥٠٠ قرش . ثم عاد إلى مصر فى أول يوليـــه ســـنة ١٨٦٣ م بأمر الخديو اسماعيل باشا فعين بمستشفى قصر العينى طبيبـــا ثم بمستشفى المدارس الملكية بالعباسية فى ١٥ مايو ســـنة ١٨٦٥ م . وكان عليه عيـــادة تلاميذ المدرســـة التجهيزية . وعنـــدما نقلت المدارس الملكية من العبـــاسية إلى القـــاهرة أنشىء مستشفى لتـــلاميذها بسراى درب الجماميز تحت إشراف المترجم له .

وقـــد جاء عنه بدفتر أسمـــاء موظفى الحكومة المصرية فى سنة ١٨٦٧ م مانصه :—

محمـــود افندى ابراهـــيم الحكيم بالمدارس الملكية ترقى للرتبة الرابعة . اه

وآخـــر وظيفة تقلدها وظيفة حكيمباشى نظـــارة المعارف العمومية . وكان من الذين وضعـــوا أول نظـــام لفحص الطلبة والكشف عنهم طبيا ومراقبـــة غذائهم ومعيشتهم المدرسيـــة ونشر القواعـــد الصحية بينهم . ثم أحيل وهو فى وظيفته الأخـــيرة إلى المعاش ونال رتبة البكوية وبقى فى مـــنزله مشرفا على تربية أولاده إلى أن أدركته الوفاة بالقاهرة فى ٢٩ يناير سنة ١٩٠٦ م .

وأبنـــاؤه هم المرحوم حامد بك محمـــود الذى كان مستشارا بمحـــكمة الاستئناف الأهليـــة وتوفى سنة ١٩٠٨ م . والدكتور حسن محمـــود والدكتور حسين محمود من أطبـــاء القاهرة المعروفين وقد تعلموا جميعا بفرنســـا وحصـــلوا على شهـــادات من جامعاتها وعن ولديه الأخـــيرين أخذنا معظم ترجمته . وقـــد ترك من المؤلفات كتاب (الفوائد الصحية فى الحمـــل والطفولية) طبع بمطبعـــة (مجلة روضة المدارس) تباعا من سنة ١٨٧١ م .

وكان رحمه الله حريصا على القيام بواجب أعماله نزيها محبوبا .

٤٧ ــ قاسم فتحى افندى (بك)

ذكر وهو تلميذ بهـــذه البعثة باسم قاسم فتح البـــاب فى دفاتر دار المحفـــوظات ثم عرف بعـــد ذلك وهـو بالوظائف باسم قاسم فتحى وبهـــذا الاسم عنونا ترجمتـــه لشهـــرته به . تربى فى مدارس مصر ودخل مدرســـة الطب بقصر العينى . وبعد اتمـــام دراسته الطبية وتوظفه بدوائر الحكومة ونيله رتبـــة الصاغقول اغاسى اختـــير للسفر إلى فرنســـا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان عـــلومه الطبية بباريس وكان مرتبـــه الشهرى ١٥٠٠ قرش ثم عاد إلى مصر فى اول يوليـــه سنة ١٨٦٣م بأمر الخـــديو اسماعيل باشا وعـــين طبيبا بالجيش المصرى وصار يرتقى فيه. وفى ســـنة ١٨٧٩م كان الطبيب الأول له ونال رتبة الأميرألاى .

وقد جاء عنـــه بعدد الوقائع المصرية رقم ٨٢٠ بتـــاريخ ٢٠ يوليه سنة ١٨٧٩ م مانصه :ــ

وجهت رتبة أميرالألاى إلى حضرة عـــزتلو قاسم فتحى بك حكيمباشى الجهادية . اهـ

ومن آثاره العلميـــة التى وقفنا عليهـا رسالة فى الحمامات ألفها بأمر رئيس عمـــوم أركان الحرب استون باشـــا ونشرت فى جريدة أركان حرب الجيش المصرى تباعا ابتـــداء من العدد الحادى عشر من سنتها الثانية الصادر فى ٢١ ابريل ســـنة ١٨٧٥ م .

وبيته بالصليبة بجوار الحوض المرصود بالقاهرة وله ولد معروف بهذا الحي اسمه محمد افندى فتحى وقد كتبنا له فى شأن والده فلم نتلق منه جوابا .

وهذا كل مانعلمه عنه ولم نقف على تاريخ وفاته .

٤٨ — عقباوى جاد الكريم افندى

تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطب بقصر العينى وأتم دراسته بها ثم اختير وهو برتبة اليوزباشى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علومه الطبية بباريس . ثم عاد إلى مصر فى أول يوليه سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديو اسماعيل باشا . والمرجح أنه عين بالجيش المصرى بعد عودته ثم تنقل فى الوظائف إلى أن كان طبيبا لمصلحة سكة حديد السودان سنة ١٨٧٩ م .

وقد جاء عنه بعدد الوقائع المصرية رقم ٨٣٦ بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٨٧٩ م مانصه :—

تعين حضرة عقباوى افندى طبيبا لمصلحة السكة الحديد السودانية . اﻫ

ثم كان بعد ذلك كما قيل لنا حكيمباشى مديرية أسيوط .

ولاندرى من تاريخ حياته العملية بعد هذا شيئا كما أننا لم نقف على تاريخ وفاته .

هـــذا ، وبالمترجم له يتم عـــدد تلاميذ هـــذه البعثة الأربعـــة عشر . ويؤخذ مما ذكرناه من أحوالهم أنهم جميعاً أو أكثرهم كانوا موظفين قبـــل ذهابهم فى هـــذه البعثة وأن ثمانيـــة منهم رجعوا منهـا بأمر شفوى من الخـــديو اسماعيـــل فى أول يوليه ســـنة ١٨٦٣ م لحاجة حكومتـــه إليهـــم فتكون مـــدة إقامتهم بالبعثة تسعة أشـــهر فقـــط أو ســـنة دراسية . وهؤلاء الثمانية هم : محمـــد افندى فوزى . ومحمـــود افندى ابراهيم . وحسن افندى منظر . وقاسم افندى فتح الباب . ومحمد افندى عامر . ومحمـــد افندى القطاوى . ومحمد افندى عبد السميع . وعقباوى أفندى جاد الكريم .

وأن اثنين أيضا منهم رجعـا قبل هـــؤلاء الثمانية وهما : زهران محمد افندى . وصـــالح على افندى . وكان رجـــوع الأول فى ١٥ فبراير سنة ١٨٦٣ م بعد إقامته فى البعثة أربعـــة أشهر ونصفا فقط لمرض أصابه هناك . ورجـــوع الثانى فى أواخر ابريل من السنة المذكورة بعد إقامته سبعة أشهر فقط .

أما الأربعة الباقون وهم : محمـــد افندى بهجت : ومحمد أمين افندى . وعلى افنـــدى رياض . ومحمد افندى درى فمكثوا بفرنسا إلى أن أتموا دراساتهم وحصلوا على أجازاتهم . والأولان مكثا بها ثمانى سنـــوات . والثالث مكث خمسا والرابع سبعاً تقريبا .

وهـــذه البعثة هى آخر البعثات فى عهد سعيـــد باشا . وبها

يكون عدد بعثاته ثلاثا وعدد أعضائها ثمانية وأربعين تلميذا .

وقد سبق لنا أن قلنا عن هذه البعثة الأخيرة إنها هي التي عناها من كتبوا عن البعثات في عهد سعيد دون بعثتيه الأخريين ولكن المبلغ الذي ذكروا أنه أنفق عليها وهو ٦٩٠٨٣ جنيه كبير جدا على هذه البعثة لأن عشرة من أعضائها لم يمكثوا بفرنسا غير بضعة أشهر . والأربعة الذين بقوا فيها مكث اثنان منهم ثماني سنوات واثنان أقل من ذلك . ومع ذلك لوقسمناه عليهم جميعا بالتساوي لخص الواحد منهم مبلغ ٤٩٣٤ جنيها ونصف جنيه . وهذا مبلغ كبير فضلا عن أن التساوي بينهم مخالف للواقع .

والحقيقة أن النفقة عليهم قد نص عليها في الخطابات التي ذكرناها آنفا فكانت ١٠٠٠ فرنك عن تعليم كل منهم وأدواته المدرسية في السنة و ٣٠٠٠ فرنك مرتبات شخصية لكل واحد منهم في السنة . فالعشرة الأولون اذا تساهلنا واعتبرنا أن كلا منهم أقام سنة يكون مبلغ ما أنفق عليهم ٤٠٠٠٠ فرنك . والأربعة الباقون بحساب سنواتهم التي ذكرناها قريبا يكون مبلغ ما أنفق عليهم ١١٢٠٠٠ فرنك . ومجموع المبلغين ١٥٢٠٠٠ فرنك يضاف إلى ذلك اجرة سفرهم ذهابا وايابا وهي كما يؤخذ من أوراق القسم الأفرنجي بدار المحفوظات المصرية لاتجاوز ١١٠٠٠ فرنك فتكون

الجملة ١٦٣٠٠٠ فرنك . وقد نص على قيمة الفرنك فى أوراق القسم الافرنجى التى ذكرت فيها هذه الخطابات الثلاثة وهى تساوى قيمة الفرنك الذهب الحالية (٣٫٨٥٧٥) . فيكون مبلغ النفقة على أعضاء هذه البعثة جميعاً بالجنيه المصرى ٦٢٨٧٫٧ جنيه وهو أقل جدا من المبلغ الذى ذكروه .

ومهما أضيف إليه من إضافات كرسوم امتحاناتهم وشهادات من نال الدكتوراه منهم وثمن ملابسهم وما يخصهم من مرتبات القائمين على شؤونهم وأجرة مكتب إدارة البعثة وغير ذلك من النفقات غير المنظورة فانه لا يرتقى إلى ذلك المقدار الكبير .

فالأقرب إلى الصواب أن يكون مبلغ ٦٩٠٨٣ جنيه هو مبلغ النفقة على الثمانية والأربعين تلميذا جميعا الذين هم تلاميذ بعثات سعيد الثلاث لا على هؤلاء الأربعة عشر فقط . وإننا إذا قسمناه عليهم خص الواحد منهم ١٤٣٩٫٢٣ جنيه وهو مبلغ معقول .

ومن الجدول الآتى الذى تجد فيه متوسط نفقة التلميذ الواحد من تلاميذ البعثات فى عهود محمد على وعباس الأول وسعيد على حسب الأقوال المختلفة فى ذلك يمكنك بالمقارنة بينها أن تدرك رجحان ما ذهبنا إليه فى نفقة تلاميذ بعثات سعيد باشا .

وهذا هو الجدول المذكور :ـ

البعثات في العهود الثلاثة	متوسط نفقة التلميذ الواحد فى كل منها			
	السيد عبدالله نديم	جورجى بك زيدان	أمين سامى باشا	نحن
	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه
عهد محمد على باشا	٩٤٢ر٦	٦٩٩ر٨	٩٥١	٨٧٩
» عباس باشا الأول	١٧٢٧ر٦	٢٦١٤ر٥	٢٦١٤ر٥	١٧٢٧ر ٦
» سعيد باشا	—	٤٩٣٤ر٥	٤٩٣٤ر٥	١٤٣٩ر٢٣

واليك جدولا بالبعثات فى عهد سعيد باشا :ـ

البعثات	تاريخ ارسالها	الجهة	عددها
البعثة الأولى	من أواخر سنة ١٨٥٤ الى سنة ١٨٦٠م	فرنسا	٢٢
البعثة الثانية	ابريل سنة ١٨٦٢ م	النمسا (ألمانيا)	١٢
البعثة الثالثة	اكتوبر سنة ١٨٦٢ م	فرنسا	١٤
الجملة			٤٨

وهاك جدولا آخر بالبعثات جميعها فى العهود الثلاثة السابقة :

العهد	عدد البعثات	عدد أعضائها	عدد من ترجم له منهم
عهد محمد على باشا	٧	٣٣٩	٢٤٥
» عباس باشا الأول	٦	٤٨	٤١
» سعيد باشا	٣	٤٨	٤٨
الجملة	١٦	٤٣٥	٣٣٤

خاتمة

هذه هى المـــرة الثانيـــة التى نكتب فيها عن البعثـــات العلميـــة . وكانت المـــرة الأولى بتـــاريخ ١٨ مايـــو سنة ١٩٢٤ حيث نشرنا رســـالة فى الصـــحف المصريـــة تتضمن الكلام عن هذه البعثات وأعضائها فى عهـــد محمد على فقط . ثم أودعنـــا ما نشرناه فيها فى رسالة خاصـــة طبعناها مرتين ووزعت على المعاهـــد العلمية من مدارس ومـــكاتب وعلى الكثيرين من أبناء البلاد ورجالاتهـــا . وعندما وضعنا كتابنـــا (كلمات فى سبيل مصر) سنة ١٩٢٨ م طبعنـــا أيضا هذه الرســـالة فى القسم العلمى منه . وقد أهدينـــا نسخ هذا الكتاب الى كل من طلبه منا .

ولقد اقتصرنا فيما كـــتبناه عن البعثات فى المـــرة الأولى على ذكر عدد افـــرادها واسماء من عرفناهم منهم والمناصب التى شغـــلوها والرتب التى حازوها . ووعـــدنا فى خاتمة هذه الرســـالة بالعودة الى البحث فى موضوع هذه البعثات والتنقيب عن اسماء تلاميذها وتواريخ حياتهم وقلنـــا فى ذلك ما نصه :—

« فقد كان من أقصى أمانينا أن نقف على أسمائهم جميعـــا وعلى آخر مركز شغـــلوه وأكبر رتبـــة نالوها فى خدمتهم حتى نقـــوم ببعض الواجب علينـــا لهم من تخليـــد الذكر عند ابناء

الجيل الحاضر والأجيال المستقبلة ، فهم نخبة رجال العصر الماضى واساطين نهضة مصر وقد تغربوا عن وطنهم وأسرهم لادراك أشرف غاية فى وقت كان السفر فيه إلى مرسيليا أصعب احتمالا وأكثر أهوالا من السفر إلى أقصى المعمورة اليوم . ثم عادوا إلى وطنهم وقدموا له أجل الخدم بارشاد قائدهم العظيم (محمد على) وتحت رعايته حتى أمكنه أن يشيد على رؤوسهم بأعمالهم وجهودهم وكفاءتهم مصر الحديثة .

فمها نشكرهم فاننا لا نفيهم بعض مالهم علينا . وحق على علمائنا أن ينقبوا عن اسمائهم فى الصحائف المنسية حتى يظهروا أشخاصهم للعيان . وهذا أقل ما يفرضه الوفاء علينا فى جنب فضلهم وعرفان جميلهم . ولعلنا نقوم بهذا الواجب فى فرصة قريبة .

فالآن نحمد الله على توفيقنا الى الوفاء بوعدنا بوضع هذا الكتاب الجديد الذى توسعنا فيه بعض التوسع واستطردنا الى ذكر بعثات عباس الاول وسعيد . وقد جعلنا هذا الكتاب كبحث تحليلى فى هذا الموضوع الذى كادت يد الدهر تأتى على مصادره وموارده وتطمس معالمه وآثاره فعنينا فى اكثر مواضعه ومباحثه بذكر المصادر والمآخذ والأسانيد والوثائق التى وصل اليها جهدنا واستندنا فيها الى الأدلة القاطعة وأخذنا فى بقية مباحثه التى تحتمل وجوها مختلفة ببعض هذه الوجوه بطريق الترجيح ملتجئين الى

الاستنتاج تارة ومتوكئين على الحدس والتخمين تارة أخرى .

ومن أجل ذلك ندعو هنا كل من اطلع على كتابنا هذا ورأى فيه خطأ أو سهوا أو استنتاجا غير صحيح أو ترجيحا غير رجيح أن ينبهنا اليه فنحن نعرضه لنقد الناقدين ونطرحه تحت انظار الباحثين ونرحب كل الترحيب بما يوافوننا به فى أمره ونسدى اليهم الشكر سلفا ونعتد ذلك منهم منة علينا وعلى العلم والتاريخ فقد عزمنا بحوله تعالى على كتابة مؤلف ثالث فى هذه البعثات نوفى فيه هذا الموضوع حقه من كل النواحى ونحليه بصور هؤلاء المبعوثين ونفيض فى تراجمهم .

والمأمول فيمن لا يزالون على قيد الحياة من أقارب هؤلاء المبعوثين ومعارفهم ومن يمتون اليهم بأى صلة ان يعاونونا فى الوفاء بوعدنا هذا . وانا لنرجو الله تعالى الذى بيده ملاك الأمر فى هذا الوعد أن يمن علينا بهذه النعمة حتى نقوم بهذا الواجب الوطنى على اكمل وجه وافضله ؟

فهـــرس
موضوعات الكتاب

الموضـــــــوع	الصفحــة
	١٠٤ — ١١٨

الموضـــــــــوع	الصفـــحة

الموضـــــــــوع	الصفحـــة
خطبة ناظر المدرســة فى تلاميذها	١٨٠ — ١٨١
جــدول دراستهـا اليــومى	١٨٢
كتاب من ناظرها إلى أرتين بك ناظــر خارجية مصر عن نظــامها وإدارة شؤونها	١٨٣
كتاب منه أيضــا إلى وزير الحربيــة الفرنسية بخصوص طلب محمـــد على باشا معاملة سمــو أنجاله معاملة بقية تلاميــذ المدرسة	١٨٤ — ١٨٦
رد ناظر المدرسة عــلى كتــاب محمد على باشا بصدد معاملة أنجـــاله كبقية تلاميذ المـدرسة	١٨٦ — ١٨٩
سير الدراسة فيها والعلوم التى كانت تتلق بها	١٨٩ — ١٩٠
لجنـة تنظيم دراســتها	١٩٠ — ١٩١
إنشاء مستشفى بهـذه المدرســة	١٩١
التحاق الأمير اسماعيل بهـا	١٩١
زيارة ولى عهد فرنسا لها واستعداد تلاميذها لاستقباله	١٩١ — ١٩٤
مواعيد امتحان تلاميذها وتقارير الناظر عن أحوالها ..	١٩٤
بعض معداتهـا الحربية والعلميــة	١٩٤ — ١٩٥
أعمار تلاميذها وقواهم العلمــية وجدول استخدام الوقت بهـا زمن الصيــف	١٩٥ — ١٩٦
وصول الأمــير حليم إلى هذه المدرســة مع فوج من التلاميذ وإنشاء فصل ثالث لهم بها	١٩٧

الموضـــــــــوع	الصفحـــة

الموضـــــــــوع	الصفحــة

الموضـــــوع	الصفحـــة

الموضـــــــــــوع	الصفحـــة
بحث فى النفقة على هـــذه البعثة	٥٧٤ — ٥٧٦
جدول بمتوسط النفقة على التلميذ الواحد من تلاميذ البعثات جميعهـــا	٥٧٦
جدول بعثات سعيــد باشا	٥٧٦
جدول بالبعثات جميعها فى عهود محمد على وعباس الأول وسعيد	٥٧٦
الخاتمـــــــة	٥٧٧ — ٥٧٩

فهـــرس

اسمـــاء[1] وتراجم تلاميـــذ البعثـــات

حسب العلوم والفنون والصنائع التى تعلموها مع ذكر رتبهم التى عرفناها

تلاميـــذ بعثات محمـــد على

رجال الحـــرب البريون والبحريون

(١) — راعينا فى هذه الاسماء الشهرة فالامير محمد عبد الحليم مثلا تجده فى حرف الحاء لا فى الميم .
(٢) — كنا لم نهتد اليه فى ترجمته وقد عرفنا أخيرا أنه راشد كمال باشا حكمدار السودان الشرقى .

(تابع) رجال الحرب البريين والبحريين

(١) — لم نهتد الى لقبه فى ترجمته ثم عرفنا أخيرا أنه على باشا رضا .

(تابع) رجال الحرب البريين والبحريين

رجال الترجمة والقانون والسياسة

الأطبـــاء والصيـــادلة

رجال الزراعة والطبيعة والكيمياء والمعادن

(تابع) رجال الزراعة والطبيعة والكيمياء والمعادن

الرياضـــيون والميكانيكـيون

(تابع) الرياضيين والميكانيكيين

رجال الفنون والصنائع

(تابع) رجال الفنون والصنائع

(تابع) رجال الفنون والصنائع

اشخاص لم تتبين فنونهم

تلاميـــذ بعثات عباس الأول

رجال الحـــرب

الاطبـــاء والصيادلة

(تابع) الأطبـــاء والصيادلة

الفلكيون

رجال الفنون والصـــنائع

تلاميذ بعثات ســـعيد

رجال الحـــرب

الاطباء والصيادلة

رجال القانون

الرياضيون والميكانيكيون

رجال الطبيعة والكيمياء

اشخاص لم تتبين فنونهم

فهرس
اعلام الأشخاص الواردة بهذا الكتاب

(أ)

(ت)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ن)

(هـ)

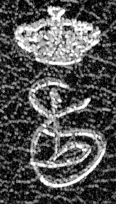
(و)

(ى)

خطأ وصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧و٢٧و٣٧ و٣٨و٥٠	٦، ٨، ١٦ ، ١٥، ١٨	محمد شنان	محمد شنن
٥٧و٥٨	١٤، ٧	على الاسكندرى	على الاسكندرانى
٣٩	٧	مدير المدرسة المصرية	مدير تلاميذ المدرسة المصرية
١٠٢	٤	١٠١ — مصطفى الجدلى	١٠٠ — مصطفى الجدلى
١٨٩	١٦	جـــرار	جيرار
٢٠٢	٦	école Polythecnique	école Polytechnique
٢٠٧	١٩	مالت بريم Malte Brum	ملطبرن Malte Brun
٢٢٧	١٨	انكتيل	انكيتل
٣٠٢	١٨	توفى سنة ١٨٩١ م	توفى سنة ١٨٩٠ م
٣٠٣	١٣، ١٤	٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨ هـ — ٦ يناير سنة ١٨٩١ م	٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧ هـ — ٢٦ يناير سنة ١٨٩٠ م
٤٠٤و٤٠٧	٦، ٧	جورجى افندى زيدان	جورجى بك زيدان
٤٢٨	٩	وعين رئيسا لمدرسة الطب	وعين رئيسا بالنيابة لمدرسة الطب
٤٦١	٩	مسنجر باشا	منزنجر باشا
٥٥٢	٤	الى يونيه	الى أول يوليه

مطبعة صلاح الدين الكبرى
٣ شارع الكنيسة المارونية
بالاسكندرية




Bibliotheca Alexandrina
0458139